القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2807 الخميس 21 ايار (مايو) 1998 ـ 25 محرم 1419هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2807 Thursday 21 May 1998

قال انه رفض طلب عبد الناصر بتقبيل يد جونسون

الملك حسين: صدام لن يسقط من الخارج والعائلة الهاشمية تعرضت لظلم كبير

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اعتبر العاهل الاردني الملك حسين امس ان اي محاولة لاسقاط النظام العراقي الحالي عبر الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي ستكون محاولة فاشلة. وقال في خطاب القاه بعد ظهر امس بين ممثلي السلطات الثلاث في عمان ان اي انسان لديه اعتقاد بان ظروف الحصار الحالية في العراق ستغير شيئا ما يكون في هذه الحالة سيطرح كلاما فاضيا وفارغا، ولا معنى له». وقال: من حق الشعب العراقي ان يقرر لوحده ماذا يريد، وسيبقى عملنا قائما لرفع الحصار عن الشعب العراقي».

وقال الملك حسين ان علاقات بلاده مع سورية سليمة، واضاف: لا ارى اي مبرر لأي شكوى حول هذه العلاقة، واعتبر ان عملية السلام تعاني من تعثر حقيقي، وقال محاولنا باخلاص تغيير معادلات السلام، لكن الامور لم تنجح، ونتنياهو يهدد باشعال الحرب في واشنطن، واوروبا بعد ان قررت مقاطعة للنتجات الزراعية من المستوطنات الاسرائيلية».

وفي اول تعليق مباشر له على برنامج «خمسون عاما من الصراع العربي ـ الاسرائيلي» الذي انتجته بي بي سي البريطانية وعرضته محطة «ام بي سي» واثار ضجة واسعة في المنطقة والعالم، قال العاهل الاردني: بعض الفضائيات تخرج موضوعات من نسيج الخيال، او لاغراض معروفة، وتدعي ان الاردن لم يقدم شيئا في حرب عام 1948، وهذا الكلام يفتقر الى الدقة والموضوعية، وفيه الكثير من التجني على الاردن، فقد كان عدد جيشنا العربي في ذلك الوقت اربعة الى خمسة الاف رجل، قدموا تضحياتهم، وحافظوا على الارض، واستشهدوا في باب الواد، دفاعا عن القدس.

وقال الملك حسين «بعد حرب عام 1967 التقيت بجمال عبد الناصر بعد ان قاتلنا تحت القيادة الموحدة وقال لي بالحرف الواحد «يا اخي تسببنا في خسارة الضفة الغربية، والقدس ـ روح بوس ايد جونسون ليرجع لك الضفة والقدس». فقلت له: «انا لا ابوس يد احد، وسنعمل لاسترداد ارضنا» ثم قال لي عبد الناصر «خسرنا المعركة لكن الشرط الوحيد ان يرتبط اي واحد فينا بمعاهدة سلام مع اسرائيل» ويعرف الجميع ماذا حصل بعد ذلك مع مصر» في اشارة لمعاهدة كامب ديفيد.

وتابع الملك حسين: عام 1973 فوجئنا بالهجوم، ولم يتسن لنا التنسيق مع الاخوة الذين قرروها، ورغم ذلك حاربنا بكل طاقتنا الى جانب سورية، ثم جاءت معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية لنكتشف ان حرب 1973 كانت حرب «تحريك» وبعدها فوجئنا بالحرب الايرانية ـ العراقية، ووقفنا مع العراق، وكنا نخشى عليه وعلى الخليج من ايران، ثم دخول العراق للكويت.

وقال الملك حسين ان العائلة الهاشمية تعرضت لظلم كبير جدا، وقال «بلدنا ظلم كثيرا، والثورة العربية الكبرى كذلك ظلمت كثيرا، من حيث غاياتها واهدافها، لكن لا يستطيع اي انسان ان يقول بان اي اسرة او عائلة تعرضت لما تعرض له الهاشميون في سبيل فلسطين، والوحدة العربية.. هذا البلد مظلوم رغم عطائه وانجازاته، وبعض الدول تساعدها علاقتها في القضية الفلسطينية بقضاياها الخاصة».

واضاف «لكن رغم اليأس والاحباط، الا ان الاردن اقوى مما يتصور احد، وهذا تحديدا اهم اهدافي، اما الوضع الامني الداخلي فاجهزتنا الامنية تقوم بواجبها وتحتاج الى مساندة وتشجيع الجميع، وامن البلد في غاية الاهمية».

انتقد العاهل الاردني بشدة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وحمله مسؤولية تدهور العملية السلمية، وعدم احترام الاتفاقيات، وانتقد ايضا اطلاق الاخير لتهديدات باشعال النيران في واشنطن رغم المساعدات العسكرية والمالية التي تقدم لحكومته، والتهديدات المماثلة لاوروبا بحرمانها من المشاركة بعملية السلام اذا اعتبرت المستوطنات غير شرعية.

وقال: ان اسرائيل تعيش حالة خوف، ورعب مسكونة بالماضي ومخلفاته بالرغم مما لديها من قوة، واقتدار ولا تستطيع بالتالي ان تحصل على ما تريد دون تحريك الحوار القائم الذي يفصلها عن العالم. وقال لا يوجد اي مبرر، او سبب يدعو لان تكون العلاقات غير سليمة بيننا وبين الاشقاء في سورية والعراق، وبالنسبة للعراق قال:

«نواصل اتصالاتنا مع اوروبا والامريكيين لدفع الحصار عن العراق» وتساءل: اذا كان الجانبان قد جلسا في جنيف قبل الحرب، فلماذا لا يجلسا وجها لوجه ومباشرة للحوار وبصراحة لوضع الامور والمخاوف على الطاولة».

وقال: الثابت الوحيد في سياسة العراق منذ عام 1990 كان وما زال الاتصال المباشر مع الولايات المتحدة، مبديا مخاوفه من وضع السلاح الشامل في يد جهات غير مسؤولة، اذ يمكن وضع مادة بيولوجية في مصدر ماء تقتل الالاف.

واكد ان الاعتقاد بان استمرار الحصار والضغط على العراق يؤدي للغرض الذي يريدون «كلام فارغ» وتعهد العاهل الاردني بمواصلة الجهد حتى رفع الحصار عن العراق، والمعاناة عن شعبه بما يمثله من والوقوف الى جانب أمته.

وعن التطبيع مع اسرائيل قال العاهل الاردني «من اراد ان يطبع فله ومن لم يرغب فلا الزام في ذلك» واستدرك قائلا «طالما ان معاهدة السلام مع اسرائيل اجتازت المراحل الدستورية وبموافقة الغالبية فنحن ملتزمون بها وتنفيذها حتى لا نفسح للغير ان يعيد فتحها والتنصل منها». (تفاصيل ص 8)

شقيق الضحية لم يتسلم الدية بعد

احتفال بريطاني مع وصول الممرضتين اليوم السعودية تتلقى طلبات اسيوية لاطلاق معتقلين

لوسيل ماكلوغلان

ديبورا بيري

لندن «القدس العربي»:

افرجت السعودية ليلة أمس الأربعاء عن ممرضتين بريطانيتين سجينتين لديها بتهمة القتل بعد ان صدر عفو ملكي عنهما لكن شقيق الضحية، لم يقبض بعد قيمة الدية التي وعد بها.

واعلنت وزارة الخارجية البريطانية انه تم الافراج عن الممرضتين ديبورا بيري (39 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (32 عاما) اللتين اعتقلتهما السلطات السعودية بتهمة قتل زميلة لهما استرالية تدعى ايفون غيلفورد (55 عاما)، بموجب عفو صدر امس الأول الثلاثاء.

وتوقع مسؤول عربي في لندن امس ان تطالب دول اخرى باطلاق معتقليها في السجون السعودية. مضيفا ان اتصالات كانت قد بدأت مع سفارات السعودية في عدد من الدول خاصة الاسيوية لاطلاق معتقليها في سجون المملكة. واوضح ناطق باسم وزارة الخارجية انه يفترض ان تصلا بريطانيا «عند الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (الساعة الخامسة تغ) من اليوم الخميس في مطار غاتويك اللندني».

وكان السفير السعودي في لندن غازي القصيبي اعلن مساء الثلاثاء ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز اصدر عفوا عن الممرضتين.

واعتقلت السعودية بيري وماكلوغلان في كانون الاول (ديسمبر) 1996 في السعودية.

وحكم على ماكلوغلان العام 1997 بالسجن ثماني سنوات والجلد بتهمة التواطؤ في جريمة القتل، في حين ان الحكم بحق بيري لم يصدر رسميا لكنها كانت تواجه عقوبة الاعدام.

وقال المحامي السعودي الذي يتولى الدفاع عن الممرضتين ان بيري وماكلوغلان خرجتا بالفعل من السجن قبل بضع ساعات، وهما الان مع القنصل البريطاني في الظهران، مشيرا الى ان زميلا له بمكتب المحاماة الذي يديره كان حاضرا وقت الافراج عنهما. واضاف انهما في حالة ممتازة.

وقد وجدت جثة غيلفورد غارقة في دمها بعد ضربها وطعنها وخنقها في غرفتها في مستشفى الملك فهد العسكري في الظهران في شرق السعودية.

واعتقلت الممرضتان البريطانيتان بعد الحادث مباشرة وسجنتا في مدينة الدمام القريبة من الظهران.

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قد اعلن في 19 نيسان (ابريل) الماضي بعد لقاء مع الملك فهد في السعودية ان العاهل السعودي يدرس طلب استرحام تقدمت به عائلتا الممرضتين.

وقد وافق شقيق الضحية فرانك غيلفورد الذي يعيش في استراليا على التخلي عن المطالبة بانزال عقوبة الاعدام بالممرضتين البريطانيتين استنادا الى الشريعة الاسلامية مقابل مبلغ 1.2 مليون دولار.

واعلن محاميه مايكل ابوت ان المال لم يدفع بعد وان موكله كان ينتظر ان يدفع له المال فورا، وانه على استعداد للاحتكام الى القضاء اذا لزم الامر.

وقال فرانك غيلفورد امس الاربعاء بعد الاعلان عن قرب الافراج عن الممرضتين «اعتقد ان عليهم ان يفوا بتعهدهم».

وقال محامي الحجيلان انه يتوقع ان يدفع المبلغ الى عائلة الضحية «بمجرد ان تعلن انها تقبله كدية وهو المفهوم المعتمد في نظامنا القضائي وليس كتعويض».

وكانت السلطات السعودية قد اكدت ان الممرضتين اعترفتا بعد اعتقالهما بارتكاب الجريمة. لكن بعد اسبوعين تراجعتا عن اعترافاتهما بعد ان التقتا المحامين الذين تولوا الدفاع عنهما في سجن الدمام وقالتا ان الاعترافات انتزعت منهما تحت التهديد.

(تفاصيل ص 3)

الشيخ ياسين اشترط على الكويت اطلاق الفلسطينيين مقابل بحث ملف المفقودين مع العراق

■ صنعاء ـ «القدس العربي»: قال الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية حماس انه طلب من الكويتيين تسهيل حياة الفلسطينيين في الكويت، وقال انه أمر طبيعي أن تحصل خلافات وتتباين وجهات النظر بيننا وبين الأردن، لكن ذلك لا يعني وجود أزمة. وقال الشيخ ياسين في حديث لـ«القدس العربي» قبل مغادرته صنعاء لاستكمال جولته حيث وصل الى دمشق الليلة الماضية انه طرح على الكويتيين الإفراج عن الأربعة الفلسطينيين المعتقلين في سجون الكويت، واضاف انه قال لهم «إذا أردتم أن اذهب إلى بغداد من أجل الأسرى الكويتيين فافرجوا عن الفلسطينيين الاربعة المعتقلين عندكم». وقال «لكن في الحقيقة لم اتلق جواباً عن كل ما طرحت في هذه القضايا».

وأكد أن زيارته للكويت كانت ناجحة جداً، وانه طالب المسؤولين الكويتيين «أن يتعالوا على الجراح وأن يحسنوا إلى أبنائنا عندهم وأن يقفوا بجانب شعبنا الفلسطيني في الداخل فاستمعوا لكل ما طرحناه». وحول توقعات قيام انتفاضة جديدة قال «الشعب الفلسطيني قادر على أن يعمل معجزات كثيرة لكن أستطيع القول أن الشكل الأول من الانتفاضة صعب التكرار». وحول العلاقة بين الأردن وحماس قال «إذا كان هناك خلاف حول بعض الأمور فهذا أمر طبيعي أن تحصل خلافات وتتباين وجهات النظر فليس معنى ذلك أن بيننا وبين الأردن أزمة نحن والأردن إخوة وجيران».

(نص الحديث ص 6)

خامنئي: التسامح مع امريكا «خطيئة»

■ طهران ـ ق ن ا: حذر اية الله علي خامنئي مرشد الجمهورية الايرانية من اهمال المخططات الامريكية معتبرا ان التسامح مع (هذا العدو) نوعا من الخطيئة.. واتهم أمريكا بالعمل على تضخيم من وصفهم باعداء ايران التافهين في الداخل وتشجيعهم على النضال ضد الثورة الاسلامية.

وأشار اية الله خامنئي في لقاء مع أئمة الجمعة الى تراجع واشنطن عن تطبيق عقوبات على شركات أوروبية تتعاون مع ايران طبق لقانون داماتو الامريكي.

وقال ان امريكا ضربت رأسها في الحائط عندما هددت بفرض عقوبات على الدول التي تتعامل مع ايران ولكنها اضطرت في النهاية الى التراجع لكي تحافظ على ماء وجهها.

الشرع يجري محادثات مع اولبرايت اليوم الخميس

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح: يجري وزير الخارجية السوري فاروق الشرع محادثات اليوم مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في واشنطن التي يصلها قادما من كولومبيا في طريق عودته الى دمشق.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية ان الشرع سيجتمع ايضا يوم الجمعة مع الطاقم الامريكي المكلف بملف مفاوضات التسوية العربية ـ الاسرائيلية، والذي يضم كلا من المنسق الخاص دينيس روس ونائبه هرون ميلر ومساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك.

وستتناول محادثات الشرع بواشنطن العلاقات الثنائية ومسار المفاوضات السوري ـ الاسرائيلي المتجمد منذ اكثر من عامين، كما سيتم بحث تعهد اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 425 الخاص بانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من جنوب لبنان.

الأزمة جرى تجميدها.. وانفجارها مجددا ما زال متوقعا

ملابسات حادة سبقت استقالة صباح الاحمد واتهامات متبادلة حول العمولات والصفقات

لندن ـ «القدس العربي»:

يعتقد الكثيرون من مراقبي الشأن الكويتي ان الخلافات بين ولي العهد الكويتي ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح ووزير خارجيته الشيخ صباح الأحمد الصباح «جمدت ولم تحل» مشيرين الى أن قضايا الخلاف بين الجانبين ما زالت شائكة، رغم صدور مرسوم اميري برفض استقالة الأخير.

وكان أمير الكويت أمر أمس الأول الشيخ صباح بالاستمرار في منصبه.

وقالت مصادر مطلعة على علاقات العائلة الكويتية الحاكمة في تصريحات لـ«القدس العربي» إن الخلافات بين الشيخ صباح والشيخ سعد «متشعبة» وتشمل قضايا سياسية واقتصادية.

فبينما يدعو الشيخ صباح الى اتباع سياسات خارجية تستند الى نظرية «حكم المصالح» يرفض الشيخ سعد اي تفاهم مع «دول الضد»، المصطلح الذي تستخدمه الكويت للاشارة الى الدول التي وقفت الى جانب العراق في ازمة الخليج الثانية عام 1990، رافضة التدخل الأجنبي العسكري في منطقة الخليج.

ووفقا للمصادر فان الشيخ صباح اتهم الشيخ سعد في جلسة احتدم فيها النقاش، بالتعامل مع السياسة «كما يتعامل الزوج مع زوجته» مشيرا الى ان الكويت لا يمكنها «تطليق الدول التي خانتها مثل تطليق الزوج لزوجته».

وبينما رأت المصادر ان الشيخ صباح اكثر ذكاء وحنكة سياسية من الشيخ سعد، الا انها قالت إن شعبيته في اوساط الكويتيين ضئيلة، وان الشيخ سعد الذي يقف في وجه اعادة العلاقات مع الأردن وفلسطين والسودان واليمن، يتمتع بـ«محبة الناس له» مشيرة الى ان الشيخ سعد يلجأ في كل ازمة بين الرجلين الى الناس وكتاب الصحف الذين يقفون الى جانبه ويروجون لأفكاره، فيما يلجأ الأول الى «مسرحية هزيلة تكررت مرارا» وهي التلويح باستقالته والتراجع عنها بعد مداولات ووساطات على مستوى عال.

وفي الأزمة الأخيرة التي قادت الى تقديمه استقالته، والتراجع عنها ايضا بأمر من الأمير، فوجئ الشيخ صباح (69 عاما) الذي يتولى منصب وزير الخارجية منذ عام 1963، بزيارة الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين الى الكويت بدعوة من الشيخ سعد، مع انه ينتمي الى «دول الضد»، وكانت الحركة التي يتزعمها عبرت عن رفضها لتدخل القوات الأجنبية وضرب العراق، الأمر الذي دفعه الى رفض الاجتماع اليه خلال الزيارة، متهما الشيخ سعد بتبني مواقف متناقضة.

ومع ان زيارة الشيخ ياسين كانت «القشة التي قصمت ظهر البعير» الا انها جاءت بعد خلفيات سابقة، مثل قضية «جليب الشيوخ» وهي منطقة في الكويت تشتهر بمحلات الكهرباء وقطع غيار.

وقال محمد المنيفي مدير مركز البحوث والمعلومات في وزارة الأوقاف الكويتية إن الشيخ صباح سعى بحكم علاقاته مع كبار التجار في الكويت الى هدم هذه المحلات وبناء مجمعات جديدة بهدف تحويل «جليب الشيوخ» الى منطقة صناعية متطورة. وتنفيذا لهذا الحلم، أمر الشيخ صباح باغلاق بعض المحال التجارية في هذه المنطقة وقطع الكهرباء عنها، مما اثار العمال ضده، حيث خرج بعضهم في تظاهرات.

لكن الشيخ سعد أمر بارجاع الكهرباء وايقاف اي عمل من شأنه ان يغير معالم المنطقة لمدة ثلاثة شهور تنهي خلالها الحكومة مناقشتها بشأن هذه المنطقة.

وبعد يومين من قرار الشيخ صباح رفع اسعار البنزين باعتباره رئيس مجلس ادارة البترول في الكويت، أعلن الشيخ سعد انه لا نية لرفع اسعار البنزين، مما صعد خلافات الرجلين، واخذ كل واحد منهما يتهم الأخر بالنكاية به.

وقالت جهات شهدت حوارا داخليا بين الرجلين إن الشيخ سعد طلب من الشيخ صباح بعدم الجمع بين العمل الحكومي والتجاري، متهما اياه بالسعي للحصول على نسبة مالية في عملية تحويل «جليب الشيوخ» الى منطقة صناعية.

لكن الأخير رد عليه بقوله «انت اخر شخص يتحدث عن الجمع بين العمل الحكومي والعمل التجاري» زاعما بأن زوجته الشيخة لطيفة كانت جلبت بعد تحرير الكويت نحو 100 ألف شخص من العمالة الوافدة مقابل نسبة مقدارها 500 دينار عن كل عامل.

ونقلت هذه الجهات عن الشيخ صباح تمسكه بمواقفه، مشيرة الى انه صعد الخلاف على المستوى الرسمي، مهددا بالاستقالة مرة اخرى مما لم يعط صلاحيات كاملة لحكم البلاد كما يريد».

البشير يتهم افورقي بالخضوع الى «الدولار الامريكي»

اريتريا تطالب اثيوبيا بالانسحاب من مناطق حدودية

الخرطوم ـ اديس ابابا

من حسن مكي:

افاد مصدر دبلوماسي ان اريتريا طلبت امس الاربعاء من الجيش الاثيوبي ان ينسحب من المناطق التي يتمركز فيها في شمال غرب اثيوبيا.

وفي جلسة لمجلس الوزراء اعتبرت الحكومة الاريترية ان الحدود المرسومة في خريطة اثيوبية تعود للعام 1997 «مخاطئة» وخصوصا في ما يتعلق بمنطقة تيغراي (شمال غرب اثيوبيا).

واكدت الحكومة الاريترية في بيان ان اراضي بادمي وتسورانا واليتينا وبيدا في الشمال، هي ملك اريتريا واضافت ان «الحدود في منطقة تيغراي تم تقديمها (على حساب اريتريا) بالنسبة لخريطتنا السابقة».

وجددت الحكومة الاريترية طلبها الخاص بنزع الاسلحة من هذه المناطق كما جددت دعوتها لتدخل طرف ثالث كما طالبت باستمرار مختلف الوساطات الجارية واعربت عن اسفها لرفض اثيوبيا البدء بمفاوضات من دون انسحاب القوات الاريترية فورا ومن دون شرط.

واكدت الحكومة الاريترية «لا نريد استخدام القوة ولكن ان نجتمع للتفاوض» مؤكدة ان اريتريا «لا تمتلك اراضي اثيوبية».

وقالت السلطات الاريترية انها تأسف ايضا للمقالات والصور التي تنشرها وسائل الاعلام الاثيوبية.

وتتهم اثيوبيا مقاطعتها السابقة بانها شنت هجوما في 12 ايار (مايو) على قسم من اراضيها في بادمي وجوارها في شمال غرب البلاد.

واعلن وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين الثلاثاء أن أريتريا أعلنت الأسبوع الفائت حربا عدوانية» على اثيوبيا مكررا أن أي مفاوضات لن تجرى قبل الانسحاب «غير المشروط» لقوات أسمرة من شمال اثيوبيا.

من جهة اخرى اعلن مسؤول اثيوبي في تصريحات للتلفزيون الاثيوبي التقط بثه في هيئة الاذاعة البريطانية (بي-بي-سي) ان 16 شخصا قتلوا ونزح 7500 اثر المعارك الاخيرة على طول الحدود بين اريتريا واثيوبيا.

وقال فيريدي يشيوينديم نائب حاكم المنطقة الغربية لاقليم تيغراي الاريتري ان الحكومة الاريترية هي التي افتعلت الاشتباكات في 12 ايار (مايو) الجاري في منطقتي بادمي وشيرارو.

واضاف ان 13 من عناصر الميليشيا الاثيوبية وثلاثة مدنيين قتلوا فيما وقع 24 شخصا في الاسر.

من جهة اخرى هاجم الرئيس السوداني عمر البشير الحكومة الاريترية التي قال انها لا تمثل شعبها واتهمها «بالخضوع لسلطة الدولار الامريكي».

وقال البشير الذي كان يتحدث مساء الثلاثاء خلال لقاء في مدينة كسلا عند الحدود مع اريتريا ان «حكومة الجبهة الشعبية (لتحرير اريتريا) لا تمثل الشعب الاريتري». وقال ان هذه الحكومة «خضعت للدولار الامريكي».

واتهم البشير المعارضة السودانية التي تتخذ من اسمره مقرا، بانها «باعت نفسها للشيطان».

واشاد البشير بسكان كسلا وبالقوات المرابطة على طول الحدود مع اريتريا والتي «تدافع عن الامة في وجه العدوان». والعلاقات مقطوعة بين اريتريا والسودان منذ نهاية 1994.

ثاني صحافي في السجن بسبب ثروت اباظة.. ويسرا وضعت 14 آخرين امام المحاكم

مصر: بوادر «انفراجة صحافية» رغم تعثر الوساطات وفشل جهود النقابة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اثار قرار الحكومة المصرية باستئناف طبع الجرائد والمجلات المتخصصة في المناطق الحرة بعد حظر استمر شهرين بوادر «انفراجة» في العلاقة مع الصحافة التي شهدت تأزما غير مسبوق بصدور احكام سجن ضد صحافيين لاول مرة منذ ثورة عام 1952.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن وزير شؤون مجلس الوزراء طلعت حماد قوله ان رئيس الوزراء كمال الجنزوري قرر «استئناف طبع الكتب والنشرات والمجلات العلمية والفنية والمتخصصة في المناطق الحرة القائمة».

واكد القرار على «وجوب الالتزام باحكام القوانين واللوائح السارية والقواعد المتبعة والضوابط والتراخيص والموافقات الخاصة بالمطبوعات». ويمثل هذا القرار «اعادة الروح» الى عدد كبير من المطبوعات التي التفت على صعوبة استصدار تراخيص جديدة لاصدار الصحف من داخل مصر، بالحصول على تلك التراخيص من قبرص لتطبع في القاهرة، ولكنها تعامل معاملة المطبوعات الاجنبية من حيث قوانين الرقابة والاستثمار.

واعتبر مراقبون ان الحكومة لا تود البقاء في معسكر مواجهة مع الصحافيين الذين ابدوا تضامنا كبيرا مع زملائهم المحبوسين، وهم مجدي حسين رئيس تحرير «الشعب» الاسلامية المعارضة ومحمد هلال المحرر بالصحيفة نفسها وجمال فهمي الصحافي بجريدة «الدستور» التي صدر قرار بحظرها اثر نشرها بيان منسوب لـ«الجماعة الاسلامية» هدد بقتل رجال اعمال اقباط. وكانت مصادر مطلعة في نقابة الصحافيين اكدت قرب اطلاق حسين وهلال بعد موافقتهما على «اي صيغة» تقرها النقابة للاعتذار الذي يشترطه وزير الداخلية السابق اللواء حسن الألفي للتنازل عن القضية.

ولكن الوزير السابق رفض اي شيء اقل من اعتذار واضح لا لبس فيه يؤكد على ان كل ما نشرته الصحيفة كان لا اساس له من الصحة، وهو ما لم تستطع «الشعب» القبول به.

ويذكر ان الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل هو الذي اقترح صدور بيان عن نقابة الصحافيين تصوغه لجنة من كبار الكتاب لارضاء الوزير السابق واعفاء الصحيفة من الحرج.

وواصلت «الشعب» دعوتها للرئيس المصري حسني مبارك للتدخل باصدار عفو عن الصحافيين المحبوسين، معتبرة ان ذلك شرط لـ«اصلاح الجبهة الداخلية وتوسيع الممارسة الديمقراطية».

وذكرت مصادر حكومية رفيعة ان صحافيين مقربين من القيادة السياسية «لا يحبذون» صدور عفو رئاسي في قضية سب وقذف، حيث ان ذلك قد يفتح الباب واسعا امام قضايا جديدة قد تعتبر العفو سابقة ذات قوة قانونية. ورغم تعثر الجهود لاطلاق حسين وهلال وصلت محاولات الوساطة لدى الكاتب ثروت اباظة للتنازل عن قضية ضد جمال فهمي طريقا مسدودا.

وفي غضون ذلك صدر حكم جديد بسجن الصحافي عمر سليم اثر بلاغ اخر من ثروت اباظة ضده بالسب والقذف.

وقال مصدر قضائي ان المحكمة ادانت ناصف بتهمتي «السب والقذف» في مقال نشر في 1996 في صحيفة «الاحرار» الناطقة بلسان حزب «الاحرار» الليبرالي.

وخففت محكمة الاستئناف حكما بحق ناصف صدر عن المحكمة الابتدائية في مطلع 1998 بالسجن لمدة سنة.

وينفذ ثلاثة صحافيين عقوبات بالسجن تتراوح بين سنة وستة اشهر، بعد ادانتهم بالتشهير، اثنان بحق نجل وزير الداخلية الاسبق اللواء حسن الالفي، والثالث بحق اباظة نفسه.

وكانت الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين شهدت اجتماعا ساخنا الجمعة الماضي تصدر جدول اعمال موضوع حبس الصحافيين.

وتمت مناقشة احالة 14 صحافيا من عدة مؤسسات صحافية للمحاكم بسبب بلاغ للممثلة يسرا اتهمتهم فيه بالسب والقذف فيما نشروه حول قضية علاقتها بضابط الشرطة الذي اقتحم منزلها عام 1995، وكذلك تصريحات للصحافي محمد الحناوي وابنته (زوجة الضابط) حول هذا الموضوع.

ويسعى النقيب مكرم محمد احمد الى التوصل لآلية يتم بمقتضاها ابلاغ النقابة بأي شكوى ضد الصحافي قبل احالتها الى المحاكم، وذلك لاعطاء النقابة الفرصة لتسوية الموضوع وديا بعيدا عن ساحة القضاء. الا ان تقدما لم يتحقق بعد في هذا الاتجاه.

واعتبرت المصادر ان الرئيس مبارك مهتم بالتوصل الى تسوية كافة القضايا التي تثير الأزمة مع الصحافيين الا انه لا يريد ان يكون ذلك بمثابة ضوء اخضر لحدوث المزيد من المخالفات.

اولبرايت طلبت من سوهارتو التخلي عن السلطة

■ نيو لندن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: طلبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس من الرئيس الاندونيسي سوهارتو «ان يقوم بمبادرة تاريخية كرجل دولة» بتخليه عن السلطة وتنظيم عملية انتقال ديمقراطية.

وفي حديث في مركز لتاهيل حرس الشواطئ الامريكيين في نيو لندن بولاية كونيكتيكت اشارت اولبرايت مباشرة الى الاقتراح الذي اعرب عنه سوهارتو بنفسه ويقضي بتنظيم انتخابات رئاسية لن يترشح لها، ووصفت ذلك بانه «تطور مهم». واوضح مسؤول امريكي في ما بعد للصحافيين طالبا عدم ذكر اسمه، ان هذا المقطع من خطاب اولبرايت ينبغي ان يفسر بانه يشكل ضمنا دعوة للرئيس الى الانسحاب.

وطلبت اولبرايت ايضا «بالحاح» من السلطات الاندونيسية «ان تمارس اقصى درجات ضبط النفس في مواجهة التظاهرات السلمية».

وهذه هي المرة الاولى التي يوجه فيها مسؤول امريكي دعوة بهذا الوضوح، رغم كونها دعوة مبطنة، الى الرئيس الاندونيسي للتخلي عن الحكم لتسهيل عملية انتقالية ديمقراطية.

واشادت اولبرايت ايضا بشدة بانجازات الرئيس الاندونيسي منذ وصوله الى الحكم. وقالت «ان سوهارتو اعطى الكثير لبلاده منذ 30 عاما فرفع مكانة اندونيسيا في العالم وعجل وتيرة نموها الاقتصادي واندماجها في الاقتصاد العالمي».

واضافت «تسنح له الفرصة حاليا بان يقوم بمبادرة تاريخية كرجل دولة، بادرة تحافظ على تراثه بصفته رجلا قام ليس فقط بقيادة بلاده بل ايضا نظم لها عملية انتقالية ديمقراطية». (تفاصيل ص 2)

ISSN 1358-3379

21

9 771358 337056

وفد باكستاني يبحث في واشنطن التجارب الهندية

اسلام اباد: اجراء تجربة نووية مسألة وقت

نيودلهي - واشنطن - قرطاجنة (كولومبيا) - وكالات:

قال وزير الخارجية الباكستاني جوهر أيوب خان امس الاربعاء ان السؤال الذي ينبغي طرحه على باكستان هو متى ستجري تجارب نووية بعد التفجيرات الهندية الاخيرة، وليس عما ان كانت ستجري تجارب من هذا النوع.

وصرح لتلفزيون نيودلهي في مقابلة تليفونية «الموقف ليس ما اذا كانت باكستان ستجري تجارب وانما موعد اجراء تلك التجارب. نحن نحلل الموقف بالكامل ونتابع رد فعل العالم والعقوبات المفروضة على الهند». وتابع «وبعد وضع كل هذه الامور في الاعتبار، سيتخذ القرار».

ورفض خان تحديد توقيت التجارب الباكستانية قائلا ان هذه معلومات سرية. وصرح الوزير من قبل بأن اجراء تجربة نووية مجرد مسألة وقت.

وسئل عما اذا كان من الممكن أن تفتح الهند وباكستان حوارا فأجاب «في ظل الظروف الراهنة فانني أعتقد أن درجة الحرارة مرتفعة جدا على الجانبين».

وأضاف «من الممكن بالتأكيد حدوث هذا بشرط أن تأتي الهند الى المائدة بعقل مفتوح وتقول.. نعم نحن مستعدون لحسم النزاع حول كشمير».

ودارت ثلاث حروب بين الهند وباكستان على مدى الاعوام الخمسين الماضية اثنتان منها على منطقة كشمير التي تحكم الهند ثلثيها بينما تسيطر باكستان على الجزء الباقي.

وقال وزير الدولة الباكستاني للشؤون الخارجية محمد صديق خان كانجو الثلاثاء «المناخ الامني في جنوب اسيا تدهور بشدة لاستئناف الهند التجارب النووية لمجموعة كاملة من الاسلحة التي انتجتها سراء».

واضاف كانجو في كلمة امام اجتماع لحركة عدم الانحياز المؤلفة من 113 دولة ان الهند اجرت تلك التجارب «بهدف دعم مخططاتها للهيمنة».

ومضى قائلا «هذا اوجد وضعا خطيرا للغاية في جنوب اسيا يحمل في طياته انعكاسات خطيرة على السلام والامن الدوليين». ولم يقل كانجو صراحة ان باكستان سترد باجراء تجارب نووية.

لكنه حذر من انه في اعقاب الخطوة التي اتخذتها الهند والتي انهت وقفا للتجارب النووية استمر 24 عاما فانه لا يحق فرض اي قيود على جيرانها.

وقال كانجو «سعي الهند الواضح الى استخدام برنامجها النووي في صنع اسلحة دمر بشكل فعلي انظمة منع الانتشار النووي العالمية ووجه ضربة قاتلة الى الاقتراح الداعي الى انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في جنوب اسيا». واضاف «يتعين على المجتمع الدولي ان يحمل الهند المسؤولية عن عواقب افعالها».

ومضى قائلا «انه في اطار حق باكستان السيادي في الدفاع عن النفس فانها ستتخذ اي خطوات او كافة الخطوات التي تراها ضرورية لامنها القومي».

وجاءت كلمة كانجو في الجلسة الافتتاحية لاجتماع يستمر يومين لوزراء خارجية حركة عدم الانحياز في مدينة قرطاجنة المطلة على البحر الكاريبي.

وبين الموضوعات الاخرى التي دعي الاجتماع الى مناقشتها التسليم الوشيك لرئاسة الحركة لجنوب افريقيا. وترأس كولومبيا الحركة منذ عام 1995 عندما انتخبت خلفا لاندونيسيا.

وفي واشنطن اعلن مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان وفدا باكستانيا سيتوجه الى واشنطن الاسبوع المقبل ليبحث مع مسؤولين امريكيين في رد باكستان على التجارب النووية الهندية.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الباكستاني اكرم زكي سيرأس الوفد الباكستاني.

وطلب المندوبون لقاء مساعد وزيرة الخارجية ستروب تالبوت الذي لم ينجح الاسبوع الماضي في الحصول من اسلام اباد على ضمانة ان الحكومة الباكستانية لن تقرر اجراء تجارب نووية ردا على التجارب التي اجرتها الهند.

وقال المسؤول «نحن مهتمون كثيرا في تبادل الاراء على مستوى عال بشأن مسألة حيوية كهذه» موضحا ان المحادثات ستجرى بعد اسبوع من الان. واجرت الهند خمس تجارب نووية في 11 و13 ايار (مايو) الامر الذي اثار موجة ادانات من دول كثيرة ونداءات الى باكستان للامتناع عن الرد عبر اجراء تجارب اخرى.

وحض الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الثلاثاء باكستان على الاستجابة للنداءات التي وجهت اليها للتخلي عن اجراء تجارب نووية ردا على تجارب الهند في هذا المجال.

وقال انان للصحافيين «اتمنى ان تتخذ باكستان الجهود والنداءات التي وجهت اليها لئلا تحتذو حذو الهند، بعين الاعتبار».

ووجه انان رسالة الى رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف يدعوه فيها الى ضبط النفس.

ووجه رسالة ايضا الى رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي طلب فيها من نيودلهي توقيع اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية بعد التجارب النووية الخمس التي اجراها هذا البلد في 11 و13 ايار (مايو) الحالي. وقال انان «انا قلق للغاية كما الجميع بسبب الاحداث التي تشهدها هذه المنطقة».

مناورات عسكرية قبرصية - يونانية

■ نيقوسيا - اف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية الرسمية ان مناورات عسكرية مشتركة بين قبرص واليونان بدات امس الاربعاء في الجزيرة وتستمر يومين تحت اسم «توكسوتيس».

واوضحت الوكالة ان اربع مقاتلات من طراز اف-16 تابعة لسلاح الجو اليوناني حلقت مرتين امس في اطار هذه المناورات فوق قاعدة جوية في بافوس في جنوب غربي قبرص اثار بناؤها احتجاج تركيا التي تحتل الجزء الشمالي من الجزيرة.

وكانت نيقوسيا اعلنت في كانون الثاني (يناير) الماضي عن افتتاح القاعدة التي اطلقت عليها اسم رئيس الوزراء اليوناني الراحل اندرياس باباندريو الذي كان وراء مبدأ الدفاع المشترك في 1993 بين اثينا ونيقوسيا.

وقد اثار اعلان افتتاح القاعدة التي يمكن ان تستخدمها طائرات يونانية انتقادا عنيفا من جانب تركيا التي تنشر 35 الف جندي في شمال الجزيرة منذ 1974.

وحذرت انقرة كلا من اثينا ونيقوسيا من مخاطر مواجهة عسكرية في قبرص بسبب فتح هذه القاعدة معتبرة ان نشر طائرات يونانية في بافوس قد يخل بالتوازن العسكري في قبرص لصالح القبارصة اليونانيين وهو امر «غير مقبول».

الغالبية تؤيد اتفاق السلام بايرلندا الشمالية

■ دبلن - رويترز: اظهر استطلاع للرأي نشرت صحيفة (اندبندنت) الايرلندية نتائجه امس الاربعاء ان 71 في المئة ممن شملهم الاستطلاع في جمهورية ايرلندا صوتوا لصالح اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية.

وفي ايرلندا الشمالية قال 50 في المئة ممن شملهم الاستطلاع انهم سيصوتون بالايجاب و23 سيصوتون بالرفض بينما لم يستقر 24 في المئة على رأي بعد.

وقالت صحيفة (بلفاست تلغراف) الثلاثاء ان استطلاعا للرأي اجري على ناخبي ايرلندا الشمالية في الاسبوع الماضي اظهر ان 52 في المئة يعتزمون مساندة اتفاق السلام بينما عارضه 20 في المئة ولم يكون 25 في المئة منهم رأيا بعد.

وشارك في استطلاع (اندبندنت) 1114 بالغا و48 شخصا في ايرلندا الشمالية يوم الاثنين الماضي.

ويجري يوم الجمعة استفتاء على اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا في نفس الوقت وهي المرة الاولى التي يصوت فيها كل الايرلنديين منذ عام 1918.

زعيم الملكيين يستقيل من رئاسة المعارضة بكمبوديا

■ بنوم بنه - اف ب: ذكرت مصادر في المعارضة الكمبودية ان الامير نورودوم راناريد الذي كان رئيسا اول للحكومة واقصي عن السلطة، استقال من رئاسة التحالف الرئيسي للمعارضة «الجبهة الوطنية للوحدة».

وقد اعلن الامير راناريد استقالته في رسالة وجهها الى رؤساء الاحزاب الثلاثة الاخرى التي تنتمي الى التحالف. وكان قد صرح مطلع الشهر الجاري انه يعتزم الاستقالة ليكرس وقته للحزب الملكي الذي يتزعمه.

واكد كونغ فيبول احد ابرز مستشاري الامير راناريد «انه يريد ان يكرس وقته للحزب الملكي ولمهامه كرئيس اول للحكومة».

ويأتي هذا القرار بعد اعلان الجبهة انها ستقاطع الانتخابات المقبلة في حال جرت كما هو مقرر في 26 تموز (يوليو) المقبل ووسط اجواء من التوتر داخل الجبهة. لكن كونغ فيبول وقادة ملكيين آخرين اكدوا ان الحزب الملكي ما زال عضوا في الجبهة «ويتعاون بشكل وثيق» مع التشكيلات الاخرى فيه.

نواب روس يوقعون عريضة تطالب باقالة يلتسين

■ موسكو - اف ب: اعلن رئيس الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف ان 167 نائبا من البرلمان الروسي وقعوا امس الاربعاء بناء على طلب الحزب الشيوعي مذكرة البدء باجراءات اقالة الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي اتهمه بارتكاب عدد من «الجرائم» من بينها حل الاتحاد السوفييتي. والعملية الطويلة والمعقدة مصيرها الفشل مبدئيا. ولكن مع توقيع اكثر من 150 نائبا فان العريضة قد تطرح على التصويت في مجلسي الدوما (البرلمان) بعد ان تقوم لجنة برلمانية خاصة بدراسة الاتهامات الموجهة.

واعلن الناطق باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياستر جمبسكي وفق وكالة انترفاكس ان «الرئيس سيرد بهدوء على محاولة اقالته».

ولاقرار المذكرة يجب ان تحصل على غالبية الثلثين في المجلسين - الدوما ومجلس الاتحاد. وهي لا تملك اي حظ بالوصول الى مبتغاها اذ اعلن مجلس الاتحاد انه لن يصوت على اقالة يلتسين. وحسب الدستور لا يمكن اقالة الرئيس سوى في حال ارتكابه «الخيانة العظمى او جريمة».

واتهم زيوغانوف الرئيس بارتكاب مجرائم ضد البلاد وضد الشعب.

ومن التهم التي وجهها زعيم الحزب الشيوعي الى يلتسين «ارتكاب الخيانة العظمى في كانون الاول (ديسمبر) 1991 بتوقيعه اتفاقات بيلوفيجسكايا بوشتشا (اقرت حل الاتحاد السوفييتي) وبأنه في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) 1993 نظم انقلابا، وشارك فيه وبأنه امر بالتدخل العسكري في الشيشان في كانون الاول (ديسمبر) 1994 وبأنه كقائد اعلى للقوات المسلحة اساء الى الامن والقدرة القتالية للبلاد».

والحديث عن الانقلاب يشير الى احداث العام 1993 عندما اراد يلتسين حل البرلمان الذي انتخب ابان المرحلة السوفييتية بينما يحرمه الدستور من هذا الحق. وقد رفض بعض النواب مغادرة مبنى البرلمان ونظموا مقاومة مسلحة وسط موسكو. وعندها امر يلتسين باقتحام مبنى البرلمان مما اسفر عن معارك ذهب ضحيتها وفق الارقام الرسمية 150 قتيلا.

والفقرة الخاصة بـ«الامن» تشير الى الوضع المزري للجيش الروسي الذي تنقصه الاموال منذ سنوات والى الاتفاقات الدولية حول نزع السلاح التي وقعها يلتسين ويعارضها الشيوعيون.

واضاف زيوغانوف ان «الوضع خارج عن اي سيطرة ولكن ما يثير الدهشة اكثر هو ان السلطة التنفيذية تنظر الى كل ما جرى بلامبالاة مجرمة».

يشار الى ان الدوما الذي اجبره بوريس يلتسين في نيسان (ابريل) الماضي على التصويت لصالح تعيين رئيس الوزراء سيرغي كيرييتكو تحت طائلة حله، يقوم هذه الايام بحملات ضد السلطة التنفيذية.

بكين: حكومة نيودلهي «غير مسؤولة ولا اخلاقية»

التجارب النووية تزيد التوتر بين الهند والصين

نيودلهي - من باسكال تايندييه:

ازداد التوتر الذي اثارته التجارب النووية الهندية بين الصين والهند، عملاقي اسيا اللذين تربط بينهما علاقات دقيقة، حدة امس الاربعاء بعد استدعاء السفير الهندي في بكين للتشاور.

وقد دانت الصين التي يقارب عدد سكانها 1,2 مليار نسمة التجارب النووية الهندية بشدة، واستاءت من اصرار وزير الدفاع الهندي على وصفها بانها «التهديد الرئيسي» لبلاده. اما الهند التي يقارب عدد سكانها المليار نسمة، والتي باتت قوة نووية بحكم الامر الواقع، فلم تهضم تأكيد بكين انها تعرضت لعدوان هندي ابان الحرب الحدودية القصيرة بين البلدين في 1962. ويبدو ان نيودلهي قلقة ايضا من المشاورات الصينية الباكستانية التي تلت التجارب النووية الهندية.

فالعملاقان اللذان بدآ حرب بيانات ودعاوة، لا يزالان يتنازعان حول عشرات الاف الكيلومترات المربعة على امتداد الحدود الجبلية التي تفصل بينهما ويزيد طولها عن الفي كيلومتر.

والتحسن البطيء في العلاقات الهندية الصينية الذي بدأ في السبعينات بعد تجميد دبلوماسي استمر 14 عاما، توقف فجأة بعد التجارب النووية الهندية التي بررتها نيودلهي بـ«تدهور» الامن الاقليمي.

وقال رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي في رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون «لدينا دولة نووية معلنة عند حدودنا، دولة ارتكبت عدوانا مسلحا على الهند في 1962» في اشارة شديدة الوضوح الى الصين من دون ان يسميها.

وحتى قبل التجارب النووية، صرح وزير الدفاع في حكومة القوميين الهندوس الجديدة جورج فرنانديز ان بكين تشكل «التهديد رقم واحد» للهند، ثم عاد ليكرره بعد التجارب «غير آسف».

وبعدما ابدت رد فعل اوليا معتدلا نسبيا، شددت الصين تدريجيا من لهجتها متهمة جارتها «بالسعي الى ان تصبح القوة العظمى في جنوب اسيا والى اطلاق سباق التسلح النووي في المنطقة».

وقد رفضت الهند هذه الاتهامات التي وصفتها بانها «لا اساس لها» وانها «تشكل عقبة امام جهود التهدئة في المنطقة»، مؤكدة انها تستغرب احتجاج بكين بعدما اجرت هي خمسا واربعين تجربة نووية قبل ان توقع معاهدة تحظرها.

واستاءت نيودلهي كثيرا من تعليق لوكالة انباء الصين الجديدة يؤكد ان سياسة الهند التوسعية ادت في 1962 الى «غزو واسع ضد الصين»، وعلق مسؤول هندي كبير بالقول ان «اللص يوبخ الشرطي».

وكان البلدان قد تواجها في 1962 في حرب حدودية قصيرة لكن عنيفة. ويواصل كل منهما مطالبة الاخر باجزاء من اراضيه. وتجري بينهما منذ عشر سنوات مفاوضات حول اجراءات الثقة.

وادى التصعيد الكلامي مساء امس الاول الى استدعاء السفير الهندي في بكين فيجايي ناميار لاجراء مشاورات «طارئة». واعتبر سواران سينغ المحلل في المعهد الهندي للابحاث والتحليلات ان الحكومة الهندية القومية قررت «تغيير استراتيجيتها في العلاقات مع الصين». واضاف ان بكين لم تكن تأخذ نيودلهي على محمل الجد وان عليها مراجعة موقفها بعد التجارب النووية.

وفي بكين اتهمت الصحافة الصينية الرسمية امس الاربعاء الحكومة الهندية بانها «لم تبد فقط غير مسؤولة انما لااخلاقية ايضا» اذ تذرعت بـ«التهديد الصيني» لاجراء خمس تجارب نووية.

وكتب يان كسيوتونغ الباحث في المعهد الصيني للعلاقات الدولية المعاصرة في تعليق نشرته صحيفة «تشاينا دايلي» «انها اول مرة في التاريخ لا تعترف فيها دولة نووية بمسؤوليتها عن تجاربها النووية الخاصة وتحمل الاخرين المسؤولية».

واضاف ان «التصرف غير اللائق للهند التي بررت تجاربها النووية بتهديد محتمل من الصين جعل المجموعة الدولية تدرك ان الحكومة الهندية الجديدة ليست فقط غير مسؤولة انما لااخلاقية ايضا».

ويعكس تعليق «تشاينا دايلي» تصريحات نائب رئيس الوزراء الصيني كيان كيشن الذي رأى الثلاثاء ان «من غير المقبول ان تؤكد الهند انها اجرت هذه التجارب لاحتواء ما تسميه (التهديد الصيني)».

واشنطن تعارض منح الهند عضوية دائمة بمجلس الامن

■ واشنطن - ق ن ا: اكدت الولايات المتحدة الامريكية انها لن تؤيد حصول الهند على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي بسبب اجرائها للتفجيرات النووية في الاسبوع الماضي.

ونسبت وكالة الانباء اليابانية (كيودو) الى جيمس روبن الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية قوله في تصريحات له ليل امس بأن تلك التفجيرات لن تؤثر على اقتصاد منطقة جنوب آسيا فحسب بل انها تعد ايضا ضربة سياسية.

ولمح الناطق الامريكي الى ان الولايات المتحدة الامريكية يمكن ان تمضي قدما في بيع طائرات اف 16 الى باكستان اذا قررت باكستان عدم اجراء تجارب نووية، مشيرا الى ان باكستان لديها الكثير مما يمكن ان تكسبه من علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال التزامها بضبط النفس.

هولبروك يدعو روغوفا لبدء محادثات مع بلغراد

■ واشنطن - اف ب: دعا المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك الثلاثاء، عبر شبكة التلفزة الامريكية «سي-ان-ان» زعيم ألبان كوسوفو ابراهيم روغوفا الى بدء محادثات مع المسؤولين في بلغراد.

وقال هولبروك الذي انهى للتو مهمة في المنطقة «اعتقد ان وقت القيام بمحاولة للتوصل الى تسوية سلمية قد حان، قبل ان يخرج الوضع عن السيطرة». وقد امضى هولبروك يرافقه المبعوث الخاص لدول البلقان روبرت غيلبارد ثلاثة ايام في بلغراد وبريشتينا حيث تمكنا من حمل الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وزعيم البان كوسوفو الانفصالي ابراهيم روغوفا على بدء حوار مباشر اعتبارا من يوم الجمعة.

لكن مشاركة ألبان كوسوفو في الجلسة الاولى من المحادثات مع الحكومة الصربية ما زال غير مؤكد كما علم الثلاثاء من مصدر قريب من روغوفا.

واضاف هولبروك ان «روغوفا رسول مقنع جدا وصادق يدعو الى اللاعنف لكن الى يساره بضعة اشخاص شديدي الخطورة يرغبون في اللجوء الى العنف وليس الى وسائل سلمية».

من جهة اخرى صرحت ساداكو اوغاتا التي تتولى رئاسة المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان مليون و800 الف شخص لم يعودوا حتى الان الى بيوتهم في يوغوسلافيا السابقة بعد عامين ونصف العام من توقيع اتفاق دايتون للسلام. وقالت اوغاتا في مؤتمر صحافي في نادي الصحافة الوطني في واشنطن ان «السلام صامد لكن الناس لا يعودون في الواقع الى بيوتهم».

يذكر ان اتفاق دايتون الذي انهى الحرب التي استمرت في يوغوسلافيا السابقة من 1992 الى 1995، وقع في كانون الاول (ديسمبر) 1995. واضافت اوغاتا «نعمل من اجل اعادة هؤلاء الناس الى بيوتهم».

واشارت الى ان يوغوسلافيا السابقة تشكل نموذجا للصعوبات التي تواجهها المفوضية التي عليها ان «تحث اللاجئين الى العودة الى بلادهم وتعلمهم العيش في مجموعات مقسمة بعمق».

وقالت ان المفوضية تتولى رعاية 23 مليون لاجئ في العالم، مشيرة الى ان هناك 5,12 مليون آخرين لجأوا الى دول اخرى اثر نزاعات.

مبعوث دولي يشكك بوفاة الملايين جوعا في كوريا الشمالية

■ بكين - اف ب: عبر الممثل الرئيسي للامم المتحدة في كوريا الشمالية امس الاربعاء عن تشككه في المعلومات التي تحدثت عن وفاة ملايين الاشخاص جوعا في هذا البلد بسبب نقص المواد الغذائية.

وصرح ممثل برنامج الامم المتحدة للتنمية في كوريا الشمالية كريستيان لومير في بكين ان «الذين يتحدثون عن وفاة ملايين لا يعيشون ولا يعملون في كوريا الشمالية». واضاف في مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس ان هيئات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية تغطي 70 % من اراضي البلاد، حتى اذا كنا لا نستطيع ان نؤكد ان هذه المعلومات خاطئة يمكننا القول اننا لم نر شيئا ينطبق عليها». وكانت حركة بوذية متمركزة في كوريا الجنوبية ذكرت في آذار (مارس) الماضي ان ثلاثة ملايين كوري شمالي ماتوا جوعا وذلك انطلاقا من حسابات اجريت استنادا الى شهادات لاجئين فروا من نظام بيونغيانغ. وقالت المنظمة الانسانية الامريكية «وورلد فيجن» ان هذه الارقام معقولة بينما وضعت منظمة «اطباء بلا حدود» مؤخرا تقريرا يثير القلق عن نقص المواد الغذائية في كوريا الشمالية.

وعبر لومير عن «تحفظه» ازاء هذه الارقام رغم اعترافه بان موظفي الامم المتحدة «لا يعرفون كل شيء».

انتخابات حرة في هونغ كونغ لثلث مقاعد المجلس التشريعي

هونغ كونغ - من فيليب ريس:

ينظم ركن صغير في الصين الاحد المقبل اول انتخابات حرة وتعددية منذ تأسيس الامبراطورية الشيوعية قبل نصف قرن لكن الالية المؤسساتية تضمن الا يؤمن الفوز الكبير المتوقع للديمقراطيين ان يشغلوا الغالبية في عدد المقاعد.

وتنص اتفاقات عودة هونغ كونغ الى الصين في الاول من تموز (يوليو) 1997 بعد قرن ونصف القرن من السيطرة الاستعمارية البريطانية على ان «يحكم هونغ كونغ شعبها».

ولكن يجب انتظار عشرة اعوام لتطبيق القاعدة الانتخابية الذهبية - لكل رجل صوت - من دون قيود في «المنطقة الادارية الخاصة» الجديدة لجمهورية الصين الشعبية.

وسيتم انتخاب ثلث ستين مستشارا في المجلس التشريعي في الاقتراع العام من قبل الدوائر الجغرافية التي اعيد رسمها لهذه المناسبة وبموجب صيغة للتمثيل النسبي لم يسبق ان طبق مثلها في هونغ كونغ.

وسيأتي ثلاثون من اعضاء المجلس من دوائر نقابية في اقتراع لا يشارك فيه سوى الذين سددوا ضرائبهم وهو موروث عن النظام الاستعماري حيث يقوم بعض رؤساء الشركات في بعض الاحيان بانتخاب موظفيهم. اما «النواب» العشرة الباقون فتعينهم «لجنة انتخابية» من 800 عضو يسيطر عليها الموالون لبكين.

وتشير استطلاعات الرأي الى امكانية عودة المعسكر الديمقراطي الذين قرر مؤيدوه من اعضاء المجلس مقاطعة الجمعية الموقتة التي شكلتها بكين في الاول من تموز (يوليو) 1997 وانتهى وجودها غير الناجح في نيسان (ابريل) الماضي.

وافاد استطلاع للرأي اجراه فريق «هونغ كونغ ترانزيشن بروجيكت» ان الحزب الديمقراطي بقيادة مارتن لي وسيتو واه، الشخصيتين البارزتين في الدفاع عن حقوق الانسان، يمكن ان يحصل على 13 من المقاعد العشرين. اما مجموعة «حدود» (فرونتير) التي تتزعمها ايميلي لاو فيتوقع ان تشغل مقعدين، بينما تبدو كريستين لوه رئيسة حزب المواطنين (سيتيزن بارتي) تتمتع بفرص كبيرة للفوز بمقعد واحد.

وفي المجموع يمكن ان يحصل الديمقراطيون على 16 من المقاعد العشرين وهو ما حصلوا عليه في 1995، ان لم يكن 17 اذا اضيف المستقل اندرو وونغ.

وتضمن استطلاع نشرته صحيفة «صانداي مورنينغ بوست» الاحد نتائج قريبة جدا من هذه التوقعات، مشيرا الى ان الحزب الديمقراطي سيحصل على 55 % من الاصوات مقابل 3,42 % في عام 1995.

ويبدو ان تعديل طريقة الاقتراع لا يمكن ان يمنع الديموقراطيين من تحقيق فوز جديد بعد انتصار كبير حققوه في 1995 ودفع بكين الى ان تحل في امس الذي عادت فيه هونغ كونغ الى سيادتها، مجلسا تشريعيا انتخب لاربعة اعوام.

وقال مايكل ديغولير، مدير «هونغ كونغ ترانزيشن بروجيكت» ان «هذا النظام الذي وضع لاضعاف الديموقراطيين يمكن ان تكون نتيجته اعطاؤهم عددا من المقاعد اكبر مما حصلوا عليه في 1995 وهذا ما سيخيب بالتأكيد آمال البعض».

اما المتشددون في معسكر الموالين لبكين المثل بالتحالف الديموقراطي لتقدم هونغ كونغ، فلن يحصل على اكثر من ثلاثة مقاعد اي اكثر بمقعد واحد مما حصل عليه في الانتخابات السابقة. وبالنسب المئوية، سيتراجع التحالف الذي يؤمن الدعم الاكثر ولاء لرئيس السلطة التنفيذي تونغ شي وا لانه سيحصل على ما بين 6 و13 % من الاصوات حسب الدوائر، مقابل 22,2 % في اقتراع 1995.

ومع ذلك سيكون «عامل الصين» وزن اقل بكثير من الماضي في هذه الانتخابات التي تجري تحت السيادة الصينية لان الحكومة المركزية احترمت بشكل عام عقدها مع سكان هونغ كونغ.

اما النتيجة الاخرى التي يجب مراقبتها الاحد فهي نسبة المشاركة التي بلغت 8,35 % في 1995 اي 920 الف ناخب. ويرى «هونغ كونغ ترانزيشن بروجيكت» ان «الهدف الذي يسمح بقياس مدى نجاح او فشل الانتخابات الاولى في (المنطقة الادارية الخاصة) هو المليون ناخب الذين سيصوتون في الانتخابات المباشرة للدوائر الجغرافية».

ونسبة اقل من تلك التي تحققت في 1995 ستدل على رفض لتنظيم الانتخابات، الامر الذي يشير الى تراجع في التطور الديمقراطي لهونغ كونغ.

زعيم «المحمدية» يلغي تظاهرات تجنبا للمذابح والجيش يحكم سيطرته في جاكرتا

رئيس البرلمان الاندونيسي يمهل سوهارتو حتى الجمعة لتقديم استقالته



جنود اندونيسيون ينصبون اسلاكا شائكة في احد شوارع العاصمة جاكرتا امس (رويترز)

■ جاكرتا - واشنطن - وكالات: نقل زعيم طلابي عن رئيس مجلس النواب الاندونيسي هارماكو الذي التقاه قوله انه امهل الرئيس سوهارتو حتى يوم الجمعة المقبل للاستقالة من رئاسة الدولة.

وقال الزعيم الطلابي «ان رئيس مجلس النواب امهل الرئيس حتى الجمعة للاستقالة واذا لم يتلق ردا حتى ذلك الوقت فسيبدأ الاستعدادات مع رؤساء الكتل البرلمانية لعقد دورة خاصة للبرلمان بمجلسيه» لهذه الغاية.

وكان البرلمان الذي يبلغ عدد اعضائه الف عضو يختار الرئيس معظمهم قد مدد لسوهارتو في اذار (مارس) الماضي لولاية سابعة من خمس سنوات.

يشار الى ان الدستور يخول رئيس مجلس النواب الدعوة الى انعقاد البرلمان بمجلسيه.

واستقبل تصريح الزعيم الطلابي ساربيني الذي كان في عداد وفد طلابي التقى هارماكو بعاصفة من التصفيق من قبل الطلاب الذين يحتلون مقر البرلمان منذ ثلاثة ايام.

وكان هارماكو نفسه اعلن الاثنين ان مكتب البرلمان وهو شخصيا مع ممثلين عن مختلف القطاعات بما فيها الجيش اتفقوا على مطالبة الرئيس «بالتنحي من اجل خير الامة ووحدتها».

لكن وزير الدفاع وقائد الجيش الجنرال ويرانتو قال بعد ساعات من هذا التصريح ان ما طلبه هارماكو لا يتمتع بأي شرعية.

من جهة اخرى، اوضح الخبير في القانون الدستوري يسري مهاندرا، وهو من الشخصيات التي تشاور معها سوهارتو قبل القاء خطابه الثلاثاء، ان دعوة البرلمان بمجلسيه الى الانعقاد «يعادل عقد محاكمة لرئيس الدولة».

واشار الى ان هذا الاجراء يعني من الناحية الدستورية ان خليفة سوهارتو هو نائبه بشار الدين يوسف حبيبي، وتابع «في هذه الحال يمكن التساؤل ما اذا كان حبيبي مقبولا من الجميع».

واضاف «ليس هناك في الوقت الراهن اي شخص يحظى بقبول الجميع، ولذا طرح سوهارتو اجراء انتخابات مبكرة».

وصرح متحدث باسم الرئاسة في اندونيسيا بأن لجنة الاصلاح الجديدة التي أعلن عنها الرئيس سوهارتو ستشكل اليوم الخميس وان أولى مهامها ستتمثل في تحديد جدول زمني لاجراء انتخابات جديدة تسفر في النهاية عن خروج سوهارتو من السلطة.

وقال أمين عام الدولة سعد الله مرسجيد للصحفيين «سيعلن الخميس عن أعضاء لجنة الاصلاح» وتابع «الاولوية الاولى ستعطى لمناقشة خطط الانتخاب ووضع جدول زمني».

وكان سوهارتو (76 عاما) قد أعلن أمس الثلاثاء عن تشكيل لجنة اصلاح مهمتها تعديل القوانين الانتخابية والترتيب لانتخابات جديدة لن يرشح نفسه فيها.

وقال مرسجيد ان اللجنة ستضم في البداية شخصيات بارزة وخبراء في الشؤون المحلية والدولية. واضاف «ستقرر اللجنة نفسها في وقت لاحق زعامتها وستحدد مهامها وقواعد عملها».

وصرح وزير البيئة جووتو سودارسونو لرويترز أمس الثلاثاء بأن سوهارتو يعتزم اجراء انتخابات برلمانية في غضون فترة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر.

واشادت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء باعلان الرئيس سوهارتو عن اجراء انتخابات جديدة في اندونيسيا داعية اياها الى اجراء اصلاحات سياسية واقتصادية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جايمس روبين تعليقا على الخطاب المتلفز للرئيس الاندونيسي امس أن «اعتراف الرئيس سوهارتو بضرورة اجراء اصلاحات سياسية واسعة كان يجب ان يحصل منذ فترة طويلة».

واضاف المتحدث الامريكي ان «اندونيسيا تحتاج الى اصلاحات سياسية واقتصادية لحل مشاكلها». واكد ان المسؤولين الامريكيين «يواصلون دعوة الحكومة الاندونيسية الى السماح بالتظاهرات السلمية، وقوى الامن الى ضبط النفس، وجميع الاطراف الى وقف العنف».

من جهة اخرى طلب الزعيم الاسلامي الاندونيسي اميان رايس من المتظاهرين امس الاربعاء ملازمة منازلهم تخوفا من حصول اعمال عنف جديدة ومذابح.

واكد مسؤول في حركة «محمدية» التي يتزعمها رايس ان هذا الاخير وجه نداء في هذا المعنى عبر التلفزيون في الساعات الاولى من الصباح. وتؤكد الحركة ان عدد اعضائها 28 مليون شخص.

واوضح المسؤول الذي قال ان اسمه عزيز ان اميان رايس طلب من الناس عدم النزول الى الشارع وملازمة منازلهم او الانضمام الى الطلبة المعتصمين امام مبنى البرلمان. وبعد وقت قصير من الغائه الاحتجاجات انضم رايس امس الاربعاء الى الطلاب المعتصمين في البرلمان.

واضاف قائلا لرويترز انه يتوقع ان ينضم اليه 100 ألف من انصاره في مجمع البرلمان الذي يحتله الطلاب فعليا منذ يومين. وقال رايس «انني ذاهب للانضمام اليهم لاظهار تأييدي لهم».

واضاف انه الغي خطته للاحتجاجات الحاشدة التي كان توعد بان تخرج ملايين الاشخاص الى شوارع اندونيسيا لان جنرالا بالجيش حذره من مذبحة على غرار ما حدث في ميدان تياناتمين ببكين.

ومضى قائلا «ابلغني شخص اتضح انه جنرال بالجيش انه لا يهتم على الاطلاق اذا وقع امس حادث على غرار تياناتمين».

وقال زعماء الطلاب في مجمع البرلمان الذين يمثلون جميع جامعات جاكرتا انهم تخلوا عن خطط للقيام بمسيرة الى قصر الرئاسة لمطالبة سوهارتو بالاستقالة.

واقتصرت الاحتجاجات امس على موجة عارمة من التظاهرات السلمية ونزول الطلاب بالالاف الى الشوارع مطالبين برحيل الرئيس سوهارتو وباجراء اصلاحات.

وشارك حوالي مئة الف شخص في تظاهرة في وسط يوغياكرتا (شرق جاوا - كبرى جزر اندونيسيا) وانضموا الى حوالي 12 الف طالب تركوا حرم جامعة غاجاه مادا الحكومية للتوجه نحو قصر السلطان.

وكان السلطان هامنغكوبيونو العاشر، الشخصية الاولى في يوغياكرتا، المدينة التاريخية التي تتمتع بوضع خاص ازاء السلطة المركزية، قد وافق على قيام التظاهرة.

ورفعت يافطات كتب على واحدة منها «سوهارتو، هيا ارحل» وكان الطلاب يهتفون «اقتلوه، اسقطوه» طالبين من قوات الامن الوقوف الى جانب الشعب وليس ضده.

وكان وجود رجال الشرطة في الشوارع يكاد يكون غير ملحوظ ولم يكن معهم سلاح سوى الهراوات. وصافحهم المتظاهرون وقدموا لهم الزهور. ولم يلاحظ وجود قوات عسكرية.

وقد نظمت هذه التظاهرة بمناسبة يوم «اليقظة» الذي كان في 1908 بداية الثورة ضد المستعمر الهولندي التي اطلقت شرارتها حركة طلابية قومية.

وكانت متاجر المدينة، التي عرفت بأنها مهد الثورة الطلابية، مقفلة وقد اعلن مسؤول الشرطة البلدية فيها حالة استنفار قصوى.

وفي ميدان، بشمال سومطرة، حيث ادى قمع الشرطة للتظاهرات الطلابية قبل اسبوعين الى اثارة اعمال شغب، تدفق الاف الطلاب الى البرلمان الاقليمي بحسب ما افاد مصور لوكالة فرانس برس.

وفي جاكرتا احكم الجيش الاندونيسي امس الاربعاء سيطرته على وسط العاصمة تحسبا لتظاهرة ضخمة للمطالبة بالاستقالة الفورية للرئيس سوهارتو.

وقبيل الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (2,00 بتوقيت غرينتش) عزلت ساحة النصب الوطني التي من المقرر ان يتدفق اليها المتظاهرون عن بقية انحاء المدينة. واغلقت جميع الطرق المؤدية اليها بصفوف من الجنود الذين يرتدون ثياب القتال الخفيفة (قبعة وبزة مرقطة من دون السترات الواقية من الرصاص) ويحملون بنادق هجومية.

واكد جندي يتمركز امام البنك المركزي الاندونيسي الكائن في الزاوية الجنوبية الغربية لساحة النصب الوطني ان الوحدات العسكرية مجهزة بذخائر حربية. وشدد على القول «لا نحمل رصاصا مطاطيا».

وتعزز الحواجز الشائكة والعوائق الخشبية والفولاذية المتحركة المصحوبة بقاذفات الحديد الشائك ثم المدرعات الخفيفة هذه التدابير الامنية.

وتبدو حركة السير شبه معدومة بينما اقفلت المتاجر والمدارس في وسط المدينة منذ الاسبوع الماضي.

وتحسبا لهذا امس نهب السكان الاثنين والثلاثاء المتاجر التي لم تنهب خلال اعمال العنف الاسبوع الماضي وحاولوا التزود بالسيولة النقدية.

من جهة اخرى اعلن المصرف المركزي الاندونيسي امس «عطلة تقنية للمصارف» مؤكدا بذلك رسميا توقف كل نشاط في العاصمة.

كاسترو يرفض تشبيهه بسوهارتو

■ جنيف - من جاك بولييه: رفض الرئيس الكوبي فيدل كاسترو امس الاربعاء تشبيهه بالرئيس الاندونيسي سوهارتو الذي يواجه ثورة شعبية، كما رفض الاتهام بانه يتمسك بالسلطة وبافكار تجاوزها الزمن.

وقال كاسترو في مؤتمر صحافي استغرق ساعتين في امس ما قبل الاخير من زيارة تستغرق اسبوعا لسويسرا «هناك ربما اناس (انا لا اتهم احدا) يريدون البقاء طويلا في السلطة. وهناك من يطلب اليهم البقاء في السلطة. انا ابقيت في السلطة». وقد بدا التعب على كاسترو (71 عاما) الا انه رد بحرارة على اسئلة الصحافيين مستعيدا بلاغة الكلمة والحركات التي اشتهر بها احد آخر الزعماء الشيوعيين ورجل ما زال في السلطة بعد ما يقارب عقودا اربعة.

واعترف الزعيم الكوبي ان عمره يطرح مسألة انتقال الحكم. وقال «ان شخصي البيولوجي يتأثر بالوقت الذي يمر. انا اول من يشعر بذلك». الا انه رفض فكرة تغيير النظام وعودة الرأسمالية الى كوبا.

واكد «ان العودة الى الخلف لن تتم». وردا على اسئلة تتعلق بشرعيته وبعزلة كوبا الاقتصادية والسياسية في العالم ما بعد الحرب الباردة، اجاب كاسترو باسلوب المقاتل العتيق بهجوم مضاد.

فقال اذا كان سوهارتو مهددا فذلك لانه اجبر على القبول باوامر صندوق النقد الدولي.

واضاف «لقد تعلمنا ذلك منذ امس الاول للثورة». وتساءل «كيف يمكن ان تخدم الشعب اذا كنت تتلقى اوامرك من الخارج حول الاجراءات الواجب تطبيقها في بلادك؟». وقال «ان نموذجي نابع من الاقتناع (..) من دون اجماع الشعب لم تكن لتصمد اسبوعا في مواجهة عداء وحصار الولايات المتحدة. واستعان بماركس وحتى بالبابا يوحنا بولس الثاني ليتنبأ بأن ايام الرأسمالية الليبرالية معدودة وبان الاشتراكية ما زالت صالحة. وقال «انا امثل النظام السياسي للمستقبل». واوضح الزعيم الكوبي ان الكفاح المسلح الذي اطلقه رفيقه السابق ارنستو تشي غيفارا تجاوزه الزمن في اميركا اللاتينية وقال ان هذا النوع من النضال استبدل بحركات جماهيرية مثل تلك التي يقوم بها نائب القومندان ماركوس في المكسيك او عملية احتلال الاراضي في البرازيل.

احداهما قالت انها تفضل الموت بحد السيف على دفع الدية.. والاخرى بدأت في كتابة مذكراتها والادعاء بمحاولة الشرطة السعودية اغتصابها

الصحف البريطانية تبدأ حملة ضد السعودية بعد قرارها الانساني اطلاق سراح الممرضتين

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

اذا لم تلتبه هوليوود حتى الآن لكتابة سيناريو دراما «المرضات» في السعودية، فانها ستبدأ قريبا. فقد ازاح الاعلان عن الافراج عن ممرضتين بريطانيتين سجينتين في السعودية بتهمة القتل بعد ان صدر عفو ملكي عنهما، الستارة عن دراما مذهلة.

بدأت الحكاية في كانون الثاني (ديسمبر) 1996 بعد العثور على الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد غارقة بدمائها في شقتها في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران شرق السعودية، وقد ضربت وطعنت عدة مرات وخنقت.

وخلال أيام من الحادثة، اعتقلت السلطات السعودية الممرضتين البريطانيتين ديبورا بيري (39 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (32 عاما)، زاعمة انهما ضبطتا وهما تحاولان استخدام بطاقة الائتمان الخاصة بغيلفورد. وكانت الممرضات الثلاث تعملن معا في نفس المجمع.

واعتقلت الممرضتان البريطانيتان بعد الحادث مباشرة وسجنتا في مدينة الدمام القريبة من الظهران.

واكدت السلطات السعودية ان الممرضتين اعترفتا بعد اعتقالهما بارتكاب الجريمة. ووفقا لرواية الشرطة، فان بيري هاجمت غيلفورد وساعدتها ماكلوغلان في الجريمة، وذلك بعد ان انهت علاقة شذوذ جنسي مع الممرضة الاسترالية.

لكن بعد اسبوعين قالت الممرضتان انهما تراجعتا عن اعترافاتهما بعد ان التقتا المحامين الذين تولوا الدفاع عنهما في سجن الدمام، وقالتا ان الاعترافات انتزعت منهما تحت التهديد، مشيرتين ان رجال الشرطة هددوا بضربهما واغتصابهما.

وفي الوقت الذي تمكنت فيه الممرضتان بالاتصال بذويهما وبالمحامين، اعلن المحامي السعودي صالح الحجيلان ان الممرضتين اكدتا على براءتهما.

ويدرك الحجيلان الذي يعمل مستشارا لدى الحكومة السعودية ان الممرضتين لو ادينتا فانهما ستواجهان حكم الاعدام بحد السيف وفقا للقوانين السعودية. لذلك كانت مهمته الرئيسية اقناع شقيق الضحية فرانك غيلفورد بقبول مبدأ العفو عنهما مقابل الدية.

ووفقا لاحكام الشريعة الاسلامية التي تطبقها السعودية فانه يمكن لاسرة القتيل ان تعفو عن القاتل او ان تقبل دية وهو ما يسقط عقوبة الاعدام.

وبينما رفض غيلفورد في البداية هذا العرض، الا انه فجأة اصبح مهتما به. وبعد شهور من المفاوضات وطلبات الاسترحام، أعلن غيلفورد الذي يعيش في استراليا ويتحدث بالانابة عن اسرة القتيلة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، انه قرر قبول ما سماه «تعويضات» عن القتل، مؤكدا انها ليست «دية».

وقال ايضا في ذلك الوقت انه يعتقد ان الممرضتين مذنبتان في الجريمة. لكن تم الاتفاق على تلقيه مبلغ 770 الف جنيه استرليني مقابل عفوه عنهما، مشيرا الى انه سيخصص المبلغ في بناء جناح في مستشفى في استراليا باسم شقيقته.

ويعتقد ان معظم المبلغ تم جمعه من شركات بريطانية لديها مصالح في السعودية. وفي اللحظة التي تم فيها الاتفاق على هذا المبلغ، لم يعد بالامكان ان تواجه الممرضتان حكم الاعدام.

ومع ذلك فان الدية او التعويضات، لم تمنع المحكمة من اعتبار ماكلوغلان مذنبة، وحكم عليها عام 1997 بالسجن لمدة ثماني سنوات، وبالجلد بتهمة التواطؤ في القتل. ولم يصدر حكم على ديبورا بيري لكنها كانت تواجه احتمال صدور حكم باعدامها.

وبدأت عائلتا الممرضتين والصحف البريطانية تتحدث عن معاناتهما القاسية في السجن، وأبدت اهتماما بشكل خاص بالحالة النفسية لماكلوغلان، والتي تحسنت في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي بعد ان تمكنت وهي في السجن من الزواج من غرانت فيري (30 عاما)، وهو عامل من مدينة داندي في اسكتلندا التي جاءت منها، وكانت قد تعرفت اليه قبل خمس سنوات. ونظم حفل الزواج في احد مراكز الشرطة في الدمام.

وكان ذلك اول مؤشر على ليونة السلطات السعودية في هذه القضية، حيث كانت هذه السلطات تخشى من تبعات القضية على علاقاتها مع بريطانيا.

وفي وقت لاحق كشفت تقارير بريطانية ان قضية الممرضتين نقلت من المحكمة الى وزارة الداخلية التي يتولاها شقيق الملك فهد الأمير نايف بن عبد العزيز. وقالت مصادر سعودية ان الملك فهد تدخل مباشرة في القضية على اسس انسانية.

وقال دبلوماسي بريطاني في السعودية ان القنصل البريطاني في الرياض سيمون لوفيت توجه أمس الاربعاء الى المنطقة الشرقية من السعودية حيث سجنت الممرضتان وناقش «اجراءات اطلاق سراحهما مع السلطات السعودية».

وأعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن الممرضتين افرج عنهما في وقت لاحق من مساء امس.

وكان السفير السعودي في لندن غازي القصيبي قد اعلن مساء الثلاثاء صدور عفو ملكي عن بيري وماكلوغلان، مضيفا انهما ستتوجهان الى بريطانيا «خلال اليومين المقبلين».

واعلن السفير القصيبي في بيان اصدره في لندن انه استجابة لطلب من عائلتي الممرضتين اللتين ادينتا بالقتل في السعودية فان الملك فهد امر بخفض العقوبة الى المدة التي امضيتاها في السجن وامر باطلاق سراحهما، مشيرا الى انهما سيكون بوسعهما العودة الى بريطانيا خلال ايام قليلة.

وقد اكد وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز أمس الاربعاء صدور العفو الملكي عن الممرضتين.

وقال الامير سلطان في تصريح صحافي ادلى به في تبوك (شمال غرب السعودية) حيث جاء لحضور مناورات عسكرية «ان خادم الحرمين الشريفين قد عفا عن الممرضتين بموجب احكام الشريعة الاسلامية، وليس نتيجة ضغط الصحافة الاجنبية».

واضاف الامير سلطان «ان هذا الموضوع قد اخذ ضجة اكبر من حجمه».

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قد اعلن في 19 نيسان (ابريل) الماضي بعد لقاء مع الملك فهد في السعودية ان العاهل السعودي يدرس طلب استرحام تقدمت به عائلتا الممرضتين.

وقالت هيئة الاذاعة البريطانية أمس ان بلير رحب بانباء العفو عن الممرضتين.

ونقلت الاذاعة عن متحدث باسم بلير قوله «بالطبع فان رئيس الوزراء يشعر بالامتنان لهذه اللفتة التي ابداها الملك. هذا سينظر اليه على انه تصرف انساني كريم من الملك».

لكن شقيق الضحية لم يقبض بعد قيمة الدية التي وعد بها. وقد وافق فرانك غيلفورد الذي يعيش في استراليا على التخلي عن المطالبة بانزال عقوبة الاعدام بالممرضتين البريطانيتين استنادا الى الشريعة الاسلامية مقابل مبلغ 1,2 مليون دولار.

واعلن محاميه مايكل ابوت ان المال لم يدفع بعد، وان موكله كان ينتظر ان يدفع له المال فورا، وانه على استعداد للاحتكام الى القضاء اذا لزم الامر.

وقال فرانك غيلفورد أمس الاربعاء بعد الاعلان عن العفو عن الممرضتين «اعتقد ان عليهم ان يفوا بتعهدهم».

وقال جون كين، وهو محام آخر لفرانك غيلفورد أمس انه يجب على الممرضتين البريطانيتين ان تدفعا 1,2 مليون دولار قبل اطلاق سراحهما من السجن.

واضاف «حان الوقت لتسليم الاموال. اذا كان الحكم اعلن فان عليهما ان تسلما الاموال».

وقال محامي الممرضتين صالح الحجيلان انه يتوقع ان يدفع المبلغ الى عائلة الضحية بمجرد ان تعلن انها تقبله «كدية وهو المفهوم المعتمد في نظامنا القضائي وليس كتعويض».

وقال الحجيلان «ممكن ان يكون غدا او بعد غد» عقب حصولهما على عفو من الملك فهد بعد قضاء اكثر من عام في السجن، مشيرا الى ان «العدالة تحققت بشكل كامل في هذه القضية».

وقال بلير انه حصل اثناء زيارة للسعودية الشهر الماضي على تأكيدات من المملكة بان الملك فهد سيولي القضية اهتماما سريعا.

وقال الحجيلان «انني متأكد ان زيارة توني بلير ساعدت قضية الممرضتين من حيث الاسراع بالاجراءات».

وفي تعقيب على العفو عن الممرضتين قالت وزارة الخارجية البريطانية في بيان «هذا سيكون مبعث ارتياح كبير لهما ولاسرتيهما. اننا ممتنون لقرار جلالة الملك فهد العفو عنهما».

واشاد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مساء الاربعاء بقرار العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الافراج عن الممرضتين واعتبره «موقفا انسانيا نبيلا».

واوضح كوك في بيان ان «موظفين في القنصلية البريطانية في الرياض توجهوا الى الدمام «في شرق السعودية» للبحث في ترتيبات الافراج عن الممرضتين».

واضاف كوك «هدفنا هو ان نتأكد من انهما ستعودان الى المملكة المتحدة في اسرع وقت ممكن» واشاد «بموقف الملك فهد الانساني النبيل».

من جهة اخرى لم يستبعد نايغل اور المدعي العام في داندي (اسكتلندا) حيث ينتظر وصول الممرضتين، ان تضطر ماكلوغلان الى المثول مجددا امام المحكمة لدى عودتها في اطار قضية سبقت رحيلها الى السعودية.

واوضح اور انه وجه اليها الاتهام في قضية سرقة تعود الى العام 1996 واخرنا اصدار القرار لانها كانت تقيم خارج اطار صلاحياتنا ولم تكن نعرف متى ستعود».

وختم يقول «عندما نعرف انها فعلا في طريقها الى بريطانيا يمكننا عندها ان نأخذ قرارا بشأن قضيتها».

لكن الصحف البريطانية لم تكن ممتنة للسلطات السعودية مثلما فعلت الجهات الرسمية، وقالت صحيفة «التايمز» في تقرير نشرته امس ان الممرضتين ستكتبان مذكراتهما عن المعاملة السيئة والمضايقات الجنسية والجسدية التي تلقيتاها في سجنهما في السعودية، مشيرة الى انهما ستثاران من الجهات السعودية التي اتهمتهما.

وأعرب دبلوماسيون عن خشيتهم من ان اتهام الممرضتين للشرطة السعودية بمحاولة اغتصابهما لاجبارهما على توقيع اعترافات خاطئة قد يتسبب في توتير العلاقات بين لندن والرياض، مما يؤثر سلبا على العمليات التجارية وصفقات الأسلحة، اضافة الى العلاقات السياسية مع دولة خليجية حليفة.

وعندما تدخل الملك فهد للعفو عن الممرضتين، فانه توقع منهما ان تظهرا امتنانهما بالتزامها الصمت. لكنهما بدلا من ذلك، فانهما تعاونتا مع تلفزيون «بي بي سي» لتسجيل فيلم وثائقي يتهم السلطات السعودية بتقديم ادلة مزيفة ضدهما، والتستر على هوية القاتل الحقيقي لايفون غيلفورد.

وقالت «التايمز» ان قناة «بي بي سي» اضطرت في العام الماضي من الغاء عرض برنامج «بانوراما» قبل ساعات من موعد بثه بعد ضغوط من ذوي الممرضتين ووزراء في الحكومة رأوا ان البرنامج قد يدمر الجهود المبذولة لاطلاق سراحهما.

وأضافت ان الحكومة البريطانية أدركت مدى حساسية السعودية للانتقادات العلنية، واحتمال تأثير ذلك على علاقات البلدين التجارية، خاصة بعد تدخل الملك للعفو عنهما بطلب من رئيس الوزراء البريطاني.

ونقلت عن احد الدبلوماسيين قوله ان «الحكومتين البريطانية والسعودية ارادتا انهاء هذه القضية، لكنهما ارادتا ايضا وضع خط تحتها».

وقال جوناثان آشي زوج شقيقة بيري «بعد كل المعاناة التي تعرضن لها، فانه من حق هاتين المرأتين اللتين تتمسكان ببراءتهما ان تحكيان قصتهما. فهما اجبرتا على الادلاء باعترافاتهما، ولم تعرضا امام محاكمة عادلة، وادينتا بأدلة ملفقة».

وقالت الصحيفة ان بيري ستكشف ما قالته لعائلتها بأنها تفضل مواجهة الاعدام بحد السيف على دفع مبلغ مليون جنيه استرليني كدية لشقيق الضحية، مشيرة الى ان بيري حاولت الانتحار، وعانت من انهيار عصبي، وفقدت الكثير من وزنها، لكنها رفضت للموافقة على الصفقة التي اعدها دبلوماسيون ومحامون.

وأضافت ان مسؤولين في الحكومة اقنعوا سرا شركات بريطانية تملك عقودا في السعودية علي جمع مبلغ 730 ألف جنيه استرليني لفرانك غيلفورد، مشيرة الى ان الممرضتين شاهدتا مسودة من صفقة العفو، وان ماكلوغلان ابدت استعدادها لتوقيعها، لكن بيري رفضت ذلك.

وتابعت ان مذكرات السجن التي احتفظت بها ماكلوغلان بدأت منذ اعتقالهما في 18 كانون أول (ديسمبر) 1996. وزعمت ماكلوغلان ان الشرطة انتزعت منها حقيبتها منذ وصولها لمركز الشرطة، وانها اعادتها اليها وقد وضعت بداخلها بطاقة الائتمان الخاصة بغيلفورد.

وزعمت ايضا ان رجال الشرطة ضربوها على وجهها وصدرها، وطلبوا منها نزع ثيابها، ولم يسمحوا لها بالشرب او الذهاب الى المراحيض، وسألوها عن علاقتها الجنسية بغيلفورد، كما وضعوا ايديهم على اجزاء حساسة من جسمها.

وأخبرت ماكلوغلان محاميها ان الشرطة نزعت ثيابها، وان احد الضباط هدد باغتصابها، ولم يسمح لها بارتداء ثيابها الا بعد ان وقعت على اعترافات مزيفة.

وفي رسالة لها لمحاميها قالت «بعد 32 ساعة من دون نوم، كنت مستعدة لعمل او كتابة اي شيء لايقاف المضايقات الجنسية والجسدية والنفسية».

وزعمت بيري انها عانت من ممارسات مشابهة اثناء التحقيق معها. وقالت «قيل لي انني قتلت ايفون لأنني كنت على علاقة جنسية شاذة معها. اخذت اجهش بالبكاء من شدة الخوف، خاصة وانني لم اقتلها كما انها كانت صديقتي».

وقالت المرأتان ان الميجور حامد هو الذي تولى عملية التحقيق معهما. وقالت بيري إن احد رجال الشرطة وضع سيجارة قرب عينيها، وان آخرين اجبروها على خلع ثيابها، مشيرة الى انه بعد ساعات من هذه المضايقات قالت ان بيري طعنت غيلفورد بسكين في رقبتها وظهرها وصدرها. وتراجعت الممرضتان عن اعترافاتهما وقالتا انها انتزعت منهما بالقوة.

وقال محاموهما ان الادلة التي قدمتها الشرطة لم تكن دقيقة، مشيرين الى انه لم يتم العثور على دماء على اداة الجريمة، وأن الشعر الذي عثر عليه في يدي الضحية لا ينطبق مع شعر المتهمتين.

وقالت الصحيفة ان بيري وماكلوغلان اختارتا الذهاب الى السعودية هروبا من مشاكلهما في بريطانيا. وقالت ان بيري كانت مرت بمأساة عائلية خضعت بعدها لاربع سنوات من العلاج النفسي، في حين غادرت ماكلوغلان اسكتلندا بعد ان طردت من عملها حيث اتهمت باستخدام بطاقة ائتمان لاحد المرضى في المشفى الذي كانت تعمل فيه.

وأوضحت ان العديد من الممرضات الاجنبيات اللواتي يذهبن للعمل في السعودية بعقود مغرية يجدن من الصعوبة بمكان التأقلم مع أنماط الحياة المتشددة في هذا البلد الخليجي.

امريكا وبريطانيا تعارضان استيراد اي مواد قد تستخدم عسكريا

انان يعترف بوجود مشاكل بخطة التوزيع التي قدمها للعراق حول اتفاق النفط

نيويورك - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

اعترف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بوجود مشاكل بخطة توزيع عائدات النفط المسموح ببيعه وفق خطة النفط مقابل الغذاء التي قدمتها حكومة العراق الى الامانة العامة في الاسبوع الماضي، ولمح الامين العام الى صعوبة المصادقة عليها قبل انتهاء تاريخ المرحلة الثالثة من صفقة النفط مقابل الغذاء التي تنتهي في اليوم الثالث من شهر حزيران (يونيو) القادم.

ومن المفترض ان يعتمد الامين العام خطة التوزيع في اليوم الثاني من الشهر القادم كي يتمكن العراق من ضخ الكمية المسموح ببيعها وفق خطة النفط مقابل الغذاء تلبية لحاجات العراق الانسانية. ووفق الخطة التي قدمتها الحكومة العراقية يوم الخميس الماضي، طالبت بتخصيص مبلغ من عائدات النفط المسموح ببيعه لاصلاح نظام الاتصالات.

والمشكلة التي يواجهها كوفي انان مع خطة التوزيع العراقية، حسب تصريح مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي»، هي معارضة الولايات المتحدة وبريطانيا التقليدية لاستيراد اي مواد قد تستخدم من قبل المؤسسة العسكرية العراقية.

وتجنب الامين العام كوفي انان، الذي كان يرد على اسئلة الصحافيين، الاشارة الى الولايات المتحدة وبريطانيا. وقال «اننا نريد تشذيبها وحتى الان لا زالت هناك خلافات بيننا ونحتاج الى العمل عليها»، واضاف «اني لا استبعدها ولا اريد الاسراع باننا سوف نلبي الموعد المحدد».

وتؤكد المصادر الدبلوماسية ان المشكلة التي تواجهها خطة التوزيع هي ارتباطها بتخصيص 300 مليون دولار لشراء قطع غيار لاصلاح انتاجية العراق على ضخ النفط التي تدهورت خلال السنوات السبع الماضية. وقد اقترح هذا المبلغ فريق خبراء النفط، الذي اوفده الامين العام الى العراق، للتأكد من قدرة العراق على ضخ كمية النفط المسموح ببيعها بعد الزيادة التي اعتمدها مجلس الامن في شهر شباط (فبراير) الماضي والتي تبلغ قيمتها 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر.

وتسعى الولايات المتحدة الى تشديد المراقبة على تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء قبل المصادقة على تخصيص 300 مليون دولار لتحسين انتاجية العراق على تصدير النفط.

وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان الولايات المتحدة اوفدت خمسة مبعوثين في الاسبوع الماضي الى فرنسا والبرتغال وسلوفينيا والسويد الدول الاعضاء في مجلس الامن. وذكرت نفس المصادر ان المسؤولين في البرتغال والسويد وفرنسا انتقدوا اقتراح واشنطن بزيادة عدد المراقبين الدوليين للاشراف على تنفيذ خطة النفط مقابل الغذاء. وكانت نفس المصادر ان الدول الثلاث لم تبد اي حماس لاقتراح ادارة كلينتون بتجديد برنامج النفط مقابل الغذاء بصورة دورية كل شهر دون الرجوع الى مجلس الامن ودون اتخاذ قرار منه وحذر المسؤولون في الدول الثلاث الولايات المتحدة من نشوب ازمة جديدة بين العراق والامم المتحدة.

ويؤكد مصدر دبلوماسي غربي ان اغلبية الدول في مجلس الامن تطالب بحل سريع من اجل اعتماد خطة التوزيع في الموعد المحدد قبل يوم الثالث من شهر حزيران (يونيو) القادم اذا فشلت الامانة العامة في اعتماد خطة التوزيع سوف يلجأ العراق الى وقف ضخ النفط المسموح ببيعه حتى يتم اعتماد خطة التوزيع كما حدث في الماضي حين اوقف ضخ النفط لمدة بضعة اسابيع حتى صادق الامين العام على خطة التوزيع قبل بدء المرحلة الثالثة من برنامج النفط مقابل الغذاء.


كوفي انان



طارق عزيز

رامزي كلارك يشير لتغير بالموقف الدولي من العراق

عمان - «القدس العربي»:

اكد وزير العدل الامريكي الاسبق رامزي كلارك حدوث تغيير ملحوظ في الموقف الدولي من العراق. وقال كلارك، الذي يقوم بزيارة لبغداد على رأس وفد امريكي يضم 82 شخصية، انه التقى عددا من المسؤولين في الدول الاوروبية وانهم اجمعوا على عدم وجود مسوغ قانوني لاستمرار العقوبات ضد العراق.

واضاف كلارك، في تصريحات نقلتها عنه الصحف الاردنية اليوم، ان الموقف الدولي الاخير ضد التهديد الامريكي بضرب العراق ردع ادارة الرئيس كلينتون ومنعها من التمادي في التلويح بالخيار العسكري.

واشار كلارك الى ان الحكومة الامريكية اعترفت بمواجهة صعوبات في اقناع الرأي العام الامريكي بجدوى العقوبات المفروضة على العراق.

وقد حظيت زيارة كلارك للعراق باهتمام اعلامي وسياسي كبير نظرا لطبيعة الوفد الذي يرأسه والذي يضم عددا من الطلاب الذين تصدروا للطاقم الحكومي الامريكي اثناء الحوار في جامعة اوهايو، ورفضوا منطق الادارة الامريكية وسياستها الخارجية.

البابا يتعاطف مع معاناة العراقيين بسبب العقوبات

■ مدينة الفاتيكان - رويترز: قال متحدث باسم الفاتيكان ان البابا يوحنا بولس الثاني ابدى تعاطفه مع معاناة الشعب العراقي بسبب العقوبات الدولية اثناء استقباله الثلاثاء طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي. واضاف جواكين نافارو فالس كبير المتحدثين باسم الفاتيكان ان عزيز التقى مع البابا ثم مع وزير الدولة الكردينال انجيلو سودانو ووزير الخارجية الاسقف جان لويس توران. وقال المتحدث في بيان «في هذه اللقاءات تم بحث الوضع في الشرق الاوسط وخاصة العراق الذي ما زال يعاني من النتائج السلبية للحظر (التجاري)».

والتقى عزيز مع البابا ومع مسؤولين ايطاليين في روما في اطار حملة دبلوماسية عالمية بدأها العراق لحشد التأييد لانهاء العقوبات. وغالبا ما ينتقد البابا العقوبات التي فرضت على بغداد عقب غزو القوات العراقية للكويت عام 1990. ونقل عزيز رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين الى البابا تتناول بصفة رئيسية اثار الحظر التجاري.

وحصل عزيز على تعهد من روما بالعمل على تحسين عناصر اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والامم المتحدة.

وحث المسؤولون الايطاليون اثناء لقاءاتهم مع عزيز العراق على مواصلة التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

طارق عزيز: العراق لن يضحي باستقلاله من اجل رفع الحظر

■ دبي - اف ب: اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في حديث صحافي نشر امس الاربعاء ان بامكان العراق ان يرفع الحظر المفروض عليه منذ اكثر من سبع سنوات اذا انصاع للشروط الامريكية لكنه لن يفعل ذلك لكي لا يضحي باستقلاله.

وقال عزيز في حديث الى صحيفة «الخليج» الاماراتية «اذا أردنا ان نرفع الحصار فاننا نستطيع ان نخضع للشروط الامريكية ونرفع الحصار (..) ولكن نحن ضد سياسة الهيمنة والحكومة الامريكية لا تقبل في التعامل الدولي الا الهيمنة وهذا مرفوض».

واكد عزيز «ليس لدينا مانع ان نتحدث معهم (الامريكيون) ولكن على اساس الاستقلال»، لكنه اضاف ان الولايات المتحدة «لا تقبل بالشراكة مع الدول الاخرى وحتى مع الدول الكبرى. انها لا تقبل بعلاقات قائمة على الاستقلال والسيادة والمصالح المشتركة».

وتابع عزيز الذي يقوم حاليا بجولة اوروبية ان العراق يفضل التعامل مع شركات من اوروبا وروسيا والصين لان «العمل مع اوروبا او روسيا او الصين يعني الحفاظ على الاستقلال (..) والقول ان الشركات الامريكية هي البديل لاوروبا غير صحيح» لان «البديل الامريكي يعني فقدان الاستقلال».

واعتبر عزيز ان «من السخف التفكير ان العمل مع الشركات الامريكية سيؤدي الى رفع الحصار» المفروض عل العراق.

ونفى عزيز الذي زار باريس مؤخرا ان يكون العراق وقع اتفاقات نفطية مع الشركات الفرنسية قائلا «هي (الشركات الفرنسية) لم توقع. لا يزال هناك بحث ونقاش لكن اكثر من 90 في المئة من المباحثات ذات الصلة بالعقود تم النقاش فيها».

واوضح ان «هذه الشركات تربط التوقيع النهائي برفع الحصار اذ لا تزال هناك رغبة بالانتظار وهذا الانتظار مرتبط بالموقف السياسي ككل».

فريق دولي متخصص في رؤوس الصواريخ يبدأ مهمة في العراق

■ بغداد - اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان فريقا من خبراء الامم المتحدة بدأ امس الاربعاء مهمة في العراق لاجراء مسح في مناطق تدمير الرؤوس الحربية للصواريخ بهدف احصاء رؤوس الصواريخ المدمرة العام 1991.

ونقلت الوكالة عن مصدر مسؤول في دائرة الرقابة الوطنية وهي النظير العراقي للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة المحظورة قوله ان «فريق مسح مناطق تدمير الرؤوس الحربية بدأ ممارسة نشاطه هذا اليوم».

واضافت الوكالة ان الفريق المكون من عشرين خبيرا سيواصل مهمته «لمدة شهر واحد بهدف احتساب بقايا الرؤوس المدمرة (من قبل العراق) العام 1991».

وقد وصل الفريق الى بغداد الاثنين الماضي في مهمته الثانية منذ عقد اجتماعات لجنة التقييم الفني في شباط (فبراير) الماضي بطلب من العراق الذي اكد في حينه انه لم يعد يملك رؤوسا صاروخية.

وضمت هذه الاجتماعات خبراء عراقيين الى جانب خبراء من اللجنة الخاصة وآخرين من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن ومن المانيا.

ويؤكد العراق انه لم يعد يملك اسلحة كيميائية وانه توقف عن انتاج الغازات المثيرة للاعصاب.

وتريد اللجنة الخاصة لاجراء كشف بالقذائف الكيميائية التي تقول بغداد انها دمرت اثناء حرب الخليج في 1991 وكشفا بالتجهيزات التي يملكها العراق والتي استخدمت في انتاج الاسلحة الكيميائية.

يشار الى ان العقوبات المفروضة على العراق لا يمكن ان ترفع الا بعد ان تفيد اللجنة الخاصة بان العراق لم يعد يملك اسلحة نووية وكيميائية وبيولوجية وصواريخ يفوق مداها 150 كيلومترا.

وكان تقرير للامم المتحدة قد اكد في نيسان (ابريل) الماضي ان العراق يواصل اخفاء برنامجه للاسلحة المحظورة مبعدا بذلك احتمال رفع الحظر.

وقد مدد مجلس الامن العقوبات على العراق في 27 نيسان (ابريل) الماضي.

اجتماع لجنة اردنية لدعم العراق

عمان - «القدس العربي»:

عقدت لجنة التعبئة الوطنية الاردنية لدعم العراق اجتماعا موسعا لها مساء امس الاول في مقر حزب المستقبل بمشاركة ممثلين عن الاحزاب والنقابات والفعاليات الجماهيرية والشخصيات الوطنية، وبحثت اللجنة خلال الاجتماع جوانب الحصار الظالم الذي لا تزال امريكا وبريطانيا تصران على اختلاق الذرائع والافتراءات لاستمراره على العراق منذ ثماني سنوات، مما ادى الى موت ومعاناة ملايين العراقيين من الاطفال والنساء والشيوخ. حيث لا تزال الحكومات العربية تمتثل للارادة الامبريالية بالتشدد في تنفيذ الحصار بما يجعله في النهاية حصارا عربيا عربيا.

وقد تركز البحث في الاجتماع حول الاسس والوسائل العملية والتنفيذية للانطلاق بحملة شعبية واسعة من الدعم المادي والمعنوي والاعلامي في الساحة الاردنية بما في ذلك تسيير طائرة محملة بالدواء والغذاء الى العراق في اقرب وقت، كما تحدد يوم 1998/6/15 يوما باسم (يوم العراق) تعبر فيه جماهير شعبنا الاردني عن الاستمرار في سعيها واصرارها على ضرورات فك الحصار الجائر عن العراق وسحب القوات الاجنبية من الارض والمياه العربية.

قطر: ارجاء محاكمة المتهمين بالمحاولة الانقلابية الى الاسبوع المقبل

■ الدوحة - اف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان المحكمة الجنائية الكبرى في الدوحة قررت امس الاربعاء استئناف محاكمة للمتهمين بالقيام بمحاولة انقلابية في قطر في 27 ايار (مايو) الجاري لسماع احد الشهود.

وقالت الوكالة ان القاضي مبارك سليم مبارك قرر في ختام جلسة استغرقت نصف ساعة استئناف النظر في القضية في 27 ايار (مايو) الجاري بسبب تغيب احد شهود الاثبات.

وكان القاضي قد قرر في الجلسة قبل الاخيرة اطلاق سراح 20 متهما قطريا بكفالة من بين المتهمين الـ117 الذين يحاكمون بتهمة القيام بمحاولة انقلابية في شباط (فبراير) 1996. وكانت المحاكمة قد بدأت في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويحاكم 69 متهما حضوريا فيما يحاكم 48 متهما اخرين بينهم اثنان من افراد الاسرة الحاكمة غيابيا.

وبين المتهمين عشرة من الاجانب هم ثلاثة فلسطينيين وسعوديان ومصريين، وبحريني وسريلانكي وتانزاني.

وكان ممثلان لمنظمة العفو الدولية قد حضرا الجلسة التي عقدت في [illegible] نسيان (ابريل) الماضي. واشار الممثلان وهما كامل ساماري وديفيد ويسكوت للصحافة الى ان مهمتهما تقضي بالتحقق من شكوى بعض المتهمين الذين يؤكدون انهم تعرضوا للتعذيب وان اعترافات انتزعت منهم بالقوة.

القضاء الايراني يؤكد ان الدعوى ضد بلدية طهران مستمرة

طهران - اف ب: اكد رئيس السلطة القضائية الايرانية اية الله محمد يزدي امس الاربعاء ان المحاكم الايرانية ستنظر في تهم الفساد الموجهة الى عدد من مسؤولي بلدية طهران لكنه لم يحدد اي موعد لذلك.

واوضح يزدي ان القضاء انتهى من التحقيق مع ثمانية اشخاص من موظفي البلدية بتهمة الفساد وان التحقيق مستمر مع اربعة اخرين بينهم رئيس البلدية غلام حسين كرباستشي.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن اية الله يزدي قوله امام عدد من الائمة في مدينة قم المقدسة جنوب طهران ان «المحكمة ستبت في هذه القضية وتصدر حكمها كما بالنسبة للقضايا الاخرى». يشار الى ان القضاء الايراني يحقق منذ اشهر في موظفي بلدية طهران وقد اعتقل رئيس البلدية في اطار هذه التحقيقات لمدة 12 يوما في نيسان (ابريل) الماضي.

وادى اعتقال كرباستشي الى نشوب ازمة سياسية لا سابق لها داخل السلطة بين القضاء الذي يسيطر عليه رجال الدين المحافظون وبين حكومة الرئيس محمد خاتمي الذي يعتبر رئيس البلدية احد المقربين منه.

وتم اطلاق كرباستشي بكفالة في 19 نيسان (ابريل) الماضي بعدما تدخل مرشد الجمهورية اية الله علي خامنئي.

مقتل ثمانية متمردين اكراد بيد الجيش التركي

■ انقره - اف ب: اعلن مصدر رسمي في دياربكر (جنوب شرق تركيا) امس الاربعاء ان ثمانية متمردين من حزب العمال الكردستاني الانفصالي قتلوا في معارك وقعت في جنوب الاناضول وجنوب شرقه بيد الجيش التركي.

وقال بيان صادر عن مديرية دياربكر المكلفة تنسيق عمليات مكافحة حزب العمال الكردستاني ان المعارك دارت في محافظتي دياربكر وبنغول وفان (شرق).

ولم يوضح البيان الذي بثته وكالة انباء الاناضول تاريخ حصول هذه المعارك.

ويشن حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا ضد انقره منذ العام 1984 في جنوب شرق الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد من اجل اقامة دولة كردية مستقلة. وقد قتل اكثر من 25 الف شخص في اعمال العنف المرتبطة بحركة التمرد هذه.

اتفاقات على اعادة جدولة ديون اليمن للولايات المتحدة

صنعاء - اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية الرسمية ان اليمن والولايات المتحدة وقعا امس الثلاثاء في صنعاء ثلاثة اتفاقات على اعادة جدولة ديون صنعاء المستحقة لواشنطن.

ولم تحدد الوكالة حجم هذه الديون، لكن سفارة الولايات المتحدة في صنعاء اشارت في بيان الى ان «الحكومة الامريكية تسعى من خلال هذه الاتفاقات الى دعم برنامج الاصلاحات الاقتصادية في اليمن».

ولم تتوفر اي ايضاحات اضافية حول هذه الاتفاقات.

ويطبق اليمن، احد افقر دول العالم، برنامج اصلاحات اقتصادية هيكلية اوصى بها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وتنص خصوصا على الغاء الدعم الحكومي وتخصيص المؤسسات العامة وترشيد الادارة وخفض البيروقراطية.

بسبب الحرب، وقلة المساعدات، وتأخر موسم الامطار

مسؤول دولي يؤكد ان الوقت انقضى لانقاذ سكان جنوب السودان من خطر المجاعة

نيويورك ـ «القدس العربي»

ـ من صلاح عواد:

وصف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الوضع في جنوب السودان بالخطير جدا واعترف انان بعد ان قدم تقريرا الى مجلس الامن عن نتائج جولته الاخيرة الى افريقيا ان الامم المتحدة لم تستلم الا 20 % من حجم المساعدات التي تبلغ 109 مليون دولار. وكان الامين العام قد وجه نداء في نيروبي بداية هذا الشهر الى الدول المانحة لتقديم مساعدات عاجلة لتجنب كارثة المجاعة في جنوب السودان بسبب الحرب الاهلية التي تصاعدت في الفترة الاخيرة.

والامين العام الذي كان يتحدث الى الصحافة بعد انتهاء مشاورات مجلس الامن غير الرسمية قال ان «الوكالة الانسانية تحتاج الى 25 مليون دولار خلال الشهرين القادمين لتجنب كارثة المجاعة في جنوب السودان».

وتواجه وكالات الامم المتحدة للبرامج الانسانية اضافة الى مسألة السماح لطائراتها بتوزيع المواد الغذائية مشاكل اخرى منها القيام بتنفيذ مهماتها قبل موسم الامطار الذي يبدأ في شهر تموز (يوليو) القادم ومنها ايضا عدم توفير الاموال اللازمة. وفي بيان صدر عن منظمة الصحة والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) التي مقرها روما اكدت بان اكثر من 350 الف شخص في المنطقة. وذكرت المنظمة في بيانها انه بعد تصاعد القتال منذ شهر كانون الثاني (يناير) الماضي ارتفعت اسعار المواد الغذائية بشكل جنوني وتزايد عدد الموجات البشرية التي تزحت من امكانها بسبب موسم الجفاف الذي اجتاح منطقة بر الغزال وفي منطقة الجزء الغربي من اعالي النيل وفي الولايات الاستوائية الواقعة في الجزء الشرقي من السودان.

ويرسم مسؤول رفيع المستوى من منظمة «برنامج الغذاء العالمي» صورة مخيفة لما يجري في جنوب السودان ويؤكد في حديث خاص لـ «القدس العربي» ان الالاف من سكان الجنوب يواجهون المجاعة ويوضح ان ليس هناك وقت كاف لمعالجة الحالة في جنوب السودان، ويقول «ان الوقت اساسا قد انقضى».

ويبدو انه من الصعوبة السيطرة على ما يجري في جنوب السودان بعد حرب اهلية قد مضى عليها 15 عاما ويضاف الى ذلك فترة من الجفاف بدأت منذ سنتين وقد ساهمت الحرب الاهلية والجفاف في تغيير قدرات سكان الجنوب في التغلب على المصاعب التي تعود على التعامل معها منذ قرون، ويحذر ديفيد كوغاندا وهو من منظمة الطفولة التابعة للامم المتحدة «اليونسيف» من وقوع الكارثة في جنوب السودان، ويقول انه «لسوء الحظ ان ثمة شيء قد حدث وهو الحرب» ويضيف ان «هذا ما ساهم في تعقيد قدرات السكان على التغلب على المشاكل».

ويرى المراقبون السياسيون ان الحرب الدائرة بين حكومة الخرطوم والمتمردين في جنوب السودان ليست لها معنى ويقول المسؤول الرفيع المستوى من «برنامج الغذاء العالمي» الذي رفض ذكر اسمه «ان السلاح يبدو اكثر اهمية من الغذاء» ويضيف قائلا «ان الصين والعراق وايران وماليزيا يجهزون الحكومة بالسلاح وتحصل قوات المتمردين على السلاح من اوغندا وارتيريا ويبدو ان ليس هناك اي طرف قادر على تحقيق الانتصار».

وفي محادثات السلام التي جرت مؤخرا بين الحكومة السودانية والمتمردين في الجنوب بنيروبي حصلت حركة المتمردين على وعد بالاستقلال او اجراء الاستفتاء في الجنوب ولكن الحركة رفضت اقتراح الحكومة بوقف اطلاق النار وشككت بنية الحكومة التي قد تحتاج الى بعض الوقت لاستعادة قواتها للتعويض عن ما خسرته في المعارك التي جرت مع حركة المتمردين.

ويقول المصدر ان «تعامل حكومة البشير مع ازمة المواد الغذائية كان غامضا»، ويوضح ان الحكومة قد منعت كل طائرات الاغاثة في شهر شباط (فبراير) عندما كانت قوات المتمردين في حالة هجوم ويضيف نفس المصدر «ان الحكومة قد استخدمت المواد الغذائية كسلاح للحرب».

وفي بداية شهر ايار (مايو) الجاري وافقت الحكومة على السماح لطائرات الاغاثة بالوصول غير المشروط وغير المقيد الى المناطق التي تعاني من المجاعة منذ شهور وسمحت الخرطوم لرحلات الاغاثة الانسانية على اساس الحالة في كل شهر.

وتعترف وكالات الامم المتحدة ان قرار حكومة الخرطوم جاء متأخرا بسبب استمرار القتال ولتأخر وصول المساعدات من الدول المانحة.

وتذكر منظمة الصحة والزراعة العالمية ان اكثر من 29 % من الاطفال في منطقة بر الغزال يعانون من سوء التغذية وان 9 % يعانون من سوء التغذية بشكل خطير. وتؤكد المنظمة ان الحرب الاهلية التي مضى عليها 15 عاما قد احدثت اضرارا جدية في اقتصاد جنوب السودان وطالت الاضرار الهياكل الاساسية في المنطقة والنشاطات الزراعية والاقتصادية ودمرت سبل التجارة التقليدية.

وتعاني الزراعة من اضرار جدية في هياكلها الاساسية ومن التخريب الذي اصاب شبكة التسويق ويضاف الى ذلك موجات النزوح الجماعي للسكان من القرى والارياف والمدن اما بسبب الحرب الاهلية او بسبب الجفاف الذي اجتاح المنطقة منذ عامين، وتعتقد منظمة «برنامج الغذاء العالمي» ان 30 % من مجموع 1.5 مليون نسمة في منطقة الجنوب قد يكونون ضحايا لموجات الجوع الموسمية التي تجتاح المنطقة وان حوالي 20 % يعانون من نقص في السعرات الحرارية وتقول المتحدثة بربارة بارتون باسم المنظمة في نيروبي «ان العديد من سكان المنطقة راحوا يبحثون عن المواد الغذائية».

وتتوقع وكالات الامم المتحدة والمنظمة الانسانية ان تقدم مواد غذائية في مقاطعة كوفريال لحوالي 240 الف شخص، ولكن بسبب الجفاف والحرب الاهلية تصاعد العدد ليبلغ حوالي 100 الف شخص، وفي مقاطعة اوايل الشرقية التي يبلغ عدد سكانها حوالي 283 الف نسمة والتي لا تستطيع ان تغذي نفسها تحولت الى منطقة آمنة ونزح اليها حوالي 300 الف شخص هربا من الحرب الدائرة في اوايل الغربية.

واحدى المشاكل التي تواجهها وكالات الامم للتحدة الانسانية هي ان السكان بدأوا في اكل حبوب القمح التي خزنت لزراعتها بسبب موجة الجفاف التي اجتاحت المنطقة في شهر آب (اغسطس) الماضي وراحوا يلتهمون حبوب القمح بانتظام وسببت لهم امراضا لاحتوائها على المواد الكيميائية.

وحاولت وكالات الامم المتحدة والمنظمات الانسانية توزيع المواد الغذائية وحبوب القمح في الوقت نفسه على امل ان تزرع الحبوب قبل ان تستهلك ولكن الذي حدث هو ان الارض تعاني من الجفاف وصارت غير خصبة واصبحت قاسية خصوصا في المناطق الاستوائية التي تغمرها الشمس الحارقة. ويقول واحد من العاملين في برامج الاغاثة البريطانية دايان غوزمان انه «ليست هناك ارض كافية للزراعة ونحن لا نرى امكانية الحصول على موسم للحصاد قادر على حل هذا الوضع».

ومن المشاكل الاخرى التي تواجهها هي ان حبوب القمح التي تقدمها الدول المانحة لا تتكيف مع شروط المناخ في منطقة جنوب السودان ولا تستطيع ان تقاوم حشرات المنطقة المحلية. وانخفض معدل الزراعة في المنطقة بنسبة 40 % عما كان عليه في السابق.

والامر الذي زاد الوضع شؤما هو تأخر موسم الامطار الذي كان من المفترض ان يبدأ في اواسط شهر نيسان (ابريل) الماضي والذي كان من المفترض ان يعيد الحياة الى ثلث الاراضي الزراعية. وحتى الان تتجنب الامم المتحدة وحكومة الخرطوم الاعلان رسميا ان ما يجري في جنوب السودان هو مجاعة حقيقية، وان سكان المنطقة محرومون من كل وسائل البقاء واول من يموت هم الاطفال ومن ثم الضعفاء ويتبعهم اخيرا من لهم القدرة على المقاومة.

يتوقعون بقاء حكومة البشير لسنوات

السودانيون في الخليج يخشون ضعف المعارضة باندلاع مواجهات بين اريتريا واثيوبيا

الشارقة ـ «القدس العربي»:

قال ناشطون سودانيون في دولة الامارات العربية المتحدة لـ «القدس العربي» ان القيادة الاريترية ربما تقرر تعزيز جبهتها الجديدة على الحدود مع اثيوبيا على حساب دعمها للقوات المعارضة السودانية الناشطة بموازاة الحدود الاريترية السودانية.

وذكروا انه على الرغم من الاعتقاد السائد بأن الرئيس اسياسي افورقي قد يعمد الى تجميد المواجهة مع اثيوبيا في وضعها الراهن واعلن دعوة الى تحكيم دولي [illegible] وساطة جيبوتية ـ امريكية، بشكل مماثل لما [illegible] اليمني ـ الاريتيري للسيطرة على جزر ارخبيل حنيش، الا انهم رجحوا ان هذا النزاع الجديد سيدفع اسمرة الى الدخول في سباق تسلح استعدادا لمعارك حرب استنزاف بشكل اشبه بحالات المد والجزر التي تعصف بالعلاقات بين الهند وباكستان.

وكانت المعارضة السودانية قد اعلنت اخيرا انها تنوي تصعيد عملياتها العسكرية ضد الخرطوم، ويستعد قادتها للتوجه من اسمرة الى القاهرة لحضور اجتماع لهيئة القيادة العليا للتجمع الوطني الديمقراطي يعقد في 27 ايار (مايو) الجاري.

ولم يتأكد حتى الان ما اذا كان الزعيم الجنوبي السوداني العقيد جون قرنق سيشارك في الاجتماع المشار اليه، خصوصا ان زملاءه في التجمع المعارض يريدون الحصول على ايضاحات منه بشأن اتفاقه مع النظام السوداني مطلع الشهر الجاري على اجراء استفتاء تحت اشراف دولي لتقرير مصير جنوب البلاد بطريقة مغايرة لما اتفق عليه قرنق مع قادة المعارضة في ما يعرف بـ «مؤتمر القضايا المصيرية» الذي عقد في اسمرة في 1995.

واقر ناشطون في الجاليات السودانية في بلدان الخليج بأن قرنق وحده يتصدى للقوات الحكومية في الجنوب، بينما فشلت مساعي زعيمي المعارضة الرئيسين السيد الصادق المهدي والسيد محمد عثمان الميرغني في استقطاب مقاتلين وتنظيم جيش للمعارضة.

واشاروا الى ان تنظيم «قوات التحالف السودانية» الذي يتزعمه العميد عبد العزيز خالد يكاد ينفرد بالقيام بعمليات عسكرية في الحدود الشرقية للبلاد، فيما يقوم اقل من 100 مقاتل، ونحو 60 آخرين يتبعون للميرغني والمهدي على التوالي بتنفيذ عمليات محدودة في المناطق الحدودية.

وكانت نشرة استراتيجية غربية تصدر في لندن ذكرت الشهر الماضي ان حزب الامة المعارض الذي يتزعمه الصادق المهدي حصل على «اموال خليجية» لتشكيل جيش جديد.

غير ان السودانيين في الخليج شككوا في صحة تلك الانباء.

ويأمل الميرغني الذي يرأس التجمع الوطني الديمقراطي والحزب الاتحادي الديمقراطي في تعزيز قواته.

اما في اثيوبيا فتوجد قوات العقيد قرنق التي تحتل منطقتي الكرمك وميسان في جنوب النيل الازرق، وهي تحصل على دعم لوجستي وغذائي وعسكري من الجيش الاثيوبي الذي يستخدم تلك القوات لتكون المنطقة التي تحتلها منطقة عازلة بين اثيوبيا ومراكز تجمع القوات الحكومية السودانية.

وذكرت مصادر سودانية معارضة في الشارقة ان تلك الاستراتيجية الاثيوبية هي التي تحول دون انطلاق قوات قرنق ووحدات رمزية تابعة للعميد عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف السودانية لتهاجم سد الروصيرص الاستراتيجي جنوب شرقي السودان.

وتفيد معلومات بأن القيادة الاثيوبية ابلغت زعماء المعارضة السودانية ـ خصوصا قرنق ـ بأنها لا تستطيع توفير اي ضمانات لحماية ظهور مقاتليها او مساندة قوات المعارضة السودانية ان هي تقدمت من الكرمك صوب الدمازين والروصيرص، ولذلك اكتفت بحشد بطاريات مدفعيتها الثقيلة بموازاة الكرمك حيث تفصل سلسلة من الهضاب اراضي البلدين.

ازاء ذلك يقول عدد كبير من السودانيين العاملين في البلدان الخليجية انهم لا يتوقعون ان تنجح المعارضة في اسقاط النظام او اضعاف قوته العسكرية، ومعنى ذلك اننا نهيئ انفسنا لاحتمال بقائه بضع سنوات اخرى» على حد تعبير اكاديمي سوداني بارز يعمل في سلطنة عمان.

وقال احد اقطاب المغتربين المعارضين ان ما يزيد العاملين في الخارج احباطا، خصوصا الموالين للمعارضة، ان زعماءها لم يسلموا حتى اليوم بالاخطاء التي ارتكبوها وكانت سببا في الانقلاب على السلطة في حزيران (يونيو) 1989.

واضاف: «لا تزال خلافاتنا هي الخلافات نفسها، والتنافس غير الشريف هو نفسه، والاحقاد باقية في النفوس، والوجوه نفسها التي اخطأت وكرهها الناس لا تزال ترسم اقدار المعارضة وسودان ما بعد البشير دون ان تتعرض لمساءلة او تبادر بنقد ذاتها».

وخلص القطب المعارض الى ان تلك الاحباطات ـ على حد تعبيره ـ تشكل حاجزا نفسيا كبيرا يحول دون تجاوب المواطنين داخل البلاد مع اطروحات المعارضة ويدفعها الى عدم الاستجابة لنداءات التمرد والانتفاضة التي تتضمنها بيانات المعارضة. وقال:

«ان الشعب يدرك جيدا ان البديل الذي تروج له المعارضة يكفي فقط لاعادة وجوه ما قبل حزيران (مايو) 1989 الى ممارساتها السابقة».



اسرى حكوميون لدى الجيش الشعبي التابع لقرنق في الجنوب (رويترز)

الخرطوم: توصية بتنشيط الرقابة القضائية على الاعتقالات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

اوصى المجلس الاستشاري لحقوق الانسان بالخرطوم بتنشيط الرقابة القضائية على الاعتقالات التي تتم بموجب قانون الامن الوطني.

واحيط المجلس في اجتماعه «امس» برئاسة علي محمد عثمان يس وزير العدل علما بالاعتقالات التي تمت وقال الدكتور احمد المفتي مقرر المجلس الاستشاري لحقوق الانسان ان الاعتقالات انحصرت في عدد محدود من الاشخاص وان المجلس وجه بالنظر في التهم الموجهة لهم وتقديمهم للمحاكمة لكن الدكتور المفتي لم يفصح عن عدد او اسماء هؤلاء المعتقلين والاسباب التي قادت الى اعتقالهم.

وقال ان المجلس الاستشاري استمع لتنوير من وفد السودان الذي شارك في اجتماعات الدورة «54» للجنة حقوق الانسان بجنيف في نيسان (ابريل) الماضي كما استمع الى تقرير عن اجتماعات اللجنة الافريقية لحقوق الانسان بغامبيا.

واوضح ان المجلس استعرض اعمال لجنة تقصي الحقائق حول مزاعم الرق وزيارتها المرتقبة لمنطقة الضعين لتقصي الحقائق هناك واعداد تقرير بشأنها يرفع للمجلس والجهات الدولية ذات الصلة بقضايا حقوق الانسان.

وقال المفتي ان المجلس اوصى بضرورة متابعة قراءات مؤتمر القمة الاسلامي الخاصة بالاعلان الاسلامي لحقوق الانسان وأمن على اهمية المشاركة في لجنة الخبراء المعنية بذلك الموضوع. واشار الى ان المجلس اشاد بقرار وزير العدل باعتبار ان هذا الاجراء يوضح اهتمام الدول الكبيرة بموضوعات حقوق الانسان.

واوضح ان المجلس استمع الى تنوير بخصوص زيارة وزيرة حقوق الانسان النرويجية هيلدا جونسون والسبل الكفيلة بتنشيط برنامج التعاون الفني في مجال حقوق الانسان.

المعروف ان المجلس الاستشاري لحقوق الانسان يضم «25» عضوا يمثلون كافة الجهات الحكومية وغير الحكومية المعنية بحقوق الانسان في السودان.

مصر: اصابة 3 رجال شرطة بجروح بهجوم ارهابي

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: اعلنت الشرطة ان اسلاميين اصوليين اصابوا ثلاثة من رجال الشرطة المصرية بجروح بالقرب من المنيا في صعيد مصر امس الاول الثلاثاء في عمل يبدو انتقاما لمقتل اربعة من عناصرهم. واضافت الشرطة ان المسلحين هاجموا سيارة العقيد عيسى طه خارج قرية العباسية (شمال محافظة المنيا) بينما كان متوجها الى مركز الشرطة في مدينة مغاغة المجاورة.

واصيب العقيد وسائقه احمد محمد ابراهيم (25 عاما) والشرطي الاخر ابو الخير علواني سعد بجروح بالغة ونقلوا مستشفى مغاغة. وبعد الهجوم طوقت الشرطة القطاع وقامت بحملة تمشيط بحثا عن الجناة. وقال مصدر في الشرطة طلب عدم الكشف عن هويته ان «مطلقي النار هم بلا شك ارهابيون ارتكبوا هذا العمل انتقاما لمقتل اربعة من عناصرهم امس». واكدت وزارة الداخلية النبأ من دون اعطاء تفاصيل مكتفية بالقول ان الناشطين الثلاثة فتحوا النار على سيارة الشرطة. فقد قتل عماد رشدي احد قادة الجماعة الاسلامية وثلاثة من رجاله الاثنين في تبادل لاطلاق النار بالقرب من ملاوي في محافظة المنيا. كذلك قتل فلاح برصاصة طائشة خلال تبادل النار.

المعارضة الشمالية السودانية تسعى الى اقامة «سودان جديد» في شرق البلاد وتأمل في السيطرة على مناطق جديدة

■ منزه (السودان) ـ من برتران روزنتال: تسعى المعارضة الشمالية المتمركزة في ولاية النيل الازرق في شرق السودان منذ حوالي السنة الى اقامة «سودان جديد» في منطقة منزه التي تضم 21 قرية بالقرب من الحدود مع اثيوبيا.

ويعيش حوالي اربعين الف شخص في هذه المنطقة التي تقارب مساحتها 1800 كيلومتر مربع، والتي باتت تشبه «مختبرا سياسيا» يديره مختار مبارك وجمال علي اتوم، وهما مهندس ومحام من قدامى المناضلين اليساريين الذين تعرضوا للملاحقة او السجن في ظل النظام السوداني الاسلامي النزعة.

ومبارك واتوم عضوان في «التحالف الوطني السوداني» الذي يقوده الفريق السابق في الجيش السوداني عبد العزيز خالد، ويعد واحدا من التنظيمات السودانية المعارضة التي انضمت الى التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم المتمردين الجنوبيين واحزاب المعارضة الشمالية.

والى منزه، استولت قوات التحالف الوطني السوداني على جيب يقع جنوب قضارف وشمالا على البحر الاحمر حول عقيق.

ويؤيد مختار، المسؤول المدني عن هذه «المنطقة المحررة»، وجمال، المشرف على المشاريع الاجتماعية، اقامة دولة علمانية موحدة في السودان، وينتقدان عدم وجود برنامج سياسي لدى الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق.

ويقوم مختار الذي لا تفارقه بندقيته الرشاشة، بجولة على القرى الاحدى والعشرين للقاء «اللجان» المكلفة ادارة الشؤون اليومية للسكان. ويعقد في ظل الشجر اجتماعات مع المسنين وشيوخ القرى ووجهائها.

ولتسهيل حياة السكان تم تشكيل لجان نسائية تقوم بتنظيم بيع المنتجات الحرفية في منكوش، على مسافة ثلاث ساعات عبر طرق وعرة في الجانب الاخر من الحدود الاثيوبية، في مقابل الحصول على السكر والبن والكبريت والصابون التي تباع في اكشاك صغيرة.

واعاد مبارك واتوم فتح مدرسة في المنطقة لاستيعاب 384 طالبا في منشالان براني، ومستوصفا بمساعدة منظمة انسانية دولية هي الوحيدة المتواجدة في المنطقة التي تعاني نقصا غذائيا حادا، والتي بدا فلاحوها بزراعة الارض مع هطول المطر.

وقال جمال، ممثل منظمة «امل تراست» التي تقوم بجمع التبرعات للتحالف الوطني السوداني، «لا نريد تقديم مساعدات غذائية، نحن نبحث عن البسة واحذية وكتب وورق ونسعى الى بناء مرافق، كالآبار».

حتى القضاء، اعيد تنظيمه في هذه المنطقة عملا بالقوانين التي كانت متبعة حتى 1974.

ورغم ان جبهة الدمازين لا تبعد عن المنطقة سوى بضعة كيلومترات، فانه لا يوجد اثر للمقاتلين فيها. وبين الحين والاخر يظهر مدني مسلح من الاحراج. وفي معسكر منزه العسكري، يقوم القائد مغرب علي، بتدريب المجندين الجدد، الذين يؤكد انهم من المتطوعين.

ويأمل مختار وجمال في ان يتمكنا قريبا من ترسيخ «سودان جديد» في منزه، حتى ينطلقا لمواصلة نضالهما في منطقة ثانية «محررة».

وزير تركي يقترح تعديل النظام السياسي التركي

■ انقرة ـ اف ب: دعا وزير الصناعة والتجارة التركي ياليم ايريز امس الاربعاء الى اجراء تعديلات دستورية واقامة نظام رئاسي في تركيا لاخراج الوضع السياسي التركي من مأزقه معتبرا ان النظام الحالي «تخطاه الزمن».

وقال ايريز في لقاء مع الصحافيين ان «رجال السياسة يفكرون بمصالحهم الشخصية اكثر مما يفكرون بمصالح الشعب. ان نظامنا يواجه الآن مأزقا تاما».

وايريز (55 عاما) هو الوزير المستقل الوحيد في الائتلاف الحكومي الذي يرأسه مسعود يلماظ. وكان اطلق اخيرا حملة شعبية لاقت تغطية اعلامية واسعة للمطالبة بـ «تغيير النظام السياسي».

وقال الوزير «اننا نحتاج الى تعديلات دستورية لاخراج الوضع من المأزق. حتى وان غيرنا قادتنا ستظل تركيا تواجه المشكلات ذاتها، لان نظامنا السياسي تخطاه الزمن (...) لماذا لا نفكر بنظام رئاسي مع رئيس يتم انتخابه بالاقتراع العام المباشر؟».

ويطبق في تركيا حاليا نظام برلماني. وينتخب النواب رئيس الجمهورية لولاية من سبع سنوات غير قابلة للتجديد. وهو يتمتع بحسب الدستور بمنصب فخري من دون اي صلاحية تنفيذية.

وفي الآونة الاخيرة كثف الرئيس الحالي سليمان ديميريل الذي تنتهي ولايته في ايار (مايو) العام 2000، نداءاته من اجل اقامة نظام رئاسي في تركيا.

وتبدو فرص ان يتحقق مطلب ايريز ضئيلة جدا اذ ان تعديل الدستور يحتاج الى موافقة ثلاثة اخماس الاعضاء الـ 550 في مجلس النواب. وفي ضوء التحالفات النيابية القائمة حاليا يبدو من الصعب جدا تأمين هذه الغالبية.

بول كاغامي يواصل مشاوراته لتسوية النزاع بين اثيوبيا واريتريا

■ اديس ابابا ـ اف ب: ذكر مصدر دبلوماسي افريقي ان نائب الرئيس الرواندي بول كاغامي توجه الى عاصمة اوروبية بعد زيارته اديس بابا امس من اجل مواصلة مشاوراته الهادفة الى تسوية النزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا.

يذكر ان رواندا تشارك بفاعلية في محاولة حل النزاع، الى جانب الولايات المتحدة ورئيس جيبوتي حسن غوليد ابتيدون الذي يتولى حاليا رئاسة السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايقاد).

وذكرت الاذاعة الاثيوبية ان القوات الاريترية قتلت 16 شخصا بينهم ثلاثة مدنيين واسرت 24 شخصا في الهجوم الذي شنته في 12 ايار (مايو) الماضي. واشارت الى تدمير سبع مدارس ومستشفين ونزوح 370 شخصا.

لكن السلطات المحلية تؤكد ان الازمة ادت الى تهجير ما بين ثلاثة وخمسة آلاف شخص.

وقال مصدر رسمي ان القوات الاريترية دخلت اكثر من ثلاثين كيلومترا في عمق الاراضي الاثيوبية وارتكبت عمليات نهب. وقد دانت المنظمات الدينية الاثيوبية مساء الثلاثاء «الاعتداء الاريتري».

ودعا المجلس الاثيوبي الاعلى للشؤون الاسلامية والكنيسة الارثوذكسية الاثيوبية الى «تسوية سلمية للنزاع الحدودي» وطالبا بانسحاب فوري للقوات الاريترية.

من جهة اخرى قال مصدر دبلوماسي ان سوزان رايس مساعدة وزير الخارجية للشؤون الافريقية غادرت اديس ابابا متوجهة الى واشنطن لتجري مشاورات في وزارة الخارجية حول النزاع الحدودي بين البلدين. و[illegible]ل المصدر نفسه ان رايس موجودة الثلاثاء في اديس ابابا بينما بقي الوفد المرافق لها في اسمرة لاجراء محادثات مع السلطات الاريترية.

كوفي انان يدعو اثيوبيا واريتريا الى ضبط النفس

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن الامين العام للامم المتحدة الثلاثاء انه اتصل برئيسي اريتريا واثيوبيا ودعاهما الى ضبط النفس.

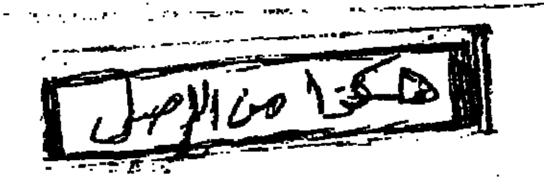
وقال انان امام المراسلين في مقر الامم المتحدة «تحدثت الى الرئيسين ودعوتهما الى ضبط النفس» واضاف «امل ان يتم احتواء النزاع» مشيرا الى وجود مساعدة وزيرة الخارجية الاميركية سوزان رايس كوسيط في هذا النزاع.

وتتهم اديس ابابا اسمرة بانها تشن «حربا عدوانية» على اثيوبيا فيما يتم حشد قوات ودبابات على طول حدود المنطقة المتنازع عليها.

كما تتهم اثيوبيا القوات الاريترية بانها تغلغلت في مقاطعة تيغري (شمال ـ غرب) وانها قتلت خمسة اشخاص في 12 ايار (مايو).

وتؤكد اسمرة من جهتها ان المناطق المتنازع عليها تشكل جزءا من اراضيها مستندة الى الحدود التي كانت قائمة ابان الحقبة الاستعمارية والتي جرى تعديلها عام 1952 عند رحيل القوات البريطانية. وتنفي الحكومة الاريترية بالتالي ان تكون قواتها عبرت الحدود.

ولم تسفر جهود الوساطة التي قامت بها جيبوتي ثم الولايات المتحدة اعتبارا من الاحد عن اي نتيجة. وبدأت رواندا الثلاثاء مساع حميدة في هذا الاطار.



اسرائيل تتهمها بشن حرب نفسية عليها

واشنطن: الاعلان عن فشل مساعي السلام قد يكون قريبا

واشنطن ـ القدس ـ من محمد دلبح وداني غور اريه:

قالت وزارة الخارجية الامريكية ان اليوم الذي قد تعلن فيه عجزها عن تحريك عملية السلام المتعثرة بالشرق الاوسط «ليس بعيدا».

جاء هذا على لسان جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية امس الاول بعد أن فشلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت مرة أخرى في تضييق الفجوة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في محادثاتها الاخيرة مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتتركز نقطة الخلاف على حجم الانسحاب الاسرائيلي المقترح من الضفة الغربية تمهيدا لاجراء محادثات الوضع النهائي مع الفلسطينيين ولانهاء جمود يكتنف المفاوضات منذ 14 شهرا.

وقال روبن في مؤتمر صحافي «قلنا منذ البداية انه اذا خلصنا ببساطة الى أننا لا نستطيع التوصل لاتفاق فان الامر يستلزم الخروج واعلان هذا وتفسير الاسباب.. وذلك اليوم ليس بعيدا».

وتابع ان الادارة الامريكية «ستقيم افضل السبل لمتابعة» المحادثات الاخيرة غير الحاسمة التي أجرتها أولبرايت مع نتنياهو في واشنطن الاسبوع الماضي ومع عرفات في لندن الاثنين.

واوضح انه ليست هناك محادثات مقررة حاليا مع أي من الزعيمين الفلسطيني أو الاسرائيلي وان المبعوث الخاص دنيس روس لا يعتزم الذهاب للمنطقة في الوقت الحالي.

واتهم وزير اسرائيلي الولايات المتحدة امس الاربعاء بشن «حرب نفسية» على اسرائيل لمحاولة ارغامها على تسليم 13 في المئة من أراضي الضفة الغربية للفلسطينيين.

جاء ذلك في حديث أدلى به افيغدور كهلاني وزير الامن الداخلي تعقيبا على تصريحات للمتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية.

وقال كهلاني لراديو الجيش الاسرائيلي انه يرى أن هذه «حرب نفسية وأعتقد أن جانبا يحاول اقناع الاخر بطرق متعددة. هذه المعلومات المعلنة جزء من الضغوط التي تمارس علينا».

وعقد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اجتماعا لمجلس الوزراء امس الاربعاء لاطلاع أعضاء المجلس على نتائج محادثاته في واشنطن مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت في اطار مساعيها للوساطة لانهاء الازمة التي تكتنف مفاوضات السلام منذ 14 شهرا.

وتتركز نقطة الخلاف على حجم الانسحاب الاسرائيلي المقترح من الضفة الغربية تمهيدا لاجراء محادثات الوضع النهائي مع الفلسطينيين.

وتقترح واشنطن الانسحاب من 13 في المئة وهي نسبة قبلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورفضها نتنياهو. ويقول المسؤولون الاسرائيليون ان تسليم مساحة تزيد عن تسعة في المئة سيضر بأمن اسرائيل.

ونقل بيان لمجلس الوزراء الاسرائيلي عن نتنياهو قوله «حتى اذا كانت هناك خلافات في الرأي (بين اسرائيل والولايات المتحدة) فان العلاقات بين البلدين قوية بما يكفي للتغلب على هذه الخلافات».

واتهم وزير اسرائيلي اخر الولايات المتحدة بالانحياز للفلسطينيين.

وقال وزير السياحة موشيه كتساف لاعضاء في حزب الليكود «الامريكيون لا يلعبون دورا ايجابيا في عملية السلام».

وأضاف في تصريحات نشرتها امس الاربعاء صحيفة (يديعوت أحرونوت) وأكدها مكتبه «لو كان الامريكيون يقومون بدورهم كوسيط نزيه وليس كوسيط يؤيد الموقف الفلسطيني تأييدا كاملا لابدى عرفات استعدادا لقبول ما يعرض عليه».

وتقول صحف اسرائيلية ان الولايات المتحدة تهدد منذ شهور باعلان موقفها ومن ثم بوضع حكومة نتنياهو في وضع المعرقل لتحقيق تقدم.

وحث مسؤولون فلسطينيون الولايات المتحدة على اعلان مبادرتها.

وقال أحمد عبد الرحمن أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني «نعتقد أنه ان الاوان لان تعلن الادارة الامريكية على الملأ مسؤولية اسرائيل الكاملة عن انهيار عملية السلام بالشرق الاوسط».

وتابع «هذا لا يعني أن تكافىء الادارة الامريكية نتنياهو بالانسحاب من هذه العملية بل يتعين عليها أن تفرض عقوبات عليه وعلى حكومته».

وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاربعاء ان من المقرر عقد اجتماع اليوم الخميس بين أولبرايت ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي يتوقف في الولايات المتحدة في طريق عودته الى دمشق بعد حضوره مؤتمرا في كولومبيا.

وقالت الصحيفة ان وزارة الخارجية الامريكية أكدت نبأ الاجتماع رغم أنها لم تعلن عنه رسميا. ونقلت عن دبلوماسي قوله ان الاجتماع سيعقد بناء على طلب السوريين كما قالت ان وزارة الخارجية أطلعت السفارة الاسرائيلية بأمر هذه المحادثات.

وترفض اسرائيل اقتراحا أمريكيا بالانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية بينما قبل الفلسطينيون الاقتراح من حيث المبدأ.

ونفى نتنياهو يوم الاثنين الماضي تقريرا أذاعه راديو اسرائيل وجاء به انه وافق على الانسحاب من 13 في المئة بشرط عدم تنفيذ مرحلة انسحاب ثالثة تنص عليها الاتفاقات السابقة مع الفلسطينيين.

ورغم هذا النفي صرح بعض المسؤولين الامريكيين بأنهم لمسوا اهتمام نتنياهو بمثل هذا الحل لكن الفكرة لا تحظى بقبول الفلسطينيين.

وقال مسؤول «فهمي للامر هو أنه (نتنياهو) يمكن أن يقبل نسبة الثلاثة عشر اذا كان هذا نهاية المطاف. لكن من الواضح أن الامر ليس مقبولا بالنسبة لعرفات. فالفلسطينيون يتوقعون 13 في المئة الى جانب مرحلة ثالثة من اعادة الانتشار».

وقال روبن ان المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار «أمر خضع للمناقشة وكيفية تناول هذه المسألة جزء لا يتجزء من مجموعة الافكار التي طرحناها». وأحجم عن ذكر مزيد من التفاصيل.

غنغريتش: يتعين ان تكون اسرائيل حرة في تقرير مصيرها

■ واشنطن ـ رويترز: قال رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غنغريتش امس الاول انه يتعين ان يتاح لاسرائيل ان تقرر مستقبلها.

واضاف غنغريتش وهو من منتقدي جهود وساطة ادارة الرئيس بيل كلينتون للتوصل لاتفاق سلام في الشرق الاوسط «حق تقرير المصير هو ما يجعل دولة اسرائيل فريدة خلال الالفين عام الماضية من التاريخ اليهودي. وحق تقرير المصير هذا يجب الدفاع عنه باي ثمن حتى ضد احسن نوايا بعض اصدقاء اسرائيل بما في ذلك الولايات المتحدة».

وكان غنغريتش يتحدث خلال احتفال بمرور 50 عاما على العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة على درجات سلم مبنى الكونغرس. وقال «عندما اجد دبلوماسيا امريكيا يقترح على جنرالات اسرائيليين ان فهمنا لاحتياجاتهم الامنية بشأن الضفة الغربية افضل من فهمهم فاني ارى شخصا اقام في فنادق فاخرة لفترة طويلة جدا وفقد صلته بالواقع». ومن المقرر ان يرأس غنغريتش وفدا من الكونغرس يضم زعيم الاغلبية الديمقراطية في مجلس النواب ريتشارد جيفارت الى اسرائيل الاسبوع المقبل.

وقال زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ ترنت لوت ان المجلس سيناقش مشروع قانون لفرض عقوبات على شركات اجنبية تساعد ايران في تطوير صواريخ حربية.

وحذر غنغريتش من اخطار انتشار الصواريخ وتساءل اذا كانت امريكا تفعل ما فيه الكفاية لوقف نقل التكنولوجيا من روسيا لايران.

الصحف السورية تؤيد عقد مؤتمر «لانقاذ السلام»

■ دمشق ـ اف ب: رأت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية امس الاربعاء ان الاقتراح الفرنسي المصري لعقد «مؤتمر لانقاذ السلام» سيعود بالفائدة على السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الصحيفة «لا شك ان تنظيم الجهود الدولية وتضافر المساعي من [illegible] واسع يضع النقاط على الحروف ويرسخ حقائق السلام ويكشف تخريب (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو للعملية السلمية (...) من شأنه ان يشدد الحصار على مخططات الحكومة الاسرائيلية».

واضافت ان «المسؤولين الامريكيين يأخذون تهديدات نتنياهو وجماعة اللوبي الصهيوني على محمل الجد».

واكدت ان «الوضع مختلف في اوروبا» مشيرة الى ان «قادة الاتحاد الاوروبي يدركون المخاطر الجسيمة لانهيار عملية السلام ليس فقط على عملية السلام في المنطقة بل على اوروبا ذاتها».

وكان الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك اقترحا الاثنين في مبادرة مفاجئة عقد قمة «للدول العازمة على انقاذ السلام» المهدد في الشرق الاوسط كما جاء في «نداء للسلام» في مناسبة زيارة الرئيس المصري الى فرنسا.

حنان عشراوي: مساعي السلام الامريكية فشلت

نابلس ـ من عاطف سيد:

قالت حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي الفلسطينية امس الاربعاء ان الفلسطينيين سيبحثون مبادرات اخرى لكسر جمود عملية السلام في الشرق الاوسط بعد فشل الولايات المتحدة في احراز تقدم مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واضافت «من الواضح انها (الولايات المتحدة) فشلت لذلك سنحاول العمل مع مبادرات دولية اخرى». واشارت الى ان هذه البدائل تشمل اقتراحا من جانب مصر وفرنسا بعقد مؤتمر دولي في المنطقة. واتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نتنياهو امس الاول بتعمد اطالة امد ازمة عملية السلام.

وقالت عشراوي ان الفلسطينيين رحبوا باقتراح الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفرنسي جاك شيراك بعقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط تحضره كافة الدول العازمة على انقاذ السلام. واضافت «البعد الفرنسي مهم للغاية. فرنسا هي مفتاح الاتحاد الاوروبي. وعلى هذه الاسس فاننا نرحب بالمبادرة المصرية الفرنسية بعقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط».

ويريد الفلسطينيون والدول العربية ان تلعب اوروبا دورا اكبر في عملية السلام لمعادلة ما يقولون انه انحياز امريكي لاسرائيل. ولكن قيام اوروبا بدور اكبر في السلام يبدو مستبعدا اذ ان اسرائيل ترى ان اوروبا موالية اكثر للفلسطينيين.

صحيفة اسرائيلية: فرنسا لا تريد مشاركة اسرائيل في مؤتمر للسلام الا لاحقا

■ القدس ـ اف ب: افادت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاربعاء ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين استبعد ان يشارك رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، في مرحلة اولى، في قمة للدول العازمة على انقاذ السلام في الشرق الاوسط.

وقال فيدرين لمراسل الصحيفة في باريس انه «من المستحيل عقد قمة للدول العازمة على انقاذ السلام بمشاركة نتنياهو. لهذا السبب يجب ان تتم هذه القمة على مرحلتين» على ان تشارك فيها اسرائيل والفلسطينيون في المرحلة الثانية.

وكان الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك اقترحا الاثنين في مبادرة مفاجئة عقد قمة تضم «الدول العازمة على انقاذ السلام» المهدد في الشرق الاوسط كما جاء في «نداء للسلام» في مناسبة زيارة الرئيس المصري الى فرنسا.

وتتعاون فرنسا ومصر في بذل الجهود لاعادة تحريك عملية السلام وباشرتا مشاورات مع شركائهما تحضيرا لعقد القمة التي اقترحتاها. وكانت سبل تحقيق المبادرة الفرنسية ـ المصرية موضع محادثات جرت امس الاول في باريس بين فيدرين ونظيره المصري عمرو موسى.

الخلاف مع اوروبا يشمل صادرات الزهور والنبيذ

وزير المالية الاسرائيلي «مطمئن» الى دخول انتاج المستوطنات الى السوق الاوروبية

بروكسل ـ القدس ـ من دوغلاس هاميلتون:

أعلن وزير المالية الاسرائيلي يعقوف نئمان انه «مطمئن» بعد اجتماع امس الاربعاء في القدس مع سفراء الاتحاد الاوروبي الـ15 حول دخول انتاج المستوطنات اليهودية الى السوق الاوروبية.

وقال نئمان للصحافيين بعد هذا الاجتماع الذي دام ساعة ونصف الساعة «انا مرتاح للجو الودي الذي ساد اللقاء وللقرار الذي اتخذ بمتابعة الحوار. لقد اكد لي السفراء من دون اي التباس ان الاتحاد الاوروبي لا يسعى الى تهديد الاقتصاد الاسرائيلي».

وزاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول حدة خلاف مع الاتحاد الاوروبي بشأن تحايل تجاري مزعوم لكن مسؤولي الاتحاد قالوا ان توسيعه نطاق الخلاف لن يجعلهم يحيدون عن قواعد الاتحاد الاوروبي.

وكان نتنياهو قال ان اي تحرك يهدف الى وقف ما تقول بروكسل انه تحايل تصديري فيما يبدو «سيقضي على أي محاولة للاتحاد الاوروبي للقيام بدور وساطة من أي نوع في عملية السلام».

واضاف امام مؤتمر للمحللين الماليين في تل ابيب ان المقاطعة ان تمت «فستعرفنا فورا أن الاتحاد الاوروبي ليس في الواقع وسيطا له موقف محايد وتعاطف محايد لكنه وسيط متحاز».

وحذر من ان منشآت الاعمال التي ستتضرر من اجراء الاتحاد الاوروبي لن تلزم بالاستمرار في تشغيل العمالة الفلسطينية.

وفي بروكسل قالت مصادر اللجنة الاوروبية انها لم تفاجأ بموقف نتنياهو المتشدد واصرت على ان توقيت الشكوى يرتبط فقط بتحايل مزعوم ولا علاقة له بتعثر محادثات السلام.

وعلق مصدر باللجنة قائلا «ان اي وقت خلال العام غير مناسب لان تقول فيه للاسرائيليين ان هناك اي شيء خطأ في بلادهم.. فهم يتهموننا دائما بالملاحقة المنظمة للضغط على حكومتهم».

وكانت اللجنة الاوروبية وهي الجهة التنفيذية في الاتحاد الاوروبي دعت الاسبوع الماضي الاتحاد الى وقف اي واردات من المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة تستفيد من المزايا التجارية الممنوحة لاسرائيل.

وتقول اللجنة الاوروبية ان التجار يشكون أن الواردات التي تتمتع بمزايا تفضيلية على انها اسرائيلية المنشأ تشمل منتجات قادمة من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان.

وقال متحدث باسم اللجنة «هذا ليس مقاطعة ولا عقوبات.. انه ببساطة مجرد تنفيذ للاتفاق التجاري.. يجب احترام الاتفاقيات ولا يمكن استثناء اسرائيل».

واضاف ان اللجنة الاوروبية عليها التزام قانوني بمراقبة اتفاقيات الاتحاد التجارية المبرمة مع دول من خارج الاتحاد وان تمنع تحقيق التجار لارباح بالتحايل نتيجة تحويل السلع.

وقالت مصادر دبلوماسية اسرائيلية في العاصمة البلجيكية ان ذلك محض هراء. واضاف احدها «انها مسألة سياسية محضة وهم يدركون ذلك». وتعتقد اسرائيل ان الاتحاد الاوروبي يحاول استخدام الامور الاقتصادية لمعاقبة حكومة نتنياهو على تأزم عملية السلام في الشرق الاوسط حسبما دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاسبوع الماضي الاتحاد لعمل ذلك.

واشار مصدر باللجنة الاوروبية الى ان اسرائيل حاولت العام الماضي خلق قضية سياسية من خلاف مع الاتحاد حول عصير البرتقال عندما شكت اللجنة من ان العصير الذي يدخل دول الاتحاد الاوروبي متمتعا باعفاء جمركي كامل يأتي معظمه من البرازيل.

وقال ان اسرائيل سحبت لاحقا ثلثي شهادات منشأ عصير البرتقال.

وقدرت احدى وثائق اللجنة الخسائر التي لحقت بالاتحاد بنحو 44 مليون دولار.

ولم تعط اي ارقام حول تقديرات الخسائر في احدث قضايا التحايل المزعوم والتي تشمل سلعا من انتاج قطاعات اقتصادية مختلفة. ورفض المسؤولون اعطاء تفاصيل لكن احد المصادر اشار الى الزهور «والنبيذ القادم من مرتفعات الجولان».

وقالت مصادر اللجنة الاوروبية انه علاوة على تمرير منتجات المستوطنات الاسرائيلية على انها اسرائيلية المنشأ فان التجار الاسرائيليين يستغلون ايضا تفوقهم لارغام الفلسطينيين على بيع البضائع اليهم بدلا من تصديرها بشكل مباشر الى اسواق الاتحاد الاوروبي.

واضافت انه تحت ذريعة الامن يمكن تعطيل صادرات فلسطينية من السلع كالزهور حتى تتلف الا اذا تم تصديرها من خلال وسيط اسرائيلي.

وقال مصدر في اللجنة الاوروبية «غطت اسرائيل في العام الماضي بالكامل حصتها من الزهور المصدرة الى الاتحاد الاوروبي بينما لم يغط الفلسطينيون سوى عشرة في المئة فقط.. وهذا نظام خطأ يطبق الوساطة قسرا ومن يرفض يدرج اسمه على القائمة السوداء».

ومن المقرر ان يبحث وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي المسألة في اجتماعهم العادي المقرر يوم الاثنين المقبل في بروكسل.

وفي بريطانيا رئيس الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية قال مسؤول حكومي ان وجهات نظر اللجنة الاوروبية ليست بالضرورة وجهات نظر دول الاتحاد الاعضاء.

واضاف «سيبحث المجلس المسألة وقد يعتمد في اطار ذلك ما خلصت اليه (اللجنة) او لا يعتمده.. وما زال الوقت مبكرا لاتخاذ قرار.. ولن يتخذ بالضرورة قرار في (25 مايو)».

الامير حسن التقى المبعوث الروسي وبحثا عملية السلام

اسرائيل تحض روسيا على عدم المساهمة في تسليح ايران

■ القدس ـ عمان ـ اف ب: حض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مجددا امس الاول روسيا على منع نقل تكنولوجيا عسكرية لايران، خلال لقاء في القدس مع نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور يوسوفاليوك.

وجاء في بيان رسمي ان نتنياهو «اثار مسألة امتلاك ايران تكنولوجيا متعلقة بالصواريخ وبالمجال النووي».

وطلب «تدخل موسكو القوي لوضع حد لنقل التكنولوجيا الروسية في هذا المجال» الى ايران.

وبحث نتنياهو ويوسوفاليوك ايضا في عملية السلام في الشرق الاوسط المتوقفة منذ اكثر من عام وفق المصدر ذاته. وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اثار المسائل ذاتها في وقت سابق مع الوفد الروسي الذي يقوم بجولة في المنطقة.

وتناول اللقاء مع وزير الدفاع الاسرائيلي ايضا الاقتراح الاسرائيلي تطبيق القرار 425 مع اتخاذ اجراءات امنية مناسبة.

ورفضت روسيا في نيسان (ابريل) الماضي خصوصا اتهامات نتنياهو الذي قال ان موسكو لم تنجح في منع نقل تكنولوجيا صواريخ روسية الى ايران.

ومن جهة اخرى ذكر التلفزيون الاردني ان ولي عهد الاردن الامير الحسن بن طلال بحث امس الاول في عمان مع المبعوث الروسي للشرق الاوسط في عملية السلام والوضع في العراق.

واضاف التلفزيون ان الامير حسن قال للمبعوث الروسي ان عملية السلام «تجتاز مرحلة دقيقة وحساسة» ويتعين احياؤها عبر تطبيق الاتفاقات الموقعة مشيرا بذلك الى تعثر المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية منذ اذار (مارس) 1997. ودعا الامير حسن من جهة اخرى العراق الى تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي والى وقف «معاناة الشعب العراقي» بسبب الحصار الدولي المفروض منذ الاجتياح العراقي للكويت في آب (اغسطس) 1990.

ويقوم يوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي بجولة في المنطقة قادته الى لبنان وسورية واسرائيل وناقش خلالها اقتراح اسرائيل بالانسحاب المشروط من جنوب لبنان.

اربعة دبلوماسيين ايرانيين غادروا بوينس ايرس

طهران تستدعي القائم بالاعمال الايراني في الارجنتين «للتشاور»

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان وزير الخارجية كمال خرازي استدعى «للتشاور» القائم بالاعمال الايراني في الارجنتين اثر الازمة الدبلوماسية بين البلدين.

ونقلت الوكالة عن خرازي قوله «قررنا استدعاء القائم بأعمالنا في بوينس ايرس للتشاور ودراسة الوضع».

ويتهم القضاء الارجنتيني السلطات الايرانية بالتورط في اعتداء على مقر لجمعية يهودية في تموز (يوليو) 1994 ادى الى مقتل 86 شخصا وجرح 300 آخرين.

وقال خرازي ان «العلاقات بين البلدين مفيدة اذا ارتكزت على الاحترام المتبادل، لكن الاتهامات غير الصحيحة التي وجهها المسؤولون الارجنتينيون الى ايران لا تتناسب مع العلاقات المألوفة بين البلدين».

وتهدد هذه الاتهامات العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وخصوصا بعد ان غادر اربعة دبلوماسيين ايرانيين ترافقهم عائلاتهم الارجنتين.

وبقي القائم بالاعمال الايراني عبد الرحيم سداتيفار وحده في منصبه.

كما بقي القائم بالاعمال الارجنتيني ادولفو ليونيل ديمايو وحده في سفارة بلاده بطهران.

والعلاقات الدبلوماسية بين الارجنتين وايران هي في الوقت الراهن على مستوى القائمين بالاعمال. وقد استدعي سفيرا البلدين للتشاور في 18 آب (اغسطس) 1994 بعد شهر على تفجير مقر الجمعية الاسرائيلية.

وابلغت ايران الارجنتين يوم الخميس انها قررت فرض عقوبات تجارية ردا على اصرار بوينس ايرس على ان ايران هي محور تحقيقاتها في تفجير القنبلة الذي استهدف مركزا يهوديا في بوينس ايرس عام 1994.

واسفر الانفجار عن مقتل 86 شخصا وجرح 200.

وتقول الارجنتين ان لديها ادلة قوية على ان متطرفين اسلاميين تدعمهم ايران كانوا وراء التفجير.

ويتعرض الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم لضغوط في الداخل والخارج خاصة من جانب اسرائيل والولايات المتحدة للقبض على مرتكبي التفجير وهجوم اخر بقنبلة على السفارة الاسرائيلية عام 1992 أسفر عن مقتل 29 شخصا.

متطرفون يهود يعلنون عن نيتهم اقتحام المسجد الأحد المقبل

توقع توتر خطير في القدس إثر تحرشات الشرطة الإسرائيلية بالأوقاف الإسلامية لترميمها المسجد الأقصى

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

يرجح أن تشهد مدينة القدس تصاعداً في الأحداث الأسبوع المقبل إثر بدء الشرطة الإسرائيلية التحرك بالأوقاف الإسلامية على خلفية تنظيفات تجريها الأخيرة في المسجد الأقصى المبارك وهو ما اعتبرته الشرطة الإسرائيلية والمدعية العامة للدولة العبرية بأنه محاولة لإقامة مسجد جديد داخل المسجد الأقصى.

وأعلن متطرفون يهود عبر إعلانات تم لصقها على جدران القدس الغربية وبعض أرجاء القدس القديمة نيتهم اقتحام المسجد الأقصى الأحد المقبل صباحاً لإقامة الصلوات اليهودية فيه وذلك بعد مرور أيام قليلة على إحراقهم لباب الغوانمة «إحدى بوابات المسجد الأقصى المبارك».

وفي تصعيد جديد فقد نقل عن رئيس الكونغرس الأمريكي نيوت غينغريتش نيته زيارة موقع في القدس مخصص لإقامة السفارة الأمريكية عليه بعد نقلها من تل أبيب، مشيراً إلى أنه يتوجب الشروع فوراً في نقل هذه السفارة تنفيذاً للقرار الكونغرس الأمريكي الذي لم يقر بعد من قبل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

وكانت الأوقاف الإسلامية شرعت قبل عدة أيام بتنظيف الأقصى القديم والذي يقع أسفل المسجد الأقصى الحالي بعد تراكم الحجارة والأخشاب والسجاجيد القديمة فيه وهو ما أثار حنق الشرطة الإسرائيلية التي تدخلت لوقف عملية التنظيف.

وتكر حارس في المسجد الأقصى المبارك إن مشادة كلامية وقعت قبل يومين بين أفراد الشرطة الإسرائيلية وعمال الوقف الإسلامي على هذه الخلفية انتهت بوقف عملية التنظيف مؤقتاً.

إلا أن وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي افيغدور كهلاني بالغ في هذه القضية عندما أعلن أن شرطته تمكنت من وقف بناء مسجد جديد في المسجد الأقصى واتبعته المدعية العامة للدولة العبرية ادنا اربيل بوصف أعمال التنظيف بأنها غير قانونية.

وقد استهجنت الأوقاف الإسلامية هذه الحملة وقال الشيخ محمد حسين مدير المسجد الأقصى المبارك لـ«القدس العربي» «لا يوجد أعمال بناء ولا غيره كل ما هنالك أعمال تنظيف ولا حق للشرطة الإسرائيلية بالتدخل في هذا الأمر».

كما رفض عدنان الحسيني، مدير أوقاف القدس تدخل الشرطة الإسرائيلية وقال لـ«القدس العربي» «المسجد إسلامي وإدارته هي من حق المسلمين ولا يحق لأية جهة كانت التدخل في أعمال الوقف الإسلامي». ولاحظ الحسيني أن الاستفزازات الإسرائيلية ضد المسلمين في المسجد الأقصى المبارك قد ازدادت في الآونة الأخيرة بدءاً من محاولة إحراق إحدى البوابات مروراً بالتدخل بشؤون الوقف فضلاً عن إعلان متطرفين يهود نيتهم اقتحام للمسجد دون أن تتخذ الشرطة الإسرائيلية أية إجراءات ضد المتطرفين اليهود.

وتلخذ الأوقاف الإسلامية على الشرطة الإسرائيلية تهادنها مع الأحزاب اليمينية المتطرفة التي تحاول كل يوم اقتحام المسجد الأقصى المبارك أو المس به وبالمصلين فيه وهو ما حداها مؤخراً إلى تحميل الشرطة الإسرائيلية مسؤولية ما يتعرض له المسجد من اعتداءات.

وتحاول جمعيات يهودية متطرفة على رأسها جمعية حي وقائم وما يسمى بأبناء الهيكل المزعوم إيجاد موطن قدم لليهود في المسجد الأقصى إلا أن مواجهة الفلسطينيين لهذه الاعتداءات ولهذه المطالب منعت الدوائر الرسمية الإسرائيلية من الاستجابة لهذه المطالب. إلا أن الجهات الرسمية الإسرائيلية تحاول من جهة ثانية تحقيق مطالب الجمعيات الاستيطانية بشكل غير مباشر عبر تسهيل الطريق امامها لفرض أمر واقع في المسجد كسماح محاكم إسرائيل لبعض رموز المتطرفين بدخول المسجد.

من جهة ثانية فقد شوهدت في شوارع القدس الغربية والمناطق القريبة من البؤر الاستيطانية اليهودية في القدس الشرقية دعوات تم الصاقها على الجدران تدعو إلى اقتحام المسجد الأقصى المبارك يوم الأحد المقبل الساعة العاشرة صباحاً.

وعادة ما تبوء محاولات المتطرفين اليهود اقتحام المسجد الأقصى المبارك بالفشل بفعل التواجد الكثيف لحراس المسجد وللمصلين فيه وهو ما يدفع المتطرفين إلى التراجع خشية الاشتباك مع الفلسطينيين.

وفي تطور جديد نقل عن رئيس الكونغرس الأمريكي نيته زيارة الموقع المخطط لإقامة السفارة الأمريكية عليه في القدس بعد نقلها من تل أبيب تنفيذاً لقرار اتخذه الكونغرس الأمريكي ولم يصادق عليه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون حتى الآن.

وسيقوم رئيس الكونغرس الأمريكي بهذه الزيارة الأسبوع المقبل حيث يوجه دعوة من هناك تدعو إلى الإسراع في إقامة السفارة على أراضي القدس ونقلها من تل أبيب. والأرض المنوي إقامة السفارة الأمريكية عليها هي ملك للأوقاف الإسلامية حيث اعترضت على هذا القرار وشدد على وجوب عدم تنفيذه باعتبار القدس جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

سنغافورة ترفض زيارة نتنياهو لها بسبب جمود عملية السلام

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاربعاء ان سنغافورة رفضت قيام رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بزيارتها بسبب الجمود الذي تشهده العملية السلمية.

وقالت الصحيفة ان اسرائيل اقترحت على سنغافورة قبل عشرة ايام قيام نتنياهو بزيارتها الا ان السلطات المسؤولة في هذه الدولة اعلنت بوضوح انها ستقوم بانتقاد سياسة الحكومة الاسرائيلية من عملية السلام علنا خلال الزيارة.

واضافت ان وزارة الخارجية السنغافورية ابلغت السفير الاسرائيلي لديها انه «يخشى ان يؤدي القيام بالزيارة في الوضع الحالي الى تخريب للعلاقات بين البلدين».

ورفضت وزارة الخارجية الاسرائيلية التعليق حين طرحت عليها وكالة فرانس برس سؤالا في هذا الشأن.

طلبة فلسطينيون يحرقون صور نتنياهو واعلاما اسرائيلية وامريكية في غزة

■ غزة ـ اف ب: أفاد شهود عيان امس الاربعاء ان عشرات من الطلبة الفلسطينيين الذين تظاهروا في اطار حملة انتخابية طلابية داخل معهد لاعداد المعلمين في غزة قاموا بأحراق صور لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وأعلام اسرائيلية وامريكية.

وقالت المصادر نفسها ان مجموعات من الطلبة المنتمين التابعين لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قاموا بأحراق صور نتنياهو في حين قام طلبة مؤيدين لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) باحراق اعلام امريكية واسرائيلية.

وتجري في نهاية الاسبوع الجاري انتخابات لمجلس الطلبة في المعهد الذي تديره وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وتتنافس فيها كتل طلابية من القوى المؤيدة للسلطة الفلسطينية والمعارضة لها.

تونس واسبانيا تبديان قلقهما من تعثر السلام بالشرق الاوسط

■ تونس ـ رويترز: ابدى رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ازنار قلقه امس الاربعاء من جراء تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده في تونس في ختام زيارة استمرت يومين توجت باجتماع مع الرئيس زين العابدين بن علي.

وقال ازنار «كلانا يشعر بالقلق والاهتمام لان عملية السلام في الشرق الاوسط مشلولة ومن الصعب جدا تحريكها».

واستطرد قائلا «اعتقد ان الحكومة الاسرائيلية تتحمل المسؤولية ويجب علينا ان نفعل كل ما نستطيع لكسر جمود العملية التي توقفت اكثر مما ينبغي والا فسوف يكون الامر خطيرا على المنطقة».

وقال ان مؤتمرا وزاريا يضم الاتحاد الاوروبي ودول الساحل الجنوبي للبحر المتوسط من المقرر عقده في باليرمو بايطاليا يومي الثالث والرابع من حزيران (يونيو) المقبل «يجب ان يقول انه لا يوجد ما يبرر التأزم في الشرق الاوسط».

واضاف ازنار ان محادثاته مع بن علي تناولت ايضا الوضع في منطقة المغرب العربي وحوض البحر المتوسط وعلاقات تونس مع اسبانيا والاتحاد الاوروبي.

وتعد اسبانيا سادس اكبر مستورد من تونس وخامس مصدر اليها.

وبلغ حجم المبادلات التجارية بين البلدين في عام 1997 نحو 585 مليون دينار (510 ملايين دولار) حسبما اظهرت بيانات رسمية تونسية.

وزراء اسرائيليون ينتقدون سياسة نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: أعرب العديد من الوزراء الاسرائيليين في جلسة عقدت امس الاربعاء عن قلقهم ازاء الطريقة التي يدير بها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الامور.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير البنى التحتية الوطنية ارييل شارون ووزير السياحة موشيه كتساف اعربا عن اسفهما لعدم تنظيم الحكومة اي نقاش في صفوفها لبحث جهود تحريك عملية السلام مع الفلسطينيين خصوصا في ما يتعلق بزيارة نتنياهو الى الولايات المتحدة.

وحذر وزير العلوم ميكاييل ايتان من جانبه زملاءه من ان ازمة خطيرة قد تندلع مع الولايات المتحدة من دون ان يكون قد جرى ابلاغهم باسبابها ونتائجها.

وقد وعد نتنياهو وزراءه بان يضعهم في صورة ما يستجد من عناصر في ملف عملية السلام قبل ان يغادر الى الصين في زيارة رسمية من 26 الى 28 ايار (مايو) تلبية لدعوة من نظيره الصيني زهو رونغجي.

وكانت الحكومة استمعت قبل ذلك الى تقرير من رئيس هيئة الاركان الذي انتهت ولايته الجنرال امنون شاحاك حول احياء الفلسطينيين للذكرى الخمسين «للنكبة» وقيام الدولة العبرية.

وقتل في المواجهات بهذه المناسبة خمسة فلسطينيين اصيبوا برصاص الجيش الاسرائيلي. لكن الجنرال شاحاك اعتبر ان الشرطة الفلسطينية بذلت ما في وسعها لتجنب المواجهات.

المحكمة العليا في اسرائيل تبدأ نظر قضية التعذيب

■ القدس ـ رويترز: بدأت المحكمة العليا في اسرائيل امس الاربعاء نظر التماسات من جماعات اسرائيلية لحقوق الانسان ومعتقلين فلسطينيين بمنع استخدام العنف في الاستجوابات بوصفه تعذيبا.

وقال اهارون باراك رئيس المحكمة المؤلفة من تسعة قضاة في بداية الجلسة ان القضية ينبغي ان تعالجها السلطة التشريعية لا القضائية.

وتساءل باراك «لماذا يتعين على المحكمة العليا ان تلتقط الجمر من النار نيابة عن البرلمان» مشيرا الى عدم وجود قانون يحدد ضوابط معينة للاستجوابات.

وكانت لجنة رسمية رأسها قاض سابق بالمحكمة العليا قالت في تقرير وضعته عام 1997 انه يحق لجهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) استخدام «ضغط جسدي معتدل» على المشتبه بهم «عندما تدعو الحاجة» لانقاذ ارواح بشرية.

وادانت جماعات دولية لحقوق الانسان هذا القرار قائلة انه يبيح استخدام العنف بموافقة من الدولة.

وتزعم جماعة بيت سلم وهي من أبرز جماعات حقوق الانسان الاسرائيلية ان الشين بيت يعذب ما لا يقل عن 850 فلسطينيا اثناء الاستجوابات كل عام.

وقالت بيتسلم في مؤتمر صحافي امس الاول ان اساليب الاستجواب تشمل وضع عصابات وكمامات على وجوه السجناء وايقافهم في اوضاع مؤلمة وحرمانهم من النوم وهزهم احيانا بعنف.

وقال جدعون عزرا وهو نائب سابق لرئيس الشين بيت «نأمل الا نضطر لاستخدام هذه الاساليب التي اثق في اننا لا نستخدمها كثيرا بل في احيان قليلة فقط.. اننا نحارب ضد ارهاب لا يعبأ بالاطفال والنساء والناس جميعا».

وفي شهادة مكتوبة انبعت يوم الاثنين قال رئيس الشين بيت عامي ايالون أن هز المشتبه بهم وغيره من الضغوط الجسدية «ضروري للغاية في النضال من اجل القضاء على الارهاب» واحباط الهجمات الارهابية».

غير ان افيغدور فيلدمان وهو محام يمثل واحدا من الفلسطينيين الاربعة الذين تقدموا بالتماسات للمحكمة العليا قال للصحافيين «هذه اساليب غير دستورية وغير اخلاقية وغير قانونية».

وقال ان المحكمة بعثت في جلستها الافتتاحية برسالة الى الحكومة الاسرائيلية والبرلمان تقول فيها انها «لن تنظف غسيلهما القذر نيابة عنهما». وقالت المحكمة انها ستعود للانعقاد في موعد لاحق لم تحدده.

الشيخ أحمد ياسين زعيم حركة المقاومة الإسلامية في حديث لـ «القدس العربي»:

هل يعقل ان تطالب امريكا الدول العربية باستقبالي وهي تعتبرني «أكبر ارهابي»؟

طلبت من المسؤولين الكويتيين تسهيل حياة الفلسطينيين واطلاق المعتقلين الاربعة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

قال الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية حماس انه وجد من الدول العربية التي شملتها جولته للمنطقة «كل دعم وتأييد حتى من الذين طبعوا مع اسرائيل»، مشيرا الى جولته التي بدأت منذ ثلاثة شهور.

وقال الشيخ ياسين الذي اختتم أمس الأربعاء زيارة لليمن استمرت عدة أيام، أن الدول العربية بدأت تدرك انه لم يبق امام الشعب الفلسطيني والأمة العربية سوى خيار المقاومة، مشيرا الى ان هذه الدول بدأت تعيد حساباتها للتعامل مع الجهة التي اخذت على عاتقها خيار الجهاد.

وكان الشيخ ياسين الذي يعاني من الشلل التام ويستخدم كرسيا متحركا زار كل من السعودية وقطر وايران والامارات العربية المتحدة والكويت وبدأ الليلة الماضية زيارة لسورية ضمن جولة قد يزور خلالها جنوب افريقيا.

واوضح الشيخ ياسين في حديث لـ «القدس العربي» قبيل مغادرته صنعاء ان امريكا تضع اسمه ضمن قائمة «الارهابيين»، وتساءل «هل يعقل أن تطالب امريكا من الدول العربية استقبال الشيخ ياسين وهي تعتبره اكبر ارهابي في العالم؟»، مشيرا الى ان قيادات الدول التي زارها رفضت الضغوط الأمريكية بعدم استقباله.

وبخصوص الجدل الذي اثارته زيارته للكويت، قال الشيخ ياسين أن زيارته لهذا البلد «كانت ناجحة جدا»، مشيرا الى انها «فتحت بابا جديدا امام الفلسطينيين لحل المشاكل القديمة».

وقال الشيخ ياسين انه طلب من الكويتيين تسهيل حياة الفلسطينيين في الكويت، والافراج عن اربعة فلسطينيين معتقلين عندهم، لكنه لم يتلق جوابا منهم حتى الآن.

وفيما يلي نص الحديث:

■ الشيخ أحمد ياسين تقومون منذ شهور بجولة شاملة في المنطقة. ما هي أهداف هذه الجولة وبماذا خرجتم منها ـ حتى الآن ـ سواء على صعيد حماس أو على صعيد القضية الفلسطينية بشكل عام؟

■ عندما يزور الأخ أخاه ماذا يقصد من الزيارة؟ إيجاد التواصل والمودة والأخوة. ثانياً شرح وإيضاح ما لدي من معلومات وأفكار حول واقع ومستقبل القضية الفلسطينية والسماع لما عند الآخرين وما يفكرون فيه إزاءها، ومحاولة استجلاب الدعم للشعب الفلسطيني لصموده في الداخل وكذا الدعم للذين في الشتات في البلاد العربية. فلم ادخل أي بلد عربي إلا وتحدثت مع قياداتها عن أوضاع الجالية الفلسطينية فيها وعن إعطائهم حق الحرية والحياة الطبيعية وتسهيل معيشتهم.

نحن لم نطالب بمنحهم جنسيات هذه البلدان لأننا نريدهم أن يبقوا فلسطينيين أينما كانوا، ولا نريدهم أن يتشتتوا هنا وهناك وأن يتشجع الذين في الداخل للهروب والخروج من الأرض وتصفى الأرض لليهود، ولذلك كانت جولتي ـ من فضل الله ـ تجد الدعم والتأييد من كل من قابلتهم حتى من الذين طبّعوا مع إسرائيل، وأخذوا يفكرون بأن المقاومة هي طريق العودة إلى الوطن وطريق التحرير. ولذلك أستطيع القول أنني وجدت في الوطن العربي كل دعم وكل تأييد على كل المستويات لكن كل حسب ظروفه وأوضاعه ونحن ـ هذه قاعدتنا ـ من ساعدنا شكرناه ومن لم يساعدنا عذرناه ولا نرد السيئة بسيئة مثلها، ولا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية ولا نتدخل في مشاكلها لأننا لانريد أن ندخل أنفسنا في مشاكلهم وقضاياهم الخاصة ولذلك أستطيع أن أقول أن الجولة كانت مثمرة وجيدة وناجحة إلى أقصى ما أتصور.

■ يشار إلى أن جولتكم هذه في المنطقة والاستقبال الحافل من قبل قياداتها كانت بإشارة من الولايات المتحدة للنكاية بالسلطة الوطنية.. ما تعليقكم؟

■ أولاً أنا شاكر جداً لكل الناس الذين استقبلونا والذين رحبوا بنا، وأحس أن الأمة العربية علقت آمالاً على اتفاقات مدريد وأوسلو ولما وصل هذا المشروع إلى نقطة اللاّتقدم بل والعودة أخذوا يراجعون حساباتهم من جديد ووجدوا أن الطريق الذي سارت عليه منظمة التحرير كما وقعته في أوسلو لم يأت بنتيجة طيبة للشعب الفلسطيني ولا للأمة العربية، من هنا إذا سقط الخيار السلمي الذي ساروا فيه كما يسمونه فلم يبق أمام الشعب الفلسطيني والأمة العربية إلا الخيار الآخر وهو المقاومة. ولما يئسوا من الخيار الذي لمع أمامهم بريقه وجروا وراءه أخذوا الآن يفكرون ويعيدون حساباتهم ليتعاملوا مع الجهة الأخرى التي نادت برفض هذا الطريق وأخذت على عاتقها الجهاد المستمر والمقاومة المستمرة لتحرير الأرض لأنه لا سبيل للعودة إلى الوطن إلا بالجهاد، ومن ظن أن أمريكا يمكن أن تقدم لنا هدية فهو خاطئ ومن ظن أن أوروبا يمكن أن تعيد لنا حقنا فهو خاطئ وأقول مرة أخرى (ما حك جلدك مثل ظفرك)، وهذا هو السبيل الوحيد الذي ارتأيناه وسرنا عليه ولقد أحسست ذلك في كل بلد عربي زرته وأحسست أنهم الآن يفهمون أنه لا مجال لاستعادة الأرض إلا بالمقاومة.

وتعرف أن أحمد ياسين صورته معلقة في الدوائر الرسمية الأمريكية كأكبر إرهابي في العالم فهل يعقل أن أمريكا تطلب من القيادات العربية أن تستقبل أحمد ياسين وهي تعتبره أكبر إرهابي في العالم. وأؤكد لك ـ حسب علمي ـ أن أمريكا ضغطت باتجاه عدم استقبالي في البلدان العربية التي زرتها ولكن قيادات هذه البلدان رفضت هذه الضغوط وكان أولها في مصر وآخرها في كثير من الدول لأن أمريكا لا يعجبها ذلك وربما فسّر بعض الناس أن أمريكا أرادت أن تضغط على جهة ما أو على طرف ما ولكن أؤكد أن أمريكا لا يمكنها أن تدعم حماس التي تعمل ضد إسرائيل ولا يمكنها أن تقبل أن ترفع حماس على حساب إسرائيل وعلى حساب وجود إسرائيل، وعموماً لكل إنسان الحق في تفسير الأمور كما يشاء ولكن رحلتي كانت رحلة بدايتها علاجية وانتهت بدعوات من الدول العربية على مستوى حكومات احياناً وعلى مستوى مؤسسات وجمعيات خيرية احياناً أخرى وأنا طبعاً عندما يوجه لي بلد عربي أو إسلامي الدعوة إليه فإني أجدها فرصة طيبة لتوضيح قضيتي ولشرح مشروعي الإسلامي الذي أسير فيه وأسمع وجهات نظرهم وأعمل على تعزيز التواصل بيننا وبينهم لصلحة القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

وأؤكد أن أمتنا اليوم تستعيد أنفاسها من جديد وتستعيد رفع قامتها من جديد وتستعيد دعم المقاومة بكل أشكالها من جديد، وأحياناً بعضهم لا يريد أن يكشف كيف يقاوم سراً، ونعتقد أن لكل بلد الطريق التي يختارها سواء كانت علنية أم سرية لأن هذا شأنها، ولكن أؤكد أن الأمة العربية فيها شموخ وفيها عزة وفيها قوة وإن شاء الله تكون لصالح القضية الفلسطينية.

قصة زيارة الكويت

■ كانت زيارتكم للكويت أكثر إثارة من غيرها على الصعيدين الفلسطيني والكويتي خاصة بعد الدعوة التي أطلقتموها في الكويت لزيارة بغداد من أجل محاولة الإفراج عن الأسرى الكويتيين في العراق. على ضوء هذا ألم تسعوا لإقناع الحكومة الكويتية للإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في سجونها؟ ثم ألم تحاولوا إلغاء (الفيتو) الكويتي للفروض على العمالة الفلسطينية وفتح صفحة جديدة في مسار العلاقة الفلسطينية الكويتية؟

■ أؤكد أن زيارتي للكويت كانت ناجحة جداً لعدة أسباب أولها عندما أدعى من السلطة الكويتية على مستوى ولي العهد لزيارة الكويت فهذا يعني فتح الباب أمام الفلسطينيين من جديد وفتح الحوار من جديد وفتح حل للمشاكل القديمة من جديد. وثانياً تحدثنا مع المسؤولين الكويتيين عن أوضاع الشعب الفلسطيني الموجود في الكويت وطلبنا منهم أن يوفروا للفلسطينيين حياة كريمة وأن يسهلوا لهم معيشتهم هناك ووجدنا أن الكويتيين يشعرون بألم كبير ولديهم جرح نازف على أساس أن ممثلي الشعب الفلسطيني لم يقفوا معهم في محنتهم بل وقفوا ضدهم رغم أن الكويتيين يقولون إن (بلدنا كانت أول من انطلقت منه الثورة الفلسطينية وأول من تشكلت فيه قيادة فتح وأول وأول. وبلدنا طول عمره يدعم القضية الفلسطينية، ومع هذا نواجه بهذا الشكل من أهلنا فهذه نقطة صعبة) فأنا طالبتهم أن يتعالوا على الجراح وأن يحسنوا إلى أبنائنا عندهم وأن يقفوا بجانب شعبنا الفلسطيني في الداخل فاستمعوا لكل ما طرحناه. وطرحت عليهم الإفراج عن الأربعة الفلسطينيين المعتقلين في سجون الكويت وطالبتهم بالإفراج عنهم وقلت لهم إذا أردتم أن أذهب إلى بغداد من أجل الأسرى الكويتيين فافرجوا عن الأربعة الفلسطينيين المعتقلين عندكم لكن في الحقيقة لم أتلق جواباً عن كل ما طرحت في هذه القضايا، لكني تلقيت جواباً في مسائل فيها إيجابية جيدة وفيها موقف جيد وتأمل أن تكون الزيارة فاتحة خير في إذابة الجليد في العلاقات بين الشعب الفلسطيني وبين الكويت إن شاء الله تعالى. هذا أملنا وهذا ما نرجوه ولكن القلوب بيد الله ونأمل منهم الخير فإن قدموه فشكراً لهم وإن لم يقدموه فشكراً لهم أيضاً لأننا في النهاية سنبقى شعباً واحداً وأسرة واحدة.

انتفاضة مختلفة

■ هل تتوقعون انتفاضة جديدة في ظل تعثر عملية السلام؟ وكيف ترون مستقبل حركة حماس والحركات الجهادية الأخرى داخل فلسطين في ظل الضغوط الإسرائيلية والأمريكية لمحاولة اجتثاثها وفي ظل التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل؟

■ الشعب الفلسطيني قام بانتفاضته السابقة دون سابق إنذار ولم يكن يفكر أن في هذا الشعب هذه القوة وهذه الصلابة فالشعب الفلسطيني قادر على أن يعمل معجزات كثيرة لكن أستطيع القول أن الشكل الأول من الانتفاضة صعب التكرار لأن الجندي الإسرائيلي كان موجود في الشارع والجيش الإسرائيلي كان في المدن والقرى نواجهه بالحجارة، بالمولوتوف، بالبندقية ونقاتله لكن اليوم خرج من المدن والقرى وتحصن في ثكنات وقلاع محصنة عسكرياً فإذا خرج الشعب لعمل تظاهرة كيف يواجهه؟ هل يواجهه وهو محصّن فيجرح من يشاء ويقتل من يشاء ولا يصاب حتى جندي واحد؟ نحن سنكون الخاسرين في معاركنا مع الجيش الإسرائيلي في الوقت الحالي ولذلك انتفاضتنا معه هي انتفاضة البندقية والرشاشات والمتفجرات والتظاهرات، ولذلك نحن لا ننظر كيف يقول العالم عنا ولكن نحن ننظر أنه لنا حق ونريد أن نسترده (والذي يعجبه يعجبه والذي لا يعجبه بلاش ويشرب البحر كما قال مانديلا) ونحن نقول هذا الكلام ليس تحدياً لأننا نملك أسلحة أو قنابل ذرية ولكن لأننا نملك حقاً ومستعدون للاستشهاد من أجله، نحن أصحاب حق وسنقاتل حتى نسترده ونعيد حقنا إن شاء الله.

أما محاولة اجتثاث حماس فأقول إن حماس أكبر مما يتصوره العدو والصديق ولقد حاولت إسرائيل اجتثاث حماس في ضربات متلاحقة حتى كانوا يقولون لي عندما اعتقلوني في 1989 (حماس انتهت، ولقد جرّبت حظك وانتهى الأمر لماذا أنت زعلان؟ ولقد حاولت وفشلت، وهكذا الحياة محاولات فيها النجاح وفيها الفشل) فقلت لهم سنرى ما تصنعه الأيام.

فلم تمر سوى بضعة أيام من اعتقالي إلا والمنشور نازل ونزلت حماس بقوة إلى الشارع وقامت بأعمال كبيرة وذهلوا من ذلك لأنهم اعتقلوا معي حوالي 1500 عنصر. فأقول إن حماس تيار شعبي في عمق الشعب الفلسطيني ولا يمكن لأحد مهما كان أن يشطب الشعب الفلسطيني من الوجود. وحماس موجودة في كل بيت وفي كل شارع وفي كل مكان. والذي يفكر أن حماس مجرد تنظيم بألف وألفين أو ثلاثة أو خمسة سيقضى عليه هو واهم. ولذلك لا إسرائيل استطاعت القضاء عليه وتطلب من السلطة الفلسطينية التي هي أضعف منها أن تنفذ ما فشلت فيه فهذا أمر غريب جداً، فلا السلطة ولا إسرائيل ولا أمريكا تستطيع أن تجتث حماس لأن حماس في كل مكان في الوطن العربي والإسلامي وهي معادلة لا يستطيع أحد أن يتجاهلها أو يشطبها.

■ شهدت الآونة الأخيرة حالة تأزم بين الأردن وحماس، ما أسباب ذلك ثم ألم تبحثوا مع القيادات العربية خلال هذه الجولة هذا الموضوع، وما صحة الأنباء التي ترددت عن نوايا حماس لنقل مكتبها من عمان إلى دمشق؟

■ أبدأ بالإجابة على السؤال الأخير، حيث ليس عندي علم بأننا سننتقل من عمان إلى دمشق لأننا موجودون في دمشق وموجودون في عمان، ولأننا موجودون في دمشق أصلاً فلماذا سننتقل إليها. أما إذا كان هناك خلاف حول بعض الأمور فهذا أمر طبيعي أن تحصل خلافات وتتباين وجهات النظر فليس معنى ذلك أن بيننا وبين الأردن أزمة نحن والأردن إخوة وجيران، وستبقى علاقتنا بالأردن جيدة إن شاء الله وسيبقى وجودنا طبيعي فيه مادام هناك قضية فلسطينية ومادام هناك قدس مسلوبة ومادام هناك أقصى محتل.

■ تقوم أمريكا بمحاولات مستمرة وبمساع حثيثة للدفع بعملية السلام، فهل تتوقعون أن تحقق شيئاً من طموحها وتنجح في مبادرتها؟

■ أمريكا في خندق الأعداء لشعبنا وهي ليست صادقة في مبادراتها السلمية وهي لا تدخل للمنطقة إلا إذا وجدت أن إسرائيل في ورطة، فواشنطن تريد إنقاذ إسرائيل من الورطة التي هي فيها، وهي لم تتدخل في قضيتنا لأكثر من عشرين سنة (1967 ـ 1987) لم تتدخل ولا في الهامش ولا يهمها الشعب الفلسطيني لكن عندما وقعت إسرائيل في ورطة بالأرض المحتلة فيقتل جنودها وتشوه صورتها جاءت أمريكا تلهث لإنقاذ إسرائيل جادة عبر تسوية لا تمثل حلاً سلمياً، بل تريد أن تنقذ إسرائيل فحسب، فإذا أنقذت إسرائيل فإن مهمتها انتهت في القضية، والدليل ما نراه اليوم: هل تضغط على إسرائيل للقبول بمبادرة السلام؟

وإسرائيل كانت منزعجة جداً من الانتفاضة وربما سمعتم كلام رابين الذي يقول فيه «وددت لو استيقظت صباحاً فوجدت غزة قد ابتلعها البحر» وهذا كلام لا يقوله من فراغ لأنه كان ينزف في غزة وينزف في جنوب لبنان كل يوم، كل يوم يقتل له جنود، فطبعاً كان الموقف صعب جداً فأرادوا أن يتخلصوا من غزة فخلوها (غزة ، أريحا ـ أولاً) للتخلص منها، ولذلك أقول بأنه من يريد أن يعلق على أمريكا آمالاً فهو واهم ومن يريد من أمريكا حلولاً فهو واهم لأن معظم محركي ومهندسي السياسة الأمريكية يهود، فهم يهود مثل بعضهم ويريدون مصلحة إسرائيل قبل مصلحة الأمة العربية ولذلك أنا أقول: لا أمل من تحرك أمريكا بل هو استنفاذ للوقت واستنزاف للحماس العربي والإسلامي ومن ثم تخديره في المستقبل، لكن «الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

■ تجلت في الآونة الأخيرة الوحدة الفلسطينية بأروع صورها في المسيرة المليونية بالذكرى الخمسين للنكبة العربية. ألن يكون هناك ترجمة عملية لهذه الوحدة الفلسطينية بشكل تنسيق أكثر عمقاً بين الفصائل الفلسطينية الرافضة لاتفاق أوسلو في المستقبل؟

■ أولاً نحن مددنا أيدينا لكل إخواننا في الفصائل المعارضة لوضع خط مقاوم للاحتلال ومقاومته ثانياً مددنا أيدينا للسلطة من أجل توحيد الصف ليس لأنها هي السلطة ـ لأنها أصلاً نتاج عن أوسلو ـ لكن نحن نمد أيدينا من أجل الدم الفلسطيني من أجل عدم ضياع قضيتنا من أجل عدم تصفية بعضنا بعضاً، ولهذا نقول لهم تعالوا للحوار، ونحن بدأنا في الداخل حواراً مع كل المنظمات المعارضة ومع السلطة وهناك قواسم مشتركة متفقين عليها ومختلفين في قواعد لكن السلطة تريد الحوار للمصلحة، تريدها ردة فعل، إذا أدارت أمريكا ظهرها قالت: تعالوا نتحاور وكأنها ورقة ضغط على أمريكا، وإذا وعدتهم أمريكا بوعود ومؤتمرات يديرون ظهرهم للحوار، وهذا يعني أن السلطة ليست جادة في الحوار ولكن نحن جادون في الحوار مع كل الفصائل الفلسطينية لاتخاذ مواقف واحدة ضد هذا الوجود الإسرائيلي وضد التحرير الاستسلامي وضد التنازل عن أرض الوطن ونحن جاهزون لأي حوار مع كل الناس في الداخل، ولدينا أناس مكلفون بهذه المهمة ولكنه حتى الآن لم يصل إلى المستوى المطلوب رغم التنسيق والتواصل المستمرين، وإن شاء الله يعيننا لتطويره نحو المستوى الإيجابي لما يخدم القضية الفلسطينية.



الشيخ أحمد ياسين

مجلس الامن يستنكر اعمال العنف الاخيرة في الشرق الاوسط

انان يلمح الى ان الانسحاب الاسرائيلي من لبنان مرتبط بالتقدم مع الفلسطينيين

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من انتوني غودمان:

لمح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاول الى ان تسوية مسألة الانسحاب الاسرائيلي من لبنان مرتبطة باحراز تقدم في العلاقات الإسرائيلية ـ الفلسطينية.

واضاف انان الذي كان يتحدث للصحافة في مقر الامم المتحدة بنيويورك انه بحث في المقترحات الاسرائيلية بالانسحاب من جنوب لبنان مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الجمعة الماضي.

واوضح انان انه قال لنتنياهو خلال اللقاء ان الوقت قد حان «لاحراز تقدم فعلي حول المسألة الفلسطينية» مشيرا الى انه وافق على دراسة العرض الاسرائيلي لتطبيق قرار الامم المتحدة الرقم 425 المتعلق بلبنان.

وتابع انان «حتى لو كانت اسرائيل مستعدة لاحراز تقدم في شأن لبنان فان جهدا حول المسألة الفلسطينية من شأنه ان يخفف كثيرا من التوتر في المنطقة».

واكد نتنياهو ان حكومته ترغب في الانسحاب من جنوب لبنان طبقا للقرار 425 في مقابل ضمانات امنية.

واشار انان امس الاول الى انه «يتعين على لبنان وسورية اعلان موقفيهما».

كما استنكر مجلس الامن تفجر العنف في الاونة الاخيرة في قطاع غزة والضفة الغربية بين متظاهرين فلسطينيين والقوات الاسرائيلية ودعا الى ممارسة اقصى درجات ضبط النفس. واعرب المجلس ايضا عن التأييد لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وتلا نخوغونا ماهوغو مندوب كينيا رئيس المجلس في دورته الحالية البيان على الصحافيين بعد مشاورات عقدها المجلس بشأن عدد من القضايا وبعد ان ابلغه انان بنتائج جولته في عدد من الدول الافريقية.

وفي اشارة الى المصادمات التي وقعت يوم الخميس الماضي بين القوات الاسرائيلية والفلسطينيين الذين تظاهروا في الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل قال ماهوغو «مجلس الامن يستنكر تفجر العنف في الضفة الغربية وغزة الذي اسفر عن سقوط عدة قتلى وجرحى كثيرين».

واضاف «يقدم المجلس تعازيه الى اسر الضحايا. اكد المجلس روح قرارات مجلس الامن ويحث الطرفين على ممارسة اقصى درجات ضبط النفس وتجنب اي تصعيد اخر للموقف». واضاف البيان «اعرب المجلس عن تأييده لعملية السلام».

وقال انان في وقت سابق ردا على سؤال احد الصحافيين بشأن الوضع في الاراضي التي تحتلها اسرائيل «ما يهم هو ان نتابع الجهود المبذولة لكسر الجمود (في عملية السلام) ودفع العملية قدما».

واضاف ان هذا يتطلب محلولا وسطا ومرونة من جميع الاطراف».

واعرب انان عن الامل في ان تؤدي الجهود التي يبذلها الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والفلسطينيين والاسرائيليين الى نتائج.

واكد نتنياهو خلال محادثاته مع انان قبول اسرائيل «بموجب شروط السلام والامن الدوليين» لقرار مجلس الامن رقم 425 الذي صدر عام 1978 ويطالب اسرائيل بالانسحاب من جنوب لبنان.

وقال انان انه ابلغ نتنياهو «باننا سندرس عرضهم لمغادرة (جنوب) لبنان. وبالطبع نحن في حاجة الى معرفة اراء لبنان وسورية ايضا».

ويرفض لبنان الدخول في مفاوضات مع اسرائيل بشأن انسحابها من الجنوب قائلا ان القرار يطالب اسرائيل بالانسحاب دون شروط.

شكوى اسرائيلية الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان

غارة جوية اسرائيلية على جنوب لبنان

■ القدس ـ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب ـ رويترز: أعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان طائرات تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي شنت ليل الثلاثاء الاربعاء غارة جوية في جنوب لبنان غرب جزين.

وقال المصدر نفسه ان الطائرات هاجمت مواقع تسيطر عليها قوى معادية لاسرائيل وعادت الى مواقعها سالمة.

وتأتي هذه الغارة بعد ان قتل في جزين احد افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ومدني لبناني في هجومين بالمتفجرات تبناهما حزب الله.

وكان جيش لبنان الجنوبي ذكر ان عبوة ناسفة دمرت سيارة المسؤول في هذه الميليشيا نخلة نخلة الذي كان في سيارته على الطريق المؤدية الـــ

ـــان في منطقة جزين في امتداد المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضح المصدر ذاته ان المسؤول في جيش لبنان الجنوبي قتل على الفور.

وقبل ساعات من هذا الحادث قتل مدني لبناني في انفجار عبوة عند معبر كفرحونة الذي يربط منطقة جزين بالمنطقة المحتلة.

وقال مصدر بقوات الامن اللبنانية في جنوب لبنان ان فدوة الخالد (20 عاما) اصيبت بجروح طفيفة عندما وطأت قدمها قنبلة عنقودية جنوبي مدينة النبطية الواقعة شمالي الشريط الحدودي المحتل.

وبهذا يرتفع عدد قتلى ميليشيا جيش لبنان الجنوبي منذ بداية العام الى ستة افراد وجرح خلال نفس الفترة 19 من افرادها. وارتفع عدد الجرحى من المدنيين اللبنانيين في جنوب لبنان الى 28 جريحا.

ويقاتل مقاومو حزب الله لاخراج اسرائيل والميليشيا المتحالفة معها من جنوب لبنان.

واعلنت اسرائيل في نيسان (ابريل) قبولها قرار الامم المتحدة رقم 425 الذي يطالبها بالانسحاب الفوري من جنوب لبنان واشترطت تقديم الحكومة اللبنانية ضمانات امنية ضد هجمات المقاومين عبر الحدود.

ورفض لبنان الاقتراح بقوله ان القرار يدعو الى الانسحاب غير المشروط وليس التفاوض على الانسحاب.

وتقدمت اسرائيل امس الاربعاء بشكوى الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بعد مقتل مدني في هجوم وقع امس الاول في منطقة جزين المسيحية.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان «الاعتداء يشكل انتهاكا لترتيبات وقف اطلاق النار التي تم التوصل اليها في نيسان (ابريل) 1996» حول حماية المدنيين.

ولا تتضمن الشكوى الاسرائيلية هجوما آخر وقع امس الاول وادى الى مقتل مسؤول في جيش لبنان الجنوبي كان يقود سيارته داخل منطقة جزين. وتبنى حزب الله هذه العملية.

يذكر ان اللجنة تشرف على تطبيق تفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي ينص على وجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان (اسرائيل وحزب الله) عن المساس بالمدنيين في جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن عمليات من مناطق مأهولة.

مقتل طفلين لبنانيين في انفجار لغم ارضي من زمن الحرب الاهلية

■ بيروت ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان طفلين لبنانيين قتلا امس الاربعاء في انفجار لغم ارضي يعود الى الحرب الاهلية (1975 ـ 1990) في سهل البقاع (شرق) حيث تنتشر القوات السورية.

واوضحت الشرطة ان الطفلين اللذين لم تشر الى سنهما كانا يلعبان في احد حقول بلدة تعنايل (55 كلم الى الشرق من بيروت). وقالت ان الانفجار مزق الاول وقتله على الفور فيما توفي الثاني متأثرا بجروحه في احد المستشفيات القريبة.

يشار الى ان هذه المنطقة كانت زرعت بالالغام من قبل الجيش الاسرائيلي الذي سعى الى حماية مناطق انتشاره شرقا خلال اجتياح لبنان عام 1982.

وتشير احصاءات اعلنتها وزارة الصحة اللبنانية العام الماضي الى ان نحو اربعين شخصا في هذه المنطقة وخصوصا في قرية غزة قتلوا منذ ذلك الحين في انفجارات مماثلة ادت كذلك الى اصابة عشرات اخرين بجروح.

تزايد سخونة المعركة الدينية في اسرائيل

■ القدس ـ رويترز: تزايدت سخونة المعركة المريرة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في اسرائيل امس الاول بمعركة قضائية بشأن استثناء طلاب المعاهد الدينية اليهودية من الخدمة العسكرية.

وقال امنون روبنشتاين النائب البرلماني عن حزب ميرتس اليساري ان «النقطة الاساسية في هذه العريضة امام المحكمة العليا هي اجبار وزير الدفاع على اعلان حصة معقولة لا يمكن ان يتجاوزها الجيش في اعفاء طلاب المعاهد الدينية من الخدمة العسكرية».

وبموجب اتفاق يرجع الى الايام الاولى لانشاء الدولة يستثني الجيش الاسرائيلي من التجنيد الطلاب المتفرغين للدراسة بالمعاهد الدينية اليهودية. ويتم تجنيد باقي الاسرائيليين شبانا وفتيات عند سن الثامنة عشر.

وتقدم روبنشتاين ونائب اخر من ميرتس ومجموعة من ضباط الاحتياط بعريضة ستعقد لجنة ...

شاب من المتشددين دينيا المستثنين».

لكن النائب البرلماني المتشدد افراهام رافيتز انتقد العريضة.

وقال رافيتز «يجب ان يعرف الناس ان الامر ليس سهلا لهؤلاء الذين كرسوا انفسهم للتوراة. انها ليست نزهة. انها حياة شاقة من منطلق مادي لكنها غنية روحانيا». واضاف «خدمت في الجيش. وليس ضد الدين ان تخدم في الجيش لكن ضد الدين ان يمنع من يريد ان يكرس نفسه للتوراة».

وتابع «اتمنى ان تفهم المحكمة انهم سيتعاملون مع شيء لا يمكنك تغييره بقرار محكمة. انه اقوى من قرار محكمة. انه حياة اناس متدينين».

وافاد روبنشتاين انه لم يتضح المدة التي ستستغرقها اجراءات نظر الدعوى.

وهذه الدعوى القضائية هي احدث حلقة في سلسلة من التوترات بين العلمانيين والمتدينين شملت اعتناق اليهودية ومراسم الدفن والزفاف التي يسيطر عليها جميعا الحاخامات المتشددون.

الاسرائيلي المقبل من الضفة الغربية.

وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس ان الزعيمين الروحيين لحزب المتدينين ـ الوطنيين (مفدال) وهما الحاخامان الاكبران السابقان لاسرائيل أبرهام شابيرا وموردخاي الياهو قضيا في فتوى دينية اصدراها مؤخرا بأن على هذا الحزب اليميني المتطرف الانسحاب من الائتلاف والحكومة مباشرة فور اتخاذ الاخيرة القرار بتنفيذ اي انسحاب اخر مهما كان حجمه من اراضي الضفة الغربية دون الانتظار الى حين البدء بالتنفيذ الفعلي لمرحلة اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية التي اعتبرها الحاخامان المتعصبان «جزءا لا يتجزأ من مناطق ارض اسرائيل».

وقالت الصحيفة ان قرار فتوى الزعيمين الروحيين لحزب مفدال ابلغ لعدد من قادة الحزب شفويا هنا فيما ينتظر ان يصدر احد الحاخامات المتشددين البارزين من اعضاء مجلس حاخامات المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة الحاخام اليعزار ...

179,4 مليار دولار مساعدات لاسرائيل منذ قيامها

أبعاد الخطة الاسرائيلية لخفض المساعدات الأمريكية

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

في غمرة الاحتفالات الاسرائيلية بمرور خمسين عاماً على قيام الدولة العبرية تجدد الحديث عن ما يسمى باستقلال الاقتصاد الاسرائيلي، بعد أن اعتمد طويلاً على المساعدات الأمريكية، وذلك في ظل النجاح والأرباح التي حققها هذا الاقتصاد في السنوات الأخيرة، فاستناداً إلى آخر التقديرات فإن إجمالي الناتج القومي السنوي تجاوز التسعين مليار دولار، فيما بلغ إجمالي الناتج الداخلي للفرد الاسرائيلي أكثر من 17 ألف دولار أمريكي.

وضمن هذا التوجه قام وزير المالية الإسرائيلي يعقوف نئمان مطلع أيار (مايو) الجاري بزيارة العاصمة الأمريكية واشنطن لمتابعة بحث تفاصيل الخطة الإسرائيلية التي كان قد تقدم بها مطلع العام الحالي مع عدد من كبار المسؤولين في الخارجية الأمريكية وبعض كبار أعضاء الكونغرس لتخفيض المعونات التي تتلقاها إسرائيل من الولايات المتحدة، وقالت مصادر أمريكية إن الخطة الإسرائيلية ترتكز على أربعة محاور رئيسة هي:

1 ـ إلغاء المساعدات الاقتصادية المدنية التي تبلغ 1.2 مليار دولار سنوياً.

2 ـ زيادة المساعدات العسكرية من 1.8 مليار دولار إلى 2.4 مليار دولار سنوياً.

3 ـ زيادة الجزء المخصص من المساعدات العسكرية للانفاق داخل إسرائيل في صورة دعم للصناعات الحربية الإسرائيلية من 475 مليون دولار إلى نحو مليار دولار.

4 ـ تنفيذ الخطة تدريجياً على مدى عشرة إلى 12 عاماً.

وتشمل الخطة أيضاً وفقاً لمصادر الكونغرس أن تقوم اسرائيل باستغلال المساعدات المدنية التي تحصل عليها في صورة نقدية من أجل سداد أقساط وأعباء الديون المستحقة على إسرائيل لأمريكا والتي تقدرها المصادر الاقتصادية في الولايات المتحدة بمبلغ 1.3 مليار دولار سنوياً، وهو ما يساوي كامل المساعدات الاقتصادية الحالية.

وإضافة إلى قيمة هذا الدين والاقساط السنوية المترتبة عليه فإن الحكومة الأمريكية تضمن اسرائيل لدى مصارف ومؤسسات تجارية أمريكية في عدة قروض يبلغ اجماليها 14 مليار دولار منها أربعة مليارات دولار قروضاً عسكرية تبلغ أقساطها السنوية 600 مليون دولار.

موضوع استقلال الاقتصاد الاسرائيلي كان أول من طرحه قبل حوالي عامين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وذلك في الخطاب الذي ألقاه أمام اللجنة المشتركة للكونغرس الأمريكي بعد انتخابه منتصف عام 1996 من خلال برنامج ظاهره تخفيض المعونة الأمريكية التي تتلقاها اسرائيل سنوياً من الولايات المتحدة والتي تزيد قيمتها المعلنة عن ثلاثة مليارات دولار، ولكن في الحقيقة فإن قيمة المعونة ستزيد كما تؤكد مصادر اقتصادية عليمة.

وتحاول المصادر الاسرائيلية التقليل من أهمية المساعدات العسكرية في الوقت الحاضر وتقول إنها كانت حيوية بالنسبة لاسرائيل في الثمانينيات حين كان اقتصادها مهدداً بالإفلاس بسبب الارتفاع الكبير لمعدل التضخم الذي تجاوزت وتيرته السنوية في تلك الفترة 400 في المئة. أما الآن فقد أصبح النجاح الذي حققه الاقتصاد الاسرائيلي هو الضمان لاستقلال هذا الاقتصاد بحيث وصل احتياطي اسرائيل من العملات الصعبة ما يزيد عن 20 مليار دولار.

وفي ضوء ما سبق يطرح سؤال نفسه هل الاقتصاد الاسرائيلي قادر على الاستقلال فعلاً؟! وبالتالي هل يستطيع الاستغناء عن المساعدات الأمريكية وغيرها من المساعدات الغربية المدنية والعسكرية التي تشكل العماد الهام لاستمرار وجوده؟!

وللإجابة على هذا السؤال الحيوي لا بد من استعراض حقيقة هذه المساعدات ودورها في تثبيت وجود اسرائيل، وبالتالي دورها المستقبلي في إدامة هذا الوجود. فمن المعروف أن اسرائيل تحتل المرتبة الأولى في قائمة الدول المتلقية للمساعدات من الولايات المتحدة والتي تتجاوز نسبتها 25 في المئة من إجمالي المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة ضمن برنامج المساعدات الأمنية السنوية الذي تزيد قيمة عن 12 مليار دولار يتوزع على أربع محاور رئيسة هي:

مبرامج تمويل المبيعات العسكرية، وصندوق العون الاقتصادي، وبرنامج المساعدات العسكرية، وأخيراً عمليات ...

وفي هذا السياق تتحدث صحيفة (هيرالدتريبيون انترناشيونال) عن المراحل التي مرت بها هذه المعونة وكيف تصاعدت وتأثرها فتقول لم تقدم واشنطن خلال الأعوام الأولى التي تلت قيام اسرائيل في عام 1948 أي مساعدات مباشرة، وكانت أول مساعدة كبيرة بلغت قيمتها 86.4 مليون دولار قد تلقتها اسرائيل في عام 1952، وبعد حرب عام 1967 بدأت الولايات المتحدة بتغيير موقفها الاستراتيجي من المنطقة حيث كانت هذه بداية فتح باب المساعدات الأمريكية لاسرائيل على مصراعيه لترتفع وتائر هذه المساعدات سنة بعد أخرى فمن 13.1 مليون دولار عام 1967 إلى 67.8 مليون دولار في عام 1968 إلى 600 مليون دولار في عام 1971 وهكذا.. لتصل القيمة الإجمالية لهذه المساعدات مع نهاية عام 1996 إلى حوالي 77 مليار دولار.

أما بيانات الكونغرس فقد ذكرت رقماً قريباً من الرقم السابق، وقالت إن إسرائيل حصلت على مساعدات اقتصادية وعسكرية من الولايات المتحدة يصل لجماليها إلى 70 مليار دولار منذ عام 1949. وأضافت أنه منذ عام 1985 تحصل اسرائيل سنوياً على 1.2 مليار دولار نقداً للمساعدات الاقتصادية، و1.325 مليار دولار لشراء أسلحة وخدمات عسكرية أمريكية، و475 مليون دولار لانفاقها على الأسلحة والخدمات العسكرية الإسرائيلية.

واستناداً إلى تقرير اقتصادي صدر بمناسبة الذكرى الخمسين، فإن مجموع المساعدات الأمريكية، إضافة إلى التعويضات الألمانية وأموال الجباية اليهودية منذ عام 1949 وحتى عام 1996 بلغت حوالي 179.4 مليار دولار موزعة على 77 مليار دولار مساعدات حكومية أمريكية متنوعة، و60 مليار دولار تعويضات ثنائية عما تسميه ضحايا النازية و19.4 مليار دولار جباية يهودية و23.4 مليار دولار أصول أجنبية للاستثمار في اسرائيل.

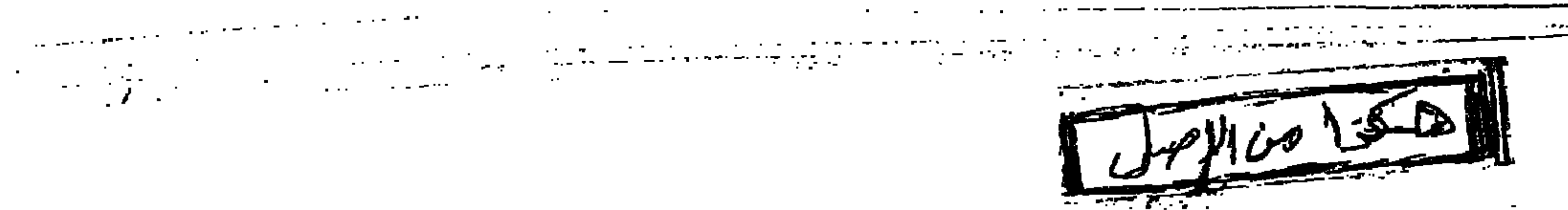
ويضيف التقرير أنه مع استبعاد الأصول الأجنبية الموجودة على اعتبار أنها قد توطنت فيها لاعتبارات اقتصادية وهو أمر غير صحيح لأنها كانت دائماً دولة في حالة حرب أو توتر لا تغري بالاستثمار، فإن المساعدات الخارجية التي تلقتها اسرائيل تبلغ نحو من 156 مليار دولار بالأسعار الجارية على مدى سنوات تلقي اسرائيل لها وهي توازي ما يزيد على 450 مليار دولار من دولارات الوقت الراهن.

وفي ظل هذه المعطيات والأرقام فإن الحديث عن الاستقلال الاقتصادي يبدو بعيداً عن الواقع، ولاسكات الأصوات التي بدأت بالارتفاع داخل الولايات المتحدة حول هذه القضية والتي تشكل استنزافاً لدافع الضرائب الأمريكي، علاوة على سياسات اسرائيل التي باتت تشكل خطراً على المصالح الاقتصادية الأمريكية في الشرق الأوسط.

إذا الخطة الإسرائيلية لاتتضمن التخلي عن المعونة العسكرية وإنما زيادتها من خلال تحويل المعونة المدنية إليها، علاوة على استهداف المساعدات المقدمة لمصر، أما بالنسبة للقضية الأولى فتتضح من خلال تفاصيل الخطة الإسرائيلية المتمثلة في إلغاء المساعدات المدنية البالغة 1.2 مليار دولار بتحويل 50 في المئة منها إلى مساعدات عسكرية، مع خفض ما تبقى منها بنسبة خمسة في المئة سنوياً اعتباراً من موازنة العام 2000 التي ستعتمد في منتصف العام 1999 وبذلك تلغى المعونة الاقتصادية المدنية بعد عشر سنوات، في حين ترتفع المعونة العسكرية التي تتلقاها سنوياً من 1.8 مليار دولار إلى 2.450 مليار دولار بعد تحويل 50 في المئة من المعونة المدنية (650 مليون دولار) إليها.

أما استهداف المعونة لمصر فتورد مصادر مطلعة في القاهرة أن الطرح الإسرائيلي هذا يهدف إلى تفجير مبدأ المساعدات بصورة إجمالية شاملة ويكاد يستهدف بالدرجة الأولى المساعدات الأمريكية لمصر بحكم أنها المستفيد الثاني من المساعدات الأمريكية بعد اسرائيل، إلا أن نصيبها كان أقل بكثير مما تلقته إسرائيل، فقد أكدت دراسة صدرت في القاهرة مؤخراً أن المساعدات التي تلقتها مصر من الولايات المتحدة في الفترة ما بين عامي 1979 و1997 بلغت حوالي 21 مليار دولار، على الرغم من أن الولايات المتحدة تعتبر أكبر الشركاء التجاريين للولايات المتحدة كما تمثل الاستثمارات الأمريكية في مصر 23 في المئة من اجمالي الاستثمارات في الشرق الأوسط.

وأخيراً وللتدليل على جدية الطرح الإسرائيلي لمقولة «الاستقلال الاقتصادي» وامكانية استغنائه عن المساعدات الأمريكية نورد ما قاله الدكتور عبد الوهاب المسيري في دراسة له عن الصهيونية في 100 عام يقول المسيري ...





الصحف تقدم حصيلة بالعشرات والجهات الرسمية تفضل الصمت

الجزائر: انباء متضاربة عن هجمات واسعة يقوم بها الجيش الحكومي بغرب ووسط البلاد

لندن ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ وكالات الانباء:

ذكرت الصحف الجزائرية امس الاربعاء ان 24 شخصا على الاقل وهم 21 اسلاميا مسلحا وثلاثة مدنيين، قتلوا خلال الايام الاخيرة بشرق وغرب العاصمة.

وقالت الصحف ان قوات الامن قتلت 21 اسلاميا مسلحا في عدد من العمليات منهم 12 في تلاغ وبلدة اخرى بولاية سيدي بلعباس في غرب البلاد واربعة في الاخضرية (70 كلم شرق العاصمة) وواحد في القل بولاية سكيكدة بشرق البلاد، الا انها لم تذكر اين قتل اربعة اخرون. يشار الى ان الارقام التي تذكرها الصحف حول ضحايا العمليات التي تقوم بها قوات الامن تبقى غير دقيقة. ولم يؤكد اي مصدر رسمي او ينفي ما اوردته الصحف. وكانت الصحف الجزائرية ذكرت الاثنين ان 28 شخصا على الاقل بينهم 26 اسلاميا مسلحا واثنين من المدنيين، قتلوا وخصوصا قرب الحدود المغربية حيث قصفت الدبابات والمروحيات مواقع للاسلاميين.

وقالت صحيفة «لوسوار دالجيري» ان شخصين قتلا وجرح ثلاثة آخرون الاحد في كمين نصبته مجموعة اسلامية على طريق قرب سعيدة بغرب البلاد. وقالت الصحيفة ان احد واضعي القنابل قتل الاثنين في معالة قرب العاصمة.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان قوات الامن عثرت لدى اقتحامها احد مخابئ «الارهابيين» على جثتي سيدة وفتاة كانتا مختطفتين. والضحيتان (23 و14 عاما) اختطفتا اثر اعتداء على قرية في شهر اذار (مارس) الماضي. وقالت الصحيفة ان الضحيتين عثر عليهما يوم الثلاثاء في منطقة بلدة يوب بمنطقة سعيدة بالجنوب الغربي والتي تبعد 340 كيلومترا عن العاصمة الجزائر. ولم تعط الصحيفة مزيدا من التفاصيل عن الضحيتين او عن وقوع اي خسائر في عملية الاقتحام.

واختطفت الاف السيدات وفتيات كثيرات واغتصبن وقتلن خلال اعمال العنف الدائرة في الجزائر منذ ست سنوات، بينما تمكن بعضهن من الفرار والعودة الى بيوت ذويهن.

وفي تفاصيل هجوم القوات الحكومية قالت صحيفتا «الخبر» و«ليبرتيه» ان هذه الاخيرة قتلت 15 متشددا في منطقة سيدي بلعباس الغربية وفي ولاية البويرة الواقعة جنوب شرق الجزائر العاصمة. واضافت «الخبر» ان ملاحقة المتشددين في منطقة الاخضرية الجبلية بولاية البويرة مستمرة. وتابعت ان دوي المفرقعات والانفجارات سمع خلال الفترة بين منتصف الليل والساعة السادسة من صباح امس الاول الثلاثاء. واكدت ان عملية سيدي بلعباس اسفرت عن قتل 12 «ارهابيا» والقاء القبض على 12 اخرين. وهذه احدى المرات النادرة التي تحدثت فيها الصحف عن القاء القبض على افراد الجماعات المسلحة، اذ عادة ما يتوج الهجوم او الاقتحام بـ «القضاء» على «الارهابيين» او فرارهم.

وقالت صحيفة «الوطن» ان قنبلة زرعها «الارهابيون» انفجرت في ضاحية بوحديد في منطقة عنابة باقصى الشرق يوم الاثنين فقتل احد «الوطنيين» (افراد الميليشيا الحكومية). واضافت ان الاسلاميين المسلحين بالبنادق والبلطات اقاموا حاجز طريق وهميا في نفس اليوم في عنابة وسلبوا اموال رجال اعمال.

وفي واقعة اخرى تعكس حالة التشوش والخوف التي تسيطر على المواطنين العاديين ثارت حالة من الذعر بين سائقي المركبات والمسافرين على الطريق الرئيسي الرابط بين مدينة وهران الغربية وميناء ارزيو الرئيسي لتصدير النفط في الجزائر. وقالت «الوطن» ان المسافرين هجروا الطريق في حالة فوضى وذعر بعد انتشار اشاعة بوجود حاجز طريق اقامته الميليشيا الموالية للحكومة. وخشي المسافرون احتمال ان يكون «الارهابيون» هم الذين اقاموا حاجز الرقابة. وكانت قوات الامن الجزائرية ذكرت أن الاسلاميين المسلحين ذبحوا 22 مدنيا على نفس الطريق قبل اسبوع.

لكن يومية «الخبر» قالت ان الجيش يقوم بعملية تمشيط في الغابة الواقعة بنفس المنطقة وانه تمكن من تحطيم مخبأ ارضي يعتقد انه تابع للجماعة التي ارتكبت مذبحة الاسبوع الماضي. اضافت ان افراد الجيش عثروا في هذا المخبأ المهجور على ادوية والبسة بالية.

الى ذلك قالت «الخبر» ان اقتتالا عنيفا اندلع يوم الاحد بين «كتيبتين» تابعتين للجماعة الاسلامية المسلحة بجبال ميزاب الواقعة بولاية تلمسان على الحدود مع المغرب. ولم تعط الصحيفة حصيلة هذا «الاقتتال» واسبابه وقالت ان حوالي 350 اسلاميا مسلحا يتمركزون بالجبال المذكورة. واضافت ان الجيش يمشط المنطقة منذ الجمعة وان حصيلة مؤقتة افادت ان عناصره قتلوا 15 «ارهابيا».

وقالت «الوطن» ان محكمة جنايات تلمسان حكمت غيابيا بالاعدام على المدعو ب أ بتهمة «الانتماء الى مجموعة ارهابية». واضافت ان خمسة متهمين اخرين ادينوا في نفس القضية وحكم عليهم بمدد تتراوح بين 6 و18 شهرا سجنا نافذة. كما حكم على شخصين اخرين في قضية منفصلة بالسجن المؤبد بتهمة «عدم التبليغ عن مجموعة ارهابية»، بينما برأت المحكمة ساحة متهم اخر حضوريا.

السويد تعدل عن طرد الاسلامي الجزائري عبد الكريم دنش

■ ستوكهولم ـ اف ب: افادت وكالة الانباء السويدية «تي تي» ان الحكومة السويدية عدلت عن طرد الاسلامي عبد الكريم دنش الذي اشتبهت فرنسا بانه من منظمي الاعتداء الذي وقع في مترو باريس في 1995. واضافت الوكالة ان القرار اتخذ اثر تقرير من جهاز الاستخبارات السويدية «سابيو» اكد ان ليس هناك من خطر بان يقوم المسؤول السابق لنشرة الانصار باعمال ارهابية.

وكانت الحكومة السويدية اتخذت قرارا بابعاد دنش منذ 31 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 ولكنها علقت تنفيذ قرارها حتى يستقر الوضع في الجزائر. ومنذ ذلك التاريخ يعيش دنش في شقة في ضواحي ستوكهولم مع زوجته وابنيه.

واقرت السلطات الفرنسية في تموز (يوليو) 1996 ان الجزائري الذي يبلغ من العمر 42 سنة، ليس له يد في الاعتداء الذي ضرب محطة سان ميشال للمترو السريع الذي يربط باريس بضواحيها والذي اسفر عن مقتل سبعة اشخاص واصابة 86 اخرين بجروح. ومنذ ذلك التاريخ اعتبرت «سابيو» الجزائري غير مرغوب فيه في السويد وانه خطر على الامن العام. ورفضت الحكومة السويدية في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 تسليمه لفرنسا منطلقة من انه لم يكن متواجدا في فرنسا في 25 تموز (يوليو) 1995 تاريخ الاعتداء على المترو. ولكن هذا القرار الذي اتخذته الحكومة السويدية ليس له علاقة بقرار آخر تدرسه دوائر الهجرة يتعلق بوضع عبد الكريم دنش كمقيم دائم في السويد منذ 1989.

واذا حرم الجزائري من هذا الوضع سيتحتم عليه مغادرة السويد ولكن في اتجاه بلد يختاره هو.

كوفي انان يدعو المغرب وبوليزاريو الى تعاون افضل

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان المغرب وجبهة بوليزاريو الى تعاون افضل من اجل تسريع عملية تحديد هوية الناخبين الذين سيشاركون في استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية.

وفي تقريره عن الوضع الشهري الذي نشر نصه يوم الثلاثاء كشف انان ان تحديد هوية ناخبي القبائل غير المتنازع عليها قد تأخر وحدد موعد انتهاء العملية في نهاية آب (اغسطس) المقبل «اذا ما تعاون الطرفان بشكل تام».

وسبق للامم المتحدة ان ارجأت الى نهاية تموز (يوليو) عملية تحديد هوية الناخبين المقرر ان تنتهي في الاصل في 31 ايار (مايو) الجاري.

ويتعين على الناخبين الاختيار بين الاستقلال عن المغرب او الانضمام اليه خلال استفتاء حدد موعده في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل والذي يفترض ان ينهي نزاعا مستمرا منذ 25 عاما تقريبا. لكن تأخير موعد الاستفتاء بات اكيدا بسبب تأخر عملية تحديد هويات الناخبين.

واشار انان الى ان «عملية تحديد هوية الناخبين كانت بطيئة في نيسان (ابريل)»، انما يتعين ان «تتسارع» في ايار (مايو) الجاري.

وفي نيسان (ابريل) الماضي لم تحدد «مهمة الامم المتحدة في الصحراء الغربية» سوى هويات 7427 شخصا الامر الذي يرفع العدد الاجمالي للناخبين المحددة هوياتهم الى 111,244 شخص. واضاف انان ان 50 الف شخص على الاقل لم تحدد هوياتهم بعد ينتمون الى القبائل «غير المتنازع عليها».

لكن الامين العام شدد على ان العقبة الاساسية ما زالت تتمثل في مصير 65 الفا من اعضاء القبائل المتنازع عليها الذين لم يتم التوصل بعد الى «حل توافقي» من اجلهم. لذلك دعا الطرفين الى التعاون مع مندوبه الخاص الدبلوماسي الامريكي تشارلز دونبار «لانهاء عملية تحدد هوية الناخبين في موعدها».

ومنذ 1974 يتنازع المغرب وجبهة بوليزاريو السيادة على الصحراء الغربية المستعمرة الاسبانية السابقة. واعلنت بوليزاريو التي انشئت في ايار (مايو) 1973 استقلال الصحراء الغربية من جانب واحد في 1975.

دعا الحكومات المغاربية الى تحريك الاتحاد

عبد الواحد الراضي: العمل العربي المشترك مبني على اعتبارات لا مكان لها في عالمنا المعاصر

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

اوضح عبد الواحد الراضي رئيس مجلس النواب المغربي ان التضامن العربي مشلول لاسباب هيكلية وليست ظرفية، لان العمل العربي المشترك مبني على قناعات واعتبارات ليست لها فعالية ونجاعة في عالمنا المعاصر.

وقال الراضي في لقاء نظمته رابطة الصحافيين العرب المعتمدين بالمغرب ان العرب ينطلقون من مسلمات تتمثل بالمشترك في التاريخ واللغة والدين ويعتقدون انهم نتيجة لذلك موحدون ومتحدون ومتضامنون، واضاف ان ذلك خطأ تاريخي لان العرب بنوا عملهم السياسي طوال القرن العشرين على معطيات ليس للاجيال الحالية اي فضل فيها لانها معطيات موروثة عن الاجداد، ولم تقم الاجيال الحالية بأي مجهود اضافي ولم تستثمر المكتسبات المشتركة.

وقال رئيس مجلس النواب المغربي ان على العرب الاستفادة من المشترك للانطلاق نحو عمل سياسي باتجاه الوحدة وفق المعايير العصرية المتمثلة بالتسامح والتنازلات المتبادلة والديمقراطية والايمان بان الحوار وليس الحرب هو ما يحقق تقدم الشعوب. وقال لـ «القدس العربي» ان الديمقراطية تعني التفاوض والنقاش للوصول الى حل يرضي الجميع، اي الاخذ بعين الاعتبار مصلحة الاخر. في حين ان مقاييس موازين القوى والغالب والمغلوب واما كل شيء او لا شيء هي التي حكمت العلاقات العربية ـ العربية، مما جعل الحروب تستمر على طريقة داحس والغبراء، اما بشكل علني او بشكل مستتر.

وقال الراضي ان هذه العقلية تغيرت وهذه المعايير لم تعد تناسب العصر. وهو ما ادركته الدول الاوروبية رغم التباينات والاختلافات بينها والصراعات والحروب التي عرفتها، مما ادى الى ما يشبه الدولة الاوروبية الواحدة من خلال خلق كيان موحد حقيقي اعطى لاوروبا هوية وثقافة مشتركة قائمة على التعاون والتسامح والاعتراف بالاخر ومصالحه. وقال الراضي ان على العرب ان يعلنوا الهدنة فيما بينهم ثم اعلان السلم والقيام بخطوات لبناء الثقة والتعاون.

ويعتبر الراضي اول اشتراكي يتولى رئاسة مجلس النواب بالمغرب، وهو عضو في مجلس النواب منذ 1963, وتولى في 1983 وزارة التعاون في حكومة عبد الكريم العمراني، كما عين امينا عاما للاتحاد العربي الافريقي الذي اقيم بين المغرب وليبيا 1984 وانتخب 1989 عضوا في المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

واكد الراضي ان هناك اجماعا مغربيا على ضرورة اعادة التضامن العربي ودعم القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تحرير وطنه واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وكذلك بضرورة رفع الحصار عن العراق وليبيا.

وحول الاتحاد البرلماني العربي قال الراضي ان له الان مكانة ووزن واشعاع بسبب التقدم النسبي الذي عرفته الديمقراطية في عدد من الدول العربية، ووصف الاتحاد بأنه شعرة معاوية بين العرب ولاحظ ان للمؤتمر الاخير للاتحاد الذي عقد في صنعاء منتصف آذار (مارس) الماضي عرف حضورا عربيا مكثفا ولم يغب عنه سوى الكويت بسبب الازمة الحكومية الكويتية آنذاك، وقال لقد حضرت السعودية لاول مرة كمراقب وقد تطلب العضوية مستقبلا.

الا انه اشار الى ان قوة الاتحاد البرلماني العربي واشعاعه الدولي يتطلب قوة عربية اقتصادية وسياسية، وبدون هذه القوة سيكون دور الاتحاد محدودا، لان الاتحاد يعكس القوة العربية على حد تعبيره.

من جهة اخرى استقبل عبد الواحد الراضي صباح امس الثلاثاء وفدا برلمانيا اوروبيا مكلفا بالعلاقات مع دول المغرب العربي يزور المغرب حاليا. واعتبرت صحيفة «العلم» الناطقة بلسان حزب الاستقلال ضم الوفد للنائب الاسباني خورخي هرنانديث موليار استفزازا للمغرب لانه ينتمي الى مدينة مليلية المغربية التي تحتلها اسبانيا، الا ان الراضي قال ان موليار منتخب عن اسبانيا ممثلا للحزب الشعبي وهو من مدريد وانه كان يسكن بمليلية، واضاف الراضي ان موليار من انصار المغرب في البرلمان الاوروبي.

واوضح الراضي ان ممثلي اسبانيا في البرلمان الاوروبي ينتخبون عن طريق الاقتراع باللائحة وان الفائزين يمثلون اسبانيا ككل.

وقال رئيس مجلس النواب المغربي ان اجراء استفتاء لسكان الصحراء بداية العام القادم مرهون باستكمال عملية تحديد الهوية للصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء، والمقرر استكمالها نهاية تموز (يوليو) القادم.

وكانت الامم المتحدة التي تتولى الاشراف على تسوية سلمية لنزاع الصحراء قررت تمديد عملية تحديد الهوية من نهاية ايار «مايو» الى نهاية تموز (يوليو) بعد التعثر الذي عرفته، وهو ما ادى الى تأجيل موعد الاستفتاء الذي يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم من السابع من كانون الاول (ديسمبر) القادم الى بداية 1999 دون ان تحدد الموعد الجديد.

وتعرف العلاقات الجزائرية ـ المغربية بسبب نزاع الصحراء وقضايا اخرى فتورا ادى الى جمود اتحاد المغرب العربي، ودعا الراضي حكومات دول الاتحاد الى القيام بمبادرات لتسوية الملفات العالقة، مشيرا الى ان السلطات التشريعية لا تستطيع القيام بمثل هذه المبادرة، كما ان ميثاق الاتحاد اعطى لمجلس الشورى الاتحادي المكون من ممثلي البرلمان دورا استشاريا دون فعالية.

وشدد البرلماني المغربي على ضرورة اقامة علاقة موضوعية بين البرلمان والحكومة في رد على سؤال حول علاقته كاشتراكي في رئاسة مجلس النواب مع عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة والامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

واوضح ان العلاقة الانسانية والشخصية قد تساعد على حل المشاكل وايضا قد تخلق اشكاليات، لذلك يجب ان تكون العلاقة بين مؤسسات، لكل مؤسسة حقوقها، وواجباتها وهذا من مصلحة الديمقراطية والبلاد. واضاف ان اليوسفي والراضي سيمران لكن المغرب باق ومؤسسة الحكومة ومؤسسة البرلمان باقيتان.

ووصف علاقة مجلس النواب مع مجلس المستشارين (غرفتي البرلمان) بان كل منهما مستقل ومنفصل عن الاخر وان الدستور حدد لكل منهما مهامه ولا مجال للتضارب بينهما.

وابدى الراضي تفهمه لغياب اعضاء مجلس النواب عن الجلسات العامة واعاد ذلك للظروف التي يعمل بها المجلس وقال ان اساس العمل النيابي هو اللجان المتخصصة، وقال ان عدد الطعون في نتائج انتخابات 14 نوفمبر بلغت 160 طعنا، الا ان المجلس الدستوري لم يلغ سوى نتائج دائرة ظهر السوق بمحافظة تاونات بالمغرب من فاس التي تجري فيها انتخابات جزئية في الثاني من يوليو القادم. واكد الراضي ان كلا من النائبين الفائزين عن الاتحاد الاشتراكي بالدار البيضاء، وقدما استقالتهما احتجاجا على تزوير السلطات النتائج لصالحهما، وانهما لا زالا قانونيا اعضاء في مجلس النواب، واضاف ان محمد حفيظ ومحمد اديب لا يأتون الى مجلس النواب ولا يحضرون الجلسات. ولكنهما قانونيا لا زالا اعضاء في المجلس الى ان تتبلغ رئاسة مجلس النواب بحكم من المجلس الدستوري يلغي نتائجهما.

القذافي في القاهرة مطلع الشهر المقبل

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف ان الزعيم الليبي معمر القذافي سيزور القاهرة خلال الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) المقبل.

وقال الشريف في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية أن القذافي سيرأس مع الرئيس حسني مبارك اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية الليبية.

واضافت الوكالة انه سيتم توقيع عدة اتفاقات تعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية والسياسية والفنية خلال هذه الزيارة.

الامين العام لـ «امنستي» يزور المغرب في بداية الشهر المقبل

■ الرباط ـ ق ن ا: ذكرت انباء صحافية امس الاربعاء ان بيير ساني الامين العام لمنظمة العفو الدولية (امنستي) سيقوم بزيارة للمغرب في الفترة مابين 31 ايار (مايو) الحالي و6 حزيران (يونيو) المقبل.

وقالت صحيفة «الميثاق الوطني» أن ساني ووفد منظمة العفو الدولية المرافق له سيعقد لقاءات ذات طابع رسمي مع كبار المسؤولين والوزراء في الحكومة المغربية وأخرى ذات طابع أكاديمي فضلا عن لقاءات مع الهيئات والفعاليات المهتمة بمجال حقوق الانسان في المغرب.

مواطنة مغربية قتلت زوجها ببلجيكا

■ بروكسل ـ ق ن ا: ذكرت مصادر قضائية بلجيكية أن مواطنة مغربية تدعى خديجة رحيم تقطن بمقاطعة قرب ليبج (بلجيكا) قتلت يوم السبت الماضي المدعو ادريس الراجي زوجها السابق وأب أطفالها الثمانية وذلك بطلقة نارية أصابته في الصدر.

ولم تذكر المصادر ذاتها أسباب هذه الجريمة مكتفية بالاشارة الى أن خديجة رحيم البالغة من العمر 42 سنة مطلقة من ادريس الراجي البالغ من العمر 59 سنة منذ 1993.

وقالت وكالة الانباء المغربية التي اوردت ذلك انه تم القاء القبض على خديجة بتهمة القتل في حين ستتكفل السلطات القضائية بمصير الاطفال الثمانية.

واشنطن طبقتها 72 مرة في 25 سنة

العقوبات المفروضة على دول العالم الثالث موضوع جدل في امريكا

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دليح:

تزايد عدد الجامعات ومراكز البحث الامريكية والمنظمات غير الحكومية المهتمة ببحث ومناقشة موضوع العقوبات التي تفرض في انحاء متفرقة من العالم بقرار من مجلس الامن او ما تقوم بفرضه الولايات المتحدة منفردة، ومن بين هذه المراكز التي يتلقى بعضها تمويلا من الامم المتحدة نفسها لهذا الغرض «لجنة كارنيغي» لمنع الصراعات المميتة في نوتردام، ومركز كارتر للسلام ومجلس العلاقات الخارجية وجامعة براون واكاديمية العلوم القومية ومركز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية. وتعتبر بعض الدراسات التي توصلت اليها هذه المراكز ان العقوبات هي وحدها اداة للسياسة الامريكية فيما ينظر اخرون بقلق عميق الى تأثيراتها الانسانية الواسعة.

وكانت الهند آخر بلد يتعرض للعقوبات التي تقوم الولايات المتحدة بفرضها احتجاجا على تجاربها النووية، فيما لا تزال عقوباتها على باكستان قائمة لاسباب مشابهة. وقد يصوت مجلس الشيوخ الامريكي بتأييد عقوبات على روسيا لبيعها تقنية نووية لايران، كما وان هناك مجموعة في مجلس الشيوخ تدعو الى فرض عقوبات على الصين.

واعلن بنيامين غيلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي يوم الثلاثاء انه ينوي تقديم مشروع قانون لفرض عقوبات على نيجيريا، فيما رفض رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ جيسي هيلمز ودان بيرتون محاولات الحكومة تخفيف مواد العقوبات التي تم فرضها طبقا لقانون بيرتون ـ هيلمز على الشركات الاجنبية التي تنتفع من املاك او شركات امريكية كانت كوبا قامت بتأميمها، وما زالت العقوبات مفروضة على العراق وليبيا والسودان وكوريا الشمالية وكوبا وبورما وسورية ويوغسلافيا ونحو 12 بلد آخر.

وكانت الولايات المتحدة قد فرضت عقوبات خلال السنوات الخمس وعشرين الماضية 72 مرة. ويقول رجال الاعمال ان العقوبات الامريكية وحدها لا تأتي بنتائج الا نادرا «في الوقت الذي تضر باقتصادنا وتثير حلفائنا ضدنا». اما الذين يؤيدون العقوبات فيشيرون الى حال جنوب افريقيا التي تم فرض العقوبات عليها دوليا لعشرات السنين. وقال مايكل رانيبيرغر منسق الشؤون الكوبية في وزارة الخارجية الامريكية في جلسة استماع عقدتها احدى لجان مجلس النواب في وقت سابق من الشهر الجاري ان «حلفاءنا غير راضين عن العقوبات التي نفرضها في انحاء العالم» مضيفا ان «الحكومة الامريكية لا تنوي تخفيف العقوبات ضد كوبا، ان الضغط على كوبا ضروري اذا كنا نريد احداث تغيير جوهري هناك». وقد عارضه في ذلك العضو الديمقراطي الذي يريد تخفيف العقوبات قائلا «ان العقوبات تعزز موقع فيدل كاسترو وتجعله يلقي اللوم على عدو خارجي».

واذا قامت باكستان باجراء تجارب نووية فقد يتم فرض عقوبات اضافية عليها.

وبعد 13 شهرا من المفاوضات اعلنت الحكومة الامريكية انها توصلت الى حل وسط مع حلفائها في الاتحاد الاوروبي بتخفيف بعض بنود هيلمز بيرتون ويعارض ذلك معدا التشريع. ويقول ستيوارت آيزنستات وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون الاقتصادية ان العقوبات تكلف الولايات المتحدة سنويا ما بين 15 ـ 17 مليار دولار، وخسارة ربع مليون فرصة عمل. وقام عضو مجلس النواب لي هاملتون «ديمقراطي من ولاية انديانا» وعضو مجلس الشيوخ ريتشارد لوغر «جمهوري من ولاية انديانا» بوضع مشروع قانون يتطلب من الكونغرس تقدير تكلفة العقوبات قبل القيام بفرضها في المستقبل، ولكن لم يتحمس لذلك احد.

وكان زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي ترنت لوت وعد مجموعة كبيرة من اعضاء منظمة «ايباك» التي تمثل اللوبي اليهودي بأن يقوم المجلس الاسبوع الحالي بفرض عقوبات على روسيا لبيعها تقنية نووية لايران. وقال «اننا ماضون للقيام بذلك لانه الشيء الوحيد الذي يفهمونه ويحترمونه». وقد نال لوت تصفيق المجموعة على ذلك.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك يتحدث الى رئيس بلدية باريس جون تيبيري الذي يخوض صراعا مع منافسه في البلدية جاك توبون ومع القضاء في فضيحة ادارية ومالية يعتقد ان زوجته اغزافيير تورطت فيها (رويترز)

المستشار النمساوي يصل الى تونس في زيارة رسمية

■ تونس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان المستشار النمساوي فيكتور كليما وصل بعد ظهر امس الاربعاء الى تونس في زيارة رسمية تستغرق يومين بدعوة من رئيس الوزراء التونسي حامد القروي.

واجرى المستشار كليما الذي يقوم باول زيارة له الى تونس، امس محادثات مع القروي ومع الرئيس زين العابدين بن علي وسيلتقي الصحافيين قبل ان يتوجه الى منطقة الواحات في توزر في جنوب البلاد لقضاء اقامة خاصة.

واضاف المصدر ان محادثات المستشار النمساوي الذي ستتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي اعتبارا من اول تموز (يوليو)، ستتركز حول العقبات التي تواجهها عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية والشراكة الاوروبية التونسية.

وتونس هي اول بلد نام في المتوسط ابرم العام 1995 اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي دخل حيز التنفيذ رسميا في الاول من آذار (مارس) الماضي وسيؤدي تدريجيا الى التبادل الحر مع الاتحاد الاوروبي في حدود العام 2008 تقريبا.

وعلى الصعيد الثنائي، ستسمح زيارة كليما بالبحث في سبل تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري والمالي بين تونس والنمسا.

وتقدر قيمة التبادل التجاري بين البلدين بنحو 50 مليون دولار في السنة وتتناول خصوصا تجارة المنتوجات النسيجية والسجاد والورق والالات.

من جهة اخرى اختتمت بتونس امس الاربعاء اجتماعات الدورة الثانية للجنة العليا المشتركة التونسية الاسبانية والتي كانت قد بدأت اعمالها امس الاول برئاسة رئيس الوزراء التونسي حامد القروي ونظيره الاسباني خوزيه ماريا ازنار.

وفي كلمة القاها في الجلسة الختامية اكد القروي على ان هذه الدورة مكنت من تقييم مسيرة العلاقات الثنائية واستعراض الجهود المبذولة لتكثيف المبادلات التجارية بين البلدين. واشار الى انها ابرزت ايضا ما يتطلع له الجانبين من حرص على المضي قدما لتكريس مبادىء ومضامين معاهدة الصداقة وحسن الجوار المبرمة بين البلدين في عام 1995 والتي اضفت طابعا جديدا على العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.

واشار القروي الى ان كل العوامل متوفرة لتحقيق النقلة النوعية المنشودة للتعاون الثنائي، مؤكدا في هذا الصدد على اهمية الدور الموكل لرجال الاعمال والقطاع الخاص في البلدين لاستغلال كل الامكانات المتوفرة للاستثمار وانشاء مشاريع مشتركة.

ومن جهته اعرب رئيس وزراء اسبانيا في كلمة مماثلة عن ارتياحه لما اسفرت عنه هذه الدورة من نتائج مشيرا الى ان تعزيز عرى التواصل بين مكونات المجتمع المدني في كل من البلدين ودفع التبادل الثقافي يمثلان خير سند لتحقيق الاهداف المنشودة.

وكان رئيس وزراء اسبانيا قد وصل الى تونس يوم الثلاثاء في زيارة رسمية استغرقت يومين.



المستشار النمساوي فيكتور كليما لدى وصوله امس الى تونس وفي استقباله حامد القروي (رويترز)

طالبان تعلن احتلال مناطق جديدة بشمال أفغانستان

■ كابول ـ رويترز: ذكرت مصادر افغانية في كابول ان حركة طالبان الاسلامية حققت مزيدا من الانتصارات على قوات المعارضة في شمال افغانستان امس الاربعاء وذلك بعد أنباء انسحابها من خطة السلام المتعثرة.

وقالت المصادر ان ميليشيا طالبان استولت على أراض من قوات أحمد شاه مسعود في اقليم باقلان وحاصرت قوات المعارضة في منطقة نهرين حيث اندلع قتال عنيف صباح امس الاربعاء بعد هدوء لم يدم أكثر من يوم واحد.

وأوضحت المصادر ان طالبان استولت على معظم أراضي المنطقة التي تقع على طريق امداد رئيسي يمتد من الشمال الذي تسيطر عليه المعارضة الى وادي بانجشير معقل مسعود الذي يقع شمال شرقي كابول.

وأضافت المصادر ان طائرات طالبان قصفت أيضا مواقع للمعارضة في منطقة جولدارا على بعد 25 كيلومترا تقريبا شمالي كابول لكن لم ترد أنباء عن سقوط قتلى أو جرحى.

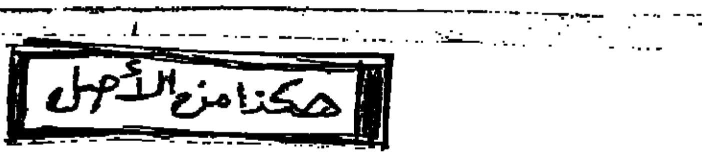
واندلع القتال بعد يوم واحد من اعلان الامم المتحدة سحب طالبان اقتراحها بتشكيل لجنة من علماء الدين لمناقشة شروط انهاء الصراع الدائر بالبلاد.

وصرح متحدث باسم الامم المتحدة في نيويورك الثلاثاء بأن طالبان اتخذت هذا القرار لرفض تحالف المعارضة المشاركة. وأضاف انها نقلت قرارها الى فريق من المنظمة الدولية أثناء زيارته مدينة قندهار الافغانية يوم الاحد الماضي. ولم يتسن الحصول على تعليق على الفور من طالبان أو المعارضة.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة خوان كارلوس برانت ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «يشعر بقلق بالغ لقرار طالبان عدم مواصلة المحادثات المباشرة مع وفد التحالف الشمالي وبخاصة في ضوء تصاعد القتال».

وقررت طالبان والمعارضة خلال اجتماعهما في باكستان في أوائل الشهر الحالي في باكستان تحت اشراف الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي تشكيل لجنة سلام تضم 40 من علماء الدين يمثلون الطرفين بالتساوي.

لكن المحادثات انهارت في الثالث من ايار (مايو) بعد أن رفضت طالبان مطالب المعارضة برفع الحصار عن منطقة هزاراجات بوسط البلاد.



قال ان حرب حزيران كانت فخا ومصيدة سقطنا فيهما

الملك حسين ينتقد تهديدات نتنياهو لامريكا واوروبا .. ويؤكد ان «عملية السلام ستستمر»

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد العاهل الاردني الملك حسين امس استحالة الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين عبر العقوبات المفروضة على بلاده وجدد الدعوة لفتح حوار بين بغداد وواشنطن كما طالب برفع الحظر المفروض على هذا البلد منذ ثماني سنوات. كما انتقد العاهل الاردني تصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو التي تناول فيها كلا من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وفي كلمة القاها لدى استقباله رؤساء السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية قال الملك حسين «ان اي انسان يتوهم ان العراق يمكن ان يؤثر عليه بمعنى ان هذا الضغط يؤدي الى وضع معين جديد (فهذا) كلام فارغ ليس له معنى او مبرر».

واكد ان «ضغوط» الاردن باتجاه فتح حوار بين العراق والولايات المتحدة «مستمرة».

ولفت الى انه ابلغ قيادات العالم وخصوصا الادارة الامريكية والحكومة البريطانية عن موجود ثابت واحد في الموقف العراقي والسياسة العراقية هو رغبة بغداد في الاتصال المباشر مع الولايات المتحدة منذ العام 1990».

وبعد ان اعتبر ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «قدم مجهودا كبيرا وانقذ الموقف» عندما نزع فتيل المواجهة بين البلدين في شباط (فبراير) الماضي، اكد الملك حسين ان «العراق الشعب، الناس والاهل ما زال يعاني ولا بد من وضع حد لذلك».

يشار الى ان الملك حسين دعا في آذار (مارس) الماضي الى فتح حوار مباشر بين القيادة العراقية والادارة الامريكية، وطرح هذه المسألة في واشنطن بعد شهر من ذلك التاريخ الا ان الادارة الامريكية لم تتحمس لاقتراحه.

وتساءل الملك حسين عن «المانع» الذي يحول دون حوار مباشر بين واشنطن وبغداد ما دام «البلدان تحدثا في ما بينهما في جنيف ابان المعركة» في اشارة الى لقاءات نائب رئيس وزراء العراق طارق عزيز ووزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر قبيل حرب الخليج (آب ـ اغسطس 1990 ـ شباط ـ فبراير 1991).

ودعا الطرفين الى وضع «شروط الحوار والقيود والاشياء التي تخيفهما ويتساءلان عنها بما يتعلق باسلحة الدمار الشامل التي تخيفنا جميعا بالمناسبة».

واكد على ضرورة «البحث في ما بينهم والاتفاق. عندئذ يكون هناك التزام للتحقق من ان كل جهة تحترم التزامها، ومع هذا لا بد من رفع هذا الحصار».

وقال الملك حسين لدى استقباله رؤساء السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية «سمعنا ان نتنياهو يهدد باشعال النار في واشنطن التي قدمت لاسرائيل ما قدمت من دعم مادي وتسليحي ومالي».

واضاف بلهجة ساخرة «اظن ان آخر مرة احرق فيها البيت الابيض كانت اثناء الثورة على حكم الاستعمار البريطاني (عندما) دخلت قوات بريطانية واحرقته».

وكانت الصحافة الاسرائيلية ذكرت الاثنين الماضي ان نتنياهو هدد باشعال النار في واشنطن، اذا حاولت الادارة الامريكية تحميله مسؤولية الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام او الضغط عليه.

وانتقد الملك حسين ايضا تهديد نتنياهو للمفوضية الاوروبية بأن اسرائيل ستحرمها من المشاركة في عملية السلام ان هي تحدثت عن الاراضي الفلسطينية على انها اراض محتلة.

يشار الى ان واشنطن حذرت مجددا من انها قد توقف جهودها الهادفة لاحياء عملية السلام بسبب التعنت الاسرائيلي، بينما هددت المفوضية الاوروبية باستبعاد منتجات المستوطنات اليهودية من الميزات التي تحظى بها البضائع الاسرائيلية في السوق الاوروبية.

وبعد ان اكد مساندته للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات شدد العاهل الاردني على ان «عملية السلام ستستمر وستحقق اهدافها وغاياتها ان شاء الله وصولا الى سلام عادل ومشرف ودائم».

واعرب عن اعتقاده بأن صورة المنطقة لدى العالم «تغيرت». وقال «كنا (نحن العرب) ننطلق في الماضي حديثا ليس مبنيا على ارضية صلبة او واقع واستفززنا العالم كله ضدنا اما الان فالعكس يبدو لي صحيحا».

واكد مسعاه لدعم عرفات «واقناع اخواننا الفلسطينيين بأن يلتفوا حوله لان اي انقسامات او تشرذم يعني ضعفا ولساءة وكوارث تصيب الشعب الفلسطيني وتضيينا من بعده».

وعن علاقة بلاده مع سورية التي اخذت على الاردن ابرامه سلاما منفردا مع اسرائيل عام 1994، قال الملك حسين «ليس ثمة شيء يمنع من ان تكون علاقاتنا مع سورية سليمة ولا شيء يبرر اطلاقا ان تكون غير سليمة».

وجدد العاهل الاردني التأكيد امس على ان بلاده انجرت «الى فخ» عندما استدرجت لدخول حرب حزيران (يونيو) عام 1967 بين العرب واسرائيل وقال ان الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر تعهد له بعدم الانفراد في اي معاهدة سلام.

وذكّر الملك حسين بأن الخيار الذي واجهه خلال لقائه بعبد الناصر عشية الحرب كان «اما ان نحارب بمعنى ان نسلم قيادة الجيش العربي للقيادة الموحدة والا سيتفجر الوضع عندنا في الداخل وتحتل اسرائيل عندئذ الضفة الغربية التي هي هدفها وربما الشرقية ايضا».

وبين انه كانت ثمة مخيارات مثل اغلاق خليج العقبة ودخول القوات المصرية الى سيناء.. ربما في الدعوة الى مؤتمر قمة والتشاور بشكل من الاشكال. ولكن كانت مصيدة وفخا وضع فسقطنا فيهما».

واستذكر الملك حسين عبارة «قاسية جدا» قال فيها عبد الناصر «يا اخي تسببنا في خسارتكم للضفة الغربية والقدس واضافة الى ذلك غزة. اذهب وقبل ايد (الرئيس الاميركي ليندون) جونسون ليعيد لك الضفة الغربية والقدس».

وكان جواب العاهل الاردني، بحسب ما اعلن اليوم، «انا لن اقبل يد احد ولا عمري قبلت يد احد وان شاء الله سنعمل حتى نستعيد اراضينا».

عند ذاك وعد عبد الناصر الملك حسين بأنه «لن يقبل باي تغيير في هذا الوضع الى ان نستعيد (جميعا) الاراضي التي خسرناها، حتى ولو بقي الاسرائيليون «في سيناء وعلى قناة السويس. فليبقى القتال مغلقا».

وقال الملك حسين «دخلنا حربا ومعركة وخسرناها وعلينا ان ندفع الثمن لكن الشرط الوحيد ان لا ينفرد واحد منا بعقد معاهدة سلام مع اسرائيل وان يكون الحل في اطار الحل الشامل».

يذكر ان الرئيس المصري الراحل انور السادات ابرم اول معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1979.

يشار اخيرا الى ان الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية كانت جزءا من الاردن منذ عام 1950 وحتى سقوطها بيد اسرائيل عام 1967.

بنيامين نتنياهو



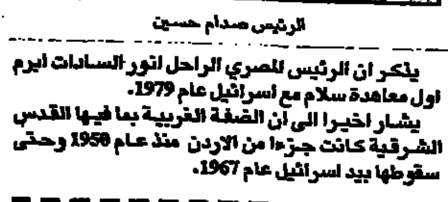


الملك حسين





الزعيم الراحل جمال عبد الناصر



الرئيس صدام حسين

الامير حسن وشعث يبحثان في سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية الاردنية الفلسطينية

عمان ـ اف ب: اجرى ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال محادثات امس مع وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث تتعلق بسبل تفعيل التعاون الاقتصادي وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين».

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان حسن وشعث بحثا في سبل تطوير العلاقات الثنائية (..) وآليات تفعيل التعاون الاقتصادي من خلال اطر مؤسسية فاعلة وزيادة حجم التبادل التجاري».

ونقلت بترا عن الامير حسن تشديده على ضرورة التعاون بين الطرفين في مشروع بيت لحم 2000 الثقافي السياحي الذي يتم الاعداد له في ذكرى مرور الفي عام على مولد المسيح».

واكد ولي عهد الاردن دعم بلاده «المطلق للاشقاء الفلسطينيين في سعيهم لاستعادة حقوقهم المشروعة وقامة دولتهم المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني».

ودعا الى «بذل كل جهد ممكن لاخراج عملية السلام من ازمتها الحالية على اساس تنفيذ كافة الاتفاقات المبرمة».

وحضر اللقاء رئيس الديوان الملكي فايز الطراونة ونائب رئيس الوزراء وزير خارجية الاردن جواد العناني.

وكان شعث بحث مع العناني امكانية اقامة منطقة حرة مشتركة، وشدد الوزيران على ضرورة ازالة العقبات في وجه التجارة بين الاردن والاراضي الفلسطينية.

ويتهم الاردن والفلسطينيون اسرائيل بوضع عراقيل امنية وادارية تحول دون رفع حجم التبادل السلعي بين الطرفين.

وبعد اكثر من اربع سنوات من ابرام اتفاق الحكم الذاتي بين السلطة الفلسطينية واسرائيل ما زالت هذه الاخيرة تسيطر عمليا على المعبرين الوحيدين بين الاردن والضفة الغربية.

وتفيد السجلات الرسمية ان الاردن صدر الى الاراضي الفلسطينية عام 1997 سلعا مختلفة بقيمة 10,7 ملايين دينار (15 مليون دولار) مقابل واردات فلسطينية قيمتها 21,8 مليون دينار (30,5 مليون دولار) خلال الفترة نفسها.

اتهام الجامعات الامريكية بالتآمر على الاسلام وتحذير الامن من تدمير الاسلاميين اثار الفراعنة ومعركة بين خليفة السيد البدوي وانصار السنة

تحول الخلافات حول الفياغرا الى معركة بين اليمين واليسار واعداد قانون سريع لحبس مروجيها .. ونصائح لكبار السن بالرضى بمصيرهم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن لقاءات الرئيس مبارك واحاديثه في فرنسا التي يزورها وبدء امتحان الثانوية العامة، ونتائج امتحانات الابتدائية والاستعدادات لامتحانات الجامعات، ومباريات كرة القدم، ومصادرة احذية واردة من كوريا والصين وتايوان مكتوب عليها لفظ الجلالة.

واسماك فاسدة واردة من الخارج، واصلاح ماسورة المياه التي انفجرت في شارع الخليفة المأمون في القاهرة، وزيادة في استهلاك الكهرباء بسبب الامتحانات، والفياغرا وتقديم طلب احاطة في مجلس الشعب حول حرائق البترول في رأس غارب، وزيارة لجنة من مجلس الشعب مصانع الاسمنت في حلوان، وموافقتها على استمرار بقائها مع اتخاذ الاجراءات التي تمنع تلوث المنطقة، وتشغيل اول خط انتاج للسكر من البنجر في قناة الاسبوع القادم وبدء جمع اراء الاحزاب والمواطنين في القانون الجديد الذي يتم اعداده بشأن ايجارات المساكن القديمة لعرضه على مجلس الشعب والاعلان عن بيع مصانع وشركات تجارية، وتعرض شركة المقاولون العرب لازمة مالية بسبب عدم تسديد الجهات الحكومية مستحقاتها اليها واضطرارها للسحب من البنوك على المكشوف بفوائد سنوية تبلغ مئتين وسبعة وثمانين مليون جنيه.. وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن الفياغرا.. والعلاقات المصرية ـ الفرنسية واسرائيل ومشاكل الشباب، والجامعة الامريكية وبعض المعارك والمناوشات.. ومقالات اخرى متفرقة.

فياغرا.. فياغرا

ونبدأ بالاهم والافيد.. حيث تتعلق ابصار ملايين المساكين المتأكيد بالفياغرا، وتتابع بقلق بالغ المعارك التي تدور حولها، والاراء المتناقضة بشأنها، اذ اهتمت بها كل الصحف الصادرة امس باستثناء (المساء) و(الاهرام المسائي) و(اللواء الاسلامي) بينما حملت (الاخبار) في صفحتها الاولى، خبرا سيئا كتبه محررها عمرو الخياط جاء فيه:

«لمواجهة ظاهرة الفياغرا وبيع الادوية المستوردة بدون تصريح احالت الحكومة لمجلس الشعب مشروع قانون بتعديل بعض احكام قانون الصيدلة. المشروع اعدته وزارة الصحة وينص على معاقبة كل من انتج او عرض او باع ادوية او مستحضرات او مستلزمات طبية محظور تداولها او بدون تصريح.. وكذلك كل من سمح بتداول اي مستحضر طبي او باعه او عرضه للبيع قبل موافقة وزارة الصحة، بالحبس مدة لا تقل عن عام وبغرامة لا تقل عن خمسة الاف جنيه، وفي حالة العودة تغلق المنشأة التي باعت مثل هذه الادوية لمدة عام بالاضافة لمضاعفة العقوبة».

وقد اثار ذلك غضب كاتب (الاخبار) الساخر احمد رجب فواصل حملته ضد هذه الوزارة ومن فيها، فقال عنها وعنهم في بابه (نص كلمة):

«ما هو سر الموقف العدائي لبعض كبار موظفي وزارة الصحة من الفياغرا؟! وما هذا الخوف المصطنع على المواطنين من تعاطي العقار؟ ان هيئة F.O.A الامريكية الخاصة بالرقابة على الاغذية والادوية لا تسمح باجازة دواء او غذاء الا بعد التأكد من الامان التام، وقد استمرت ابحاث وتجارب هذا العقار سنوات قبل طرحه في الاسواق، فلماذا هذا الموقف الغريب!! ما هو السر؟ وهل السر في بير؟».

وطبعا قد يكون السر مختبئا في البير، ومصيره الى الظهور، عاجلا او آجلا، او قد يتم دفنه للابد مع العجوز الذي توفي في كاريكاتير (الاخبار) ويرقد مسجى وبجواره زوجته تبكي، وابنه يبكي ايضا وهو يسأل زميل له: «بتقول ايه اخر كلمة قالها المرحوم بابا». فقال له زميله هامسا «فياغرا».

ولو كان هذا العجوز الذي مات، بحسرته قبل ان يتناول الفياغرا، قد مد الله في عمره يوما ليقرأ ما جاء في باب احمد بهجت بـ(الاهرام) «صندوق الدنيا» لمات هانئا راضيا بقضاء الله وقدره. فقد نشر رسالة وردت اليه من الدكتور احمد تيمور بكلية الطب بجامعة الازهر، جاء فيها:

«هل سوف يحتمل قلب الشيخ ما يمور في جسد الشاب من نزوات؟ انني من منبركم العالي احذر ان قرص الوهم الازرق سوف يخلف مآسي سوداء لاصحاب الشعر الابيض، الذين خصهم الله تعالى بمتعة الحكمة ولذة التأمل المتأني.. عوضا عن اشياء اخرى اراد لهم ان تخبو نارها حتى يستمر الزيت في فتائل مسارجهم اطول فترة ممكنة في اكثر فترات حياتهم توهجا وخصوبة بالعادات الحقيقية المستقيمة لا الاوهام العابرة الزرقاء».

وقد شاركه الرأي احمد بهجت لانه قال متسائلا: «كنا نتوقع من علماء البشرية ان يكتشفوا لنا دواء للسرطان او الايدز، فاذا بهم يكتشفون لنا دواء في الفرفشة».. وقام انيس منصور بالتخويف من هذا الدواء، فقال عنه في نهاية عموده «مواقف» بـ(الاهرام):

«لكن الذي يوشك ان يحسم هو ان الكبسولة السحرية ليست كذلك دون ثمن اخر يدفعه من يتناولها، والدفعة الاولى هي نور عينيه».

ومن (الاهرام) الى (الاحرار) التي نشرت تحقيقا كتبه علي تركي، قال فيه ان طبيبا مصريا في جامعة اسيوط هو الدكتور عادل جمعة استاذ الفارماكولوجي كان قد توصل في منتصف عام 1996 لدواء لعلاج العجز الجنسي شغل العالم وسماه (الاير دورم) واشادت به المجلات العلمية الاجنبية لكن الدواء لم يتم انتاجه لان صاحبه رفض العروض الاجنبية، على اساس ان ينتج في مصر، وكانت النتيجة انه لم تقم شركة ادوية مصرية بشراء حق انتاجه. الى ان داهمت الفياغرا العالم، وابرز ما في هذا التحقيق انه اورد اراء طبيبتين، ادخلتا الهدوء والسكينة الى القلوب والنفوس الهلعة فقالت الدكتورة محاسن علي حسن استاذة الامراض العصبية بكلية الطب جامعة القاهرة:

«ان كل اصابة بالضعف الجنسي وراءها سبب نفسي حيث هناك ارتباط وثيق بين الجهاز العصبي والجهاز التناسلي بل هناك جزء من عقل الانسان يتأثر بالحاسة الجنسية وغالبا ما تؤدي الحالة النفسية للرجل الى ما يسمى بالضعف الجنسي وذلك ينتج اما عن الشعور بالنقص عندما تكون المرأة متفوقة على الرجل من الناحية الوظيفية او المادية مما يؤدي الى القلق والخوف وينتج عنها ضعف لدى الرجل يقابله فتور او برود جنسي لدى المرأة».

اما الدكتورة سوسن محمد رحيم استاذة علم وظائف الاعضاء بكلية طب بنات الازهر، فقالت:

«ان العجز الجنسي بالنسبة للاشخاص فوق الستين عاما يعتبر ظاهرة فسيولوجية طبيعية بسبب حدوث ضعف في الافرازات الهرمونية واجهاد العضلات الخاصة بالجهاز التناسلي عند الرجال مشيرة الى حدوث نوع من المفارقة بين الضعف الفسيولوجي الطبيعي وزيادة الرغبة الجنسية نتيجة تضخم البروتستاتا التي تسبب العجز الجنسي في كثير من الاحيان. ان الاشخاص الذين يمارسون الجنس بطرق غير طبيعية وفي علاقات غير سوية يكونون اكثر عرضة للاصابة بالامراض التناسلية التي ينتج عنها الضعف الجنسي».

اما (الوفد) فنشرت تحقيقا بارزا في صفحتها الاولى عن الفياغرا، كان ابرز ما فيه ما قاله الدكتور محمد زهران استاذ جراحة المسالك البولية بكلية طب جامعة القاهرة ورئيس لجنة الصحة بحزب الوفد، فقد دعا وزارة الصحة للسماح بتداول الفياغرا، وقال:

«ان العقار الجديد مر بثلاث مراحل من الابحاث ووافقت منظمة الاغذية والادوية الامريكية على تسجيله كعلاج للضعف الجنسي، واكد ان المنظمة الامريكية هي منظمة معترف بها دوليا، كما اشار الى استخدام الفياغرا في معظم دول اوروبا».

ويبدو ان الخلافات حول الفياغرا ستتحول، او هي تحولت الى خلافات ايديولوجية بين اليمين واليسار، فاذا كان الدكتور زهران القيادي في حزب اليمين، يطالب بادخال الفياغرا اعتمادا على موافقة المنظمة الامريكية، فقد نشرت (الاهالي) في صفحتها الاولى، تحقيقا مضادا، كتبه محمد منير، عنوانه «ضغوط عنيفة للسماح بادخال الفياغرا الى مصر» قال فيه:

«اخيرا نجحت وزارة الصحة في مقاومة الضغوط الشديدة لمافيا التجارة في الدواء واصدرت قرارها برفض تسجيل مستحضر اقراص فياغرا المعالجة للضعف الجنسي للرجال».

يذكر ان حملة شديدة قادها كبار مافيا استيراد الدواء بمشاركة شركة فايزر العالمية للسماح بدخول هذا الدواء لمصر وتسجيله ووصل الامر الى قيام بعض الجرائد القومية بالدعاية غير المباشرة للدواء في اماكن متميزة بصفحاتها، وما زال السوق المصري عرضة لغارات مافيا الدواء العالميين قبل سبع سنوات من بدء تطبيق الغات، فما بالنا بما سيحدث بعد فتح البوابة».

شباب مصر

والى الشباب المصري الذي يعاني من مشاكل هائلة تحاصره من كل جانب فحيث يولي وجهه شطر اي مكان يجد فيه مشكلة، فيصيبه اليأس، وطبعا نتائج اليأس معروفة، قال عنها محمد الحيوان في (الوفد):

«نحن نسوق شبابنا الى الكفر بكل شيء.. ثم نتهمه بعدم الانتماء.. وهو يرى امامه انتخابات تزور من اجل اشخاص رفضهم الشعب.. وجاءوا الى مقاعدهم بقوة السلطان.. وهو يرى امامه اعلاما يبشره بالجنة بينما لا يرى تحت اقدامه الا انهيارا في كل شيء.. في الاخلاق والخدمات والواسطة والحريات.. كيف نحطم الامل عند الشباب ثم نطلب منه ان يصدقنا.. او يحترم وعودنا.. او يثق فيما تخطط له.. ونقول انه من اجله».

ومن الصفحة الاخيرة الى الرابعة.. حيث قال احد محرري (الوفد) وهو محمد امين «الكلام الدائر الان عن ايجاد مسكن مناسب للشباب.. قديم ومعاد ومكرر.. ونقوله منذ عشرين سنة واكثر.. فالحكومة ما زالت تدرس، وما زالت الازمة قائمة، وما زال الشباب محدود الدخل خارج دائرة الضوء، اتضح اننا في عصر البيزنس، ولكننا نحن الغلابة نتام في العسل ولا ندري.. فقد دخل الاتجار كل شيء حتى الكتاب الجامعي، بما يعني ان الكارثة انتقلت الى الجامعة.. لم تعد فيها دروس خصوصية عيني عينك فقط، وانما هناك اتجار.. والله يعلم ماذا هناك ايضا.. ومن هنا انهار النموذج، واختفت القدوة ولا حول ولا قوة الا بالله».

اما افتتاحية (الوفد) في الصفحة الاولى فكانت عن امتحان الثانوية العامة الذي بدأ امس وقالت عنه «اليوم.. في كل بيت مصري امتحان حالة الطوارئ معلنة.. لا احد يشاهد التليفزيون او يفتح الراديو.. فاحد ابناء الاسرة في الامتحان.. ويوم الامتحان.. يكرم المرء او يهان».

ونترك (الوفد) الى مجلة (المصور) التي نشرت خبرا في صفحتها الثانية عشرة كتبته ايمان رسلان عن اسعار الدروس الخصوصية في الجامعات جاء فيه:

«مع اقتراب امتحانات نهاية العام في الجامعات المصرية ارتفعت بورصة اسعار الدروس الخصوصية حتى وصلت سبعة الاف جنيه في الترم الدراسي الواحد بكلية الهندسة وثمانية الاف جنيه بكليات الطب خاصة جامعات القاهرة وعين شمس والاسكندرية، كما وصلت التسعيرة الى خمسة الاف جنيه للمادة الواحدة في الكليات الادبية مثل الحقوق ولاهمية هذه القضية ناقشها المجلس الاعلى للجامعات وطلب د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي بحث المشكلة في كل جامعة وطريقة مواجهتها».

اعدام ومسجون

ومن مشاكل الشباب الى المساجين، الذين يتم الافراج عنهم، لكنهم يجدون انفسهم محبوسون بحجة عمل كعب داير لهم في كل المحافظات، بان يتم ترحيلهم الى المحافظات المختلفة للكشف فيها عن سوابقهم، وكانت هذه طريقة تتم قبل وجود الاتصالات التليفونية، وقد الغاها الان وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي، فحياه زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في (المصور) قائلا:

«واذا كانت فرحتي بالغاء نظام الكعب الداير لا حد لها، فالعبد لله يرجو الوزير حبيب العادلي ان يتم جميله ويأمر بالغاء بعض الممارسات المعمول بها في دوائر الشرطة، مثلا يجب الافراج عن المسجون بعد قضاء مدة العقوبة من باب السجن دون عرضه على المباحث، لانه لا يجوز حبس مواطن بدون حكم قضائي، وبعض المساجين يقضون عدة ايام واحيانا عدة اسابيع في اقسام الشرطة وفي مكاتب ادارات المباحث والمخدرات والاداب قبل الافراج عنهم.. وفي كل بلاد العالم تفتح السجون ابوابها في الوقت المحدد للافراج، وتترك المسجون عند الباب ليتصرف بحريته».

ومن الافراج عن المساجين الى اعدام القتلة شنقا خاصة الثلاثة الذين قتلوا السيدة نانيس وطفليها في حي مدينة نصر بالقاهرة، وقام التليفزيون بنقل وقائع شنقهم واعادة العرض بناء على طلب الجماهير التي ارادت ان تشفي غليلها انتقاما من هؤلاء الفجرة القتلة، وهو ما اثار انزعاج نبيل عبد الفتاح فانتقد هذا المشهد في مقال له بـ(الاهالي) قال فيه:

«من المثير للدهشة والغضب والتساؤل هو اعادة بث الشريط التليفزيوني بحجة انه يأتي بناء على طلب الجماهير! من هو المسؤول او المسؤولون عن البث، لا نعرف هل من التليفزيون ام من وزارة الداخلية، او وزارة العدل؟ انهم يحاولون اضفاء شرعية على عمليات نشر ثقافة القسوة او العنف! وكأننا في بلدان عربية بالغة المحافظة في تنفيذها للعقوبات على الجناة امام الناس؟! هنا يريد خطاب (بناء على طلب الجماهير) ان يوظف هذا التعبير الذائع في لغة العرض السينمائي الفجة والسوقية، وهي تحرض الجماهير على دخول فيلم لانه بناء على طلبها يعاد عرضه».

خليفة وحصان

والى شيء من المعارك التي تجلب السرور والحبور للنفس وتريحها من معارك السياسيين المملة.. وقد وفرها لنا ـ ولله الحمد ـ خليفة السيد البدوي في حديثه الذي اجراه معه جمال سالم وصلاح عبد المعطي في «عقيدتي» يوم الثلاثاء، وللاسف لم يذكروا اسمه لا في مقدمة الحديث، ولا في الكلام المصاحب لصورته رغم كبرها واكتفت المجلة بكلمات «خليفة السيد البدوي» وهذا عيب جسيم، المهم ان خليفة السيد البدوي وهو من الاولياء وله مسجد ضخم في مدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية بوسط الدلتا شمال القاهرة ويتوجه اليها مئات الالوف في مولده ويركب خليفة حصانا ويرتدي ملابس حمراء وهو من الطرق الصوفية الشهيرة التي تعرضت الى هجوم عنيف من الشيخ صفوت الشوادفي نائب رئيس جماعة انصار السنة.. الذي سخر من ركوب الخليفة الحصان وجمع النذور وارتداء الملابس الحمراء مقابل مئة الف جنيه فقال خليفة السيد البدوي «هذه الاموال لا تدخل جيبي بل انني اقوم بانفاقها على الفقراء والمحتاجين بل ان اغلبها يذهب الى الجزار الذي تقوم بشراء اللحوم منه لاطعام هؤلاء، فالبيت الاحمدي مفتوح للفقراء منذ 742 عاما اي منذ وفاة السيد البدوي حتى اليوم. واقول لامثال هؤلاء انقدوني في سلوكياتي او صلاحيتي للدعوة او جهلي اما ان تتحدثوا عن الاموال التي احصل عليها ما لكم وما لها حتى لو كنت احصل على خمسمئة الف او مليون فهذه الاموال تأتي من فيض الله حتى لا يمد خليفة السيد البدوي يده لاحد».

وسئل الخليفة: اتهموكم بان عملية ركوب الحصان وارتداء زي معين بان هذا ليس من الاسلام في شيء فما ردكم؟

فقال: هم في تسميتهم عنصرية.. فاذا كانوا هم انصار السنة فهل معنى هذا ان بقية المسلمين اهل بدعة اطالبهم بان يأتوا بصندوقين يكتبوا على احدهما وزارة الاوقاف وعلى الاخر خليفة السيد البدوي. فمن يدفع يدفع للخليفة والا لو كان يريد التبرع للاوقاف لذهب اليها في اقرب مكان ولم تكن هناك ضرورة ان يأتي الى طنطا وهل الخمسون الف جنيه التي احصل عليها هي التي ستخرب البلد؟ وهل ان انفقهم في المنكرات ام في اوجه البر والخير؟ ولماذا لم يسأل نفسه عن اموال الاوقاف الخاصة بالسيد البدوي التي تركناها للحكومة فالوقف (الاحمدي الخيري) يقدر بالملايين وكذلك وقف علي بك الكبير وتعيين وزير الاوقاف ناظر على الاوقاف منذ عام 1952 حتى الان قرار غير دستوري».

متطرفون وفراعنة

والى معركة اخرى من النوع المريح ايضا وان كانت في النهاية تثير الخوف فيما لو تحققت تخوفات صاحبها وهو الدكتور فؤاد زكريا الذي يكتب في مجلة (المصور) مقالا اسبوعيا تحت عنوان «كلمة حق».

وكان عن انصار التيار الاسلامي الذين يهاجمون تاريخ مصر الفرعوني، ودعاة الفرعونية منذ ايام المفكر المرحوم سلامة موسى، وقد استقر في ضمير ويقين انصار هذا التيار ضرورة محاربة هذه المرحلة التاريخية، حتى بآثارها العظيمة. واستنتج صاحبنا ان الهجمات على السائحين امام هذه الاثار مقصودة.. بل توقع قيام الجماعات الارهابية بنسف الاثار.

ونتركه يعبر بنفسه عما يريد فيقول: «وفي اعتقادي ان بعض غلاة التيار الاسلامي في مصر المعاصرة قد لقنوا اتباعهم من الشبان الذين يطيعون قادتهم طاعة عمياء. لقنوهم كيف يكرهون الحضارة الفرعونية الى حد السعي الى الاساءة الى رموزها وآثارها الجيدة الباقية بكل ما يملكونه من وسائل.. هذه المسألة الاخيرة تمثل في رأيي الجانب الذي لم يتحدث عنه احد في حادث مقتل سياح الاقصر المشؤوم، فهؤلاء الشبان الذين امسكوا برشاشاتهم واعملوا في السياح الابرياء قتلا وتشويها لم يكونوا يسعون الى قتل مجموعة من البشر فحسب، بل كانوا يعبرون ايضا عن كراهيتهم للمكان الذي كان يزوره هؤلاء السياح، ويقتلون هذا المكان بكل ما يرمز اليه من امجاد غابرة بطريقة رمزية لا تخفى دلالتها على اللبيب. ودليل ذلك ما حدث قبل الاقصر بفترة وجيزة حين قام متطرفان ادعى احدهما الجنون بحرق مجموعة من السياح احياء بطريقة بشعة، واختاروا مسرحا لجريمتهم المنطقة التي يقع فيها المتحف المصري الذي يضم اعظم مجموعة من الآثار الفرعونية تفتخر بها العالم اجمع، انني لا استبعد ان يأتي يوم يقوم فيه بعض المتطرفين المهووسين بالاعتداء المباشر على الاثار الفرعونية ذاتها، بحجة انها اصنام تنتمي الى تاريخ وثني. وما اسهل ان يقال، حين يحاول واحد من هؤلاء ان ينسف اثرا عزيزا من اثار مصر القديمة، انه مجنون او انه يقصد الهجوم على السياح الاجانب لذلك فانني اتمنى ان تضع الاجهزة الامنية هذه المسألة في اعتبارها وان تضاعف حراستها لاماكن مصر الاثرية».. وفي (الحقيقة) فهذا لا يمكن اعتباره اكتشافا جديدا اذ قال نفس الكلام كثيرون بعد حادث الهجوم الوحشي على السائحين في الاقصر امام معبد الملكة حتشبسوت.

الجامعة الامريكية

والى الجامعة الامريكية في القاهرة وتدريس كتاب «محمد» لمكسيم رودنسون ثم سحبه فورا، اذ تتوالى الحملات في صور تحقيقات صحافية ضد الجامعة واتهامها بانها وكر لتخريب الاسلام ونشرت (اللواء الاسلامي) تحقيقا اعده عبد المعطي عمران وعلية العسقلاني وفاطمة صابر، قال فيه وزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق: «هذا الكتاب لم يأت بجديد ولكنه ردد مقولات مغلوطة واكاذيب منسوسة قالها من قبل عشرات المستشرقين كما ان هذا الكتاب كان موجودا في بعض المكتبات منذ سنوات طويلة ولكن الجديد ان يفرض هذا الكتاب ويتم تدريسه على الطلاب المسلمين رغم رفضهم واستنكارهم».

اما الدكتور الشيخ عبد الودود شلبي الامين العام السابق للجنة العليا للدعوة الاسلامية بالازهر، فشن هجوما عنيفا على الجامعات الامريكية في الدول العربية والاسلامية بمسمياتها المختلفة ودورها المخرب فيها ضد الاسلام. فقال «ان هذا الموقف ليس جديدا على الجامعة الامريكية فكل الجامعات التي تحمل هذا انشئت خصيصا لتشويه الاسلام ومحاربته والطعن في نبيه الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن اشهر هذه الجامعات المتخصصة في هذا الشأن الجامعة الامريكية ببيروت التي كانت تسمى من قبل (الكلية السورية الانجيلية) والتي انشئت منذ عام 1865م ثم بعد ذلك انشئت الكلية الامريكية بالقاهرة والتي اصبحت تعرف فيما بعد بالجامعة الامريكية، وكان القصد من انشائها في القاهرة بالذات ان تكون قريبة من المركز الاسلامي الكبير وهو الازهر الشريف كما انشئت كلية اخرى في اسطنبول عاصمة دولة الخلافة الاسلامية. وكان اسمها في البداية «كلية روبرت» ثم بعد ذلك اصبحت تسمى بالجامعة الامريكية، ولنفس الهدف والغاية انشئت الكلية الفرنسية في لاهور بباكستان وهي تقوم بنفس المخطط والغرض وهو تشويه الاسلام والاساءة الى نبيه صلى الله عليه وسلم، وكما سمعنا في الاخبار في الايام الماضية ان احد خريجي هذه الكلية قد تطاول على النبي صلى الله عليه وسلم ولان القانون الباكستاني يعتبر الاساءة الى النبي او القرآن خيانة وهرطقة فقبضوا عليه وعلى اثر ذلك قام المسيحيون في باكستان وهم اقلية ضئيلة لا تتعدى الواحد في المئة بمظاهرات انتهت بانتحار رئيس الكنيسة ليثير ضجة مفتعلة ضد باكستان ومن الحقائق التي اعلنها رؤساء الجامعات الامريكية ان هذه الجامعة انشئت ومن اولى غاياتها ان تعلم الحقائق الكبرى التي في التوراة وان تكون مركزا للتأثير المسيحي!! ومن الملاحظ ان كثيرا من خريجي هذه الجامعة الامريكية في البلاد الاسلامية كانوا دعاة للالحاد والعلمانية والعنصرية». لكن الشيخ عبد الودود لم يكن يعلم ما تخبئه له الكاتبة والناقدة اليسارية فريدة النقاش في «الاهالي».. في عمودها بالصفحة الثالثة عشر ـ قضية للمناقشة. اذ انتقدت شيخ الازهر لانه طالب بعرض اي كتاب على الازهر قبل طبعه لتلافي ظهور وتداول كتب اخرى مثل كتاب «محمد» لمكسيم رودنسون.

فقالت فريدة «بدلا من ان يرد علماء المسلمين على الكتاب بكتاب اخر، ويقارعوا الحجة بالحجة والدليل بالدليل، سارعوا الى المطالبة باصدار قانون يعطيهم حق فحص الكتب قبل تداولها، وهو ما يعني الرقابة على حرية الفكر والبحث العلمي من المنبع، تلك الرقابة التي لو استطاعوا اليها سبيلا فلن يمكنهم احد من ممارستها على الصعيد العالمي. والاخطر من ذلك كله ان شيخ الازهر بتصريحه هذا.. الذي اتمنى عليه ان يراجعه ـ يغري الجهال والمتهوسين وقليلي الثقافة بالتمادي، ويضفي شرعية على العالم وعلى اشكال التهديد العلنية والخفية التي يمارسونها ضد المفكرين والباحثين والادباء والفنانين والاجدر به ان يؤلف هو نفسه كتابا في الرد على مكسيم رودنسون، وان يرفض بوضوح فكرة الرقابة المسبقة، بل والرقابة اصلا».

هذا ونود التذكير بان اليساريين عموما كانوا منحازون بشدة الى الشيخ طنطاوي عندما كان مفتيا، واستبشروا به خيرا بعد تعيينه شيخا للازهر لانهم كانوا يعتبرونه رمزا للاستنارة في مواجهة الازهر وشيخه الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

السودان

والى القضايا العربية بادئين بالسودان الذي تعرض نظامه الحاكم الى هجوم من المؤرخ الدكتور يونان لبيب رزق في مجلة «المصور» بعد ان اثبت بتصرفاته صدق الشكوك المصرية فيه بعد ان رفض تسليم ممتلكاتنا الينا التي وافق على ردها. فقال في نهاية مقاله «وجاءت زيارة الوفد المصري الاخيرة الى الخرطوم، لوضع التعهدات السودانية موضع التطبيق، بمثابة امتحان لمصداقية نظام البشير في نياته وهو الامتحان الذي سقط فيه هذا النظام بجدارة والذي اثبت ان الحذر المصري كانت له دواعيه بل ضرورته»!

والدكتور يونان من بين الشخصيات التي تعتمد عليها الحكومة المصرية لاثبات تبعية حلايب وشلاتين لمصر وتعرض النظام السوداني لهجوم اخر في «الاهرام» من احد كبار محرريه وهو عبده مباشر وهو ينتقد ويسخر من وضع دستور ديمقراطي فقال: «فالجبهة الاسلامية القومية الحاكمة ارتقت سدة الحكم فوق جنازير الدبابات، ومارسته استنادا الى منظور سياسي اسلامي يمثل مزيجا من فهم الدكتور حسن الترابي للاسلام وطموحه في بسط نفوذه وسلطانه على رقعة اكثر اتساعا من السودان واذا كان هناك من يعلنون ان الشورى هي الديمقراطية وان المتسيسين الاسلاميين من انصار اتاحة الفرصة للاخر وتداول السلطة، فان الواقع يدحض هذه المقولات، وما يجري في السودان الان ليس اكثر من نموذج لموقف المتسيسين الاسلاميين عندما يحتلون مقاعد السلطة».

ليبيا

ومن السودان الى ليبيا وزعيمها معمر القذافي الذي صلى الجمعة في تشاد مع قادة عدد من الدول الافريقية من بينهم رئيس السودان عمر البشير، وقد اسعد ذلك كثيرا زين السماك القيادي في حزب التجمع اليساري، ومن قادة الصوفية في مدينة الاسكندرية، فوجه عبر جريدة «الاهالي» تحية ودعوة للقذافي قال فيها: «لقد حضر الصلاة مئات الالوف من المسلمين ومن بينهم الطرق الصوفية ليعلنوا للعالم اجمع ان الاسلام هو دين السلام وان الاسلام كعقيدة بريئة من التطرف والارهاب، لقد كان للقاء الديني في تشاد صدى كبير تناقلته وسائل الاعلام المختلفة في العالم ولعل ضمير العالم يستيقظ من ثباته ونومه، ويتذكر قضية الشعب الفلسطيني الذي طرد من ارضه في القرن العشرين ان صوت اللقاء الاسلامي في تشاد يعلو من اجل انهاء الحصار المفروض على شعبي العراق والجماهيرية الليبية دفاعا عن الوطن العربي الكبير ان صوت الرئيس معمر القذافي في ذلك المؤتمر الهب حماس الامة الاسلامية لتعيش امجادها وبطولاتها، وكنت اتمنى ان اشهد هذا اللقاء الجماهيري العظيم ولا يسعني في ختام هذا التلاقي على اوراق جريدة (الاهالي) الا ان ادعو الرئيس الليبي معمر القذافي لينزل ضيفا كريما على الشعب المصري ويقبل دعوة مواطن من مدينة الاسكندرية لزيارتها استكمالا لمسيرة السلام في احضان الشعب المصري الكريم واهلا بك ضيفا على مصر».

العراق

واذا قبل القذافي دعوة زين فهل سيقبل قادة الدول العربية دعوة اخرى وجهها اليهم احد الوفديين وهو عماد الجندي في مقال له بـ«الوفد» عنوانه «تفكيك دولة» لانقاذ العراق؟!

قال صاحبنا عماد وقد اعتقد انه سيقنع الدول العربية بصواب دعوته: «لقد دقت الساعة وحان الوقت للقيام بعمل دبلوماسي عربي جماعي لرفع العقوبات الدولية الاقتصادية الشاملة المفروضة على العراق والصادرة من مجلس الامن منذ سبع سنوات اثر اجتياح العراق للكويت في محاولة غبية لاحتلالها ووجب ايضا بداية تعامل عربي جديد مع العالم لكون للعرب فيه الكلمة المسموعة المناوئة للقرارات الدولية الظالمة الواقعة عليهم مثلما يحدث مع العراق وليبيا. العقوبات الدولية المفروضة على العراق بالاضافة لكونها اجرامية تدميرية في حق الشعبين العراقي والعربي ـ فهي ايضا بمثابة تدمير منظم ممنهج للبنية الاساسية للعراق كدولة وتفكيك كامل له سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بصورة لم تحدث في التاريخ حديثه وقديمه، والدور آت لا ريب على باقي الدول العربية والدول المستضعفة في ظل نظام سياسي عالمي غير عادل، وان لم تتحد الارادات العربية فسوف تضيع جزءا جزءا ودولة بعد الاخرى فماذا ننتظر بعد ذلك كي نتحرك خاصة بعدما وصلنا لاسوأ نقطة واضعف مكانة؟!».

طهران تتهم حكومة منعم بالانصياع لضغوط اسرائيلية وامريكية

الموساد والخارجية يشككان في كشف الاجهزة الارجنتينية تفاصيل جديدة بشأن حادثة تفجير السفارة الاسرائيلية

في وزارة الخارجية والموساد لا ينتظرون ان يلقي البيان المتوقع صدوره في بوينس آيريس اضواء جديدة على العمليتين التخريبيتين في السفارة الاسرائيلية وفي مقر الجالية اليهودية في الارجنتين.

انعدام الحماس في البلاد يتناقض تناقضا تاما مع حالة الانتظار والتأهب في الارجنتين حيث ينتظر صدور بيان دراماتيكي. هذه التوقعات تقوم على اقوال القاضي الذي يتولى التحقيق خوان خوسيه جوليانو الذي وعد بأن يقوم في هذا الاسبوع بنشر تفاصيل جديدة حول عملية التحقيق في الحادثتين اللتين تنسبان لايران وللمتطرفين الاسلاميين وحزب الله.

اقوال القاضي جوليانو واقوال موظفين كبار غيره في الحكومة الارجنتينية في الاسبوع الماضي جاءت اثر موجة اعتقالات جديدة ادت الى تدهور العلاقات بين بوينس آيريس وطهران.

هذه الاعتقالات دفعت الحكومة الارجنتينية وبتأخر دام ست سنوات الى التوصل الى الاستخلاصات التي توصلت اليها اسرائيل والولايات المتحدة منذ مدة طويلة، ومفادها ان العمليتين تمتا بايحاء من اجهزة المخابرات الايرانية ومصادقتها، وشارك في التخطيط لهما ممثلو هذه الاجهزة بمن فيهم اولئك الذين حملوا صفة دبلوماسية في الارجنتين وان كان من نفذ العمليتين «مقاولون ثانويون» جندتهم المخابرات الايرانية بواسطة جهاز العمليات في حزب الله الذي ترأسه عماد مغنية. هذا الجهاز استعان بالمتعاونين الارجنتينيين ذوي الاصول اللبنانية والايرانية وذوي الاصول الجنائية في العالم السفلي والافراد من الشرطة في الارجنتين.

من اجل اضفاء الصلاحية على هذا الاستنتاج الذي توصلت له الشرطة الارجنتينية تم تسريبه للصحافة الارجنتينية وكانت اسرائيل قامت في الاونة الاخيرة بارسال معلومات جديدة تسببت في موجة الاعتقالات الجديدة والمفاجئة. ولكن مصادر اسرائيلية تدعي بأنها لم تقم بارسال اي معلومات تتعلق بعملية التحقيق هذه المصادر اكدت بانه لا للموساد ولا الخارجية، باعتبارهما المسؤولين عن متابعة مجريات التحقيق قد حصلا على اية معلومات رسمية ومصداقة من الحكومة الارجنتينية حول التطورات الاخيرة في عملية التحقيق.

في وزارة الخارجية والموساد يشكون في ما اذا سيقود هذا التحقيق فعلا الى معلومات جديدة كما تعد السلطات في بوينس آيريس. ويذكر ايضا ان المعتقلين ذوو علاقة بعملية مقر الجالية اليهودية وليس بالسفارة.

من التفاصيل التي وردت للقدس واغلبيتها تعتمد على التقارير الاعلامية يتبين انه قبل اسبوع قامت الشرطة الارجنتينية باعتقال ثمانية مواطنين ارجنتينيين من اصول ايرانية، سبعة رجال وامرأة واحدة.

الشخصية الاكثر اثارة للاهتمام بين هؤلاء المعتقلين هو تاجر لحوم يدعى ابمن كوشروب والذي يمتلك شركة باسم مساوث بيف وبناء على نفس المعلومات كان كوشروب على علاقة مع الملحق الثقافي الايراني محسن رباني ولم ترد تفاصيل عن هذه العلاقة.

رباني غادر الارجنتين في اجازة متوجها الى طهران قبل تسعة اشهر وطلب منه في نهايتها ان لا يعود للعمل في منصبه ويدعي بعض الشهود ان رباني كان ضالعا في عمليات تزييف جوازات السفر لمنفذي العملية وانه هو الذي كان يوصل لهم التعليمات.

وسائل الاعلام افادت بأن قسما من المعتقلين كانوا مشاركين في مبيعات قطع غيار لطائرات حربية للارجنتين وبناء على التقارير الواردة تم اعتقالهم اثر التنصت على مكالماتهم الهاتفية التي اجروها في السنة الاخيرة.

وزير الداخلية الارجنتيني الدكتور كارلوس فالديمورو كراوس قال في مقابلة مع «هآرتس» في زيارته لاسرائيل في شهر كانون الثاني من هذه السنة ان اداة التحقيق المركزية التي استخدمت كانت اجهزة التنصت الهاتفية. والامر الذي اثار اهتمام المحققين الان ودفعهم الى ردود الفعل المتتابعة هو مكالمة هاتفية جرت بين كوشروب ومطلقته. هذه المكالمة تخللها الصراخ ودارت حول تقاسم الممتلكات والاموال بينهما وألمحت المطلقة خلالها بأمور فهم المحققون منها ان الزوج يعرف المزيد عن العمليات واكثر مما كان على استعداد للادلاء به. كوشروب والمعتقلون الآخرون كانوا قد اعتقلوا قبل اربع سنوات بعد الحادث ولكن اطلق سراحهم لعدم توفر الادلة.

وعبر قسم من وسائل الاعلام الارجنتينية عن استغرابه من موجة الاعتقالات الحالية واكد البعض ان هذه الخطوات قد تزامنت مع زيارة رئيس الـ «اف بي آي» لوي بري الامريكي لبوينس آيريس في الاسبوع الماضي وقد حضر لوي للارجنتين للتباحث هناك في التعاون والتنسيق في مكافحة الاتجار الدولي بالمخدرات ومكافحة الارهاب.

اثر موجة الاعتقالات اعلنت الحكومة عن قرارها تقليص عدد الدبلوماسيين الايرانيين في بوينس آيريس والذي كان قد قلص من الاصل الى ممثل دبلوماسي واحد. وفي المقابل اقدمت حكومة خاتمي على اتباع نفس الخطوة مع ممثلي الارجنتين في طهران، وشجبت ايران القرار وادعت بأن الارجنتين قد خضعت لضغوط اسرائيل والولايات المتحدة. ونفى الناطق بلسان الخارجية في طهران مرة اخرى علاقة بلاده بالعمليات التخريبية وقال انها من صنع «اطراف داخلية».

كما اعلنت طهران عن انها ستقلص تجارتها مع بوينس آيريس (ايران تصدر للارجنتين ما قيمته 1.6 مليار دولار من مبيعات النفط بالاساس وتستورد اللحوم والزيوت بقيمة 800 مليون دولار).

ولم تكن هذه المرة الاولى التي تخرج فيها حكومة كارلوس منعم ببيانات مبالغة عن التحقيق هذا ما كان قد حدث قبل اكثر من سنة عندما تم اعتقال مواطن ايراني في فنزويلا فكانت هذه التصريحات بمثابة جبل تمخض فولد فارا. وهدفها كان التخفيف من الاحباط الذي ألم بالاوساط الحكومية لعجزها عن حل رموز العملية وهدفت ايضا الى الرد على الانتقادات الموجهة من قبل اسرائيل والولايات المتحدة والقائلة ان هناك «مماطلة» في عملية التحقيق هذا ان لم تكن اكثر من ذلك وعدم رغبة مقصودة في التقدم في عملية التحقيق، ورغم ذلك يمكن للاسرائيليين، رغم الشكوك، ان يرحبوا بالخطوات الجديدة التي يشير الى استعداد بوينس آيريس الى خوض مخاطرات اقتصادية وسياسية. كما انها تتضمن جراة وعزما لم تقدم عليهما حكومة الارجنتين في السنوات التي مرت منذ حدوث العمليات.

كارلوس منعم

محمد خاتمي

يوسي ميلمان
هآرتس، 1998/5/20

نتنياهو يعتبرها تشهيرا

مجلة امريكية تؤكد صحة مقابلة مع مسؤول اسرائيلي ينتقد بيبي وسارة

لم يتوقع رجال هيئة تحرير «نيويوركر» بالتأكيد ان يكتفي رئيس الحكومة بالرد على ما ادلى به المستشار دافيد بار ايلان في التقرير المنشور عن بنيامين نتنياهو بقوله «هذا تشهير». ان اقوال دافيد بار ايلان رئيس قسم الاعلام والتخطيط السياسي في مكتب رئيس الحكومة مثلما ظهرت في التقرير عن ساره نتنياهو (انها ليست المرأة الاكثر استقرارا في العالم) وعن اعتراف بنيامين نتنياهو بالخيانة (هذا خطأ. الجريمة تعني ان تضبط متلبسا) وعن موشي ديان (ضاجع بعض النساء في الجيش) هي فقط غيض من فيض من التقرير الشامل الذي خصصته المجلة لسيرة حياة نتنياهو.

ويقع التقرير في 10 صفحات ويعد 11 الف كلمة ويحمل عنوان «اوت سايدر» وتطرح المجلة السؤال التالي: «بنيامين نتنياهو يواجه ضغطا من البيت الابيض والصحافة المعادية ومشاكل في عائلته، فهل يستطيع ان يصنع السلام مع الفلسطينيين؟» ويحاول الكاتب من خلال هذا التقرير الاجابة على هذه الاسئلة.

لقد رفض رجال هيئة تحرير المجلة الانتقادات الموجهة بشأن مصداقية الاقوال التي ظهرت في التقرير «ان الحقائق في كل القصص الواردة فحصت بحرص وامانة» قالت فاري دورست مسؤولة العلاقات العامة في المجلة واضافت «نحن نقف وراء القصة ووراء الكاتب التي حصل عليها. انه احد الكتاب المخلصين والصادقين في المجلة».

اعد التقرير دافيد رومنيك الذي عمل قبل عشر سنوات في «واشنطن بوست» وحصل على جائزة بوليتسر، ومنذ عام 1992 وهو يكتب في «نيويوركر». «القصة تتحدث عن نفسها» قال لي رومنيك واوضح ان بار ايلان قال هذه الاقوال في الوقت الذي كان هو اي رومنيك، يجلس قبالته ويسجل كل كلمة يقولها. وعندما اعلمت ان احد الادعاءات الشائعة في اسرائيل بعد نشر الاقوال الذين اجرى معهم المقابلات هي ان «الاقوال خرجت من سياقها» فضل رومنيك عدم التطرق الى ماذا سيحدث. وبعد ساعة من ذلك سمع رومنيك نتنياهو في «سي ـ ان ـ ان» يصف التقرير الصحافي بانه «تشهير».

«اطلعت الكثير من الناس على هذا التقرير» يقول رومنيك ويضيف «بار ايلان قال كل ما نسب اليه ولم يذكر ابدا انه ليس للنشر. ماذا اقول؟ انا صحافي اعمل منذ سنوات طويلة. انا اعرف الفرق بين الاقوال المعدة للنشر والاقوال التي لم تعد للنشر».

الاقوال التي قالها بار ايلان تسلط الاضواء على الكثير من جوانب شخصية نتنياهو. فقد عرض رومنيك رئيس الحكومة كرجل معزول بدون اصدقاء حقيقيين ومع علاقات عائلية مثيرة للمشاكل ويحاول ان يحل اللغز الذي يحاول عرضه في التقرير: «كيف يمكن ان يكون ثمة الكثير من الناس لا يحتملونه شخصيا ومع ذلك لو جرت الانتخابات اليوم فان هذا الشخص سينتخب رئيسا لحكومة اسرائيل ثانية؟»

ان جزءا من الجواب حسب التقرير يكمن في حقيقة ان نتنياهو هو «اوت سايدر» يمثل كل مجموعات الاقلية في اسرائيل. ومن بين ما ورد في التقرير الجملة التي همس بها نتنياهو بأذن الحاخام كدوري بان اليساريين نسوا ماذا يعني ان تكون يهوديا وتصف كذلك ائتلاف الشرقيين والروس والاصوليين. وهذا ما تطرق اليه بار ايلان حين تطرق الى العلاقة الغريبة بين نتنياهو العلماني والمجموعات الدينية في اسرائيل وكذلك تنسب المقالة الى اسحق شامير قوله «ان نتنياهو هو شخص غير صادق. يعاني من عظمة «الانا». انا لا اعتقد انه يؤمن بشيء. انا لا احتمله».

وكرست المقالة جانبا من صفحاتها لوالد نتنياهو. وكان قيل لرومنيك «اذا اردت فهم نتنياهو عليك ان تفهم والده» وقد نجح رومنيك بالالتقاء بواسطة صديق له مع والد زعيم الليكود بن تسيون نتنياهو الذي يحرص على عدم الاتصال مع الصحافة.

يصف بن تسيون نتنياهو الصحافة الاسرائيلية بانها «بولشفيك» وكذلك في لقائه مع «نيويوركر» يهاجم الصحافة في اسرائيل ويقول انها «اسوأ من «برافدا»» وانه في الاتحاد السوفييتي سابقا على الاقل كان القراء يعرفون ان الصحافة تكذب.

واصر بن تسيون نتنياهو على ان تبقى اقواله للمجلة في اطار الثرثرة المتبادلة في اطارها ظهر غاضبا على الاخرين وغبائهم.

ويقول رئيس الحكومة نفسه ان والده حذر بن غوريون عام 1956 بانه يجب الاحتفاظ بنصف جزيرة سيناء التي احتلت في تلك السنة. وعندما سأل بن غوريون عن سبب ذلك فأجاب والد بنيامين نتنياهو: لان الامريكيين سيجبرونك على اعادة المنطقة. ويضيف نتنياهو «لقد كان صادقا. لمزيد من الاسف».

ويظهر الهجوم الشديد من بار ايلان في الجزء الذي يصف علاقات نتنياهو مع النساء في حياته: زواجه من ميكي وطلاقه منها بعد ان اكتشفت انه يخونها مع بلاير المسيحية التي اعتنقت اليهودية من اجل الزواج منه. ويصف رومنيك كيف التقى نتنياهو مع ساره بن ارتسي التي كانت مضيفة طيران وتزوج منها بعد عامين حين كانت حاملا.

ويفيد التقرير ان التاريخ العائلي، «الوالد المتشدد والاخ يوني فرضا على نتنياهو الدخول الى عالم السياسة بدل التوجه الى الاعمال التجارية. واشار رومنيك الى ان نتنياهو كان جلس قبالته مرة وسيكار «دافيدوف» الثمين في فمه. وان هوايته للسيكار وتناول الاكل الفاخر هي المتعة الوحيدة في الحياة التي ابقتها له مشاكله العائلية ومنصبه كرئيس حكومة.

اودي سيغل
معاريف 1998/5/20

التعيينات الجديدة في هيئة الاركان تهدف للتغطية على ابعاد فلنائي

الجيش الاسرائيلي هو احد الجيوش الاكثر حداثة في العالم على الاقل في مجال العلاقات العامة. ولتشويش الانطباع الصعب الذي خلفه تعيين رئيس الاركان الجديد وصرف اللواء متان فلنائي تشكلت في نهاية الاسبوع هيئة اركان عامة جديدة ونشرت على عجل في الصحف (على امل ازاحة اقوال فلنائي عن «العمل المدني» لوزير الدفاع اسحق مردخاي جانبا) حتى قبل المصادقة النهائية عليها.

لقد الحق مردخاي وموفاز ورئيس الاركان امنون ليبكين شاحاك ضررا شديدا بالصورة القيمية للجيش الاسرائيلي وبمكانتهم الشخصية غير ان الناطقين باسمهم يحتالون. فالمستشار الاعلامي لوزير الدفاع مقدم في الجيش النظامي وكان شريكا فاعلا في الجهود لتضليل الصحافة وكان مردخاي مترددا بين فلنائي وموفاز وذلك في الوقت الذي يتضح فيه من اعتبارات مردخاي ضد فلنائي على مسمع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأن مردخاي يستبعد كل امكانية لتعيين فلنائي. وعندما كشف النقاب عن خطة مردخاي انتقل مكتبه للقيام بحملة تشهير ضد فلنائي وهذه الظاهرة (ظاهرة قيام وزير بدفع مقدم لمناكفة لواء مرشح لرئاسة الاركان) كان يمكن ان تعتبر غريبة لو لم ينضم اليها تصريح الناطق العسكري الذي من المفروض به ان يمثل الجيش كله وليس رئيس الاركان فقط. ويفيد التصريح بأن اللواء احتياط اوري سيغي والذي يهاجم شاحاك علانية «يعاني على ما يبدو من عقدة اضطهاد». لا بد ان هناك فسادا في الجيش حتى يسمح الناطقون بلسانه لانفسهم بتكليف من مسؤوليهم التصرف على هذا النحو بحق المواطنين والجنرالات.

وفي هذه الظروف فان التأثير الاجمالي للتعيينات الجديدة في هيئة الاركان سيكون اقل من آثارها المتراكمة. فبقدر كبير تعد هذه هيئة اركان لفلنائي بدون فلنائي ومع احساس بالعار والاحباط يلف الجيش بسبب ابعاده.

وحتى لو تقرر اختيار فلنائي رئيسا للاركان لوافق على تعيين عوزي ديان نائبا له. ولو بقي موفاز نائبا لرئيس الاركان لتبادل ديان القيادة الوسطى مع رئيس الاستخبارات موشيه (بوغي) يعلون. وكذا ايضا تعيين رئيس شعبة الاستخبارات: فقبل نصف عام توقعت هيئة الاركان ويعد شطب الاعتبارات المختلفة مع وضد تعيين العميد يعقوب عميدرور او ديان او اللواء غابي اشكنازي لرئاسة شعبة الاستخبارات ان «يقترح في الختام تعيين اللواء عاموس ملكه في هذا المنصب».

لقد مر ملكه في قيادة الاسلحة البرية لمدة عامين. وهذه فترة اقصر مما ينبغي كي يتعلم ويستبطن ويعلم. وحتى كمبتدئ في الاستخبارات سيبدأ ملكه من اسفل سلم التنظيم وسيكون الرئيس الحقيقي في البداية عاموس آخر هو رئيس قسم البحث العميد عاموس غلعاد. والركض السريع بين المناصب العليا يميز مجموعة الضباط المتماثلين مع رئيس الاركان احتياط موشيه ليفي، بمن فيهم شاحاك ومردخاي. فقد نقل ليفي الالوية من منصب الى آخر كل عدة اشهر وذلك كي يرقي ضباطا يطيعون له (مثل مردخاي) ولصد خصومه. وشاحاك هو الآخر فعل ذلك لصالح موفاز وآخرين وبما يسيء للجيش. والسيارة الفاخرة لرئيس الاركان والتي تحمل رقم ج 1000 ستكون في حالة موفاز سيارة جيب 484. ويبرر مردخاي هذا التبديل السريع بمواقف وزراء الدفاع السابقين ورئيس الاركان ولكنه كان بوسع موفاز ان يرفض.

ويدل تعيين اللواء موشيه عبري (سوكنيك) قائدا للاسلحة البرية مثله مثل تعيين اشكنازي قائدا للمنطقة الشمالية على ان الصبر مجدي. فعبري وهو التعيين المتسرع لايهود براك (الذي رغب في اظهار انه لا يجحف بحق المترعات) رد بمرارة على التنكر من جانب شاحاك واعلن في الخريف الماضي قراره النهائي الاستقالة من الجيش. واذا لم يكتف مردخاي وموفاز بالوية الاحتياط فان بوسعهما ان يرقيا ثلاثة عمداء لقيادة الاسلحة بدل عبري لواء الاحتياط مئير دغان وقائد المدارس العسكرية الموشك على الاستقالة اللواء اسحق بريك. ويعتبر اشكنازي في هيئة الاركان مرشحا ممتازا للشمال ولشعبة الاستخبارات غير انه هو وزملائه افترضوا بأن عداء مردخاي له سيؤدي الى استقالته او على الاقل لتعيينه قائدا للاسلحة البرية وباحتمال طفيف قائدا للمنطقة الوسطى.

وكنز هيئة الاركان المتبلور الان هو ديان وبعده يعلون ورئيس قسم التخطيط شلومو يناي وبعدهم اشكنازي وملكه وهذه تشكيلة معقولة وان كانت عديمة الخبرة في التنافس على المناصب خلافا لدورها بالحفاظ على الامن في المناطق وجنوب لبنان ـ وخبرتها في المناورات العسكرية التي تخجل الجنرالات المسؤولين عنهم.

امير اورن
هآرتس، 1998/5/19

حزب العمل يعرض دعمه ليقاسمه المسؤولية

نتنياهو ينفي لاحزاب اليمين قبوله الاقتراح الامريكي بشأن الانسحاب

المراسلون الاسرائيليون الذين رافقوا رئيس الحكومة في رحلته الاخيرة الى الولايات المتحدة لم يخترعوا من بنات خيالهم النبأ القائل ان بنيامين نتنياهو قبل الحل الوسط المقترح من الولايات المتحدة في يوم الاربعاء بالانسحاب عن 13 بالمئة من المناطق.

في يوم الاربعاء الماضي وافق زعيم الليكود على اعطاء زعيم «حتف» ياسر عرفات نسبة 2 بالمئة التي تساوي «مساحة تل ابيب مرتين» و/او تعتبر «حاجة امنية اسرائيلية. هذا الامر حدث في اللقاء الاخير الذي عقده نتنياهو مع اولبرايت في واشنطن.

بقيت الان مشكلة مواعيد الدفع الثانية ولجراءات التفاوض حول الانسحاب الثالث. وزيرة الخارجية الامريكية اوضحت لنتنياهو انه بدون موافقة الفلسطينيين لن يكون هناك أي تنازل عن عناصر الرزمة الامريكية ولذلك قامت بدعوة ياسر عرفات الى لندن.

وبدا للحظات او لايام تقريبا ان لحظة الحقيقة قد ازفت اخيرا وبعد طول انتظار. التفاؤل صمد حتى يوم الاثنين صباحا وقبل ان تهبط طائرة نتنياهو على ارض الوطن سارع الى الهاتف الفضائي من الطائرة ليهدئ من روع رفاقه في اليمين. وبالتالي فان المؤتمر الصحافي المذهول في الكنيست لم يهدف الى سرقة الاضواء من عيزر وايزمن. ففي تلك المساء لم يكن نتنياهو في مزاج للمسرحيات اذ انه شعر بالصدمة من اصداء خطوته وسارع لنفي حقيقة موافقته على الانسحاب.

الامريكيون تعلموا ان عليهم تجنب خوض المخاطر مع نتنياهو الا اذا كانت محدودة الضمان بدرجة كبيرة. ففي بيرمنغهام قام بيل كلينتون بتوزيع الآمال حول «انطلاقة» في عملية السلام غير ان نائبه ال غور سارع لقطع الوعود لليهود بأن الولايات المتحدة لن تضغط على نتنياهو.

في تلك الاثناء تقريبا اقترح عضو الكنيست بنيامين بن اليعيزر احد قادة حزب العمل بأن ينضم حزبه لحكومة الوحدة الوطنية برئاسة نتنياهو وذكر ان زعيمه اهود براك على استعداد لخوض الانتخابات ضد نتنياهو على رئاسة الحكومة (بدون تقديم موعد الانتخابات للكنيست) مع تعهد مسبق لتشكيل حكومة وحدة معه.

المنطق من وراء هذه المبادرات هو ان الائتلاف الحالي لا يسمح لنتنياهو باختراق الطريق المسدود في عملية السلام والخلاص منه. أي انه يود جدا الانتهاء من اعادة الانتشار والبدء بالمفاوضات حول التسوية الدائمة ولكنه يا للخسارة لا يستطيع ذلك.

هذا الافتراض مشكوك فيه وقد كانت المغازلات الحمقاء من حزب العمل كافية لاعادة حكايات الغرام القديمة مع اليمين وان كان اعضاء حزب العمل لم يدركوا بعد مع من يريدون عقد الصفقات يجدر بهم والحالة هذه ان يتمعنوا في الاقوال التي قالها بالامس مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك للحاضرين في مؤتمر «ايباك».

انديك اليهودي ـ الصهيوني الذي كان قد بدأ سيرته المهنية في مكاتب اللوبي الاسرائيلي قام بالتحدث بتوسع عن تجربة التعاون مع نتنياهو. وحدث كيف ان الولايات المتحدة كانت قد استجابت منذ ايلول الماضي لاقتراحه بحث وتسريع المفاوضات حول التسوية الدائمة.

كما حدثهم انديك عن جهود اولبرايت، حسب طلب نتنياهو، «لتخفيض مستوى توقعات عرفات» بصدد الانسحاب الثاني. «في كانون الثاني وعندما شعر ان الطرفين لن يتوصلا وحدهما الى الاتفاق قرر الرئيس بيل كلينتون طرح افكاره لجسر الهوة بينهما من خلال التشاور القوي مع اسرائيل». وفي هذه المرة ايضا تمت الخطوة بدون مفاجآت وبدون املاءات، وانما بالاتفاق على التقدم في عملية السلام التي دخلتها الولايات المتحدة بناء على طلب اسرائيل.

انديك اختتم قوله بانه قد اصبح الان من مسؤولية حكومة اسرائيل وحدها ان تقرر حجم الانسحاب. ان انضم حزب العمل الى هذه الحكومة فسيتحمل هو الآخر مسؤولية نتائج للمناورات التي يقوم بها نتنياهو وان لم يكن هناك عزاء آخر فليتصبب لوحده عرقا على الاقل.

(هآرتس)

عكيفا الدار
هآرتس، 1998/5/20

الاصوليون يعرقلون شق شارع بالقدس نتيجة كشف قبور بيزنطية اثناء الحفر

50 الف مواطن في حي بسغات زئيف في القدس يحشرون في كل صباح لمدة ساعة تقريبا في الانسداد عند المخرج من الحي. وكانت اعمال شق شارع واسع وجديد يوصل للحي توقفت لمدة نصف عام والسبب حسب قول لجنة الحي كان صدور اوامر من جمعية «اترا كاديشا» (جمعية اصولية مسؤولة عن قبور الموتى) ويدعى فيها ان المقطع الاخير في الشارع يحتوي على قبور قديمة وان استمرار الاعمال سيدنس حرماتها.

لجنة الحي تدعي ان الاصوليين في داخل الائتلاف في البلدية يهددون رئيس البلدية اهود اولمرت حتى لا يواصل الاعمال في الشارع ويقولون في البلدية بأن السبب هو عرقلة تحويل الميزانية من المالية للبلدية.

لجنة الحي قررت خوض الصراع وقد الصقت في ارجاء المدينة اعلانات تدعو اولمرت الى عدم الخضوع الى املاءات الاصوليين. لجنة التخطيط ستتوجه الى محكمة العدل العليا في هذا الاسبوع ضد البلدية مطالبة اياها باستكمال شق الشارع وفتحه.

شمعون شطريت بروفيسور القانون ووزير الاديان سابقا سيخوض انتخابات البلدية القادمة عن حزب العمل ضد اولمرت وسيقوم هو بتقديم الالتماس باسم بسغات زئيف.

داني فريدمان رئيس لجنة بسغات زئيف يقول «افحصوا الامر وستجدون اننا نعاني من اصعب عملية انسداد طرق في البلاد، فليس هناك مكان ينتظرون فيه لمدة 54 دقيقة من اجل الخروج من الحي». فريدمان يتذكر حركة البناء في الحي الواقع شمالي القدس حيث قفز عدد سكانه من 12 الفا الى 35 الفا في بداية التسعينات وقد قام السكان القدماء في حينه بتقديم اعتراضاتهم للجنة التخطيط لايجاد حل لمشكلة المواصلات قبل ارسال السكان بشكل مكثف للمكان الا ان ذلك لم يجد نفعا.

قبل عامين ونصف خرجت لجنة التنظيم بمخطط جديد لبناء 1100 وحدة سكنية فقدم السكان اعتراضاتهم مرة اخرى ليتم قبولها وتقرر ان تفتح الطرق اولا وبعدها يتم الاسكان وهناك 300 وحدة جديدة تنتظر السكان في بسغات زئيف الان الا ان تأخر شق الشارع شوش كل البرامج والمخططات.

سلطة الآثار تتهم الاصوليين اذ تقول ان شق الشارع يمكن ان يتم ان جرى انقاذ عدة قبور موجودة على طرفي الشارع بما فيها قبور بيزنطية الا ان «اترا كاديشا» تطالب بوقف اعمال الحفر في القبور على الفور. ويقول ممثلوها ان هناك حلولا فنية اخرى يمكن الجلوس والتباحث فيها بحيث يكون الجميع راضين في نهاية المطاف.

الشارع المتنازع عليه سيربط غفعات زئيف بمفترق التلة الفرنسية حيث يعتبر الوصول الى مركز المدينة من هناك مريحا وكذلك الى تل ابيب او الى مناطق الجنوب. الحديث هنا يدور عن شبكة شوارع وجسور معلقة تبلغ تكلفتها كلها 200 مليون شيكل.

ويصل من خلال بسغات زئيف الى القدس سكان المستوطنات بنيامين وعوفرا وبيت ايل وكذلك سيارات فلسطينية من منطقة رام الله. ممثلو الحي يقولون ان اولمرت يماطل في التنفيذ لأنه لا يريد اغضاب الاصوليين في الانتخابات الوشيكة الا انهم لن يتنازلوا ويطالبونه ان يفكر مرتين قبل ان يضحي بالعلمانيين لصالح الاصوليين.

ولذلك تعد لجنة الحي لعدة خطوات احتجاجية منها دفن الشارع في مراسيم اعلامية في نفس الوقت الذي سيدشن فيه اولمرت شارعا آخر في القدس هذا الى جانب الالتماس الذي سيقدمه شطريت باسمهم الذي يقول من جهته بأنه ليس ضد الاصوليين ولكن يتوجب ان يكون هناك توازن في المدينة والبلدية لم تفعل شيئا لحل القضية منذ ستة اشهر.

عوفيد يحزقيل مساعد اولمرت يقول أن: «الصراع انزلق الى مستويات سياسية من جهة لجنة الحي اذ ضموا انفسهم لقائمة شطريت خلافا للقانون وقد تم اعلام فريدمان بانه قد تحول الى شخص سياسي وان العمل سيتواصل من الآن فصاعدا بدونه».

الاعمال في الحي تراجعت بسبب انعدام وجود الميزانيات. وفي الاسبوع الماضي واثر ضغوط رئيس البلدية تمت المصادقة على ارسال ميزانية من المالية بقيمة 30 مليون شيكل الا ان مشكلة القبور هي التي تعرقل مواصلة العمل حيث تسعى البلدية لايجاد حل لها.

شلومو تسيزنا
معاريف، 1998/5/20

من المتوقع مصادقة اولمرت ونتنياهو عليها

خطة توسيع القدس تهدف الى ترسيخ النفوذ اليهودي فيها

من المقرر ان تقدم لجنة المدراء العامين لشؤون القدس يوم الاحد المقبل لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ورئيس بلدية القدس اهود اولمرت خطة طوارئ لترسيخ يهودية القدس اعدت في الاشهر الاخيرة على خلفية توقعات حدوث تغيير كبير في الميزان الديمغرافي بين اليهود والعرب في المدينة وضواحيها حتى عام 2020 لغير صالح اليهود.

ويتصدر الخطة التي من المتوقع ان يتبناها اولمرت ونتنياهو والتي ستطرح في جلسة الحكومة بعد عشرة ايام اربعة بنود:

ـ اقامة بلدية عليا لمنطقة محيط القدس برئاسة رئيس بلدية القدس وعضوية ممثلين للمجالس المحلية المشاركة في البلدية. وذلك لادارة عدة مجالات ادارية وتنظيمية في شرقي القدس وغربيها.

ـ خطة ضم مناطق الى القدس من الغرب. واذا كانت البلدية العليا تتمتع بصلاحيات ادارية فان الحديث هنا يدور عن زيادة مجال نفوذ البلدية. والمقترح ضم جيب رامات راحيل وبيت زيت والمناطق الواقعة الى الغرب من مبسيرت تسيون ومنطقة كسارة القسطل وجبل حيرات وتلة اورا عميتداب وهداسا ومابو بيتار. والتبرير الاساسي لخطة الضم هو الضرورة العاجلة لتخطيط وبناء حوالي 100 الف وحدة سكنية اخرى في المناطق التي ستضم الى المدينة مع تلك التي ضمت اليها عام 1992 من اجل جعل النسبة بين اليهود والعرب 70 % مقابل 30 %، وحسب التوقعات ستكون النسبة الديمغرافية للعرب عام 2020 اذا استمر الوضع الحالي اكثر من 40 %.

ـ تحديد سلسلة اولويات وامتيازات للقادمين للسكن في القدس والقادمين للدراسة والمستثمرين بها.

ـ تكلف الوزارات المتصلة بالامر وبلدية القدس باقامة عدة شوارع واستثمارات في البنى التحتية المادية والاجتماعية بما في ذلك مشروع قطار صغير وصندوق منح للطلاب.

وجاء في تفاصيل المشروع انه «يجب ان يكون الهدف زيادة عدد السكان اليهود حتى عام 2020 الى مليون و83 الف نسمة. ولهذا الغرض يجب توفير ارض سكنية بمساحة 142 الف وحدة سكنية لليهود. تطبيق هذا الهدف مستحيل في مجال النفوذ الحالي للمدينة لذلك نقترح توسيع حدود النفوذ من الغرب الى مناطق لم يتم حتى الان البدء باعداد مخططات للسكن فيها. وفي المجال الجيوغرافي الذي يشمل مجال الضم للمدينة عام 1992 ومجال الضم المحمي معا ثمة ضرورة للتخطيط لبناء نحو 100 الف وحدة سكنية».

ومجال الضم المقترح يشمل كيبوتس رامات راحيل وجاء في مقدمة الخطة التي ستقدم لوزراء الحكومة «ان ضم منطقة الكيبوتس الى المنطقة البلدية تمكن من ايجاد تواصل تنظيمي باتجاه شمال حي جبل ابو غنيم. ثمة اهمية لهذا الوصل على ضوء حقيقة ان اراضي دير مار الياس تمنع من خلق هذا التواصل من الغرب».

ـ مبسيرت تسيون: «يدور الحديث عن ضم الاراضي غير المبنية اليوم في مجال نفوذ مبسيرت. وسيتم ضم المستوطنة نفسها الى البلدية العليا.

ـ كسارة القسطل وجبل حيرات: هذه المنطقة مفيدة لاماكن صناعية كبيرة خاصة صناعية الهاي ـ تيك.

وكذلك تشمل الخطة ضم تلة اورا عميتداف وتسور وهداسا ومابو بيتار وجاء في مقدمة الخطة ان هذه المنطقة تنطوي على امكانية بناء 30 الف وحدة سكنية.

والتوصيات الاخرى الواردة في صيغة الخطة:

ـ اقامة بلدية عليا لمنطقة محيط القدس من جهة الشرق ايضا وراء الخط الاخضر.

ـ تكليف وزير الداخلية ان يعد خلال سنة خطة هيكلية قطرية لتطوير المناطق التي ضمت الى القدس. في اطار الخطة سيتم التخطيط لاضافة نحو 100 الف وحدة سكنية في المناطق الجديدة التي ضمت الى المدينة وتلك التي ضمت اليها عام 1992.

ـ تحدد القدس كمنطقة تطوير خاصة لتشجيع الاستثمارات في مجال الصناعة المتطورة. وفي منطقة القدس سيحظى المستثمرون في مجال التكنولوجيا المتطورة بامتيازات اخرى بـ 32 % اكثر من المألوف في مناطق تطوير أ خلال 10 سنوات من يوم اتخاذ القرار.

ـ القدس بما في ذلك المناطق التي ستضم اليها ستحدد كمنطقة اولويات خاصة من اجل منح مساعدات في السكن للمستحقين.

ـ دفع مشروع القطار الصغير في القدس. سيكون الخط الاول في حي بسغات زئيف عبر شارع يافا وحتى جبل هرتسل وسيبدأ استخدامه في وقت لا يزيد عن 2004، وسيتم تمويله برأسمال اجنبي ومحلي.

ـ سيتم شق شوارع رئيسية عامة منها شارع الطوق الشرقي وشارع رقم 9.

ـ سيتم اعداد مشاريع لترميم احياء قديمة.

ـ اقامة مدرسة للهندسة في اطار الجامعة العبرية وستشارك الحكومة بتوفير 20 مليون دولار من تكاليفها.

ـ تخصص وزارة المالية صندوقا يوفر 100 منحة للطلاب.

ـ وزير العمل والرفاه والاجتماعي يحدد في نظام خاص منحة القدس والرفاه. وبدءا من عام 1998 سيتم ادخال المنحة في الميزانية السنوية.

ـ مضاعفة الميزانية الحكومية للثقافة في القدس خلال عامين.

ـ تحسين خطوط القطار القائم حاليا بين القدس وتل ابيب.

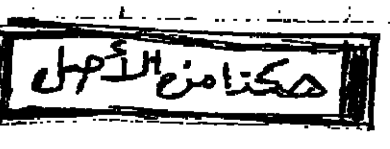






ايهود اولمرت

نداف شرغاي
هآرتس، 1998/5/20



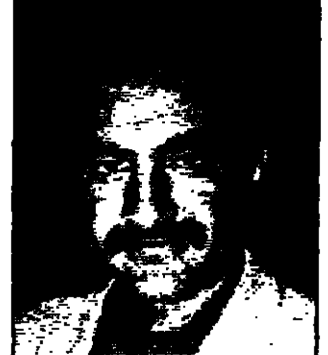
المثقفون العراقيون في اليمن [2 - 2]



تأثير في الحياة الثقافية وحنين إلى الوطن

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

تشكل الجالية العراقية في اليمن اكبر نسبة عددية مقارنة بالجاليات الاخرى خاصة في السنوات الاخيرة بسبب ظروف الحصار المفروض على العراق الذي اضطرهم للهجرة الجماعية عن بلادهم. فقد قذف هذا الحصار بخيرة ابناء العراق نحو البلدان الاخرى، وكان نصيب اليمن من المغتربين العراقيين كبيرا حيث يتخذ الكثير منهم اليمن محطة ترانزيت وانطلاق لمواصلة هجرتهم نحو بلدان اخرى افضل حالا اقتصاديا من اليمن. هنا الحلقة الثانية والاخيرة من التحقيق:



عبد الرزاق الربيعي

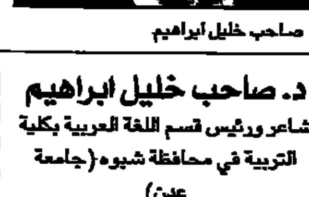


سعد التميمي



صاحب خليل ابراهيم





أسعد الهلالي (القدس العربي)

عبد الرزاق الربيعي

شاعر وصحافي

قضية التأثر والتأثير تتعلق بالاشخاص انفسهم، وبشكل عام فالعراقيون كما يؤكد لخواننا اليمنيون اكثر العرب الذين اقاموا في اليمن تأثيرا، فلهم بصماتهم المتميزة ليس في الحياة الثقافية ومشاركتهم الفاعلة فيها فحسب واما في مجال الحياة العامة حتى في باب الصناعات اليدوية البسيطة التي تتطلب مهارة. وبالمقابل تأثر العراقيون ببعض العادات الاجتماعية كتخزين القات نتيجة لاحتكاكهم المباشر مع اليمنيين واندماجهم مع الحياة الاجتماعية.

اما بالنسبة لي فقد نبهني الى هذه القضية (التأثر المباشر) الشاعر شوقي عبد الامير الذي سبقني الى اليمن باكثر من عشرين عاما حيث قال لي: اذا لم تتأثر بالمكان ومعطياته الحضارية لن تستطيع ان تؤثر وتترك بصمتك على الحياة الثقافية في اليمن ولهذا تجولت في اليمن وقرأت عن حضارتها واقتربت من ناسها. اما حجم هذا التأثر والتأثير فهي للمسألة متروكة للاخرين تقييمها.

والمعروف عن العراقيين بكل مكان انهم يحاولون دائما ان يخلقوا تجمعات لهم في كل مكان يصلون اليه ففي عمان احتضنت العراقيين مقهى (العاصمة) وفي صنعاء تقاطع (شارع جمال) اما نحن الادباء فقد حاولنا خلق جو ثقافي خاص بنا فغالبا ما نلتقي بحاتم الصكر وفضل خلف جبر وعبد الرضا علي وعلي جعفر العلاق وسعد التميمي وجبار اللامي وعوني ضبري في منزل احدنا ونتبادل الكتب والمجلات الثقافية التي تصلنا عن طريق البريد بشكل خاص او عن طريق السوق بشكل عام والحوارات الثقافية وغالبا ما نلتقي في مجلس الدكتور عبد العزيز المقالح الاسبوعي فتتسع الدائرة ونلتقي باخواننا اليمنيين واساتذة الجامعة والادباء العراقيين والعرب من امثال سليمان العيسى وشاكر خصباك ورشيد ياسين وعائد خصباك واحمد ضيف الله العواضي ومحمد الشيباني وعلي المقري ومحمود القعود واخرين.

وتواصلنا مع المطبوعات الجديدة عن طريق البريد امثال «الجسر» و«الاغتراب الادبي» و«عيون» و«الفينيق» و«الحركة الشعرية» و«الواح» وغالبا ما يمدنا الدكتور المقالح بالجديد من الكتب التي تصله عن طريق علاقاته الشخصية الواسعة مع الادباء العرب علما بان المكتبات اليمنية مفتوحة للصحف والمجلات اليومية والاسبوعية وهي افضل من سواها من العواصم العربية في هذا المجال.

واجمل ما في اليمن انه بلد مفتوح لكل الرياح لوجود هامش ديمقراطي واسع في الحياة الثقافية والسياسية وهذا جعل الرقابة على المطبوعات ليست متشددة فهي تسمح بوصول الكثير من المطبوعات التي تمنع في بلدان عربية اخرى كذلك العلاقات الاجتماعية افضل من سواها في البلدان العربية الاخرى فاليمني بطبيعته اجتماعي ودود وطيب في التعامل مع الاخر لهذا فاننا لا نكاد نشعر بالغربة في اليمن.

ولكل بلد عاداته وتقاليده وعلى الغريب ان يحترم هذه العادات والتقاليد وليس بالضرورة ان يتحول هذا الاحترام الى مجاملات فانتا - مثلا - ضد عادة تخزين القات واعتبرها من اسوأ العادات اليمنية لكن موقفي هذا لا يعني مقاطعة مجالس القات او الـ(مقايل) كما يسميها اليمنيون.

فشعاري يبقى هو كما قال سعدي يوسف «اسير مع الجميع وخطوتي وحدي». اما في الاطعمة الشعبية فقد تناولت بعضها واستسغتها فيما لم استسغ بعضها الاخر خصوصا التي تدخل البهارات الحارة في تركيبتها.

واعتقد ان لمقايل القات دورا كبيرا في توثيق الحياة الاجتماعية لكونها توفر جوا اجتماعيا يتم خلاله اللقاء وتبادل الاحاديث ولكن من سيئات هذه الجلسات انها ثقيلة على غير المخزنين من امثالي لان المعروف عن القات انه يعطي طاقة نشاط ذهني لمتناوله وعدم ملل من الجلوس الكثير على الارض وغلق الشبابيك لان التهوية تفسد (متعة) القات كما يقولون وهذه طقوس تثقل علينا ولهذا نتململ ونغادر الاماكن قبل غيرها.

مشكلة اخرى وهي ان هناك مقايل خاصة بالرجل ومقايل اخرى خاصة بالنساء وليس من اللائق جلوس امرأة مع رجل يتناول القات ولهذا فالنساء لا تدخل المقايل الثقافية فهي خاصة بالرجال ولهذا اصبحت الفعاليات الثقافية التي تحدث في المقايل محرما على النساء المشاركة فيها. ولهذا تنبه اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين لهذه الظاهرة مؤخرا وانشأ قاعة خاصة يمنع فيها تناول «القات».

وفي الحقيقة اننا في اليمن لا نشعر بالغربة لحميمية العلاقات والشعب اليمني يحب العراقيين خاصة والعرب بشكل عام فهو قومي النزعة وطيب المعشر. ولكن المشكلة اننا - نحن العراقيين - لم نعتد على (الانغلاق الاجتماعي) وقد لاحظت في الجامعة ان الطالبات يجلسن في جانب مخصص لهن ويكاد ان يكون الاختلاط ممنوعا.

وللغربة فوائد كثيرة انها تفتح آفاقا مجهولة وقد فتحت لي اليمن افقا حضاريا واسعا مخزونا فضلا عن طبيعتها المذهلة وتراثها الغني وكثرة زوارها، فقد اتاحت لي فرصة التعرف على ادباء عرب كثيرين ونتاجات كثيرة حرمنا منها في بلادنا نتيجة الحصار.

د. سعد التميمي

استاذ البلاغة والنقد في كلية الاداب - جامعة إب

على الرغم من ان الطابع الثقافي الذي تتميز به بغداد من مهرجانات ومكتبات ومنتديات ومقاه لا يمكن ان تجد له مثيلا في المدن الاخرى كونها تستمد هذا الطابع من ماضيها وحاضرها الا ان اليمن لا يخلو من المنابر الثقافية التي يستطيع من خلالها المثقف العراقي اثبات وجوده وايصال صوته للجمهور اليمني والمشاركة في الفعاليات الثقافية مثل بعض «المقايل» الخاصة بمثقفين وبعض المؤسسات الثقافية.

ان تواصل المثقف العراقي مع جمهوره اليمني سهل فهناك العديد من الملاحق الثقافية الاسبوعية في الصحف اليمنية مثل (الجمهورية) و(الثورة) و(الوحدة) فضلا عن بعض المجلات مثل (الثقافة) و(الحكمة) و(اصوات) لكن المشكلة في التواصل مع الجمهور العربي المنتشر في جميع انحاء العالم فالصحف والمجلات هنا تكاد تكون محلية بحتة لذلك فنحن نضطر للتواصل مع القارىء العربي الى نشر نتاجنا في الصحف والمجلات العربية التي تصدر في بعض البلدان العربية الاخرى مثل مصر وسورية فضلا عن الصحف التي تصدر في بعض العواصم الغربية مثل لندن وغيرها لعرض التواصل مع شريحة كبيرة من المثقفين. ومما تفتقده اليمن دور النشر الحكومية والخاصة التي تأخذ على عاتقها نشر ابداعات المثقفين من شعر وقصة ونقد، فهناك عدد قليل من الشعراء وكتاب القصة اليمنيين الذين لهم مجاميع مطبوعة.

لقد اثر المثقفون العراقيون وتأثروا بالواقع اليمني وبشكل خاص الجانب الثقافي منه وذلك من خلال تفاعلهم مع هذا الواقع وبقاء الهم الثقافي اهم ما يشغلهم في غربتهم وتجربة الشاعر سعدي يوسف اكبر دليل على اثر المبدعين العراقيين في الساحة الثقافية اليمنية فقد تأثر به العديد من الشعراء اليمنيين.

من الايجابيات التي تلفت الانتباه في اليمن التشجيع الذي يلقاه الشباب من شعراء وكتاب قصة من قبل المؤسسات الثقافية والقائمين عليها وهذا ما نلاحظه باستمرار في مقيل الدكتور عبد العزيز المقالح الذي يعد راعي الشباب المبدع في اليمن.

بخصوص العادات والتقاليد نجد ان المثقف العراقي قد تأقلم مع بعض هذه العادات وجنبته بعض الاكلات الشعبية المشهورة في اليمن لارتباطها بما يحمله من العراق مثل «المخبازة» والسمك الذي يشوى في الافران وهو منتشر على نطاق واسع في اليمن وهو يماثل السمك «المسكوف» على ضفاف دجلة اما موقفنا من بعض العادات فنحن ننكرها ولم نتأقلم معها مثل تخزين القات.

ورغم ذلك تؤدي الديوانيات ومقايل القات دورا كبيرا في التواصل بين المبدعين وجمهورهم فضلا عن انها تنشر الوعي الثقافي السياسي والاجتماعي بين افراد المجتمع وبشكل خاص تلك المقايل التي تدار فيها الحوارات والنقاشات حول القضايا الثقافية، وخير دليل على ذلك مقيل الدكتور عبد العزيز المقالح الذي يحضره معظم المثقفين والمبدعين اليمنيين والعرب ولا يمكن لاي مثقف يمر باليمن دون ان يحضر هذا المقيل الذي تدار فيه قضايا عديدة تخص الادب والثقافة بشكل عام.

ولا شك ان الغربة سلاح ذو حدين الاول منها للمعاناة التي يسببها الابتعاد عن الوطن وخاصة اذا كان الوطن مثل العراق الذي يحفل بالعديد من العناصر التي لا يمكن تعويضها في اي مكان اخر فهناك دجلة والفرات وشط العرب والاهوار وبابل وسور داود والحضر وهناك النجف وكربلاء والكاظمية وهناك شارع المتنبي وشارع الرشيد وهناك مقهى حسن عجمي وهناك وهناك. والمثقف العراقي اينما حل فان ارتباطه بوطنه كبير وهذا ما نلحظه في نتاج المبدعين في الغرب... اما الحد الاخر لسلاح الغربة فهو استفزازها للمبدع وتحفيزه للابداع فمن وسط المعاناة التي يعيشها يولد الابداع شعرا وقصة ودليلنا ما نقرأه الان في الصحف والمجلات اليمنية وكذا العربية التي تصدر في اوروبا فهناك العديد من الاسماء العراقية التي اخذت تهيمن على الساحة الثقافية. اذا فتجربة الغربة الواسعة في الفترة الاخيرة اخرجت الابداع العراقي الى الساحة العربية والعالمية.

د. صاحب خليل ابراهيم

شاعر ورئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية في محافظة شبوة (جامعة عدن)

ان الاثر او التأثر لا بد منه وهما سمتان لا يخلو اي مجتمع منهما وفي رأيي ان التلاقح الثقافي وارد جدا والتأثير واضح في الحقل الثقافي عامة والادبي خاصة حيث نجد بصمات هذا التأثير جلية على صعيد الابداع الادبي.

ولا شك ان الاجواء الثقافية والادبية ببغداد متنوعة ومتعددة، ففي كل ناد ومرفق ومقهى ومجلس وسوق ومنتدى طابع ثقافي متميز تتماثل معها في اليمن الشقيق بعضها ويقل وينعدم بعضها الاخر مع الاسف.

ويكاد ينعدم التواصل الا في المدن الرئيسية بحيث لا يمكن تغطية النشاط الثقافي وبالتالي ينعكس سلبا على الابداع والتأليف وبخاصة في الاماكن النائية. ولكن اصرار الجيل الناهض على النحت في الصخور لمواصلة بناء المستقبل متجاوزا الحاضر مستلهما حضارته القديمة لتأسيس غد مشرق من خلال عبق الماضي واريج مستقبل زاهر.

ان مسألة التأقلم نسبية في بعضها ومطلقة في بعضها الاخر والكثير من العادات في اليمن لا تنفصل عنها في اقطار الوطن العربي سوى عادة تخزين القات فمن العراقيين من تأقلم معها ومنهم من لم يتأقلم وكان لي نصيب في مجاراتها - ليس تخزين القات - في المناسبات والاعياد والامسيات الرمضانية.

واعتقد ان الديوانيات او مقايل القات تؤدي دورا بارزا في التواصل على الصعد المختلفة وبخاصة الثقافية والادبية.

وعن تأثير الغربة على العراقيين في اليمن اعتقد ان الاقطار العربية جميعها وطنا عربيا واحدا متشابها وشعبا واحدا ولذلك لا يشعر العربي في اي قطر عربي بغربة بالمعنى العام الا بجزئيات بسيطة وتفاصيل دقيقة لا يشعر بغربة لانه بين اهله ويلقى - وبخاصة في اليمن - كل حب وتقدير واحترام وطيبة ورعاية وكرم، غير ان للغربة انواعا متعددة قد تفرض ظلالها على المغترب منها الغربة المكانية والجسدية والوجدانية والنفسية والتي اعتقد انها تؤثر على النتاج الادبي واخيرا اود القول انه قد يكون الانسان - في بعض الاحايين - غريبا حتى في عيون من يحب وهذا الموضوع متشعب ومن المصادفات ان رسالتي للماجستير كانت تحت عنوان (الغربة والحنين في الشعر العربي قبل الاسلام).

أسعد الهلالي

مخرج تلفزيوني وقاص

من المؤكد ان التأثير المتبادل بين المثقفين العراقيين والواقع اليمني ببعديه الثقافي والاجتماعي امر حتمي اذ يمتاز المثقف العراقي بالتفاعل مع الوسط الذي يحتويه وغالبا ما يأخذ هذا التفاعل شكله الايجابي فنرى لاغلب المثقفين مساهمات فاعلة في جوانب العملية الثقافية، اضافة الى ان امتياز اليمن بالغنى التاريخي والفلكلوري والثقافي اضاف للمثقف العراقي أمادا اخرى واكد مفردات مضافة. اما التأثير الاجتماعي فانه ينطوي تحت المظلة نفسه اذ ان ميزة التقارب المزاجي النسبي بينهما يجعل من العراقي مشاركا لا متفرجا وهذه صفة كافية لتأكيد حالة التفاعل الايجابي، وقد يختلف الامر في الجانب السياسي، اذ لا يميل العراقي للمشاركة في الحياة السياسية لخصوصية مفرداتها.

البدائل المتاحة للاجواء الثقافية والادبية في بغداد قليلة جدا وقد تكون في اشد حالات التفاؤل محدودة التأثير فلا اعرف في صنعاء مثلا سوى مقيل د. عبد العزيز المقالح واماسي مؤسسة العفيف الاسبوعية واتحاد الادباء ومثل هذه الحلقات لا تحرك الركود المحتمل وجوده او حدوثه في الحياة الثقافية.

مع ضرورة الانتباه الى ان حركة النشر في العراق قد تعرضت للركود منذ عام 1990 ولا تعد مقياسا صائبا للمقارنة الان فان التواصل مع الجمهور اليمني انما يتم عبر قنوات النشر المتاحة من صحف ومجلات ودوريات. لعل اهم هذه الايجابيات المساحة العريضة من حرية الرأي والتوق الواضح لدى الشباب المثقف بتجاوز سلبيات الواقع الثقافي الراهنة.

شخصيا لا زلت متقمصا دور المتفرج على هذه العادات والمشارك الى حد بسيط فيها ربما لقرب عهدي بالاقامة في صنعاء، وقد جربت تخزين القات لمعرفة تأثيره وصرت اتناوله حين اود التفكير بامر بالغ الاهمية او في حالة الرغبة بالكتابة، وقد اطلعت على بعض العادات الخاصة بالزواج والاعياد وشهر رمضان المبارك وعشت بعضها كالشهر الكريم والعيدين اللذين قضيت احدهما في احدى القرى فرصدت خصوصية طقوسه وقد بهرتني بعض هذه العادات في الوقت الذي سجلت مؤاخذاتي على البعض الاخر.

انا ضد الافراط في تخزين القات لاسباب اجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية وبعض العادات الخاصة بالزواج اراها تشكل اهانة لقدسية هذه الرابطة، وتهميش فعالية واستمرارية الحياة بشكلها الطبيعي خلال شهر رمضان سلبية لا بد من الانتباه لها ودراسة جوانبها المختلفة.

لا املك معلومات وافية عن هذا الامر، ولكن حضوري لمقيل د. عبد العزيز المقالح يجعلني اعتقد ان الدور المطلوب في التواصل الجماهيري يحتاج الى مدى اوسع فمثل هذا المقيل يحافظ على مديات التواصل الثقافي بين نخبة المثقفين ذاتها وعلى الدور البارز في استمرارية هذا التواصل الايجابي.

مما يميز طبيعة الشعبين اليمني والعراقي بعض الحلقات المشتركة في المزاج والفهم الجماعيين وهذان الامران يساعدان الى حد كبير في تيسير الضغوط التي يعاني منها المقيم العراقي في اليمن لذا لا يعد الكثيرون اقامتهم في اليمن غربة الا ان اتساع مساحة توزع شرايين القلب بين العراق وما يعانيه وعلامات الاستفهام الكثيرة العصية احيانا على الاجابة في لحظة الحاجة الى هذه الاجابة واليمن والصراع القائم بين احلام مؤجلة دوما وطموحات تشهد اجهاضها تضع العراقي في حالة من العذاب الخاص، ليس عذاب الغربة بل قلق البعد، قلق من ترك وليده مريضا ينازع آلاما لا قبل له بها فلن تطلب بالتأكيد من والد كهذا ان يكون طبيعيا، والعراق بالنسبة لنا وليدنا ووالدنا ولقد تركنا في اعماق دجلته وفراته جذورنا، وفوق ترابه تذوي عوائلنا تحت لظى الحصارات الاثيمة، ولو كان بعدنا في ظروف اخرى فربما كان الالم اخف وطأة ولربما كان استعدادنا للتفاعل مع الفوائد المعروفة للسفر والترحال افضل.

ندوة ضمت كبار الكتاب الفرنسيين ناقشت الموضوع:

هل انتهى عصر الرواية؟

باريس - «القدس العربي»:

عقدت مؤخرا في باريس ندوة ادبية فكرية تحت عنوان «نهاية الرواية» تحدث فيها مجموعة من الروائيين والنقاد البارزين امثال مارك لامبرون (كاتب وناقد ادبي في مجلة Le Point) فيليب سولرز (كاتب وناشر، وناقد ادبي في صحيفة Le Monde) وميشيل كريبو (كاتب وناقد ادبي في مجلة Express).. اولئك الكتاب والنقاد قالوا بطريقة كئيبة بأن «احوال الرواية تسير بشكل سيىء، سيىء للغاية وهذا امر خطير»!

الا ان للمشاركين الاخرين في الندوة المذكورة امثال فيليسيان مارسو (كاتب) وفرانسوا نورسييه (كاتب وناقد ادبي في صحيفة Le Figaro) ورئيس لجنة جائزة غونكور الشهيرة) وجان كلود لوبرين (ناقد ادبي في صحيفة Humanite) يرفضون رفضا قاطعا الاعتراف بـ«نهاية الرواية» او «موتها» ويفضلون الاجابة على هذا السؤال الذي شاع مؤخرا بطريقة فكاهية ساخرة: مارك لامبرون قال: «اذا كانت الرواية في خطر فأن سبب ذلك يعود الى التيار الكهربائي الذي لا يسمح لنا بقراءة الرواية على ضوء الشموع في الليل، وبسبب خطأ الرواية الجديدة، هذا الادب التشيئي الذي قتل السرد الروائي والقصصي وبسبب خطأ رواية الوصيف، وكذلك بسبب ازمة وعقدة الذنب الجماعية التي تقود الروائي الفرنسي الى عدم تجرؤه على معالجة مشكلات القرن العشرين». فيليب سولرز يبدو كرومانسي في نهاية القرن وهو يعبر عن موقفه «ضد مجتمع الاستعراض، وبمواجهة اللغة الفرنسية المهددة، ينبغي على الكاتب ان يتحلى ببساطة اكبر فأكبر، وبعد الملحمة البروستية والمغامرة السيلينية، ينبغي اليوم ونحن نعيش الالفية الثالثة، التي بدأت لتوها، ان نجمع بطريقة بسيطة، ذاكرة الفرنسيين ونحكي لماذا تخلى الشعر عنا.

ينبغي ان ندخل في السرية ونعيش مثل الوكلاء السريين ونقف بمواجهة عمليات التزوير، ونتقدم لايسين القناع. اما ميشيل كريبو فقد اعلن في الندوة ان «ما يقتل الرواية هو السوسيولوجيا، لانها تحول الحميمي الى ميدان للملاحظة والمراقبة، وتفرض قانونها على الادب من خلال تعميمها لاستخدام مشترك للعالم».

واضاف «اذا ما انتهت الرواية فان الضجر سيصيبنا بشكل مهول، وبهذا المعنى فان نهاية الرواية يعني نهاية الانسان الحساس، الضعيف، الرقيق الذي يكشف لغز الحياة».

فيليسيان مارسو اكد قائلا «كيف يمكن لنا ان نعيب على الرواية بأنها لم تتكلم عن رواندا والجزائر والعطالة عن العمل والاعمال التجارية؟ فالروائي على عكس الصحافي والكاتب وحتى المؤرخ، ليس الرجل الذي يعنى بالاحداث الساخنة الجارية. انه على مبعدة ويتدخل بعد ان تفرغ الاحداث من محتواها الايديولوجي. خذوا على سبيل المثال رواية كلود سيمون «طريق فلاندرز» المنشورة في عام 1960 والتي تتحدث عن سنوات الثلاثينات والاربعينات. كيف يمكننا بالاضافة الى ذلك البرهنة على الحنين الى رواية القرن التاسع عشر وشخصيتها التي تواجه الاحداث التي لا يمكن اصلاحها وتغييرها؟

اليوم تنطلق مدام بوفاري ويحصل الاب غوريو على معاشه التقاعدي، فقد تضمنت الرواية في القرن التاسع عشر صرخة الحرية، وفي ايامنا الحالية فان الرواية - هذه الحرية التي تتكلم انما غارقة في الحرية العامة».

فيليسين مارسو اضاف قائلا في مجرى الندوة: «ليس صحيحا، ان نهاية الرواية لا توجد الا لعدد ضئيل من الكتاب الذي يتطلعون على انفسهم ويتذكرون ويتحدثون عن انفسهم، ان شخصية الغبي اختفت من الرواية كليا، وهذا يبرهن ان الروائي لم يعد يخرج من منزله، وفي الوقت ذاته، فقد حان الوقت ان نبرهن ونعرف عن ماذا نتحدث.

قال اميل زولا: اعرف تماما اوضاع الفلاحين، فقد جبت اصقاع منطقة بويس في ثلاثة ايام بالعربة، ان زولا على حق ذلك لان الروائي يجب ان يخترع، ويكتشف، ويدهش ويندهش».

فرانسوا نورسيير قال متحدثا عن السيرة الذاتية: «لماذا لا تصبح السيرة الذاتية، المنافسة للرواية، مستقبلها؟ ولماذا يجري الحديث عن السيرة الذاتية باعتبارها هامشا، لكنها تتضمن قدرا عاليا من المغامرة المتطرفة، والجوهري بالنسبة للروائي ليس ان يركن الى الطمأنينة بل ان يغامر الى اقصى الحدود».

جان - كلود لوبرون قال: «منذ خمسة عشر عاما، نحن نشهد على كل الموضوعات الكبيرة للمجتمع، يجسدها العمل الروائي عند فرانسوا بون، ريتشارد ميليه، جان ايشينوز، جان روو، بيير بيرغونو واخرين».

فيليب سولرز اختتم ندوة «نهاية الرواية» قائلا: «الرواية هي الطريقة لرؤية الزمن الضائع، والعثور عليه تاريخيا».

الندوة الحالية لم تتطرق الى تهديد وسائل الاتصال الحديثة مثل الكومبيوتر والانترنت على موضوع القراءة واختفائها بالتدريج عند قطاعات واسعة من الافراد في المجتمع الغربي حاليا... وان جل ما طرحه الروائيون والنقاد في هذه الندوة تعبير عن الرؤية الشخصية للعمل الروائي... ومهما نادت الاصوات بنهاية «الرواية» او «موتها» فان المطابع ترمي بالاف الروايات في كل موسم وستبقى الرواية حية ما دام الانسان بحاجة الى المخيلة!

عدد جديد من مجلة «الجسر»

مالمو - «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «الجسر» الثقافية الشهرية التي تصدر عن «المركز الثقافي العربي» بالسويد متضمنا العديد من الدراسات والمقالات والنصوص الابداعية الاخرى وترجمات من الادبين السويدي والدنماركي.

كتب الدكتور تيسير الناشف عن حقوق الانسان لا تقبل الجزئة، وقدم الاديب جنان جاسم حلاوي قراءة نقدية في رواية «يا بنات الاسكندرية» للكاتب ادوار الخراط، بعنوان «مكامن الاسكندرية»، فيما حلل الناقد والشاعر جمال علي الحلاق من بغداد مجموعة الشاعر سليمان جوني «خيانات عريضة» وعرض الكاتب محمد وحيد قدورة قراءة في كتاب «ترشيحات زهرة في صدر الجليل» وكتبت سناء باقر الجواهري في زاوية طلب وعلوم، نصائح عملية.

في باب النصوص الشعرية والقصصية، احتوى العدد على نصوص لـ عدنان الظاهر، ادريس علوش، فرج الحطاب، ماجد حاكم موجد، حكمت الحاج، عبد الرزاق الربيعي، عادل قاسم الخياط.

كما نشر العدد الجديد قصائد من الشعر السويدي للشاعرة ايث سودرغران، من ترجمة سناء كريم، وقصيدتين للشاعر الدنماركي كريستيان فنتر، من ترجمة سليم محمد غضبان.

هذا اضافة الى رسائل العديد عن النشاطات المركز الثقافي العربي وفعالياته الثقافية الاسبوعية واليومية، ورفوف «الجسر». نشر الباحث السويدي في الادب الفلسطيني لارش - هوكان اندرشون مقالة عن الغناء الفلسطيني مع نصوص غنائية مترجمة الى السويدية.

وكان غلاف العدد والصفحة الثانية منه من اعمال الفنان الفلسطيني المعروف أسماعيل شموط.

للاشتراك والمراسلة:

Arabiskt Kulturcenter
Box 100 32
S- 200 43 Malmo, Sweden.
Tel: 4640 971871
Fax: 46 40 97 77 98

قصائد الصمت

آدم فتحي*

نافذة وحدها تشهقُ في الليل

نظرتْ إلى وجهها في زجاج النافذة
تراءى لها منعكسا على صفحة العالم ومن
خلاله
أشياء العالم تضحك
عربة القشّ تسندُ الأنف الرومانيّ
الرفش الصغير على الحاجب وبين الشفتين
الجرّة البربريّة تغتسل في ضوء القمر
فجأةً نفخت على المشهد فانتشرتْ
حبيباتُ العرق على صفحة الزجاج
لم يعد الوجه يظهر ولا الشجرة في الحديقة
عند ذلك رسمت بأصبعها نافذةً
وسط النافذة
كي تطلّ على نفسها من جديد
***
فيما بعد
حين يكون المنزلُ أخلدَ الى النوم
وتسألُ الطفلةُ ما هذا الصوت؟
سيكون ذلك صوت النافذة
وحدها
تشهق في الليل.

طفلٌ مشدود مثل النول إلى حائط

لا شيءَ واضحٌ تحت الشمسِ هذا الصباح
لا شيء جديدٌ في المغارة الشاحبة
لا حجرَ في المدُن لا شجرَ في الغابات
غير أصابع من طبشور
يكتبُ بها الليلُ يكتبُ بها النهارُ
فيما طفلٌ بلا ظلّ مشدودٌ مثل النّولِ
إلى حائط قديم وبارد
يحرُس كنزاً من خسارات.

نافخ الزجاج الأعمى

كيف تكتبُ؟ سألت الطفلةُ أباها كان أعمى
أنظرُ في نفسي (قال) إلى أن أرى ثقباً في
الورقة
أضعُ على الثقب كلمةً صغيرة
ثمّ كنافخ الزجاج أنفخُ في الكلمة كي تكبر
قليلاً
هكذا أحصلُ أحياناً على قصيدة
ثمّ ماذا؟ ماذا بعد؟
لا شيء يا ابنتي يستحقُ الذكر
سوى أني قد أقع في الثقب فلا اعود.

خُمسةُ سلطان ولدْ الأخير

الخُمسةُ على النهدِ والطاولةُ تتنهدُ
طاولةُ الخشب هناك في ليل تامغزاء
حيث الحليُ هامدة يدَ الأنثى
الخمسةُ كل ليلة على طاولة الماكياج تموت
مع الحليّ المنسيةّ حتى الصباح
لكنّ الطاولة تضحك
تعرف ان يدَ الأنثى تُحيي وتُميت
وفي الصباح (الصباح الحلم) تُقبلُ
الخمسةُ
اليدَ الأنثى الساحرة الحناة بتعب الحبّ
وعلى النهد ترقص قليلاً قبل أن تهمسَ في
أذن
سلْطانْ ولدْ (الأخير) والآن قل لي
هل فهمتَ لماذا
المرأة خالق لا مخلوق؟

كرسيٌ فارغ يصعد وينزل

معلقين كانوا داخلَ ملابسهم ينظرون إلى
الحياة
عارية تجري خارج زجاج النوافذ
الاشجارُ تجري أعمدةُ الهاتف العماراتُ
أيضاً
الشؤون الصغيرة ملفوفة في الورق
والكلمات
تشتعلُ بها النوافذ لحظة ثمّ ها هي في لمحِ
البصر
وراء أعوادُ ثقاب مُطفأة على رماد السكك
الكلّ هنا وبعيداً كان وآخرَ وينظرُ إلى هناك
لكن لا أحد كان يرى
الكرسيّ الفارغ
في عربة المترو الأخيرة
ينزل ويصعد ويصعد وينزل
منتظراً
اللحظة الأخيرة.

النحلةُ لا تعرف المزاح

بإبرتها تخيطُ الزمانَ إلى المكان النحلةُ
وبجناحيْها تُعلقُ الأشياء على اسمائها
للوهلة
تُرتبُ الأرضَ جيداً قبل أنْ تخرج إلى
السماء
الحلْم
على الشرفة
الحنين
إلى المُستقبل
الجذور
هناك عميقاً في الأجنحة
لا تصمتي (تقولُ اليعسوب) كي لا تلتفتي
إلى الوراء
إن شاء الله (يقولُ الفلاحون) ستُمطرُ هكذا
يقرؤون رقصاتها
فيما الرنجة تمدُ أصابع خضراء كالريح
تترك عيوناً تتكسّل (من زهرٍ) ذات دمعٍ
أبيض
فجأةَ الشمس تغيبُ
منذ كفُّ إنسان
عرفتها (تقول النحلة) من رائحة العرقِ
وتموتُ
ليس لأنها (مثلنا) تدافع عن حياة ليست لها
لماذا إذنْ؟ (فكّرت اليعسوب) هل لأنها
التفتتْ إلى الوراء؟ ولكنْ كيف؟
يا إلهي
لقد كنتُ أمزحُ.

قصبةٌ غريبة على قبر أوكتافيو

منذ متى؟ لا تعرف لكنّها قبل أن ترى
الشمسَ جيداً
قبل أن تتعلّم كرْهَ المكان كانت قد تركته وراء
ووزّعت هنا حيث لم تكن تغنّي
ولا كانت تسمح لأحدٍ أن يطأ
مملكتها الصغيرة
ها هي تتسقّط أخبار البعيدين كلّ صباح
(هكذا يصبح الغرباء مرهفي السمع) والآن
من أين جاؤوا به؟ لا تعرف لكنّها سمعته
يتنهد
(ألم أقل لكم) فانتظرت أول نسمة
لتميل على الحجر وتقرأ الاسم
«اوكتافيو» آه
ماتَ أوكتافيو إذنْ
كانت قصائده وطناً في الغربة
تجيئها صباحاً على أجنحة الطير
او كقطر الندى
مع رياح الفصول تعرف لونها
جيّدا لون الشعر
رائحتها رائحة الحياة صوتها الشرس
والرقيق
مثل أغاني المكسيك يذكرها كان
بشلالات تامغزاء لكنه مات الآن وهي لا
تعرف
إن كانت القصائد أيضاً تموت
مات أوكتافيو إذنْ (قالت
القصبةُ وتذكرتْ
البعيدين) آه.. اللعنة..
مات أوكتافيو... وهناك
«ما زال البرانسُ والبترُ
يْحيونَ الأمرَ بعدَ أن يموت
ويجددونه بعد أن يبلى».

---

* شاعر من تونس

ملاحظات

- خمسة سلطان ولد الاخير: «تامغزاء» واحة في الجنوب التونسي، اسمها الحقيقي «تامغزة». - الخمسة: من الحلي التونسية لها شكل اليد المفتوحة. - سلطان ولد: ابن جلال الدين الرومي.
- قصبة غريبة على قبر اوكتافيو: (اوكتافيو باث). البرانس: البربر المستقرون. البتر: البربر الرحل. والاسطر الثلاثة التي ختمت بها القصيدة مقتطفة مع شيء من التصرف، من كتاب ابي زكريا الورجلاني، سيرة الائمة واخبارهم دار الغرب الاسلامي - 1982 - ص 52.
- المحبس في غزالته الحجرية: «المحبس» كلمة تعني السجن، وفي العامية التونسية: المزهرية. وهي «الخاتم» في بعض لهجات المشرق. وكل تشابه بين هذا المعنى وذاك ليس من قبيل الصدفة.

لوحة مزيفة بيعت بـ240 مليون فرنك فرنسي وشكوك بخصوص غيرها:

علامات استفهام كثيرة تحيط بعض اعمال فان كوخ الشهيرة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

كتب فانسان فان كوخ لأخيه ثيو ذات مرة: «... لو عثروا على قيمة معينة لأعمالي». واليوم يعد الرسام من اغلى رسامي العالم قاطبة. الا ان تزييف بعض لوحاته وتقليدها يضع اصالة بعض لوحاته موضع تساؤل وشك وريبة في الوقت الحاضر، خاصة عندما نتصور ان مبلغ 240 مليون فرنك فرنسي دفعت لاحدى لوحاته المزيفة! وهذا هو المبلغ الذي دفعته احدى شركات التأمين اليابانية المسماة «ياسودا» لنسخة من لوحته «14 باقة من ازهار عباد الشمس» التي تم بيعها في المزاد العلني من قبل شركة «كريستي» عام 1987.

على اية حال، هو ذا رأي اثنين من الباحثين المستقلين وهما انطونيو دي روبيرتز وبينوا لانديس. وهذا ايضا رأي المدير القديم لمتحف «ميتروبوليتان» في نيويورك جان هولسكر واضع كتالوج خاص بأعمال الرسام فان كوخ ومتخصص في مراسلات الرسام الذي لا يعترف بوجود اي اثر لانامل فان كوخ في هذه اللوحة. ويشترك بهذا الرأي عدد من التجار وجامعي اللوحات المحترفين.

منذ عام 1993 تم الاعتراض على لوحة «14 باقة من ازهار عباد الشمس» التي تعتبر اغلى لوحة في العالم حتى ان لوحتي «ايريس» و«صورة الدكتور غاسيه» اللتين تقدران بـ459 مليون فرنك في عام 1990 اصبحتا تثيران الجدل حول حقيقة لوحات فان كوخ او تزييفها، واكثر من ذلك فان الشك بدأ يطاول عددا اخر من لوحات الرسام. ومتحف فان كوخ في امستردام الذي له سلطة ورأي في هذا الموضوع، اعلن مؤخرا عن تأسيس لجنة من الباحثين الدوليين مهمتهم فحص رائعة فان كوخ التي تدور حولها الشكوك. وينحصر هدفها في الكشف عما اذا كانت هذه اللوحة من ابداع فان كوخ ام لا. وثمة شكوك تدور الان حول موضوعية هؤلاء الخبراء المعينين من قبل ثلاث مؤسسات كل واحدة منها تمتلك نسخة من لوحة «14 باقة من ازهار عباد الشمس»... وهذه المؤسسات هي «متحف فان كوخ»، «متحف لندن الوطني» و«مؤسسة ياسودا اليابانية». وينادي البعض حاليا بتأسيس مختبر مستقل لفحص هذه اللوحة. وبما ان المبلغ المدفوع لهذه اللوحة يعتبر ضخما فانه من الصعب تصور المالكين يعترفون بخطأهم. وبعد ان اشترت «مؤسسة ياسودا» هذه اللوحة فانها دفعت مبلغ 111 مليون فرنك فرنسي الى «متحف فان كوخ» من اجل فحص اللوحة.

كتب جان ـ ماري تاسيه في صحيفة «الفيغارو» الفرنسية بأنه حسب مصادر موثوقة، فان المالك الياباني لهذه اللوحة، اي لوحة «14 باقة من ازهار عباد الشمس» يتهيأ لرفع شكوى ضد الجهة البائعة، وهي «مؤسسة كريستي». ومن المتوقع ان تثار معركة قانونية وتشريعية لو ثبت ان بعض العناصر الهامة قد احجبت عن المشتري. ومن خلال تأسيس لجنة من الخبراء فان لندن وامستردام تبحثان عن طريقة لتجنب تقديم اية شكوى من قبل «مؤسسة ياسودا» لان هذه العملية ستطلق الشك والريبة على جميع اعمال فان كوخ الحقيقية ... المزيفة.

وحسب الخبراء فان ثمة خديعة تمت بخصوص هذه اللوحة! في كتالوغ بيع «مؤسسة كريستي» الجهة التي باعت اللوحة، فان اسم ايميلي شوفنكير، المذكور في كتالوغ اعمال فان كوخ منذ عام 1928 باعتباره المالك الاول للوحة قد اختفى واسندت ملكية اللوحة الى مالك اخر لا تدور حوله الشبهات. ومعظم مؤرخي الفن يشككون بأن جامع اللوحات والرسام شوفنكير قام بعملية التزييف. ومن اجل اكتشاف عملية التزييف فقد قام عدد من الباحثين في تتبع اثار كلود ـ ايميلي شوفنكير (1861 ـ 1934) وهو من اهم العارفين بأعمال الرسامين الشهيرين فان كوخ وغوغان، وقد اعتاد هذا الرسام وجامع اللوحات المنسي ان يرى عند صديقه التاجر جوليان ليكليرك اللوحات التي كانت تعهدها جوهانا فان كوخ بعد موت الرسام ولاخيه تيو. وكان شوفنكير يستنسخ ويرمم كثيرا من اللوحات، وكانت تعهد له احيانا مهمة «ملء الفراغات» او «اعادة رسم» لوحات سيزان. وحسب الخبير بينوا لانديس فانه هو، اي شوفنكير، الذي رسم لوحة «14 باقة من ازهار عباد الشمس» التي اشترتها طوكيو. وعملية التزييف تمت بين شوفنكير ولاخيه والتاجر جوفيان ليكليرك، وعملوا على «كيجة» لوحات اخرى لفان كوخ، كأن حذفوا من لوحة «حديقة دوبيني» صورة القطة وصبغوا بالاخضر السطح الازرق كما وصفها بالتحديد في احدى مراسلات الرسام! ويحتمل ان يكون المزيف الاخر لاعمال فان كوخ هو بول غاشيه الطبيب الذي كان يعمل في منطقة ـ أوفير سور واز ـ والذي اودعه الرسام بعض لوحاته... وكان هذا الطبيب يهوى جمع اللوحات ايضا.

ويؤكد الخبير بينوا لانديس:

«كيف يمكن حذف اسم المالك الاول للوحة «14 باقة من ازهار عباد الشمس»؟ ويذهب الى ان كل سيناريو «مؤسسة كريستي» يعتمد على رأي مؤرخ الفن الالماني رولان دورن. ان هذا الخبير يقدم اثباتات عديدة حول تزييف هذه اللوحة منها ان هذه اللوحة ظهرت بشكل متأخر الى العلن، اي بعد مرور عشرة اعوام على وفاة الرسام فان كوخ. ولم يأت ذكر هذه اللوحة في جرد تركة العائلة، وخصوصا في رسائل فان كوخ الى لخيه تيو في الوقت الذي يذكر لوحاته الاخرى اكثر من ثلاثين مرة. اضافة الى عدم وجود توقيع الرسام على اللوحة، وحسب رسائله الى اخيه من ـ آرل ـ فان الرسام لم يكن يتوفر على الوقت الكافي لانجاز لوحة ثالثة في سلسلة لوحاته التي رسمها حول الموضوع ذاته، اي ازهار عباد الشمس. واهم ما يركز عليه الخبير بينوا لانديس هو ضعف اللوحة، وظهور ذلك على اسلوب الرسم ذلك ان جفاف الالوان والقماشة ادى الى خيانة يد النساخ. وثمة اخطاء اقترفها النساخ في رسم اوعية الازهار. على اية حال فقد التحق باطروحة هذا الخبير عدد من الخبراء الاخرين.

ان وجود اللوحات المزيفة اضعفت اعمال الرسام في العالم بأكمله، وكما ان مطاردة الاعمال المزيفة دفعت بمتحف امستردام الى تصنيف ثمانية رسوم للفنان كوخ ووضع لوحته «طبيعة ميتة» بين محتويات اللوحات المحقوقة. وازدادت عمليات فحص اللوحات بأشعة «اكس» من اجل اكتشاف طبقات اللوحة. والجدل المثير حاليا بين مؤرخي الفن انتقل الى اجهزة «الانترنت» وتجري عمليات البحث عن اللوحات المزيفة في اهم متاحف اوروبا والولايات المتحدة. وقد جاء ذكر خمس عشرة لوحة مهمة في كتاب «أعمال فان كوخ المزيفة» الذي صدر عام 1993 من ضمنها مستشفى «سان بول في سان ريمي» المودعة في متحف الميتروبوليتان، وبعد مرور ثلاثة اعوام على ذلك ظهرت بعض الشكوك حول لوحته الشهيرة «حديقة في اوفير» التي صنفت بين «الاثار التاريخية» في عام 1989. يضاف الى ذلك عدد من الاعمال التي تدور حولها الشكوك مثل «اوتوبورتريت الاذن المقطوعة» في معهد كورتولد بلندن و«حديقة المصح العقلي» في «متحف فان كوخ» و«بورتريت دكتور غاشيه» و«شخص يدخن الغليون» في متحف اورسي. وبصورة اجمالية ثمة مئة لوحة من اعمال فان كوخ تدور حولها شكوك التزييف. ومع ظهور «كتالوج» جان هولسكر حول اعمال فان كوخ فقد وضع امام 45 لوحة علامة تعجب في اشارة الى انها من المحتمل ان تكون مزيفة. ويشكك الخبراء في مرحلة ـ اوفير سور واز ـ التي امضى فيها الرسم سبعين يوما ليرسم سبعين لوحة! ويشكك الخبراء في قدرة فان كوخ على رسم هذا العدد الهائل من اللوحات في مدة قصيرة.

ان معركة الخبراء والاراء المتناقضة حول اصالة لوحات فان كوخ او عدمها وخصوصا حول لوحات «ازهار عباد الشمس» ما هي الا بداية لاطلاق الشكوك والشائعات حول سلسلة اعماله الاخرى، بعد ان تغذي هذه المعركة وسائل الصحافة بكل انواعها. اضافة الى «الكتالوجات» المعمولة حول اعمال الفنان اصبحت هي الاخرى موضع شك وتساؤل ومراجعة. وقد سبق ان جرت عمليات «تنظيف» واسعة في «كتالوجات» الرسام الشهير رامبرانت.

ومن الجدير بالذكر ان اثارة موضوع اعمال فان كوخ المزيفة تمتد الى بداية القرن، وقد ناقشت عدد من المعارض هذا الموضوع. ففي عام 1932 حكم على تاجر اللوحات الالماني اوتو واكير بالسجن بسبب عرضه عشرين لوحة مزيفة لفان كوخ في الاسواق. وفي عام 1954 اتهم ابن الدكتور غاسيه بتزويره لوحتين من لوحات فان كوخ قدمهما الى متحف «اللوفر» وقام ايضا لكي يضفي الشرعية على هاتين اللوحتين باختراع كتابة رسائل بأسم فان كوخ يتحدث فيها عن لوحتيه المزيفتين. وما زالت الالغاز تطوق تلك الاعمال.

ولهذا فقد قام مدير «متحف اورسي» هنري لويريت بعرض مجموعة الدكتور غاسيه واولاده ولاجراء الفحوصات اللازمة عليها وهي تعرض للمرة الاولى.

وتزداد الصعوبة في تمييز اللوحات الاصلية من اللوحات المزيفة انعدام وجود قائمة شاملة وجامعة لاعمال فان كوخ، ولا حتى تسجيل للتجار، ذلك لان الرسام بعث بكل لوحاته الى اخيه تيو الذي كان الوحيد القادر على معرفة سجل اعماله، ولم يتمكن من عمل ذلك بسبب انتحار فان كوخ وموت لخيه بعد مرور ستة اشهر على ذلك. ويشك في ان الدكتور غوسيه وجوهانا فان كوخ قد نظما عملية اضافة لوحات اخرى الى سجل الرسام من اجل منفعتهما الشخصية.

وقد اوضح الرسام بنفسه ذلك في احدى رسائله الى اخيه تيو في عام 1881 قائلا له «سيتواصل لزمن طويل الصاق الافكار المتناقضة بموضوع سواء من قبل افراد عائلتنا او من قبل الاجانب... وسنستمع لزمن طويل صياغة الاراء المتناقضة...».

ثمة عدد من مؤرخي الفنون يقدرون بأن هذه الشكوك ستستمر زمنا طويلا. باسكال بونافو، مؤلف كتاب «فاخ كوخ بقلم فنسان» اعلن بأنه من المستحيل معرفة الحقيقة ذلك لان مزيفي اللوحات استخدموا المواد ذاتها والطرق ذاتها التي استخدمها الرسام الشهير، كما ان الاسعار الباهظة والهائلة لهذه اللوحات لا تسمح بتكوين شكوك معينة حولها.

اولئك المزيفون عباقرة لانهم استطاعوا ان يمرروا لوحاتهم بل وان يبيعوها بأسعار خيالية. ولا احد يستطيع ان يحقق في قضية لوحات فان كوخ المزيفة باستثناء لجنة دولية تابعة لـ«مشروع ابحاث رامبرانت» الذي سيعيد فحص جميع اعمال الرسام الا ان المتاحف التي تحوي اعماله، وعلى الخصوص «متحف فان كوخ» يعارض هذا الاجراء معارضة شديدة. وقد ادى اعادة الفحص هذا لاعمال الرسام رامبرنت الى اقصاء اكثر من 200 لوحة.

الخبير لانديس يصر على ان رساما عظيما مثل فان كوخ لا يمكن ان يقترف اخطاء معينة في الاسلوب الا الفكرة المضادة لذلك تؤكد بأن الرسام كمبدع يمر بحالات يأس وقنوط ونفور مما تجعله غير قادر على التركيز... لذا تكون الاخطاء الاسلوبية في اللوحة امرا مألوفا. الصعوبة الاخرى التي تجعل من فان كوخ قديس الفن الذي لا يرتقي الشك الى اعماله عند الجمهور، هو حالة الانبهار التي مارسها الرسام على جمهوره سواء بابداعه او بسيرة حياته.

وثمة مؤسسات فنية ومالية مثل مزاد «سوثبيز» الشهير تحاول التقليل من اهمية لوحات فان كوخ المزيفة، وحسب آراء افضل الخبراء فان عدد اللوحات المزيفة لا يزيد على 30 الى 40 لوحة من مجموع 2000 لوحة رسمها الفنان، ذلك لان عملية ترويج اللوحات المزيفة وتعظيم شأنها ستؤثر ماليا على هذه المؤسسات وتصيبها بالعطل، ولتتخيل للحظة واحدة ان كل استخدامات لوحات الرسام على القمصان وورق الرسائل وشراشف الموائد وغيرها مزيفة، فذلك قد يعني انهيار مؤسسات تجارية بأكملها تعيش على نتاجات الفنان.

وزير الثقافة الفرنسي الاسبق جاك لانغ، على سبيل المثال، منع خروج لوحة فان كوخ «حديقة في اوفير» من فرنسا، لمالكها جاك والتر. وقد بيعت اللوحة في المزاد العلني بسعر 55 مليون فرنك في عام 1992 وهو سعر منخفض بالنسبة لاعمال فان كوخ، والتي كان من الممكن ان تباع باضعاف هذا السعر خارج حدود فرنسا، وتقدر بخمسة اضعاف. ابن مالك هذه اللوحة جان ـ جاك والتر هاجم الدولة الفرنسية على سلوكها هذا في منع بيع اللوحة خارج فرنسا. وقد اتهم ابن مالك هذه اللوحة وزير الثقافة الفرنسي الاسبق جاك لانغ بأنه طالب بمبلغ قدره 50 مليون فرنك لقاء اعطاء ترخيص بخروج اللوحة في الوقت الذي طالب فرانسوا ليوتار بمبلغ 30 مليون فرنك لقاء اعطاء هذا الترخيص.

وفي شهر شباط (فبراير) من عام 1996 ادينت الدولة الفرنسية ومنحت عائلة والتر مبلغ 145 مليون فرنك كعطل وضرر وفوائد ازاء تصرف وزير الثقافة. وبعد مرور اشهر عديدة نشرت الصحف الفرنسية تحقيقات قام بها جان ـ ماري تاسيه تشكك باصالة هذه اللوحة، والبعض الاخر امتنع عن نشر مثل هذه التحقيقات لوجود علاقات صداقة بينها وبين عائلة والتر... وعند وضع هذه اللوحة في المزاد لم يصل سعرها الى 30 مليون فرنك في عام 1996 بعد عمليات التشكيك بأصالتها.

عمليات تزييف اللوحات لمشاهير الفنانين لا تتوقف لأنها تحمل لأصحابها افرادا ومؤسسات الملايين من الاموال. وكل هذا الامر يعتمد بالدرجة الاولى على عبقرية المزيفين التي لا تقل عن عبقرية المبدعين الا في اطار الفرق بين السعي الى الابداع والسعي الى جني الاموال.


فان كوخ بريشته


«الارليزيان» اللوحة المعروضة بمتحف الميتروبوليتان في نيويورك التي يعتقد بعض المهتمين انها من انجاز شوفينكر المهتم باعمال فان كوخ

لوحة «عباد الشمس»

تداعيات

مروان عبادو الموسيقي الارهابي!

طارق الطيب*

■ في اخر ايام نيسان (ابريل) من هذا العام 1998 اقيم في بلدية فيينا كونسرت احتفالي كبير حضره عدد كبير وخصص دخله وتبرعاته من اجل انشاء مكتبة لأطفال غزة، ووسط البرنامج المحدد والفرق الموسيقية كان لفرقة مراون عابدو .Abado & Co حضورها الحميم وكان مروان عبادو متألقا كعادته، مغنيا شجونه واحلامه واحلام وشجون البعيدين والمبعدين.

في نيسان (ابريل) من العام الماضي 1997 دعي مروان وفرقته الى مدينة القدس وحقق هناك نجاحا ملحوظا في احتفالات الجاز العالمية وسافر بعدها الى عدد من المدن سواء في النمسا او خارجها.

تحت عنوان اغنيات من اجل مستقبل افضل Songs for a better future دعي مروان الفلسطيني المولود في بيروت عام 1967 مرة اخرى من قبل الكونسرفتوار الوطني الفلسطيني في منتصف الشهر الحالي ايار (مايو) لاقامة اربع حفلات موسيقية تقام في مدن الناصرة والقدس وبيت لحم ورام الله فجهز اغنيات والحانا جديدة واستعد لاستقبال اهله وجمهوره.

وما ان وطئت هذه المرة قدما مروان عبادو مطار تل ابيب حتى جاءه ضباط الامن والاستخبارات، وجهوا اليه الاسئلة التقليدية السخيفة اياها ثم خضع لتفتيش فوق العادة، له شخصيا، ولكن محتوياته وشرائطه التي مرروها تحت كشاف الليزر، حتى عوده لم يسلم من العبث والكشف، ثم رموه في حبس المطار في غرفة نائية يمر تحتها او فوقها او جوارها خط سير الحقائب الذي لا يهدأ. لم يكن هناك ماء للشرب الا من دورة المياه ولم يسمح له بالاتصال بأي من ذويه او اقاربه. لم يعرف مروان الاسباب وكانت رجاءاته واسئلته تضيع مثل تعدد الوجوه عليه وشدة قلقهم ورعبهم. بقي مروان حبيسا حوالي 70 ساعة (لها ايضا حكايات كابوسية مطولة!) بعدها جاءوا اليه بسيارة خاصة ووضعوه في طائرة تعود الى فيينا وقدم الضابط الاسرائيلي تذكرة وجواز سفره لقائد الطائرة وطلب عدم تسليمه اياهما الا في مطار فيينا.

في هذا الوقت لم تعلم زوجته عن وصوله الى تل ابيب شيئا ولم يعلم المنظمون سبب عدم حضور او اختفاء مروان عبادو. ولو لم يكن اخيه في فيينا قد علم بعد اتصال تليفوني عسير بما حدث وارسل له فورا تذكرة عودة لبقي هناك محجوزا رهين ضباط الامن والاستخبارات.

لقد سافر مروان عبادو من اجل الاشتراك في احتفاليات اغنيات من اجل مستقبل افضل فعاد بخبرة كونه شخصا ارهابيا منظما.

ويبدو ان مروان لا يعلم خطورة عوده واغنياته على دولة اسرائيل. وعليه في المرات القادمة ان يتخفى في زي ارهابي اصيل حتى تنجح المحاولة.

على اي حال، يبدو ان مروان عبادو ليس الوحيد من الارهابيين الموسيقيين الجدد، اذ يبدو ان القائمة مفتوحة الان لكل المهن فمرحبا بالزائرين.

* كاتب من السودان يقيم في فيينا

شريط وثائقي ضخم عن ابن بطوطة

شهادات تسجيلية ودرامية عن البعد الانساني للشخصية العربية الاسلامية

الرباط ـ «القدس العربي»:

يحكي شريط «ابن بطوطة» الوثائقي، الذي قدمه التلفزيون المغربي اخيرا، عن مسار وفكر هذا الرحالة المغربي، كما يبرز قيم الخير والسلام والتسامح والحفاظ على الهوية التي كان خير مبشر بها.

وسلط الشريط الضوء على البعد الانساني في سيرة مؤلف «تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار» والجانب المشرق من الحضارة العربية الاسلامية، مبرزا ما تختزنه رحلات ابن بطوطة من دلالات عميقة. كما جسد الشريط الذي استغرق ساعتين من البث، باسلوب درامي ـ تحليلي ارادة هذا الرحالة المغربي في الانفتاح على الاخر دون التفريط في الهوية وذلك من خلال اعادة رسم مسار رحلاته الثلاث: نحو المشرق الى بلاد الصين، ثم نحو جنوب اوروبا اواخر حكم الاندلس من طرف العرب، واخيرا نحو افريقيا السمراء (ما كان يسمى بـ«السودان» الغربي).

يقول حميد باسكيط، الذي اخرج الفيلم وادى دور ابن بطوطة فيه، انه كان لزاما ـ في الوقت الذي اصبحت فيه صورة الاسلام عرضة للتشويه والفهم الخاطيء ـ دحض هذا الطرح الشوفيني ذي النظرة الاحادية وتأكيد وجود عالم اسلامي يخلو من الحروب والصراعات ويدعو الى الاخاء والتعايش.

ويعد هذا الشريط الذي تم انتاجه بمناسبة «الاحتفال بالسنة الدولية لابن بطوطة (ايار (مايو) 1997 ـ ايار (مايو) 1998) ـ حسب مخرجه ـ محاولة لرد الاعتبار الى شخصية ابن بطوطة وتفنيد ادعاءات بعض المتشككين في مصداقية الرجل وابراز اسهامه في اثراء الثقافة العربية الاسلامية بل العالمية برمتها.

سعى الفنان باسكيط اعطاء هذا الشريط بعدا حركيا وجماليا من حيث تصوير المشاهد التي هي في اغلبها تسجيلية مصحوبة ببعض المداخلات لأساتذة متخصصين في دراسة بعض الجوانب النفسية والانتروبولوجية التي تحدث عنها كتاب ابن بطوطة.

واعتبر عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة «الأيسيسكو» التي اشرفت على انتاج الشريط، ان هذه الوثيقة التاريخية الهامة تبين مدى شجاعة ابن بطوطة وتحمله للمشاق التي واجهها في رحلاته الثلاث وتظهر ايضا عطاء الحضارة الاسلامية في هذا الرجل الذي ذهب الى اماكن بعيدة تعلم منها وعلم فيها وعمل ودون كل هذه المشاهد والمعلومات عن العالم وعن الشعوب في مؤلفه.

ندوة في القاهرة عن تطوير النصوص القانونية: الغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

عقدت في مقر جماعة تنمية الديمقراطية في القاهرة مؤخرا ندوة عن تطوير النصوص القانونية المتعلقة بقضايا النشر للوصول الى مقترحات عملية لتطوير النصوص القانونية التي تحكم قواعد النشر في مصر بحيث تتفق مع المعايير الدولية وترأس الندوة الكاتب الصحافي سلامة احمد سلامة وقام بوضع ورقة عمل الندوة الدكتور وحيد عبد المجيد المشرف على التقرير الاستراتيجي العربي بمركز الدراسات بالاهرام ومستشار البحوث والتخطيط في جماعة تنمية الديمقراطية حدد فيها نقاط المناقشة في الاتي:

1 ـ الغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر ليس ميزة للصحافيين وانما ضمان لحرية الرأي والتعبير عموما بما في ذلك حرية الصحافة. ولكن هذا الالغاء يمثل فوق ذلك، ضرورة تمليها المصلحة العامة، فقد صار تعرض الصحافيين للحبس، وغيره من اشكال العقوبات البدنية، هو اكثر ما يلفت انتباه العالم من بين الانتهاكات المختلفة لحرية الصحافة في عصر ثورة المعلومات والاتصال.

وسيرد اسم مصر، للمرة الاولى، في التقرير السنوي لمنظمة حماية الصحافيين عن العام الحالي، والذي سيصدر في بداية العام المقبل، وقد صدر تقرير العام 1997 اخيرا، متضمنا 24 دولة تعرض 129 صحافيا للحبس فيها خلال ذلك العام، وهي الدول التي تعتبر صاحبة السجل الاسوأ في مجال حرية الصحافة. ومن بينها دولة سيئة السمعة في سجل الحريات عموما، مثل نيجيريا وبورما وبيرو.

وربما لا يقتصر الامر على ضم مصر الى هذه القائمة. ومن المحتمل ان تحتل موقعا متقدما فيها اذا صدر مزيد من احكام للحبس واجبة التنفيذ خلال الشهور المقبلة. وهذا احتمال غير مستبعد في ضوء القضايا المعروضة على المحاكم، الامر الذي ينطوي على اساءة الى سمعة مصر.

وهي اساءة معنوية واخلاقية بالأساس، ولكن قد يكون لها مردود مادي ايضا اذا اثرت على صورة مصر الاقتصادية، وبالتالي على فرص تدفق الاستثمار عليها.

وفي ظل التنافس الشديد على جذب الاستثمار، يعتمد المستثمرون في اختياراتهم على تقييم احوال البلاد التي يفكرون في نقل اموالهم او جزء منها اليها، فيما يعرف بمناخ الاستثمار. وتعتبر حرية الصحافة احد اهم مكونات هذا المناخ. وربما تزداد اهميتها على غيرها من الحريات العامة بسبب ارتباطها الوثيق بالشفافية التي يحرص المستثمرون الاجانب عليها لحماية مصالحهم وتجنب تعرضهم للمفاجآت.

2 ـ وجود عقوبة الحبس في كثير من الدول لا ينفي ان الاتجاه في ممارسة التشريعات الحديثة هو الى استبدال عقوبات مالية بها في النص او الممارسة، والى مزيد من استخدام القانون المدني بدلا من التدابير الجنائية، فضلا عن القاء عبء اثبات عدم صحة ما نشر على المدعي وليس على الصحيفة، وفوق ذلك، لا تدان الصحيفة في الدول الديمقراطية، حتى اذا ثبت انها نشرت وقائع غير صحيحة، الا اذا تأكد انها لم تؤد واجبها في تقصي الحقائق كما ينبغي.

كما ان وجود عقوبة الحبس في دول اخرى لا يبرر الابقاء عليها في مصر. وربما يجوز القول ان هذه العقوبة في قضايا النشر تدور وجودا وعدما مع نصيب كل بلد من التخلف او التقدم، ولعل هذا يفسر ازدواجية الموقف المصري الرسمي، حيث تحرص الوفود التي تمثل مصر في محافل دولية على اتخاذ مواقف متقدمة تناقض ما هو معمول به فعلا.

ومن ذلك مثلا تأييد مصر خلال مؤتمر الجريمة في العام 1995 عدم التوسع في عقوبات الحبس ليس فقط في قضايا النشر، ولكن ايضا في مخالفات اخرى، ويمثل هذا السلوك المتناقض صورة اخرى للازدواجية بين المواثيق الدولية التي تصدق مصر عليها وبين الواقع التشريعي، وليس من المصلحة استمرار هذه الازدواجية.

كما لا يجوز الاستناد، تبريرا لابقاء عقوبة الحبس في قضايا النشر، الى وجودها في كل الدول العربية (لم يتأكد بعد صحة ما اعلن اخيرا عن الغائها في الجزائر) ففي هذه المماثلة انتقاص من قدر مصر ودورها الثقافي، اذا كنا نعي تماما ما نردده، عن هذا الدور وطابعه الريادي على الصعيد العربي.

ويكفي ان دولا عربية تقدمت في مصر في مجال اصدار الصحف، الذي هو حجر الزاوية في حرية الصحافة، مثل المغرب التي تخطت مرحلة الترخيص الحكومي. يكفي، لاصدار صحيفة هناك، اخطار النيابة العامة بعنوانها واسم مدير المسؤول قانونيا ومصدر تمويلها. وبذلك خطت المغرب خطوة كبيرة الى الامام، وهي خطة كانت مصر سبقت الدول العربية كلها اليها في عام 1931 قبل ان تتراجع عنها اعتبارا من العام 1960.

فهل يجوز ان يستمر تخلفنا في حرية الصحافة في عصر يشهد فيه العالم ثورة معلومات واتصالات تدعم هذه الحرية؟

3 ـ كان ممكنا قبل حبس 3 صحافيين واحتمال ان يلحق بهم اخرون، التغاضي عن النصوص القانونية الخاصة بعقوبة الحبس على اساس انه كانت هناك مسافة بين هذه النصوص وبين التوجه العام للقضاء، فكان هذا التوجه يميل الى توسيع نطاق الحرية التي يضيقها القانون، ورغم ان هذا التوجه ما زال قائما في قمة الجهاز القضائي، الا انه اخذ في التراجع في قاعدته على نحو يدفع الى القلق اذا بقيت عقوبة الحبس.

كان ممكنا الاطمئنان والتعويل على الفرق بين نظرية القانون وممارسة القضاء، في ظل احكام عظيمة لمحكمة النقض وللمحكمة الدستورية العليا ارست مبادىء سامية. غير ان هذه المبادىء لم تلزم المحاكم الابتدائية والاستئنافية التي تصدر احكاما بالحبس في قضايا لم يكن متصورا ان تصل فيها العقوبة الى هذا الحد تأسيسا على تلك المبادىء نفسها.

لقد اقرت محكمتنا الدستورية، مثلا، قدرا من التجاوز في التعبير ونوعا من الشطط في الاراء طالما ان الهدف هو تحقيق مصلحة للمجتمع، كما حذرت من ان يكون اتقاء شبهة التعريض بالسمعة حائلا دون نفاذ الكافة الى حقائق الشؤون العامة. ورفضت افتراض سوء النية في كل واقعة جرى اسنادها الى احد القائمين بالعمل العام، بل وارست مبدأ بالغ الاهمية كان لزاما ان تأخذه المحاكم في الاعتبار، وهو عدم جواز رصد كل عبارة احتواها مطبوع وتقييمها منفصلة عن سياقها بمقاييس صارمة.

وهل كان متصورا وجود ثلاثة صحافيين وراء القضبان اذا تم الالتزام بما قررته المحكمة الدستورية من انه: «لا شبهة في ان المدافعين عن ارائهم ومعتقداتهم كثيرا ما يلجأون الى المغالاة، واذا اريد لحرية التعبير ان تتنفس فان قدرا من التجاوز يتعين التسامح فيه، ولا يسوغ بحال ان يكون الشطط في بعض الاراء مستوجبا اعاقة تداولها».

والواقع ان المحكمة الدستورية كانت تؤكد بذلك مبادىء قررتها محكمة النقض منذ العشرينات، توسيعا لنطاق النقد المباح وتمييزا عن القذف المؤثم من اجل مصلحة البلاد.

4 ـ غير ان اطمئناننا طويلا الى تعطيل النصوص المتعلقة بعقوبة الحبس، تعويلا على هذا التوجه القضائي، كان خطأ، فلا يصح ان يكون هناك صراع بين القانون والعدالة وهو ما حذر منه فقهاء لبنانيون منذ الخمسينات ملاحظين ان بعض قضايا النشر تفرض على القضاء تجاوز النص القانوني تحقيقا للعدالة. وهذا ما قصدته محكمتنا الدستورية حين اشارت في احد احكامها العظيمة (القضية 42 لسنة 16 قضائية) الى ان (من الخطر فرض قيود ترهق حرية التعبير بما يصد المواطنين عن ممارستها).

ولازالة احتمال الصراع بين القانون والعدالة، ولتجنب تغييب العدالة التزاما بنص قانوني يهدرها، صار لزاما السعي الى تعديل النصوص المتعلقة بقضايا النشر لالغاء عقوبة الحبس واستبدال عقوبات مالية مشددة بها. فلكي يكون مطلب الغاء العقوبة البدنية منطقيا ومقنعا، وحتى لا يقال ان الصحافيين يريدون ميزة خاصة لهم، لا بد من زيادة قيمة الغرامات في المقابل اما مدى هذه الزيادة فهو مطرح للنقاش، وكذلك هل توضع حدود قصوى اعلى مما هو منصوص عليه الان، ام تكون هذه الحدود مفتوحة؟ وهل يفضل دمج الشقين الجنائي والمدني (الغرامة والتعويض) في دعوى قضائية واحدة ام يبقى الفصل بينهما؟ (في بعض الدول الاوروبية مثل المانيا وفرنسا والسويد ترفع الدعوى الجنائية والمدنية في قضية النشر امام المحكمة نفسها) وهل يفيد انشاء محاكم خاصة لقضايا النشر، وما هي مواصفاتها ومستوى القضاء فيها؟

5 ـ ومن الاسئلة المطروحة ايضا هل يمكن ان يكون التعديل المطلوب مدخلا الى اعادة تنظيم النصوص القانونية الخاصة بقضايا النشر، والتي احصاها احد الباحثين فوجد ان عددها 106 مواد تتضمن 46 جريمة نشر: 12 للتشهير، و5 لافشاء اسرار، و5 للخبر الكاذب، و13 للمساس بسير العدالة، و9 للتحريض، واثنتين للاخلال بالاداب العامة وهذه المواد موزعة على عدد من القوانين. فهل يفضل تجميعها، بعد التعديل المطلوب، في قانون واحد؟ وهل يكون هذا القانون هو قانون الصحافة 96 لسنة 1996؟

6 ـ وهل يمكن ان يكون التعديل مناسبة لاعادة النظر في بعض مواد قانون العقوبات التي تجدد الرأي والفكر مثل المواد 174 و176 و177 و186؟

وهي مواد كان هناك ما يماثلها تقريبا في التشريع الفرنسي في عهد لويس نابليون الدكتاتوري، وتم الغاؤها حين صدر قانون الصحافة في العام 1881 مبتعدا عن ما كان يطلق عليه جرائم التحريض وكراهية النظام والعيب والاخلال بالمقام وما الى ذلك.

7 ـ هل يمكن صوغ التعديل المطلوب في اسرع وقت ممكن وتقديمه الى مجلس الشعب قبل انتهاء دور الانعقاد الحالي؟ فكلما تأخر التعديل ازداد احتمال اصدار احكام اخرى بالحبس، الامر الذي يسيء اكثر الى سمعة مصر، فضلا عن تأثيره السلبي على تطوير المجتمع.

وكثيرة هي القوانين التي سبق اصدارها خلال ايام قليلة، بل وجرى تمرير بعضها مما يتعارض مع المصلحة العامة بين ليلة وضحاها، ولكن هذا تعديل يحقق المصلحة العامة وتشتد الحاجة اليه، فضلا عن انه ما زالت هناك فترة كافية لاجراء مناقشة جادة حوله قبل فض دور الانعقاد الحالي لمجلس الشعب.

الفنان عادل امام:

اوقفت «الزعيم» لانه لم يبق الكثير من العمر!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

لاول مرة ينهي نجم النجوم عادل امام مسرحيته قبل مرور ثماني سنوات على عرضها، بل يكتفي باربع سنوات فقط على تقديم مسرحية «الزعيم» ثم قرر تقديم مسرحية جديدة وهـذا يحدث لاول مرة في تاريخ عروض عادل امام.

وكانت اخر عروض الزعيم في دولة البحرين حيث قدم المسرحية هناك ثلاثة ايام.

وسوف يقدمها عادل لموسمها الاخير خلال الصيف الحالي بالاسكندرية.

حول اسباب انهاء مسرحيته مبكرا خلاف مسرحياته السابقة يقول عادل امام: لو حسبتم كم يتبقى من العمر حتى اظل اعرض مسرحية لثماني سنوات لعرفتم سبب انهاء «الزعيم». فانا نفسي اعمل ادوارا متنوعة واخترت مسرحيتي الجديدة التي سأقدمها للموسم المقبل وستكون مفاجأة للجمهور.

■ ما اسم المسرحية؟

■ عنوانها «البودي غارد».

مقارنة بالفيلم الامريكي

■ هل هي مأخوذة عن الفيلم الامريكي الذي يحمل نفس العنوان؟

■ المسرحية ليست لها اي علاقة بالفيلم الامريكي بل ان فكرتها جاءت من خلال موقف شاهدته بنفسي في احد الفنادق بالقاهرة عندما كنت ادخل الفندق بدعوة من احد الاصدقاء، فوجدت حشدا هائلا من الحرس «البودي غارد» يقومون بازاحة الناس من الطريق فتخيلت ان شخصية سياسية مهمة ستدخل الفندق واذا بهذه الشخصية هي راقصة نصف مشهورة فقررت تقديم هذه الفكرة في مسرحية تتناول هذه الظاهرة الجديدة والغريبة على مجتمعنا، وخاصة ان هناك بعض الشخصيات تستخدم مرافقين يسيئون الى الجماهير!

هجوم شديد

■ لاول مرة تلاحظ هجوما شديدا على احد افلامك فما تعليقك على مهاجمة فيلم (رسالة الى الوالي)؟

■ احب ان اوضح لك وللقراء نقطة مهمة ان هذا الهجوم لم يكن نقدا موضوعيا حول نقاط ضعف في الفيلم، ولكن كان مجرد سب لشخص عادل امام وهذا ليس لمجرد السب ولكنه لصالح اخرين في الوسط فشلت افلامهم ولم يتناول النقاد افلامهم بشيء، ولذلك اتصلوا بالصحافة كي يطلقوا «شتائمهم» تجاه عادل امام وكأنني سبب فشلهم.

واكبر دليل على ذلك ان ايرادات فيلمي لم يكتب عنها احد شيئا على الرغم ان الفيلم حقق في اول ثلاثة اسابيع ثلاثة ملايين جنيه، وهذا خلاف مليون دولار نظير توزيعه في الخارج وانا ليس لي علاقة بالذين يكتبون بالذم او المدح للفيلم.. ولكن علاقتي مباشرة بالجمهور الذي يحب عادل امام، واؤكد لكم من الان ان هذا الفيلم عندما يعرض في التلفزيون سيعجب كافة الجماهير.

تأثير تيتانيك

■ يقال ان «رسالة الى الوالي» تأثرت ايراداته بشدة بعد الاسبوع الثالث بسبب عرض مجموعة من الافلام الاجنبية المهمة مثل «تيتانيك» ما تعليقك؟

■ هذا السؤال مهم لانني ارغب في توضيح نقطة مهمة جدا وهي انه لدينا قانون قديم اصدره الراحل يوسف السباعي بالحد من استيراد الفيلم الامريكي، ومع ذلك لا يطبق هذا القانون ولا اعرف السبب!

صحيح ليس من المعقول ان اطلب من الجمهور عدم مشاهدة الافلام الامريكية، ولكن لا بد من حماية السينما المصرية والعربية بعمل توازن بين عرض افلامنا وعرض المستورد!

مقارنة ظالمة

■ ولكن بعض الجماهير عقدت مقارنات بين فيلمك وفيلم «تيتانيك» كيف ترى هذه المقارنة؟

■ انها مقارنة ظالمة، لانني لو فكرت في عمل تحد للفيلم الامريكي فسوف يكون الوضع مختلفا، وانا في فيلمي اقدم احلام الناس «الغلابة» بامكانياتنا المادية المتاحة للمنتج المصري.

المصالحة مع محمود عبد العزيز

■ بعد ان تصالحت مع الفنان محمود عبد العزيز في فرح ابنة المخرج حسن الصيفي لماذا لا تلتقيان في عمل مشترك؟

■ اولا احب ان اوضح انه لا يوجد خلافات بيني وبين محمود عبد العزيز، هي مجرد وجهات نظر ولاننا لم نلتق من قبل زعم البعض وجود خلافات بيننا وانا لا انظر الى الاشياء «التافهة» التي يختلقها البعض، وعن وجود عمل مشترك لنا فأين هو الفيلم الذي يصلح لنا وانا اوافق عليه فوراء فلو وجدت الفكرة الجيدة والمنتج المتفاهم والمخرج الواعي فانا على استعداد لتنفيذ الفيلم في الحال.



عادل امام (القدس العربي)

نجوم الاوبرا الباريسية في الرباط

الرباط ـ «القدس العربي»:

احتضن مسرح محمد الخامس بالرباط اخيرا امسية لنجوم الاوبرا الوطنية بباريس، وخصص مدخولها للجمعيات التي تعنى بقضايا الطفولة الفقيرة والرياضيين المعاقين.

شارك في الامسية الفنية ستة فنانين، هم: قادر بلعربي، اليزابيت بلاتيل، يجي بونيتو، مونيك لودريير، جوسي مارتيسي، مانويل لوغري.

تكريم المخرج لطيف لحلو والممثل احمد العلوي

نظمت جمعية ابداع الفيلم المتوسطي بفاس حفلا تكريميا للمخرج السينمائي لطيف لحلو والممثل الكوميدي احمد العلوي، وذلك احتفاء بعطاءاتهما الابداعية وما أسدياه للحقل الفني المغربي من عطاءات.

تم خلال الحفل عرض عدد من الافلام من بينها: دموع الندم للمخرج حسن المفتي، شمس الربيع وشبهة للطيف لحلو بالاضافة الى عدة افلام مغربية قصيرة.

يذكر ان الفنان احمد العلوي، الذي ازداد بمدينة فاس سنة 1939، شارك في اكثر من 170 عملا مسرحيا وسينمائيا وتلفزيونيا. كما شارك في عدة ملتقيات ومهرجانات بدول عربية منذ سنة 1956. وقد ألف العلوي الذي بدأ مشواره الفني بباريس في اواخر الخمسينات، مجموعة من المسرحيات والمسلسلات التلفزيونية كما انشأ مؤخرا فرقة مسرحية تحمل اسم «فرقة رواد المسرح المغربي».

اما المخرج لطيف لحلو الذي ازداد بمدينة الجديدة سنة 1939 فهو حاصل على دبلوم المعهد العالي للدراسات السينمائية بباريس.

وقد التحق لحلو منذ 1960 بالمركز السينمائي المغربي، حيث قام بتركيب مجموعة من الاشرطة الوثائقية، وانجز في الوقت نفسه عدة ابحاث واستطلاعات عن البادية المغربية واخرج عدة افلام منها، غراميات، وشبهة، بالاضافة الى عدة افلام قصيرة.

المطربة لطيفة رأفت في القفص الذهبي

كشفت المطربة المغربية لطيفة رأفت لصحيفة فنية تصدر في الدار البيضاء انها ستدخل الى القفص الذهبي قريبا، واوضحت ان زوجها لا علاقة له بالميدان الفني.

كما قالت رأفت انها ستعتزل حينما تنتهي من تحقيق مشروعها الفني الكبير، حسب ملحق «واحة» الفني.

يذكر ان المطربة المغربية لطيفة رأفت كانت قد مرت قبل بضع سنوات بظروف نفسية صعبة، خاصة بعد طلاقها من حميد العلوي صاحب مؤسسة للانتاج الفني وتوزيع الاشرطة الغنائية. وقد تغلبت على تلك الظروف بتحديها وعزيمتها القويين، حيث واصلت تألقها الفني بعدد من المدن المغربية التي احيت بها سهرات فنية ناجحة، وكذا بالخارج خاصة اوروبا وامريكا والخليج.

الفنان ماهر السامرائي:

اختزال الالوان بالزجاج والاكاسيد!

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

الفنان التشكيلي العراقي ماهر السامرائي انطلق بفنه المتميز الى العالمية، فهو الفنان الحاصل على جائزة افضل خزاف في المعرض الدولي للفنون بلندن عام 1977، كما انه الفنان الوحيد الذي حاز على الجائزة الاولى لمعرض «سانتا مونيكا» بكاليفورنيا عام 1984 في فن تشكيل الخزف.

هذا الفنان الشاب المولود في سامراء عام 1950 قدم قطعا فنية في معرضه الشخصي الذي اقامه بمجمع أبوظبي الثقافي مؤخرا تعيش لمدة ثلاثة آلاف سنة، وهي مصنوعة من الطينة وملونة بالزجاج والاكاسيد وملونة بالدخان واستخدم فيها السامرائي تقنيات الحرق بالفرن الكهربائي والحاوية الفخارية.

ويبدو للفنان السامرائي اسلوبه الخاص في تشكيل الخزف والسيراميك وتأثره بالحياة على ضفاف دجلة والفرات، ونجح في ابتكار ألوان مميزة لا مثيل لها استنبطها من مزج اوكسيد الحديد والنحاس والكوبالت والمنغنيز والكروم.

نقوشه مستوحاة من ذاكرة الحضارة العربية التي بدات منذ بزوغ فجر الاسلام وحروفه مستوحاة من مصحف كتب في القرن الهجري الاول.

مهارة ماهر السامرائي تتجلى ايضا في استخدام فن الجرافيك في الخزف والذي لم يكن معروفا من قبل، وكل اعماله الجميلة تؤكد ان التقنية في الاعمال الخزفية لها خصوصية عالمية عرف بها هذا الفنان الشاب عالميا. وفي معرضه بالمجمع الثقافي كان لي معه هذا الحوار:

■ تبدو التقنية عالية في اعمالك الفنية، ما هي الادوات والاساليب المستخدمة فيها؟

■ استخدم في هذه القطع الخزفية الطينة المحلية والتلوين بالزجاج والاكاسيد وتقنيات مختلفة ابتداء من الحرق بالفرن الكهربائي الى الحرق بفرن الغاز وحرق اخر يسمى Sawdust او التلوين بالدخان، ثم حرق اخر (Sugger) الحرق داخل الحاوية الفخارية لعزل الاوكسجين.

كما استخدمت درجات الحرارة المختلفة من الـStonware العالي 1250 الى (Earthware) الواطئة 1025 وبعض القطع الفنية التي تحمل نوعين او ثلاث من الحرق حيث الاختلاف في درجات الحرارة وفي تركيبه، الزجاج المستخدم.

هذه الاعمال المعروضة بدأت العمل بها في عام 1995 حتى مطلع عام 1998.

■ لكنها تبدو وكأنها كنوز عثرت عليها في باطن الارض ما هي خاصية هذه الالوان؟

■ ان الالوان المستخدمة هي حصيلة لاستخدام اوكسيد الحديد والنحاس والكوبالت والمنغنيز والكروم، ولا توجد ألوان جاهزة في جميع القطع الخزفية في هذا المعرض، حيث ان هذه الالوان هي ألواني الخاصة التي انتجتها في مشغلي الخاص.

■ فما هو العمر الافتراضي لهذه الالوان والقطع الخزفية؟

■ ان التجارب التي اجراها علماء انكليز وفرنسيين بواسطة الاشعة اكدت ان هذه القطع الخزفية تعيش لمدة لا تقل عن ثلاثة الاف سنة دون ان تتغير الوانها.

■ واضح انك موغل في تاريخ الحضارة الاسلامية من خلال الحروف والنقوشات على الخزف؟

■ ان الاعمال التي حملت الحرف العربي قد نقش عليها الحرف العربي للقرن الهجري الاول، حين حصلت على موافقة لتصوير مخطوطة ومصحف كتب من القرن الهجري الاول واستلهمت منه جميع الحروف وخطت بحروف تلك الفترة.

ان استخدام فن الجرافيك في الخزف لم يكن معروفا، الا انني بدأت محاولاتي لاستخدام هذا الاسلوب منذ 10 سنوات، وتوصلت الى الهدف في هذا المعرض حيث ركبت طينة على اخرى واستخدمت الاكاسيد المحلية السوداء ولامستها بالزجاج في داخل الفرن الذي يصل الى درجة النضج، وهذه التقنية العالية لها خصوصية علمية وعرفت من خلالها عالميا ايضا.

■ متى بدأت علاقتك الفنية مع الخزف والسيراميك؟

■ في الاساس ولدت موهبتي الفنية معي، ولقرب منزلي من دجلة والفرات، فقد كنت احضر معي الطينة واصنع منها اشكالا، حيوانات، فواكه، اكواب وحينما كنت في المدرسة الابتدائية والاعدادية كنت نحاتا ورساما ثم التحقت بكلية الفنون الجميلة واخترت تخصص السيراميك وحصلت على درجة البكالوريوس في هذا التخصص من جامعة بغداد عام 1974، بعد سنوات من العمل في هذا المجال الخصب توجهت للدراسة في الولايات المتحدة الامريكية وفي عام 1984 حصلت على درجة الماجستير في الفنون الجميلة من جامعة بلوس انجليس، كاليفورنيا وبعد عامين حصلت على الدكتوراه.

لقد هربت من الرسم والنحت والتصوير لان والدتي كانت تقول لي ان الله سيحاسبني على ما افعل فكان وعا من الهروب، فقد كنت انحت تماثيل للفلاحين في القرية، وعملت تمثالا لجميلة بوحيرد، بعد ذلك هربت الى الخزف الذي جذبني اكثر، وتفوقت في السيراميك وكنت دائما احقق المركز الاول وعينت كمعيد في الجامعة لمدة 5 سنوات الى ان اوفدتني الجامعة الى لوس انجليس لمتابعة الدراسات العليا وهناك تفوقت على جميع الطلاب وحصلت على شهادة (اميفي) في النحت الفخاري وهي اعلى شهادة في امريكا اثر اقامة معرض لي وعرضت فيه اعمالي وكان اصغرها عمل ارتفاعه متر ونصف المتر، وبعدها عدت الى بغداد لتدريس الفنون الجميلة بجامعة بغداد حتى الان.

■ ماهي حصيلة تجربتك الفنية الفريدة؟

■ الحصيلة هي اقامة العديد من المعارض الفنية في مختلف دول العالم، بمعنى انها حصيلة معنوية وليست مادية، انا فنان فقير، اعمل لمدة 12 ساعة يوميا طيلة ايام السنة، ولم احقق شيئا على صعيد المال، الا ان شهرتي فاقت كل الحدود، واصبحت الان صاحب مدرسة فنية اسمها «مدرسة ماهر السامرائي» الخاصة بي فانا ارسم على الطينة بالاكاسيد وامزج بين الجرافين والطينة والسيراميك، والخلاصة انني كونت مدرسة مزجت خلالها بين حبي للرسم والنحت واستخدام السيراميك والخزف ورغم ذلك يقول البعض ان السيراميك لا يعبر، ولكنني امتلك اعمالا كثيرة كما ترون تعبر عن افكار تاريخية ودينية الخ.

لقد عشقت الحرف العربي منذ صغري وادخلته على السيراميك، هذا الحرف الجميل كنت اخطه على الورق والجدران وفي كل مكان، قديما عندما كنت اذهب الى النهر وكنت امسك بالطينة وانحت الحرف العربي، وكنت مغرما بكلمة لفظة الجلالة (الله) وقد استخدمتها في اعمالي وقد اخترت الحرف العربي للقرن الهجري الاول فقد حصلت على موافقة لتصوير مخطوطة، ومصحف كتب في القرن الهجري الاول، واستلهمت منه جميع الحروف حيث خطت بحروف تلك الفترة.

■ يبدو تأثرك الشديد بالطينة، فهل لها علاقة بطفولتك ونشأتك؟

■ كما قلت لك انا ولدت على ضفاف دجلة والفرات، كبرت معها وتأثرت بها وهي اليوم المادة الاساسية في اعمالي لانني استريح في العمل بها واركب انواعا من الاطيان على الطينة المحلية، كما استخدم الاكاسيد واستخدم تقنيات الحرق المختلفة، كما انني استخدمت البريق المعدني (ذهب، نحاس، برونز) والذي افتقدته الفنون العربية منذ اكثر من 800 عام، وعندما زارني احد الفنانين اليابانيين في بغداد اصطحبته الى سامراء «مسقط رأس الفنان ماهر السامرائي وولد فيها عام 1950» وعرض علي عدد من الاعمال التي قدمها بطريقة البريق المعدني وقال لي: لماذا لا تستخدمون البريق المعدني في اعمالكم ونحن اخذناه عنكم؟ ومنذ ذلك الحين فكرت وحاولت مرات عديدة الى ان نجحت في استخدامه في كل اعمالي.

وما يميز اعمالي هو ألواني الخاصة التي ابتكرتها بنفسي لانني اكره الالوان الجاهزة، ولعل احساسي بالعمل وتوحدي معه يجعلني اقدمه من البداية الى النهاية، لذا افضل ان تكون لي ألواني الخاصة التي استخدم في استخراجها اكاسيد الفلزات، وبعض الالوان تكون صعبة جدا لذا الجأ الى وزن الاكاسيد بالميزان واقوم بوزن الزجاج حتى استخرج الالوان التي اريدها واصبحت املك السيطرة الكاملة على الالوان.

■ الاسماك تبدو بكثرة منحوتة او منقوشة على اعمالك الخزفية، هل لها علاقة بنشأتك الاولى؟

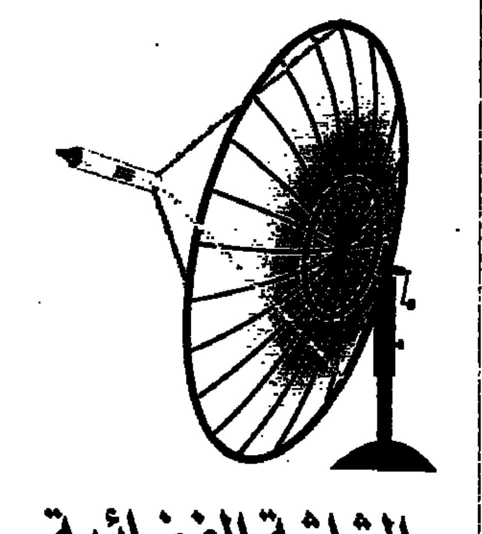
■ السمكة مرتبطة بي منذ طفولتي، لعبت بها وانا طفل صغير، وكنت اتأملها كثيرا، فهي ترمز الى الحرية والانطلاق وادائما يسألونني هذا السؤال، ما هو سر ارتباط اعمالك بالسمكة، اقول: لانها انظف المخلوقات فهي عندما تموت تؤكل ولذلك حرصت ان تكون دائما جزءا من اعمالي، فهي احيانا تسبح، واحيانا اخرى اراها متحجرة او اكلت ولم يتبق سوى عظامها فوق المائدة.

■ هل يمكن رصد معارضك الفنية، خلال هذه الرحلة الطويلة مع الفن؟

■ اقمت العديد من المعارض الكبيرة الشخصية، كان اولها معرض في باريس عام 1975، ومعرض في لندن عام 1976 ومعرض في موسكو عام 1979 كما اقمت المعرض الشخصي الاول في بغداد عام 1982 والمعرض الشخصي الثاني في لوس انجليس بامريكا عام 1984 والثالث في نفس المدينة عام 1985 وشاركت في مهرجان بغداد الدولي الاول عام 1986 ومهرجان بغداد الدولي الثاني عام 1988 وشاركت كذلك في مهرجان انقرة الدولي الثالث في تركيا عام 1990، وفي عام 1994 اقمت المعرض الشخصي الرابع في الاردن ومعرضا اخر في بيروت ولخرهلي معرضي الشخصي في مجمع ابوظبي الثقافي (ايار (مايو) 1998) بأبوظبي.

من اعماله

ماهر السامرائي (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 معرض الحيوانات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية، 23,30 الاخبار، 23,40 1 عائلة كندي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 بين السطور اعادة، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة للعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 8,50 منوعات غنائية، 9,15 الطريق الى فرنسا/اعادة، 10,00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 الفيلم العربي/ثلاث رجال وامرأة صباح/عبد السلام النابلسي، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 برنامج وثائقي، 13,20 الحياة على الانترنيت، 13,45 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/دمي ودموعي وابتسامتي، 16,30 بعيدا عن السياسة، 17,00 برنامج لجنتة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 ليل وحكي ونجوم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/اجمل ايام حياتي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 برنامج تويس اند بويس/اعادة، 0,10 المسلسل المدبلج/ اعادة، 0,55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00فيلم العتبة جزاز (فؤاد المهندس/شويكار)، 2,10 فيلم الغيرة القاتلة (نور الشريف/نورا)، 4,00 فيلم عشاب (محرم فؤاد/سميرة توفيق)، 6,00 فيلم القرن (عادل ادهم/معالي زايد)، 8,15 فيلم الحب للعب (احمد عبد العزيز/نبيلة كرم)، 10,00 فيلم ملاك الرحمة (راقية ابراهيم/يوسف وهبي)، 12,00 فيلم المليونير المزيف (فؤاد المهندس/شويكار)، 14,00 فيلم المحترفون (فاروق الفيشاوي/يوسي)، 16,00 فيلم حبيبة الكل (صباح/فهد بلان)، 17,45 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 18,05 عرض اول، 20,00 فيلم بئر الحرمان (سعاد حسني/نور الشريف) 22,00 فيلم اعظم طفل في العالم (رشدي اباظة/هند رستم)

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 برنامج جار القمر، 16,00 برنامج موتور، 16,30 برنامج الجانب الاخر، 17,30 مسلسل مذكرات عائلة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ غسان تويني، 20,00 مسلسل ـ رجال في المصيدة، 21,00 سهرة الخميس، 00,00 برنامج مساحة حرة، 2,00 مسلسل ـ مذكرات عائلة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 7,25 فردوس الكلمات، 8,07 قناديل، 9.20 Business Daily، 10,00 صباح الخير يا دبي، 1,05 المسلسل العربي، 2,30 رسوم متحركة، 3,30 نشرة اخبار اطفال، 4,00 مسلسل خليجي، 5,00 كتاب حير الالباب، 6,00 مسلسل عربي، 9,25 الاخبار الرياضية، 12.50 فاصل غنائي، 1.10 فيلم عربي، 3,07 من عيون الشعر العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 قرآن كريم، 5.10 دعاء ديني، 5.15 المسلسل العربي، الجوارح. 6,00 بنات بحري، 8,00 وكانوا اصدقاء، Fill In 10,00، 10.30 تحت سماء المدينة، 12.30 شنبو في المصيدة، 2.30 برنامج سينمائي، 3,00 بيت الطالبات، 5,00 اضواء المدينة، 7.00 برنامج سينمائي، 7,30 للرجال فقط، 9.30 افيش، 1.30 لا تذهب هذا المساء، Fill In 2,30، 3,00 معبودة الجماهير.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11.15 مسلسل عربي، 12,15 مسلسل اطفال، 1,40 مجلة هي، 2.15 سباق الاغنيات، 3.15 فيلم عربي (نبتدي منين الحكاية)، 5,52 كتاب الزمن، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,45 لحظات، 8,31 بس انت تحلم، 8,50 نشرة فنية، 9,10 الفيلم العربي (عاشق الروح)، 11,15 شريط ذكريات/سطير فوق العادة، 12,16 مسلسل عربي، 1.20 موزاييك، 2.50 فيلم عربي (المماليك)، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف.

بطولة الامارات: تنطلق في اكتوبر

■ دبي ـ اف ب: قررت لجنة المسابقات في الاتحاد الاماراتي لكرة القدم ان يكون الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل موعدا لانطلاق بطولة دوري الدرجتين الاولى والثانية لموسم 98ـ99.

وقررت اللجنة ايضا الاول من شهر حزيران (يونيو) موعدا لتسجيل اللاعبين الاجانب، وكذلك الابقاء على نظام مسابقة كأس الامارات الذي طبق هذا الموسم (ذهاب واياب).

بطولة عمان: الستار يسدل اليوم

■ مسقط ـ اف ب: يسدل الستار اليوم الخميس عن الدوري العماني لكرة القدم باقامة المرحلة السابعة عشرة الاخيرة.

وسيتسلم النصر درع البطولة قبل مباراته مع الاتحاد. وفي المباريات الاخرى يلعب العروبة مع عمان، والسيب مع ظفار، وصور مع قريات، وصحار مع البريمي.

الدوري الجزائري لكرة القدم بطولة محترفين في موسم 2000/1999

■ الجزائر ـ رويترز: نقل راديو الجزائر الحكومي اليوم الاربعاء عن عزيز درواز وزير الشباب والرياضة قوله ان بطولة الدوري الجزائري ستتحول الى بطولة للمحترفين في موسم 2000/1999.

فوتس ينضم الى هيرتا برلين من بوخوم

غراسهوبرز السويسري يهزم منتخب نيجيريا في مباراة ودية

شوستر مدربا لفريق كولونيا

نيومان ينتقل الى رينجرز من ايندهوفن

لوشي يوقع عقدا مدته خمس سنوات مع موناكو

مصطفى حجي سيحاول تعويض خيبة عام 1994

المغرب: «اسود الاطلس» مرشحون لخلط الاوراق في كأس العالم

نيقوسيا ـ من الياس طعمه:

لا يحلم المنتخب المغربي لكرة القدم باحراز كأس العالم في فرنسا لكنه مرشح للقيام بدور المعكر، وقد يخلط الاوراق في المجموعة الاولى التي تضم البرازيل والنروج واسكتلندا، على غرار ما فعل في مونديال المكسيك 1986 حين بلغ الدور الثاني.

ويؤكد مدرب المغرب الفرنسي هنري ميشال «يجب الا نحلم، لاننا سنذهب الى فرنسا للعب دور المعكر وليس لاحراز الكأس، هذا هو الواقع».

ويريد ميشال، بتصريحه هذا، ان تكون احلام المغربيين الذين يملكون على الدوام واحدا من افضل المنتخبات الافريقية والعربية، واقعية، وهو عين مدربا عام 1996 وقاده الى نهائيات المونديال للمرة الثانية على التوالي والرابعة في تاريخه بعد الاعوام 70 و86 و94 وكذلك الى نهائيات كأس الامم الافريقية في شباط (فبراير) الماضي في بوركينا فاسو.

ويضيف «رغم الماضي الكروي الغني للمغرب فانه سيواجه في فرنسا منتخبات صلبة تصب جميع التوقعات في مصلحتها بفضل الامكانات الضخمة التي تملكها»، مؤكدا ان المغرب الذي يوصف بـ«البرازيل الصغيرة» سيحقق نتيجة جيدة في حال تأهله الى الدور الثاني».

ويرى الجميع ان المنتخب الحالي قادر على تكرار انجاز عام 1986 عندما بلغ الدور الثاني ايام عزيز بودربالة وبادو الزاكي وكريمو والتيمومي وعبد الرزاق خيري بعدما تصدر مجموعته التي ضمت انكلترا والبرتغال وبولندا قبل ان يخسر امام المانيا بركلة حرة ترجمها بنجاح القائد لوثار ماتيوس قبل نهاية المباراة بدقيقتين فقضى على امال المغربيين في تمديد الوقت وربما الفوز والتأهل الى ربع النهائي.

ويملك المنتخب المغربي مجموعة جيدة من اللاعبين معظمهم محترف في اندية فرنسا وهولندا واسبانيا والبرتغال والسعودية ابرزهم نور الدين النيبت ومصطفى حجي ويوسف الروسي ويوسف شيبو وعبد الاله صابر وصلاح الدين بصير.

ولم يأت تأهل المغرب الى فرنسا (تصدر المجموعة الخامسة التي ضمت سيراليون وغانا والغابون بـ16 نقطة) من فراغ، فاتحاد اللعبة تأسس بعد الاستقلال مباشرة عام 1956 وكان الاول على الصعيد الافريقي، واللعبة فيه تتمتع ببنية تحتية كاملة ومتكاملة من الاندية (الرجاء البيضاوي والوداد البيضاوي والجيش الملكي والكوكب المراكشي..) الى الملاعب (محمد الخامس في الدار البيضاء 120 الف متفرج، ومولاي محمد في الرباط 80 الفا).

واثبت المنتخب المغربي قبل اقل من شهرين على سحب قرعة المونديال في 4 كانون الاول (ديسمبر) في مرسيليا الفرنسية انه قادر على مقارعة الكبار عندما صمد امام مضيفه ونظيره البرازيلي بطل العالم 80 دقيقة قبل ان يخسر بهدفين لدنيلسون (80 و88 من ركلة جزاء) في غياب الهداف بصير عن صفوف «اسود الاطلس».

وشاءت الصدف ان يتواجه المغرب والبرازيل في الدور الاول من النهائيات ضمن المجموعة الاولى، وهما سيلتقيان في مباراتهما الثانية في 16 حزيران (يونيو) بعد ان يكون كل منهما لعب مباراته الاولى في افتتاح البطولة.

وكان المغرب يعول على مجموعته الحالية في احراز كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين ليضيف لقبا افريقيا ثانيا الى خزائنه، حيث سبق له ان توج بطلا لهذه المسابقة مرة واحدة عام 1976 في اثيوبيا خلال سبع مشاركات وحل ثالثا عام 80 وبلغ نصف النهائي عام 86.

ولم يأت هذا الامل بالصدفة حيث فاز المغرب في مبارياته الودية الاستعدادية للبطولة الافريقية على توغو 3ـصفر (سجلها ابرامي وكاماتشو والوكيلي)، وانغولا 2ـ1 (حجي والوكيلي)، والنيجر 3ـصفر (بصير وشيبو وبهجا)، الا ان التمني شيء والواقع شيء، فقد خرج من الدور ربع النهائي لخسارته امام جنوب افريقيا 1ـ2 (سجله شيبا) بعد ان تجاوز الدور الاول بعد تعادل مع زامبيا 1ـ1 (سجله بهجا) وفوزه على موزامبيق (شيبا والخطابي وفرتوت)، وفوزه على مصر 1ـصفر (حجي).

وبرغم خروجه مبكرا بعد ان كان المرشح الاوفر حظا، تبقى النتائج جيدة اذا ما اضيفت اليها نتيجة المباراة الودية ضد بلغاريا في نيسان (ابريل) حيث خسر في صوفيا 1ـ2 (بصير)، مع ان المضيف لعب من دون ثلاثة من لاعبيه الذين احرزوا المركز الرابع في مونديال الولايات المتحدة عام 1994 وهم خريستو ستويتشكوف وكراسيمير بالاكوف واميل كوستادينوف.

ومعروف ان المدرب هنري ميشال رفع المغرب خلال عام اكثر من 13 درجة على لائحة التصنيف العالمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ولوصله في التصنيف الصادر قبل نحو شهر الى المرتبة العاشرة برصيد 57.91 نقطة وهو اعلى ترتيب لمنتخب عربي افريقي.

لكن ما قد يندم عليه ميشال هو استبعاد اربعة لاعبين بارزين عن التشكيلة الاولية التي اعلنها قبل ايام وضمت 27 لاعبا، والغائبون هم مصطفى خليف (دفاع) وعبد اللطيف جريندو (وسط) ويوسف فرتوت واحمد بهجا (هجوم).

مصطفى حجي

ولم يتردد مصطفى حجي في قبول دعوة للانضمام الى المنتخب المغربي لخوض المباراة الحاسمة ضد زامبيا في الدار البيضاء المؤهلة لمونديال الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 وذلك على الرغم من انه في الوقت ذاته اختير ضمن عداد المنتخب الفرنسي للشباب كونه يحمل الجنسية الفرنسية.

ولم يكن رهان حجي الذي يلعب حاليا مع ديبورتيفو كورونا الاسباني، خاسرا لانه سيشارك في كأس العالم في فرنسا الصيف المقبل للمرة الثانية في تاريخه كما اصبح ركيزة اساسية في المنتخب بعدما اولاه المدرب الحالي وهو الفرنسي هنري ميشال مسؤولية صانع الالعاب.

ولم يصدق حجي المولود في افران في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1971 ما رأته عيناه عندما دخل ارض ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء في 10 تشرين الاول (اكتوبر) 1993 حيث احتشد 100 الف متفرج لمؤازرة المنتخب المغربي الذي كان في حاجة الى الفوز على زامبيا لبلوغ مونديال الولايات المتحدة للمرة الثالثة في تاريخه.

ونجح حجي في اختباره الاول وتمكن زميله عبد السلام الغريسي من تسجيل هدف الفوز الذي فتح للمنتخب المغربي ابواب النهائيات.

ويأمل حجي ان يعوض خيبة مونديال 94 عندما خسر المنتخب المغربي مبارياته الثلاث وخرج من الدور الاول، لكنه كان الوحيد الذي لم يتعرض لانتقادات في الصحف المحلية لانه ابلى بلاء حسنا.

ويقول حجي عن المونديال الحالي «اتطلع الى المشاركة في فرنسا لان ذلك حلم كل لاعب، وهذه البطولة تمثل الكثير بالنسبة الي لانها تقام في فرنسا التي شهدت انطلاقتي وحيث لدي اصدقاء كثيرون».

واضاف «تعيش في فرنسا اعداد كبيرة من المغاربة مما سيضمن لنا دعما جماهيريا في مبارياتنا الثلاث في الدور الاول وسيرتد بلا شك ايجابا علينا».



لقطة من مباراة بين منتخب المغرب وبلجيكا (ارشيف القدس العربي)

اللاعبون الذين سيمثلون المنتخب المغربي

واجرى المدرب الفرنسي هنري ميشال تعديلات عدة وجرب العديد من اللاعبين في المباريات الودية والرسمية التي خاضها بعدما ضمن التأهل الى نهائيات المونديال، واختار مؤخرا تشكيلة من 27 لاعبا في يلي ابرزهم:

ـ ادريس بن زكري: حارس مرمى، يلعب لنادي النهضة السطاتي، ولد 31ـ12ـ70. خاض اربع مبارايات دولية.

ـ عبد القادر برازي: حارس مرمى، يلعب لنادي الجيش الملكي، ولد في 5ـ11ـ64. خاض 36 مباراة دولية.

ـ الحسن ابرامي: مدافع، يلعب لنادي الوداد البيضاوي، ولد في 31ـ12ـ69. خاض 40 مباراة دولية وسجل هدفا واحدا.

ـ عبد الكريم الحضريوي: مدافع، يلعب لنادي بنفيكا البرتغالي، ولد في 8ـ8ـ68. خاض 56 مباراة دولية وسجل هدفين.

ـ طاهر الخلج: مدافع، يلعب لنادي الرجاء البيضاوي، ولد في 19ـ9ـ64. خاض 16 مباراة دولية وسجل هدفا.

ـ نور الدين النيبت: مدافع، يلعب لنادي ديبورتيفو كورونا الاسباني، ولد في 10ـ2ـ70. خاض 90 مباراة دولية وسجل هدفين.

ـ يوسف الروسي: مدافع، يلعب لنادي رين الفرنسي، ولد في 28ـ6ـ73. خاض 18 مباراة دولية.

ـ عبد الاله صابر: مدافع، يلعب لنادي سبورتينغ لشبونة البرتغالي، ولد في 11ـ6ـ70. خاض 22 مباراة دولية.

ـ سماحي التريكي: مدافع، يلعب لنادي لوزان السويسري، ولد في 1ـ8ـ67. خاض 15 مباراة دولية.

ـ رشيد عزوزي: لاعب وسط، يلعب لنادي غريثر فويث الالماني، ولد في 10ـ1ـ71. خاض 34 مباراة دولية.

ـ سعيد شيبا: لاعب وسط، يلعب لنادي كومبوستيلا الاسباني، ولد في 28ـ9ـ70. خاض 20 مباراة دولية وسجل 3 اهداف.

ـ يوسف شيبو: لاعب وسط، يلعب لنادي بورتو البرتغالي، ولد في 10ـ5ـ73. خاض 17 مباراة دولية وسجل هدفا واحدا.

ـ مصطفى حجي: لاعب وسط، يلعب لنادي ديبورتيفو كورونا الاسباني، ولد في 16ـ11ـ71. خاض 42 مباراة دولية وسجل 4 اهداف.

ـ صلاح الدين بصير: مهاجم، يلعب لنادي ديبورتيفو كورونا، ولد في 5ـ9ـ72. خاض 23 مباراة دولية وسجل 12 هدفا.

ـ علي الخطابي: مهاجم، يلعب لنادي هيرينفين الهولندي، ولد في 17ـ1ـ77. خاض 5 مباريات دولية وسجل هدفا واحدا.

ـ عبد الجليل حدا: مهاجم، يلعب للنادي الافريقي التونسي ولد في 21ـ3ـ72. خاض 10 مباريات دولية وسجل 3 اهداف.

ـ عبد الرحيم الوكيلي: مهاجم، يلعب لنادي اف سي ميونيخ الالماني، ولد في 1ـ12ـ70. خاض 6 مباريات دولية وسجل هدفين.

الاهلي يعزز فرص الاحتفاظ بدرع الدوري المصري العام لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويترز: عزز الاهلي فرص الاحتفاظ بدرع بطولة الدوري المصري العام لكرة القدم بفوزه 2/صفر على السويس امس الثلاثاء ضمن مباريات الاسبوع السادس والعشرين من البطولة.

وبهذا الفوز واصل الاهلي تصدر قائمة الدوري برصيد 62 نقطة وفارق ثمان نقاط عن الزمالك في المركز الثاني برصيد 54 نقطة. وتوقف رصيد السويس عند 30 نقطة.

واحرز اسامة عرابي الهدف الاول في الدقيقة 52 وسجل حسام حسن الثاني في الدقيقة 77.

وفي الاسماعيلية فاز فريق القناة 2/3 على المنصورة.

وتقدم المنصورة بهدفين سجل عماد سلامة الاول في الدقيقة 27 واحرز وليد صلاح عبد اللطيف الثاني في الدقيقة 39 ليحرز السيراليوني تشيرنو لاعب القناة الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الاول 1/2 لصالح المنصورة.

وتعادل طارق فهيم في الدقيقة 53 واتبعه تشيرنو بالثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 60.

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد القناة الى 30 نقطة بينما توقف رصيد المنصورة عند 38 نقطة. وفي بور سعيد فاز المصري 2/صفر على غزل المحلة.

وسجل عفت نصار هدفي فريقه في الدقيقتين 18 و43.

وتعادل المقاولون العرب والاسماعيلي 1/1 على استاد المقاولون العرب.

وسجل محمد بركات لاعب الاسماعيلي هدف فريقه في الدقيقة 50 ليتعادل النيجيري اوتاكا في الدقيقة 065. وبهذه النتيجة اصبح رصيد المقاولون 45 نقطة والاسماعيلي 40 نقطة.

مونديال 2006:

بلاتر يدعم جنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: اكد السويسري جوزيف بلاتر الامين العام السابق للاتحاد الدولي في كرة القدم (فيفا) والمرشح لخلافة البرازيلي جواو هافيلانج في رئاسة هذا الاتحاد امس الثلاثاء في جوهانسبورغ انه يدعم ترشيح جنوب افريقيا لاحتضان مونديال 2006.

وصرح بلاتر، الذي يزور جنوب افريقيا لمدة يومين قبل ان ينتقل الى كينيا، ان مبالغ اكبر من الحالية ستخصص لقارة افريقيا في حال انتخابه رئيسا للفيفا، ووعد بانشاء صندوق خاص للاتحادات الوطنية الافريقية التي تعاني من صعوبات مالية.

ويأتي تصريح بلاتر في سياق حملته الانتخابية في مواجهة منافسه الوحيد السويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي.

وكانت جنوب افريقيا اعلنت ترشيح نفسها لاستضافة مونديال 2006 خلال بطولة الامم الافريقية الاخيرة التي اقيمت في شباط (فبراير) في بوركينا فاسو، وباتت الدولة الثالثة المرشحة رسميا لتنظيم هذا الحدث بعد المانيا وانكلترا.

وقد اعلن الاتحاد الافريقي في المناسبة ذاتها دعمه ليوهانسون قبل ان يترشح بلاتر، لكن عددا كبيرا من اعضائه الـ51 اكدوا فيما بعد انهم سيصوتون للسويسري في الانتخابات التي ستجري في 8 حزيران/يونيو في باريس خلال مؤتمر الفيفا.

كلينسمان وماتيوس يدفنان فأس العداء

■ هلسنكي ـ اف ب: وضع قائد منتخب المانيا لكرة القدم يورغن كلينسمان وسلفه لوثار ماتيوس حدا لخلافاتهما وباتت المصالحة رسمية بعد لقاء بينهما امس الثلاثاء في مكتب المدرب بيرتي فوغتس في الفندق الذي ينزل فيه المنتخب في هلسنكي.

وقال فوغتس الذي يعسكر مع رجاله في فنلندا لمدة 10 ايام «انا مسرور من الجو الذي تمت فيه المقابلة، فالاثنان حققا نجاحاتهما الكبيرة معا وتوجوا بطلين للعالم معا (1990) واحرزا القابا معا عندما كانا مع انتر ميلان (الايطالي) ومع بايرن ميونيخ الالماني وهما الان يريدان ان يخوضا معا كأس العالم بشكل جيد».

ووقع الخلاف بين اللاعبين بعد الاتهامات التي وجهها ماتيوس الى كلينسمان عبر الصحافة، مما ادى الى استبعاده عن المنتخب عشية بطولة الامم الاوروبية العاشرة 1996 في انكلترا.

وصرح ماتيوس «يجب اقفال هذا الملف، وقد تمت تسوية كل شيء»، في حين اكد كلينسمان «لدينا هدف مشترك كبير هو اننا نريد نحن الاثنان ان نحرز كأس العالم مرة جديدة، وان دعوة لوثار كانت في محلها لانه يعطي المنتخب قوة اكثر».

واضاف فوغتس «اكتفيت بالاستماع اليهما وقد بحثا في كل شيء، وكل منهما يملك شخصية ناضجة».

وكان فوغتس وجد صعوبة في ابلاغ كلينسمان بقراره رفع الحظر عن ماتيوس ونيته في دعوته للالتحاق بالمنتخب، فرد قائد المنتخب انه لا يعترض على هذا القرار.

وقد اكد ماتيوس لفوغتس عندما التقاه قبل ان يوجه اليه الدعوة انه سيلتزم بجميع قراراته حتى لو ابقاه على مقاعد الاحتياطيين خلال المونديال.

فوز الارجنتين على تشيلي 1 ـ صفر

■ بوينس ايرس ـ اف ب: فازت الارجنتين على تشيلي 1ـصفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على ملعب مالفيناس في ميندوزا امام 45 الف متفرج ضمن استعداداتهما لنهائيات كأس العالم الشهر المقبل في فرنسا.

وهو الفوز الثالث على التوالي للارجنتين بعد تغلبها على البرازيل بطلة العالم 1ـصفر في عقر دارها قبل 3 اسابيع.

* مثل الارجنتين: بورغوس ـ زانيتي وايالا وسنسيني وباز ـ سيميوني (غالاردو 74) والميدا وفيرون واورتيغا

اقالة ايفيتش وتعيين طالبي مكانه في تدريب منتخب ايران

الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يحظر لقاء فرق مملوكة لنفس الشخص

طرائف ونوادر من المونديال الاول في اورغواي عام 1930:

ملك رومانيا اختار تشكيلة منتخب بلاده وحارس مرمى فرنسا احتاج الى اذن خاص لانه جمركجي

* لم يستطع الحكم البلجيكي جون لانغينوس، الذي قاد المباراة النهائية بين الارجنتين والاوروغواي اطلاق صافرة البداية الا بعد مضي ربع ساعة على الموعد المقرر لان كلا من المعسكرين كان يريد ان تلعب المباراة بالكرة التي يملكها، وحسم الامر في النهاية لمصلحة الارجنتينيين الذين خسروا بكرتهم.

* قام اللاعبون الفرنسيون وبقية لاعبي المنتخبات الاوروبية المشاركة لدى وصولهم الى مونتيفيديو بوضع اكليل على قبر الجنرال

* لم يجهد مدرب رومانيا في اختيار تشكيلة منتخبه لانه لم يتولى المهمة اصلا فتشكيلة رومانيا اختارها.. ملك رومانيا كارول.

* تجم منتخب بلجيكا ريمون برين استبعد لاحقا من التشكيلة بتهمة الاحتراف وترويج مواد تحمل اسمه.

* شارك ايفان بيك في المونديال الاول باسم يوغوسلافيا، ثم باسم فرنسا في مونديال 1934 بعد حصوله على جنسيتها.

* انهى الحكم البرازيلي الميدا ريغو المباراة بين الارجنتين وفرنسا في دقيقتها الـ84، ونزل

للمباريات من قبل الادارة الوزارية لكأس العالم والادارة العامة للصحة والشبكة الوطنية للصحة العامة.

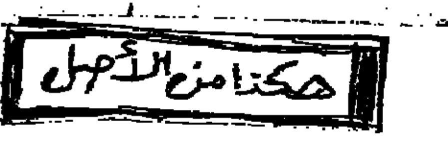
* اعتبرت الرابطة الانكليزية لمشجعي كرة القدم ان عددا كبيرا منهم سيذهبون الى فرنسا لحضور كأس العالم حتى لو لم يكن لديهم بطاقات دخول الى الملاعب، بالرغم من الحملة التي تقوم بها الحكومة البريطانية لثنيهم عن ذلك.

ورأت الرابطة انه من غير المنطقي عدم توقع انتقال العديد من المشجعين مسبقا، ويتركز عمل الرابطة على تنظيم «سفارة متحركة»

الاساسي. وقال «الذين ستشملهم القائمة لا يدرون شيئا حتى الان، فقط الجهاز الفني يعرف خياراتي».

* طلب رئيس الاتحاد الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جون من وزارة الوحدة المكلفة العلاقات بين الكوريتين السماح له بملاقاة نظيره الكوري الشمالي للبحث في احتمال تنظيم بيونغ يانغ بعض المباريات خلال كأس العالم 2002.

وقال جون «آمل ان احصل على رد ايجابي من الحكومة»، وهو يرى في هذا الحدث



السنة العاشرة ـ العدد 2807 الخميس 21 ايار (مايو) 1998 ـ 25 محرم 1419 هـ

شركة حديد السعودية تواصل العمل قريبا بعد تعطل سببه حريق

■ المنامة ـ رويترز: قال ابراهيم بن سلمة نائب رئيس الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) امس الاربعاء انه يأمل ان تستأنف الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) الانتاج قريبا بعد ان تعطل نتيجة حريق شب يوم الجمعة الماضي.

وقال بيان اصدرته سابك ان ابراهيم بن سلمة كان يتحدث بعد ان تفقد أعمال الاصلاح لكابل الكهرباء الرئيسي الذي يغذي مجمع حديد في مدينة جبيل الصناعية والذي لحقت به أضرار في الحريق الذي شب يوم الجمعة.

ومجمع حديد هو اكبر مجمع من نوعه في الشرق الاوسط. ولم يصدر بيان رسمي عن مدى تأثر الانتاج بالحريق الذي تم احتواؤه خلال ساعات.

وشركة حديد مملوكة لشركة سابك التي تملك الحكومة السعودية 70 في المئة من أسهمها.

أرامكو السعودية تخفض اسعار وقود السفن

■ دبي ـ رويترز: أعلنت شركة أرامكو السعودية امس الاربعاء تعديل أسعار صادراتها من وقود السفن اعتبارا من اليوم الخميس.

وقالت الشركة انها خفضت سعر الوقود من نوعية ايه /888 من جدة وينبع 5.5 دولار للطن ليصل الى 150 دولارا للطن. وخفضت الشركة سعر الوقود من نوعية ايه /888 من رأس تنورة والدمام خمسة دولارات الى 161,50 دولار للطن.

أما سعر الوقود ايه /960 من جدة وينبع فانخفض 9,5 دولار من رأس تنورة والدمام الى 78 دولارا للطن و2,50 دولار الى 72,50 دولار من جدة وينبع.

المغرب: ارتفاع اسعار المستهلكين بنسبة 3%

■ الرباط ـ رويترز: اظهرت البيانات التي اصدرتها مديرية الاحصائيات في المغرب ان مؤشر اسعار المستهلكين زاد في نهاية الربع الثاني لعام 1998 بنسبة 3,1 في المئة صعودا من 3,0 في المئة في الربع الاول للسنة.

وقالت المديرية في احدث تقرير لها ان المؤشر زاد 2,2 في المئة في الربع الاخير لعام 1997. ولم تذكر ارقاما للمقارنة.

وقالت ان الزيادة الطفيفة في التضخم في الربع الثاني للعام ترجع اساسا الى اثر اسعار النقل والمواصلات. واضافت ان المؤشر ارتفع 1 في المئة خلال عام 1997 كله.

تدشين شبكة كهرباء بين المغرب واسبانيا

■ الرباط ـ رويترز: قال المكتب الوطني للكهرباء في المغرب الثلاثاء ان رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي سيفتتح الاسبوع المقبل شبكة كهرباء تكلفت 250 مليون دولار تمر تحت البحر المتوسط وتربط المغرب باسبانيا.

وبعد أربعة أعوام من البناء كانت شبكة كهرباء طاقتها 400 كيلوفولت تربط بين البلدين تحت مضيق جبل طارق جاهزة للاختبار في اب (اغسطس) الماضي.

وقال المكتب في بيان حصلت رويترز على نسخة منه ان حفل تدشين الشبكة سيتم في بلدة طنجة بشمال المغرب يوم الاثنين المقبل.

طيران الامارات تسير يوميا 3 رحلات للندن

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة طيران الامارات امس الاربعاء انها ستستخدم طائرة من طراز بوينغ 777 لتسيير رحلة يومية الى مطار جاتويك في لندن بدءا من 11 حزيران (يونيو) المقبل ليرتفع عدد رحلاتها اليومية من دبي الى لندن الى ثلاث رحلات بطائرات بوينغ 777.

وقالت الشركة انها تستخدم هذه الطائرة الحديثة في رحلتين يوميا الى مطار هيثرو.

واضافت انها ستنتظم رحلاتها الى مطار غاتويك حتى 30 ايلول (سبتمبر) المقبل.

انخفاض انتاج النفط الصيني

■ بكين ـ رويترز: ذكرت صحيفة (تشاينا بتروليوم نيوز) امس الاربعاء ان انتاج النفط الصيني من الحقول البرية بلغ نحو 46,43 مليون طن في الاشهر الاربعة الاولى من هذا العام منخفضا 1,05 في المئة او 491300 برميل مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

واضافت الصحيفة دون ان تذكر تفاصيل اخرى ان انتاج الغاز الطبيعي في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى نيسان (ابريل) زاد بنسبة 2,3 في المئة الى 5,77 مليار متر مكعب.

فرانس تيلكوم تقيم شبكة ثانية للهواتف المتنقلة
مبارك يدعو الصناعيين الفرنسيين لتكثيف وجودهم بمصر

■ باريس ـ ا ف ب: طلب الرئيس المصري حسني مبارك في خطاب القاه امام المجلس الوطني لاصحاب العمل الفرنسيين امس الاربعاء من المستثمرين الفرنسيين زيادة وجودهم في مصر وامل في «اعادة التوازن» الى الميزان التجاري الفرنسي المصري.

وقال مبارك ان «فرنسا هي البلد الاجدر بان يكون شريكنا والاقرب البناء مؤكدا ان «الشركات الفرنسية تتمتع بثقة المصريين». وجاء كلام مبارك ردا على رئيس المجلس الوطني لاصحاب العمل الفرنسيين ارنست انطوان سيليير الذي «تمنى تطوير شراكة جديدة بين الشركات الفرنسية ومصر».

وتابع الرئيس المصري متوجها الى مجموعة من كبار اصحاب الشركات الفرنسية «اننا نثمن المساهمة الفرنسية في تنميتنا وندعوكم الى الاضطلاع بدوركم وننتظركم في مصر».

واضاف «ننتظر مساهمة اكبر للاستثمارات المباشرة الفرنسية في مصر لا سيما في المناطق الصناعية الجديدة. وتأمل في ان تقيم الشركات الفرنسية الكبيرة وكذلك الصغيرة والمتوسطة مشاريع مع الشركات المصرية».

وشدد على ان «الظروف مؤاتية لحصول تنمية كبيرة في مصر. والاقتصاد المصري انتعش واصبح اكثر متانة» بعد الاصلاحات الهيكلية المختلفة التي تمت في السنوات الاخيرة.

وانهى مبارك امس الاربعاء زيارة دولة استمرت ثلاثة ايام لباريس رافقه خلالها وفد ضم 140 من اصحاب الشركات المصرية ووزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي ووزير قطاع الاعمال العام عاطف عبيد.

لكن الرئيس المصري اشار الى ان الميزان التجاري بين البلدين يسجل منذ سنوات عدة عجزا «متواصلا ومتزايدا» على حساب مصر وانه يجب «اعادة التوازن اليه».

وتعتبر فرنسا منذ العام 1996 ثالث دولة مصدرة لمصر وشريكها التجاري السادس.

وفي العام 1997 بلغت قيمة صادراتها الى مصر 8,3 مليارات فرنك (مليار و600 مليون دولار) مقابل 1,4 مليار فرنك (240 مليون دولار) لوارداتها منها. وتضاعف الميزان التجاري الذي يميل لصالح فرنسا منذ العام 1994 منتقلا من 3,4 مليارات فرنك الى 9,6 مليارات في العام الماضي.

وفي اطار الاستثمارات الفرنسية في مصر اعلن رئيس مجموعة «فرانس تيليكوم» الفرنسية ميشال بون اليوم في باريس ان المجموعة حصلت على اجازة لتأمين هواتف نقالة في مصر بقيمة 562 مليون دولار بالاشتراك مع موتورولا الامريكية وثلاثة شركاء مصريين.

يذكر انه ثاني كونسورسيوم خاص للهواتف النقالة يسمح به في مصر بعد الكونسورسيوم الذي شكلته البريطانية فودافون والامريكية تاتش كومونيكيشن الشركة الاولى للهواتف النقالة في الولايات المتحدة، بالتعاون مع شركاء مصريين.

وقال ميشال بون ان مجموعته ستبدأ عملها على اساس وجود عشرة آلاف مشترك جاء بهم احد الشركاء المصريين وانها تعتزم ان تتطور باسرع ما يمكن لتأمين مردود كاف.

ورأى ان «تطور الهاتف النقال سيكون سريعا في مصر وخصوصا لاسباب ثقافية»، مؤكدا ان المجموعة ستعطي الاولوية للقاهرة والاسكندرية والمراكز الرئيسية في البلاد.

وكان الهاتف النقال طرح في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بمناسبة افتتاح المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في القاهرة. ويعول العاملون في هذا المجال على ما بين ثلاثة واربعة ملايين مشترك خلال خمسة اعوام للشبكتين.

من جهة اخرى، حصلت فرانس تيليكوم مؤخرا على عقد لاقامة عشرين الف غرفة هاتفية للاتصال بالبطاقة الالكترونية، في القاهرة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال مبارك امس الاربعاء ان اقتصاد مصر سيحقق نموا بنسبة 5,7 في المئة هذا العام مقارنة مع 5,3 في المئة في 1997 وانه لن يتأثر بانخفاض أسعار النفط. واضاف «اليوم ليس هناك اي شك في ان الاقتصاد المصري عاد للوقوف على قدميه».

وردا على سؤال اذا كان انخفاض اسعار النفط قد يقوض توقعاته لنمو الاقتصاد رد مبارك قائلا «اطلاقا». واضاف الرئيس المصري «قطاع النفط جزء رئيسي من صادراتنا ولكن يجب ان نضع الامور في اطارها الصحيح». موضحا ان مصر تصدر نفطا بقيمة 2,5 مليار دولار سنويا.

وقال مبارك ان انخفاض اسعار النفط لن يكون له ايضا تأثير يذكر على ميزانية مصر مشيرا الى ان العائدات من تصدير النفط تمثل عشرة في المئة فقط من اجمالي العائدات الحكومية.

واضاف «الاقتصاد المصري متنوع للغاية وهو ليس مجرد النفط والسياحة».

وكان المناخ العام لاجتماع مبارك الذي استغرق ساعة مع كبار زعماء قطاع الاعمال الفرنسيين ايجابيا للغاية واشاد فيه كل جانب بجهود الجانب الاخر في المحافظة على قوة دفع الاقتصاد المصري.

الا ان مبارك بدا عليه الغضب في مرحلة ما وانتقد باريس بشدة لتأييدها اقتراحا اجرته اللجنة التنفيذية الاوروبية في 25 اذار (مارس) لفرض رسوم مكافحة الاغراق على واردات القطن غير المبيض من مصر وخمس دول اخرى.

وقال مبارك «لقد انخفض حجم صادراتنا لاوروبا بشكل هائل. نحن نريد من فرنسا ان تقف الى جانبنا. كيف يمكن ان تكون ضدنا فيما يتعلق بمثل هذه الكمية الضئيلة من المنسوجات».

خبراء يدعون شركات التأمين الخليجية للاندماج بوحدات اكبر لتعزيز وضعها التنافسي

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال مسؤولون في صناعة التأمين امس الاربعاء ان شركات التأمين في دول الخليج العربية تحتاج الى تدعيم وضعها للاستفادة من سوق اعادة التأمين الكبيرة في المنطقة ولتحسين قدرتها على المنافسة دوليا.

وقال مسؤول بالاهلية للتأمين «من خلال الاندماج سيصبح لشركات التأمين رأسمال قوي وهذا سيساعدها على قبول مخاطر رئيسية في صناعتي البتروكيماويات والكهرباء».

وأضاف «الاندماج سيفيد شركات التأمين وسيساعدها في التنافس في الاسواق الدولية».

وقالت لطيفة دوس من شركة الشرق للتأمين المصرية «سوق اعادة التأمين في دول الخليج نشطة. وهي تمثل سوقا كبيرة خاصة في قطاعات الهندسة والطاقة».

وأدلى الاثنان بهذه التصريحات على هامش ندوة تستمر ثلاثة أيام عن صناعة التأمين نظمتها المجموعة العربية للتأمين (أريج) اكبر شركات التأمين في العالم العربي.

ويعمل في دول مجلس التعاون الخليجي حوالي 178 شركة تامين منها 63 شركة أجنبية.

وقال تقرير أعدته أريج وحصلت رويترز على نسخة منه اليوم ان اجمالي اقساط التأمين بلغ 1,985 مليار دولار في دول مجلس التعاون في 1996 تمثل 39 في المئة من اجمالي الاقساط التأمين في العالم العربي.

وأوضح التقرير ان السعودية جاءت في المركز الاول بنسبة 36 في المئة في 1996 تلتها الامارات العربية المتحدة بنسبة 34 في المئة.

وأضاف التقرير ان شروط الحد الادنى لرأسمال شركات التأمين سترتفع في المستقبل القريب وان الطريق الواضح امام الشركات في هذا السبيل يتمثل في الاندماج.

ولكنه قال انه نظرا لان العديد من الشركات الحالية تقوم على ملكية أسرية فان أغلبها قد يختار الابقاء على حجم الاعمال الحالي.

وأضاف ان الشركات المحلية ربما تتطلع الى ابرام اتفاقات شراكة مع شركة أجنبية كبرى بدلا من ذلك.

وقالت أريج هذا الاسبوع انها ستؤسس في وقت لاحق من الشهر الجاري شركة لاعادة التأمين برأسمال 300 مليون دولار في البحرين لتولي انشطة اعادة التأمين بالمجموعة.

وقال مسؤولون امس الاربعاء ان انشاء الشركة الجديدة سيساعد المجموعة في التنافس في السوق الدولية لاعادة التأمين.

هبوط انفاق الاسر الفلسطينية بنسبة 9 %

■ القدس ـ رويترز: قالت الامم المتحدة في تقرير صدر امس الاربعاء ان الاقتصاد الفلسطيني سجل نموا نسبته واحد في المئة عام 1997 وان عدد الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل زاد 14 في المئة.

وقال التقرير الذي اعده مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة في الاراضي المحتلة عن الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة ان الزيادة في اجمالي الناتج المحلي كانت دون التوقعات.

وقال المكتب انه مع نمو السكان بنسبة 4,5 في المئة فان نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي انخفض.

غير ان التقرير لاحظ ان مزيدا من العمال الفلسطينيين تم توظيفهم في اسرائيل وان التدفقات التجارية زادت اثنين في المئة عام 1997 مقارنة بعام 1996.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قال امس الاول ان نحو 120 الف فلسطيني يعملون في اسرائيل نصفهم بشكل غير مشروع.

وقال التقرير ان معدل البطالة العام في الضفة الغربية وغزة انخفض من 24 في المئة عام 1996 الى 21 في المئة عام 1997 وان اغلاق الاراضي المحتلة الذي تفرضه اسرائيل تسبب في قطع 20,5 في المئة من ساعات العمل الممكنة العام الماضي مقارنة مع 29 في المئة العام السابق.

وقال المكتب ان خسائر الدخل المباشر بسبب الاغلاقات تقدر بنحو 228 مليون دولار عام 1997 وهو عام شهد عددا اقل كثيرا من الهجمات الانتحارية للمتشددين المسلمين عما كان عليه الحال عام 1996.

وقال التقرير ان الاستثمارات العامة كانت اقل من المتوقع. وبلغت تعهدات المانحين الدوليين لبرنامج الاستثمارات العامة الفلسطينية 627,1 مليون دولار وبلغت الاموال الممنوحة فعلا 432,2 مليون دولار خلال العام منخفضة 21 في المئة عن مستوى عام 1996.

وقال التقرير انه على الرغم من التحسن الذي طرأ على مستوى التوظيف، فان الاجر اليومي مع حساب التضخم نزل 7,5 في المئة الى 15,93 دولار وحدث هبوط نسبته 9,4 في المئة في الانفاق الشهري الحقيقي للاسر المتوسطة الحجم مقارنة بما كان عليه الوضع عام 1996.

اختتام مؤتمر النفط العربي والدبلوماسية في عمان

■ عمان ـ ا ف ب: عقد في عمان على مدى يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين «مؤتمر النفط العربي والدبلوماسية» بمشاركة شخصيات عربية ودولية ناقشت بصورة خاصة الحظر المفروض على العراق وتأثير النفط على البيئة والعالم العربي وهل كان «نقمة ام نعمة»؟ وشارك في هذا المؤتمر الذي عقد برعاية ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال مسؤولون سابقون وخبراء من الولايات المتحدة وفرنسا والعراق واليمن والاردن ومنظمات دولية.

وتحدث سفير العراق لدى اليونسكو عبد الامير الانباري عن انعكاسات الحظر المفروض على بلاده منذ ثماني سنوات «نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وبيئيا» مشيرا الى انه الحق «اضرارا بالاقتصاد العراقي تناهز 120 مليار دولار حتى الان».

من جانبه اعتبر مساعد وزير الخارجية الامريكي الاسبق ريتشارد مورفي ان «العقوبات الشاملة كتلك المفروضة على العراق مدمرة وخطرة وتلحق اضرارا بالانسان اولا». ومن هذا المنطلق اقترح المسؤول الامريكي الاسبق «فرض عقوبات احادية ان كان ذلك ضروريا على ان تكون موجهة ضد قطاعات معينة».

واجرى الكاتب والدبلوماسي اريك رولو، سفير فرنسا سابقا لدى تونس وتركيا، مقارنة بين مقاربتي اوروبا والولايات المتحدة حيال العراق. ورأى ان واشنطن تتبنى «استراتيجية العقوبات غير المحدودة بجدول زمني فيما ترى اوروبا انها يجب ان ترفع حالما يمتثل العراق للقرارات الدولية».

واكد رولو ان اوروبا ترى «ان العراق قطع شوطا بعيدا في هذا الصدد» لجهة برنامج ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واقترح عقد مؤتمر اقليمي لبحث تجريد المنطقة باكملها من اسلحة الدمار الشامل، مؤكدا ان المنطقة «لن تنعم بالاستقرار ما دامت هذه الاسلحة موجودة لدى دول في المنطقة» وذلك في اشارة الى اسرائيل.

اما رئيس وزراء اليمن الاسبق محسن العيني الذي يرأس حاليا المجلس الاستشاري اليمني فرأى في مداخلته ان النفط اضحى «كارثة العرب» منكرا انه «كان سبب الخلاف بين العراق والكويت» قبل ان تجتاح القوات العراقية الكويت في آب (اغسطس) 1990. واكد العيني ايضا انه «بسبب اندفاع الولايات المتحدة والغرب لحشد الاساطيل وفرض الحصار لابتلاع ثروة العرب».

من جانبه اعتبر وزير النفط السعودي الاسبق احمد زكي اليماني ان استخدام العرب للنفط كسلاح خلال الحرب مع اسرائيل عام 1973 كان «نقطة تحول هامة في تاريخ النفط العربي».

وقال وزير النفط العراقي الاسبق عصام الجلبي ان «النفط العربي لم يستثمر في بناء المجتمعات العربية» مشيرا الى ان «القرن المقبل ان يكون بافضل من سابقه في هذا المجال».

وبلغة الارقام تحدث مدير الشؤون الفنية في المنظمة العربية لانتاج وتصدير النفط (اوابك) محمد اللبابيدي عن موقع العرب في هذا القطاع الاستراتيجي. وقدر انتاج الدول العربية مجتمعة من النفط بـ21,8 مليون برميل يوميا يتوقع ان تصل الى 30 مليونا عام 2010.

واخيرا قال وزير الطاقة الاردني الاسبق هشام الخطيب ان الدول العربية لم تنجح في توظيف عائدات النفط في ميادين التنمية. واوضح ان نسبة الامية في العالم العربي ما زالت اكثر من 45 في المئة ومعدل دخل الفرد اقل من 2000 دولار سنويا مع تدني مستوى الخدمات الصحية».

وفرة المعروض بالاسواق وزيادة المخزونات الامريكية تعيدان اسعار النفط للهبوط رغم الحديث عن خفض الانتاج

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

تراجعت أسعار النفط العالمية امس الاربعاء مع ازدياد تشاؤم المنتجين من جراء الوفرة في العروض من النفط ومشتقاته.

وفي الساعة 1653 (بتوقيت غرينتش) في بورصة البترول الدولية بلندن نزل سعر خام القياس العالمي مزيج برنت في عقود تموز (يوليو) 13 سنتا الى 14,25 دولار للبرميل. وبهذا يكون قد هبط انخفض برنت دولارا تقريبا على مدى الاسبوع الماضي.

جاءت الخسائر الجديدة بعد ان اظهر التقرير الاسبوعي للمخزونات الامريكية أن مخزونات النفط الخام ارتفعت الى اعلى مستوى لها منذ نحو خمسة اعوام.

وقال معهد البترول الامريكي ان مخزونات الخام زادت الاسبوع الماضي نحو تسعة ملايين برميل الى اعلى مستوى لها منذ اب (اغسطس) عام 1993.

وكانت زيادة المخزونات نبأ سيئا آخر لمنتجي النفط في العالم الذين شهدوا هبوطا متواصلا للاسعار منذ أواخر العام الماضي.

وبلغ سعر خام برنت في المتوسط نحو 14,55 دولار للبرميل منخفضا حوالي خمسة دولارات عن متوسط العام الماضي.

وتضررت بشدة عوائد المنتجين حتى ان منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) ومنتجين من خارجها تكاتفوا في اذار (مارس) لابرام اتفاق على حجب نحو 1,5 مليون برميل يوميا من المعروض في الاسواق العالمية.

غير ان الاسعار التي شهدت انتعاشا قصيرا في اعقاب الاتفاق ما لبثت ان تراجعت مرة اخرى.

وهوت الاسعار للعقود الاجلة للنفط الخام في نيويورك أواخر التعامل يوم الثلاثاء دون 13 دولارا الى ادنى مستوياتها منذ تسعة اعوام مع ان الهبوط كان يعكس في جانب منه عوامل تجارية محلية.

ويركز التجار اهتمامهم الان على الاجتماع الوشيك لمنظمة اوبك في 24 من ايار (مايو) ليروا هل سيسفر الاجتماع عن اتفاق على مزيد من تخفيضات الانتاج. ولم تتجسد حتى الان تكهنات محمومة بان المنتجين الكبار السعودية وفنزويلا والمكسيك قد يجتمعون قبل 24 من ايار (مايو) لابرام اتفاق جديد على خفض الانتاج.

وكان اجتماع سري في الرياض في اذار (اذار) بين الدول الثلاث التي تتنافس على التصدير للسوق الامريكية ارسى الاساس للاتفاق الذي توصل اليه المنتجون. غير ان احتمال تحقيق مزيد من التعاون بين اوبك والمنتجين من خارجها لقي دعما هذا الاسبوع حينما اعلنت روسيا انها ستحضر مباحثات اوبك في فيينا الشهر المقبل.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي بوريس نيمتسوف امس الاول «احرزنا تقدما كبيرا لاول مرة في تنسيق تحركاتنا وتوصلنا الى اتفاق على حضور روسيا جلسة اوبك في فيينا في يونيو». وقالت وكالة انباء ايتار تاس ان تصريحات نيمتسوف جاءت عقب اجتماعه في موسكو مع الأمين العام لاوبك ريلوانو لقمان.

ولكن تجارا يشكون ان روسيا ستجري المزيد من تخفيضات الانتاج التي تقول انها بلغت حاليا 60 الف برميل يوميا. ويتساءل التجار الان هل المنتجون الخليجيون الكبار السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة مستعدون للمضي قدما وحدهم في خفض الانتاج. وقد تضررت اقتصاديات هذه الدول بشدة من جراء هبوط اسعار النفط. وكانت هذه الدول في السنوات الاخيرة تقف مستعدة للتصرف وحدها لخفض الانتاج لدعم الاسعار لكنها لمحت الى انها الان ليست مستعدة الا للتعاون مع المنتجين الاخرين.

النزاع بين اديس ابابا واسمرة يفقد اثيوبيا منفذها البحري وارتيريا مصدر العملات الصعبة

اديس ابابا ـ من جيراني برهان:

يحرم النزاع الحدودي بين اسمرة واديس ابابا اثيوبيا من منفذ بحري لصادراتها ووارداتها، وارتيريا من مصدر لا يستهان به للعملات الصعبة.

وتراجع حجم التجارة المباشرة بين البلدين التي كانت تقليدية لان اريتريا لم تستقل الا في العام 1993، بعد قيام ارتيريا بسك عملتها الخاصة «النقفة» في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

في المقابل واصلت اثيوبيا التي ليس لها منفذ على البحر باستخدام المرافئ الاريترية في وارداتها وصادراتها. ولكن اديس ابابا قررت، منذ بدء النزاع، مقاطعة مرفأ عصب الذي كانت تمر عبره غالبية تجارتها البحرية.

وكان مرفأ عصب يشكل حتى الان «معبرا الزاميا» للواردات الاثيوبية. وكانت تمر به اكثر من 75 % من البضائع الاثيوبية.

وقررت السلطات الاثيوبية نقل كل تجارتها البحرية الى جيبوتي. لكن خبيرا افاد ان جيبوتي «لا تملك القدرة على استيعاب كل واردات اثيوبيا وصادراتها».

وتنتظر مئات من الصهاريج الاثيوبية في مرفأ جيبوتي في الوقت الذي تواجه فيه سلطات هذا المرفأ صعوبات في الاستجابة لهذا الارتفاع المفاجئ على طلب المنتجات النفطية.

وعلقت اديس ابابا رحلات شركة الخطوط الجوية الاثيوبية الى اسمرة في الوقت الذي يعيش فيه بين 200 و300 الف اريتري في اثيوبيا ويعملون فيها لاسيما في قطاعي التجارة والنقل.

واشار هذا الخبير الى ان هذا الوضع سيؤدي الى تأخير في مهل التسليم فضلا عن الغرامات التي يجب ان تدفع ومخاطر خسارة بعض العقود. لكنه عجز عن تحديد حجم الخسائر المتوقعة.

وتستورد اثيوبيا خصوصا المواد الاولية والمعدات والسماد التي تتطلب معالجة سريعة.

واوضح خبير اثيوبي ان «صادرات البن الاثيوبي قد تتأثر ايضا من عدم استخدام مرفأ عصب». وبالنسبة لاسمرة قد يؤدي النزاع في فترة اولى الى تراجع كبير في العملات الصعبة.

فقد فرضت اثيوبيا استخدام العملات الصعبة في المبادلات الثنائية بعدما سكت اسمرة «النقفة».

واعتبر الرئيس الاريتري اسياس افورقي في منتصف نيسان (ابريل) ان اثيوبيا واريتريا تعتمدان «سياسة اقتصادية غير متوافقة». وقد تراجعت الروابط الاقتصادية التقليدية بين البلدين بشكل واضح. وبالاضافة الى الخسائر على المدى القصير فقد يؤدي النزاع بين البلدين الى انهيار الاستثمارات الاجنبية بسبب المخاوف من زعزعة الوضع في القرن الافريقي.

ندوة بالاردن حول صناعات الاغذية ومواد التنظيف

■ عمان ـ «القدس العربي»: ينظم اتحاد غرف التجارة الاردنية بالتعاون مع الاتحاد العرب للصناعات الغذائية ندوة في عمان الشهر المقبل حول الصناعات الغذائية وصناعات مواد التنظيف بالدول العربية.

وقال حيدر مراد، رئيس اتحاد غرف التجارة بالاردن، ان الندوة التي تبدأ في الخامس عشر من الشهر المقبل وتستمر يومين تستهدف تعريف رجال الصناعة في هذين القطاعين بالتطورات الرئيسية التي تنعكس على صناعاتهم في ظل تعمق العولمة الاقتصادية واتجاهات تحرير التجارة.

كما يناقش المشاركون بالندوة اتفاق التجارة البينية العربية بالاغذية ومواد التنظيف وامكانية توسيعها.

السودان: انتاج مصنع الجنيد للسكر يقترب من طاقته القصوى

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

حقق مصنع سكر الجنيد اكبر انتاج له منذ انشائه قبل 36 عاما وذلك عندما بلغ 58,6 الف طن خلال الموسم الحالي 1998/97 اي ما يساوي 99 % تقريبا من طاقته القصوى البالغة 60 الف طن.

وقال بدر الدين سليمان وزير الصناعة السوداني ان الوزارة ملتزمة بوعودها للعاملين في المصنع والتي تتضمن تقديم حوافز مالية لهم مقابل ما قدموه من جهد اضافي.

كما وعد بقرب تنفيذ تعهدات باقامة مشاريع الماء والكهرباء في قرى منطقة الجنيد.

ارتفاع القيمة السوقية للبورصات الخليجية بنسبة 64,2 في المئة خلال العامين الماضيين

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ذكر تقرير اصدره صندوق النقد العربي امس الاربعاء ان القيمة السوقية لاسواق الاوراق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي ارتفعت خلال عامي 1996 و1997 بنسبة 64,2 في المئة في الوقت الذي تراجعت في الاسواق المالية الاسيوية.

واشار تقرير الصندوق التابع لجامعة الدول العربية والذي يتخذ من ابو ظبي مقرا له الى ان القيمة السوقية لاسواق الاوراق المالية في المملكة العربية السعودية والامارات والكويت وقطر وسلطنة عمان والبحرين ارتفعت الى 126,5 مليار دولار في نهاية عام 1997 مقابل 77 مليار دولار في نهاية عام 1996.

وقال التقرير ان هذا الارتفاع يعود الى «النمو الملحوظ في مستويات الارباح الصافية التي حققتها معظم الشركات المساهمة الخليجية في السنتين الماضيتين» و«الاداء الجيد للاقتصادات الوطنية الخليجية» و«التوسع الاقراضي للمصارف» و«التطور المستمر للتشريعات والقواعد التي تحكم التعامل فيها» و«تكثيف جهود الخصخصة ونجاحها في العديد من الحالات».

واضاف التقرير ان نسبة قيمة الاسهم المتداولة الى الناتج المحلي الاجمالي لاسواق دول مجلس التعاون بلغت نحو 29,6 في المئة في نهاية عام 1997 وان اعلى مستوى لهذه النسبة سجل في الكويت اذ بلغت 111,6 في المئة.

وتعتبر سوق الاوراق المالية السعودية اكبر سوق مالية عربية اذ تمثل قيمتها السوقية اكثر من ثلث مجموع الاسواق المالية في العالم العربي فيما تعتبر سوق الكويت للاوراق المالية الانشط عربيا.

صعود الفائض التجاري الياباني الى 9 مليارات دولار في الشهر الماضي

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وزارة المالية اليابانية امس الاربعاء ان الفائض التجاري لليابان قفز بنسبة 52,6 في المئة في نيسان (ابريل) مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي الى 1,23 تريليون ين.

واضافت الوزارة ان الفائض التجاري مع الولايات المتحدة زاد بنسبة 29,2 في المئة الى 585,98 مليار ين.

وحسب سعر الصرف صباح امس والبالغ نحو 136 ينا مقابل الدولار فان اجمالي الفائض التجاري الياباني في ابريل بلغ تسعة مليارات دولار. وبلغ الفائض التجاري في ابريل من العام الماضي 807,2 مليار ين.

وجاء اجمالي الفائض التجاري الذي يمثل الزيادة الثالثة عشرة على التوالي على اساس سنوي مرتفعا قليلا عن متوسط قدره 1,13 تريليون ين تكهن به عشرة خبراء اقتصاديين في مسح اجرته رويترز يوم الاثنين.

وتراوحت تكهناتهم للفائض بين 1,01 الى 1,21 تريليون ين.

اقتصاديون: العقوبات الاقتصادية قد تجبر باكستان على وقف تسديد ديونها

■ كراتشي (باكستان) ـ رويترز: قال محللون ماليون امس الاربعاء ان الحكومة الباكستانية قد تضطر الى تجميد سحوبات النقد الاجنبي واعلان وقف سداد الديون الاجنبية مؤقتا وخفض قيمة الروبية لمواجهة اي عقوبات قد تتعرض لها اذا ما قررت اجراء تجارب نووية.

وتابعوا ان الهند تتمتع باقتصاد اقوي بكثير وقد ينبغي على باكستان اللجوء الى اجراءات صارمة لمواجهة العقوبات التي هدد المجتمع الدولي بفرضها اذا ما حذت حذو الهند.

وتوقع محللون ان يتجاهل رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف التهديد بفرض عقوبات والسماح باجراء اول تجربة نووية في البلاد في الايام المقبلة وسط ضغوط شعبية متزايدة للرد على التفجيرات النووية الهندية في الاسبوع الماضي.

وقال وزير المالية سرتاج عزيز للصحافيين في اسلام اباد يوم الاثنين الماضي ان العقوبات الاقتصادية قد تكلف بلاده ثلاثة مليارات دولار ولكنه تابع ان بلاده مستعدة لذلك.

واضاف عزيز ان العقوبات قد تلغي نصف المعونات التي تحصل عليها وافاد ان اي خفض في المعونة سيقابله انخفاض في الواردات.

بيد ان المحللين قالوا ان التأثير على تدفقات الاستثمار والائتمان سيكون اعلى من تقديرات الحكومة.

وقال انيس الرحمن رئيس ابحاث في سوسيتيه جنرال كروسبي سيكيوريتز ان باكستان تخطط لطرح سندات وشهادات ايداع عالية قيمتها مليار دولار في السنة المالية 1997 / 1998 الحالية التي بدأت في تموز (يوليو) الماضي.

وتابع «تأجل الطرح اولا نتيجة مشاكل سياسية وحتى في حالة عدم اجراء التجارب فيبدو اننا لن نحظى بالسعر المناسب قبل نهاية عام 1998».

وقال مصرفي اخر ان اليابان والولايات وحدهما يمكن ان يوقفا تدفق قروض ومنح تبلغ مليارا دولار اذا ما اتخذا عقوبات ضد باكستان مماثلة لما جرى مع الهند.

عمال بناء استراليون ومعهم معداتهم ورافعاتهم يحتجون امس في ملبورن على عدم المساواة في القانون بين مصالح البنوك الكبرى ومصالح النقابات (رويترز)

الخبراء لا يتوقعون فائدة فورية لاقتصاد ايران من تغير الموقف الامريكي بشأن فرض عقوبات على المستثمرين في قطاعها النفطي

دبي ـ من باري ماي:

قال اقتصاديون ان ايران التي تأثرت بانخفاض اسعار النفط وضعف قيمة عملتها وارتفاع معدل التضخم لن تشهد دعما فوريا لاقتصادها نتيجة الغاء الولايات المتحدة لعقوبات على المستثمرين الاجانب في قطاع الطاقة الايراني.

واضافوا ان تأثير قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي صدر الاثنين الماضي بعدم معاقبة كونسرتيوم تقوده شركة فرنسية على عقد صفقة للغاز الطبيعي قيمتها ملياري دولار مع ايران لن يظهر على الاقتصاد الايراني قبل عامين او ثلاثة اعوام. وقال اقتصادي غربي لرويترز باتصال هاتفي من طهران «فلنتذكر اننا نتحدث عن استثمارات تجري حاليا ولن تؤتي ثمارها قبل عامين او ثلاثة اعوام.

لذلك من المستبعد ان يظهر اي تغير فوري على وضع الاقتصاد الايراني».

وتابع «ولكن في المستقبل سيكون لذلك تأثير هائل. هذا جزء من حل طويل الاجل».

وادى الانخفاض الحاد في اسعار النفط العالمية الى تراجع عائدات ايران بالعملة الصعبة مما اضطر حكومة الرئيس «محمد خاتمي الى وضع خطط اقتصادية جديدة تستند الى توقع سعر 12 دولارا لبرميل النفط بدلا من 16 دولار.

ونقص التمويل الحكومي زاد من حدة التباطؤ الاقتصادي الذي يرجع في جزء منه الى جهود الحكومة لمكافحة التضخم.

وفي الوقت نفسه انخفضت قيمة الريال الايراني بنحو 13 في المئة مقابل الدولار منذ كانون الثاني (يناير) الماضي في السوق السوداء الايرانية وهي سوق غير مشروعة ولكنها نشطة.

ورفع قرار العقوبات الامريكي الذي اتخذ بعد اسابيع من المحادثات المكثفة بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي التهديد الامريكي بفرض عقوبات اقتصادية على شركة توتال النفطية الفرنسية وغازبروم الروسية وبتروناس الماليزية.

واتفقت الشركات الثلاث في العام الماضي على ضخ ملياري دولار لتطوير حقل جنوب فارس البحري للغاز الطبيعي.

وتملك ايران ثاني اكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا وهي ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية والنرويج.

وتعتمد ايران على عائدات النفط في 80 في المئة من دخلها بالعملة الصعبة وما يصل الى 40 في المئة من عائدات الحكومة.

وافاق الاستثمار الاجنبي في ايران هائلة لكن عطلها قلق المستثمرين من فرض عقوبات امريكية على اصولهم الامريكية.

وتقول ايران ان الدراسات اظهرت ان هناك فرصا لاكتشاف ما بين 20 مليار برميل و30 مليارا من النفط في اراضيها التي تشمل الحقول البحرية في مياه الخليج وبحر قزوين.

ويامل الاقتصاديون الايرانيون ان يفتح اتفاق الولايات المتحدة مع الاتحاد الاوروبي الطريق امام تدفقات الاستثمارات الاجنبية الى قطاع الطاقة ومناطق التجارة الحرة في البلاد.

وقال فاريبورز رسدانا الاقتصادي الذي يتخذ من طهران مقرا له بالتليفون «هذه الخطوة ستشجع شركات اخرى على الاستثمار في صناعة النفط والغاز الطبيعي الايرانية وهو بالتحديد ما نحتاج اليه».

وتابع «اننا في حاجة ماسة للاستثمار الاجنبي لتطوير التكنولوجيا المستخدمة في حقولنا من النفط والغاز الطبيعي. ومع تدفق الاستثمارات الاجنبية سيساعدنا ذلك على المدى البعيد على تطوير تكنولوجيتنا مما يؤدي بدوره لخفض تكاليف الانتاج».

واضاف «هذا الاستثمار الاجنبي قد يخفف من مشكلات ميزانيتنا كذلك. الان يوجه اغلب الميزانية الى تكوين رؤوس اموال في صناعة النفط والغاز الطبيعي. اذا امكننا تحرير هذه الموارد لاستخدامات اخرى ستستفيد البلاد».

«ولكن في الاجل القصير فاننا نحتاج بشدة كما يحتاج غيرنا من منتجي النفط لان ترتفع اسعار النفط».

وقال رسدانا ان هذه الخطوة ستولد كذلك فوائد نفسية وقد تدعم الاستثمار الاجنبي في مجالات غير الطاقة فضلا عن زيادة الائتمانات والقروض من شركات التأمين ووكالات اعتمادات الصادرات الاجنبية.

وقدر مهدي فرضي المحلل في درسدنر كلينورث بنسون في لندن ان ايران تحتاج الى خمسة مليارات دولار سنويا من الاستثمارات لدعم طاقتها على انتاج النفط.

وقال «هناك حاجة لاصلاح جذري في قطاع النفط والغاز الطبيعي.. ليس العقوبات بالضرورة هي التي عطلت الاستثمار الاجنبي بل القوانين الايرانية الراهنة التي لا توفر ضمانات مناسبة للمستثمرين».

واشاد رديو طهران باتفاق الاثنين باعتباره انتصارا كبيرا للجمهورية الاسلامية وكذلك لاوروبا، وقال ان الشركات الامريكية ستكون هي المستبعدة من المشاركة في تطوير موارد ايران الغنية بالغاز والنفط بسبب العقوبات الامريكية المستمرة على ايران.

وقالت البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة في نيويورك ان الولايات المتحدة يجب ان تلغي القانون الامريكي الصادر عام 1996 والذي يفوض الرئيس لفرض عقوبات اقتصادية على الشركات الاجنبية التي تستثمر 20 مليون دولار او اكثر سنويا في قطاع الطاقة في ايران او ليبيا.

وقالت شركتا النفط الامريكيتان العملاقتان كونوكو وموبيل كورب ان كلينتون يجب ان يتبع الغاء فرض العقوبات بقرار يسمح للشركات الامريكية بالاستثمار في ايران بشكل محدود والدخول في حوار مع ايران. وتسعى رويال دتش شل وبريتش بتروليوم اللتان تنشئان مكاتب في طهران كذلك لدخول قطاع الطاقة الايراني.

ركود الاقتصاد الايراني يهدد شعبية حكومة خاتمي

طهران ـ من كيانوش دوراني:

بعد انقضاء عام كامل على انتخاب الرئيس محمد خاتمي، لا يزال تدهور الوضع الاقتصادي في ايران التحدي الرئيسي الذي يواجه الحكومة الايرانية والخطر الكبير الذي يهدد شعبيتها.

وتعكس الصحف الايرانية بصورة منتظمة التعليقات المثيرة التي يدلي بها المسؤولون الايرانيون ازاء موضوعات التضخم والبطالة وانخفاض مستوى الحياة وتراجع اسعار النفط وانهيار العملة الوطنية.

ويقول اقتصادي يدير مصنعا كبيرا للنسيج «ان الاقتصاد بدون ادنى شك هو الهاجس الذي يثير تخوف الرئيس». ويتابع ان ايران دخلت مرحلة ركود اقتصادي يمكن ان يلحق الضرر بخاتمي» الذي انتخب على رأس السلطة التنفيذية في 23 ايار (مايو) من العام الماضي بنسبة 69 في المئة من الاصوات.

وسينعكس انهيار اسعار النفط الذي يمثل نسبة 85 في المئة من مداخيل البلاد بالعملات الصعبة هذه السنة في ربح فائت يرواح بين 4 الى 5 مليارات دولار.

ولن تحصل الحكومة في احسن الحالات على عائدات نفطية تزيد عن عشرة مليارات دولار فيما يتعين عليها ان تسدد خمسة مليارات دولار لخدمة ديونها الخارجية.

وتأخذ البطالة، خصوصا في صفوف الشباب من دون شهادات جامعية او من خريجي التعليم العالي، حجما مثيرا للقلق في بلد نصف سكانه تقريبا دون العشرين من العمر.

وقد اضطرت البطالة السلطات المحلية في العديد من المحافظات الى تكوين ما سمي «هيئة اركان» لمكافحة هذه الظاهرة كما في محافظات خرسان (شرق) وكردستان (غرب).

وقد وجه النائب علي رضا محجوب المقرب من الرئيس خاتمي تحذيرا مثيرا للقلق في الاونة الاخيرة معلنا ان «جيش العاطلين سيتضاعف» بسبب اعداد الشباب التي تتدفق على سوق العمل.

واضاف محجوب الذي يشغل منصب الامين العام لبيت العامل وهي نوع من النقابة تشرف عليها الدولة «لما كان هناك 37 مليون ايراني دون الرابعة والعشرين من اصل ستين مليونا فان البلاد ستشهد قريبا ارتفاعا بنسبة مئة في المئة في معدل البطالة».

واعترف الرئيس خاتمي الذي كان يتحدث الى عدد من ائمة البلاد قبل فترة بهذا الوضع مؤكدا «اقتصادنا مريض وعلينا ان نصحح الوضع ونجد علاجا للبطالة»، مشددا على ان الازمة الاقتصادية يجب ان تلجم بمساعدة الشعب.

وتتحدث الارقام الرسمية عن نسبة 11 في المئة من القادرين على العمل يعانون من البطالة، فيما ترى التقديرات الغربية ان النسبة تصل الى عشرين في المئة منذ بضعة اشهر خصوصا في بعض المحافظات الغربية من البلاد.

وكتبت صحيفة (كار او كارغار) القريبة من الاوساط العمالية ومن الحكومة «ان الوضع الاقتصادي السيء الناجم عن التضخم الهائل هو التحدي الكبير الذي تواجهه الحكومة».

ومنذ اب (اغسطس) الماضي تاريخ تشكيل حكومة خاتمي ارتفعت اسعار جميع المواد الاستهلاكية اليومية فيما بقيت الاجور والمداخيل لمعظم الناس على حالها.

وتبلغ نسبة التضخم في الارقام الرسمية 20 في المئة لكن الخبراء يقدرونها بـ40 في المئة في المتوسط في بعض القطاعات.

وفي هذا الاطار، اوضح حاكم البنك المركزي الايراني محسن نوربخش في الاسبوع الماضي «ان ايران ستكون بحاجة ماسة الى الاستثمارات الاجنبية والمحلية نظرا للوضع الاقتصادي السيء السائد حاليا في البلاد نتيجة تدهور اسعار النفط».

يشار الى ان الرئيس خاتمي الذي اختارته نسبة 69 في المئة من المقترعين على اساس برنامجه السياسي المعتدل استفاد بصورة خاصة من تاييد الطبقات الفقيرة التي تعتمد في جانب كبير من حياتها على نظام الاعانات للمواد الاساسية كالخبز والحليب والزيت، وهو النظام الذي يتعرض حاليا لازمة كبيرة.

واختصرت صحيفة (ايران دايلي) القريبة من خاتمي الوضع بقولها «مما لا شك فيه ان ايار (مايو) 1998 يبدو اصعب على رجل الشارع في ايران من ايار (مايو) 1997، من الناحية الاقتصادية».

سورية تتوقع ارتفاعا كبيرا باستهلاك المشتقات النفطية

دمشق ـ من عصام حمزة:

ذكرت دراسة نفطية رسمية انه يتوقع ان يرتفع استهلاك سورية من المشتقات النفطية من الغاز المنزلي والبنزين بانواعه والكيروسين والديزل وزيت الوقود الى 10,61 مليون طن عام 2000 والى 13,8 مليون طن عام 2005.

وقالت الدراسة التي نشرت حديثا وحصلت رويترز على نسخة منها امس الاربعاء ان الاستهلاك من المشتقات النفطية خلال السنوات الماضية ارتفع بصورة ملحوظة حيث وصل الى 8,3 مليون طن عام 1996 من حوالي 4,6 مليون طن عام 1985.

واوضحت الدراسة انه يوجد تزايد في معدل استهلاك الغاز المنزلي في سوريا بمعدل أربعة أضعاف حيث وصل الى 487 الف طن عام 1996 من 119 الف طن فقط عام 1980.

ويتوقع ان يرتفع الاستهلاك من الغاز المنزلي الى 604 الاف طن عام 2000 والى 700 الف طن عام 2005 وذلك بسبب الانتقال الى استخدام هذه المادة عوضا عن مادة الكيروسين المنزلي.

أما فيما يتعلق بمادة المازوت (الديزل) التي تشكل الجزء الاكبر من المنتجات النفطية المستهلكة فاشارت الدراسة الى ان معدل تزايد استهلاكها بلغ خلال الفترة 1980 / 1996 خمسة بالمئة سنويا.

وبينت الدراسة ان سبب الارتفاع يعود الى ازدياد حركة التصنيع وتوليد الطاقة الكهربائية اضافة الى استهلاك كمية لا بأس بها في القطاع الزراعي للوقود الخاص بتكييف البيوت البلاستيكية ودخول عدد كبير من الاليات المجهزة بمحركات ديزل الى سورية للعمل في مجال النقل الداخلي.

واوضحت الدراسة ان استهلاك الديزل يتوقع ان يرتفع من 5,4 مليون متر مكعب عام 1996 الى 6,04 مليون متر مكعب عام 2000 والى 6,74 مليون متر مكعب عام 2005.

يذكر انه يوجد في سورية مصفاتان لتكرير النفط في كل من مدينتي حمص وبانياس تبلغ قدرة كل واحدة منهما 120 الف برميل من المشتقات النفطية يوميا.

واشارت الدراسة النفطية الى أن مساهمة الغاز الطبيعي كاحد مصادر الطاقة الاخرى بدأت بشكل جدي في سورية منذ عام 1985 وذلك عقب تشغيل معمل معالجة الغاز المرافق في منطقة السويدية شمال شرق سورية حيث بلغت الكميات المستهلكة من الغاز الطبيعي في ذلك العام 144 الف طن.

وذكرت الدراسة ان الكمية اخذت بالتزايد لتصل الى 2,4 مليون طن عام 1996، وانه يتوقع ان يزداد استخدام الغاز الطبيعي مستقبلا وبشكل خاص في مجال توليد الطاقة الكهربائية كما ان هناك تفكيرا جادا باستخدام الغاز الطبيعي كبديل لمادتي البنزين والمازوت المستخدمتين كوقود للسيارات.

وتنتج سورية حاليا حوالي عشرة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا يتوقع ان ترتفع الى 18 مليون متر مكعب عام 2000 عندما يتم الانتهاء من مشاريع الغاز التي يتم انشاؤها حاليا.

مجلس الذهب العالمي يتوقع انتعاشا قويا للطلب خلال العام الحالي

■ ملبورن ـ رويترز: اعلن مجلس الذهب العالمي امس الاربعاء عن اول انخفاض كبير في الطلب على الذهب منذ ستة اعوام نتيجة الازمة الاقتصادية الاسيوية غير انه توقع انتعاشا كبيرا في السوق.

وقال المجلس وهو رابطة لمنتجي الذهب في العالم ان كشف البنك المركزي الاوروبي الجديد قريبا عن سياسته تجاه احتياطيات الذهب قد يحمل مفاجأة سارة للمستثمرين.

وقال جورج ميلينغ ستانلي عند اعلان تقرير المجلس «اتجاهات الطلب على الذهب» في الربع الاول من العام الحالي «فرص حدوث انتعاش قوي للطلب على الذهب جيدة خلال الفترة المتبقية من العام الحالي».

واظهر التقرير انخفاض الطلب العالمي بنسبة 55 في المئة الى 342,1 طن في الربع الاول من 1998 وهو اول انخفاض كبير في الاستهلاك منذ بدأ المجلس اصدار تقاريره عن الطلب على المعدن النفيس في عام 1992.

وسجلت اسعار الذهب اكبر انخفاض لها منذ اكثر من عشرة اعوام في العام الماضي لتهوي من حوالي 417 دولارا امريكيا للاوقية (الاونصة) في شباط (فبراير) 1997 الى 298 دولارا امس الاربعاء.

وسجل الذهب ادنى مستوى له منذ 18 عاما عند 276.5 دولار في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وادى بيع بعض البنوك المركزية للذهب الى تقليص الثقة في المعدن الاصفر كملاذ امن وعملة بديلة في اوقات الشدة. وتزعمت صناديق التحوط الهجوم على الذهب.

ومازالت المخاوف من مبيعات اخرى من جانب البنوك المركزية وبصفة خاصة مع تحرك اوروبا نحو الوحدة النقدية والازمة الاقتصادية في اسيا تلقي بظلالها على السوق.

غير ان المجلس العالمي هون من هذه المخاوف وقال ان الطلب الكامن قوي وان احلك فترة لمبيعات الذهب في اسيا قد انقضت وان البنوك المركزية الكبري في اوروبا «صديقة للذهب».

وقال ميلينغ ستانلي ان سوق الذهب تتوقع ان يحدد البنك المركزي الاوروبي احتياطي الذهب عند نحو 15 في المئة من اجمالي احتياطياته البالغة نحو 10 مليار يورو (نحو 55 مليار دولار امريكي).

وتابع «لا اريد ان اقول اكثر من ذلك لان احدا لم يبلغنا بالرقم الفعلي».

وافاد ميلينغ ستانلي ان الازمة الاسيوية اكدت دور الذهب في الحفاظ على قيمة الاموال اذ نظمت كوريا الجنوبية حملة ضخمة لجمع الذهب لسداد ديونها الاجنبية فيما قامت اندونيسيا ببيع 64 طنا في الربع الاول من العام لمساعدتها على سداد ثمن احتياجات اساسية مثل المواد الغذائية.

الوطنية المغربية للاستثمار تطرح نصف مليون سهم للتداول

■ الدار البيضاء ـ من علي بوزردة: قالت الشركة الوطنية للاستثمار ثاني كبرى شركات المغرب الثلاثاء انها ستطرح للتداول اكثر من نصف مليون سهم في بورصة الدار البيضاء الاسبوع المقبل.

وقال مفاضل الحلو رئيس الشركة انه سيتم طرح الاسهم وقيمتها 47 مليون دولار بسعر 845 درهما (87,17 دولار) للسهم الواحد أي بخصم أربعة في المئة مقارنة مع سعر السوق الحالي.

واضاف في حديث للصحافيين ان طرح أسهم الشركة يرمي لجذب مزيد من المستثمرين الى البورصة مشيرا الى انه سيجلب مزيدا من السيولة النقدية ويوجد نشاطا جديدا في السوق. وتابع انه سيتم تخصيص 50 في المئة من الاسهم المعروضة لافراد منهم اجانب يقيمون في المغرب أو خارجه. وسيتم تخصيص النسبة الباقية لمؤسسات محلية وأجنبية.

وسيتم فتح الاكتتاب في الاسهم في 25 من ايار (مايو) الجاري وينتهي في 29 من الشهر نفسه. وكانت الحكومة المغربية خصخصت عام 1994 الشركة التي يبلغ رأسمالها 1,09 مليار درهم.

ونجمت الاسهم المقرر طرحها في البورصة الاسبوع المقبل من عمليات خصخصة عندما سمحت الحكومة لمستثمرين بشراء حصص في الشركة العملاقة بشرط ان يوافق بعضهم على بيع حصصهم بعد ثلاثة اعوام.

والبنك التجاري المغربي، ثاني اكبر شركة مدرجة في البورصة، يتقدم مجموعة من حملة أسهم في الشركة سيتخلون عن نصيبهم الذي يمثل 5.5 في المئة من رأسمال الشركة الوطنية للاستثمار.

ومن بين 12 مستثمرا كبيرا سيبيعون اسهمهم مؤسسة مورغان ستانلي اسيست مانجمينت الامريكية وفراملنتون مغرب فيند التي يوجد مقرها في لندن وصندوق المغرب و كمباني افريكان دو اشورينس وفرنش لافارج.

وقال الحلو ان ديون الشركة ارتفعت بنسبة 89,6 في المئة الى 2,4 مليار درهم في 1997 مقارنة مع عام 1996. وأوضح ان هذه الزيادة ترجع في الاساس الى قروض لشركة تابعة هي اكدوم كريدي لاقراض المستهلكين.

وتابع ان الشركة سوف «تخصخص» وتطرح للتداول 25 في المئة من اسهم مصنع تابع لانتاج الورق في الاسابيع المقبلة لجمع أموال لاستخدامها في الاستثمارات المقبلة.

وللشركة حصص في 29 شركة تعمل في قطاعات منها الصناعات الزراعية والمال والاسمنت والصناعات الكيماوية.

الدولار يساوي 9,693 درهم مغربي.

منظمة الاغذية والزراعة الدولية تحذر من نقص المعروض من الاسماك وتدعو لادارة رشيدة للثروة البحرية

■ روما ـ رويترز: حذرت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) من ان الطلب على الاسماك قد يتجاوز المعروض من انتاج المحيطات العالمية بحلول عام 2010 اذا لم تتحسن ادارة مصادر الثروة السمكية.

واضافت المنظمة التي يوجد مقرها في روما في بيان ان النقص في المعروض قد يحدث رغم الزيادات خلال الخمس والعشرين عاما الماضية في مزارع الاسماك.

ونقل البيان عن سرجي غارسيا رئيس ادارة مصادر الثروة السمكية في المنظمة القول مرغم ان هناك ادراكا واسعا لمشاكل ادارة المصايد السمكية. فقد فشلت (هذه الادارة) بشكل عام في حماية تعرض المصادر للاستنزاف ومنع المصايد من أن تكون غير مجدية اقتصاديا».

واضاف ان العامل الرئيسي للفشل يتمثل في افتقاد الارادة السياسية لادخال ما يلزم من تغييرات لزيادة المعروض من الثروة السمكية.

وتابع ان المشاكل الرئيسية التي يتعين معالجتها تشمل استمرار الاعانات الحكومية بشكل مباشر وغير مباشر وعدم كفاية التحكم في اساطيل الصيد وقوة جماعات الضغط الصناعية.

وتقول منظمة الاغذية والزراعة ان عدد صيادي السمك وأصحاب المزارع السمكية زاد بنسبة تفوق المثلين خلال الخمسة والعشرين عاما الاخيرة ووصل الى 30 مليونا عام 1995 مقارنة مع 13 مليونا في عام 1970 وان اكثر من 90 في المئة منهم يتمركز في اسيا.

ويقدر عدد من يعتمدون على المصايد السمكية في العالم كمصدر للرزق بنحو 200 مليون شخص. وبلغ اجمالي مبيعات الصناعة السمكية 125 مليار دولار في عام 1995 منها 42 مليارا من المزارع السمكية.

وجاء في بيان المنظمة «يحتاج ما بين 60 الى 70 في المئة من مصادر الثروة السمكية في العالم لتدخل عاجل للتحكم في أو تقليص الصيد لتفادي مزيد من الانخفاض في المصادر التي تتعرض لصيد جائر أو المستغلة بالكامل وايضا اعادة بناء المخزونات المستهلكة».

وترى المنظمة «ان هناك حاجة لخفض جذري لا يقل عن 30 في المئة من الطاقة الانتاجية السمكية في العالم لاعادة بناء المزارع السمكية والمحيطات التي تتعرض لصيد جائر».

وتقول الهيئة الدولية ان المحيطين الاطلسي والهادي تعرضا بالفعل لاستغلال جائر.

وتتوقع المنظمة ان بالامكان رفع امكانيات المصايد البحرية عشرة ملايين طن عن مستوياتها الحالية الى 93 مليون طن اذا أحسن العالم ادارة موارده. وتسهم الثروة السمكية بنحو 15 في المئة من كل البروتين الحيواني الذي يستهلكه سكان العالم.

اتفاق 132 دولة على عدم فرض رسوم على التجارة التي تتم عبر الانترنت

■ جنيف ـ رويترز: وافق مفاوضون تجاريون امس الاربعاء على ان تظل المعاملات التجارية عبر الانترنت بدون رسوم على مدى الاعوام المقبلة في الوقت الذي يستعد فيه وزراء من جميع ارجاء العالم للتعهد بالعمل على فتح الاسواق في القرن المقبل.

واتخذ القرار الذي يمكن مده أو العمل به بشكل دائم على هامش المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية.

وقال دبلوماسيون كبار ان وزراء من 132 من الدول الاعضاء في المنظمة وافقوا على الاتفاق الذي سيتم اقراره بشكل رسمي الى جانب اعلان بشأن عمل المنظمة التجارية في المستقبل.

واستمع الحضور الى دعوة مدوية من الرئيس الامريكي بيل كلينتون من اجل اجراء جولة جديدة من المحادثات واسعة النطاق لالغاء القيود التجارية المتبقية.

ودعا كلينتون الوزراء الى الاجتماع في واشنطن العام المقبل ربما لاطلاق هذه العملية غير انه لم يتحدد تاريخ معين بعد وقد يكون في الخريف المقبل.

ومن المنتظر أن يعلن الوزراء في البيان الختامي «ان الابقاء على انفتاح الاسواق يجب ان يكون عنصرا رئيسيا في حل دائم» للمشاكل التي تعترض الاقتصاد العالمي نتيجة الازمة المالية في آسيا.

ورقة 20 دولارا جديدة عصية على التزوير

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخزانة الامريكية امس الاربعاء عن اصدار ورقة نقدية جديدة من فئة ال 20 دولارا لاحباط محاولات مزوري العملة.

وسيتم اصدار هذه الورقة النقدية الجديدة بعد الاوراق الجديدة من فئتي الـ50 والـ100 دولار. وورقة العشرين دولارا هي اكبر ورقة نقدية يستخدمها معظم الامريكيين.

ورفضت وزارة الخزانة الكشف مسبقا عن تفاصيل الورقة النقدية الجديدة لكن معظم المراقبين يتوقعون ان تحمل على غرار الورقة القديمة صورة اندرو جاكسون الرئيس السابع للولايات المتحدة.

وزير الخزانة الامريكي يتوقع تباطؤ الاقتصاد بسبب الازمة الآسيوية

■ واشنطن ـ رويترز: توقع وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن امس الاربعاء ان يتباطأ نمو الاقتصاد الامريكي بدرجة طفيفة نتيجة الازمة الاقتصادية الاسيوية.

وقال روبن في برنامج تلفزيوني «هناك عوامل تعويضية فعلى الرغم من ان هبوط الصادرات الى اسيا وزيادة الواردات منها يبقي الاسعار منخفضة الا انه يقلص النمو».

وتابع «على الجانب الاخر فان زيادة الواردات من آسيا وتأثير العملات من جراء الازمة الاسيوية تبقي نسبة التضخم واسعار الفائدة منخفضة اي ان هناك عوامل تعويضية».

وقال روبن «ربما تكون النتيجة تباطؤا طفيفا ولكنني اعتقد اننا سنظل نتمتع بنمو كبير ونسبة تضخم منخفضة». واضاف ان من الضروري ان يقر الكونغرس تقديم اموال اضافية لصندوق النقد الدولي قيمتها 18 مليار دولار بسبب مخاطر امتداد الازمة في اسيا. وقال «ما نخشاه ان هذه الدول لن تتأثر وحدها. بل ستمتد الى دول اخرى.. من ثم سيكون هناك تأثير خطير وهو ما نعمل على منعه ولهذا السبب من الضروري ان يقر الكونجرس تمويل صندوق النقد».

المفوضية الاوروبية تقر خطة لاعادة تنظيم مصرف كريدي ليونيه الفرنسي

■ بروكسل ـ ا ف ب: اقرت المفوضية الاوروبية امس الاربعاء خطة اعادة تنظيم مصرف كريديه ليونيه الفرنسي المتعثر تقضي بتخليه عن اصول بقيمة 675 مليار فرنك فرنسي (112,5 مليار دولار) والقيام بعملية خصخصة قبل نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1999.

وسيكون على المصرف ان يقلص دائرة نشاطاته في العالم بشكل كبير وان يخفض عدد فروعه في فرنسا.

وسيكون عليه ان يتخلى عن اصول بقيمة 529 مليار فرنك (88,1 مليار دولار) في اوروبا من بينها فروعه في المانيا وبلجيكا ولكنه سيحتفظ بنشاطاته في لندن وفرانكفورت ولوكسمبورغ.

وسيتخلى عن اصول بقيمة 64 مليار فرنك في الولايات المتحدة وكندا واسيا.

وفي فرنسا سيكون على «كريديه ليونيه» ان يخفض عدد فروعه الى 1850 بعد كانت 2100 في 1994 وتساوي هذه العملية 35 مليار فرنك كما سيتخلى ايضا عن اصول اخرى لم تحدد بقيمة 27 مليار فرنك.

وسيبلغ الحجم الاجمالي للفاتورة 675 مليار فرنك اذا حسب ضمنها ما سبق ان تخلى عنه المصرف في امريكا الجنوبية (20 مليار فرنك). وقد تخلى المصرف حتى الان عن اصول بقيمة 200 مليار فرنك.

ويجب ان تنجز جميع عمليات التنازل قبل 31 تشرين الاول (اكتوبر) 1999 وهو الموعد الاقصى لانهاء خصخصة المصرف. ومن المقرر ان يتم التصويت على قانون الخصخصة في فرنسا خلال السنة الجارية وان تبدأ الاجراءات في موعد اقصاه آذار (مارس) 1999.

مشروع لتجميع سيارات امريكية ذات مقود ايمن في جبل علي بدبي

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في امارة دبي في الامارات العربية المتحدة امس الاربعاء ان اتصالات تجري مع شركات امريكية لانتاج سيارات ذات مقود ايمن في المنطقة الحرة في جبل علي بالقرب من دبي.

وقال مدير عام دائرة جمارك وموانئ دبي صقر عبيد ابو ست في حديث الى صحيفة (البيان) الاماراتية ان «هناك اتصالات مع بعض الشركات الامريكية لانتاج سيارات ذات مقود ايمن في ضوء رغبة هذه الشركات في الاستثمار في المنطقة الحرة في جبل علي».

واضاف ان هذه الشركات «مهتمة بان تكون لها مخازن عملاقة في المنطقة الحرة بجبل علي تجلب اليها هذه السيارات في صورة قطع مفككة ويتم تجميع السيارات في جبل علي ثم تعرض في المنطقة الحرة للسيارات».

وقال بوست انه «سيزور الولايات المتحدة قريبا لمناقشة هذا المشروع مع الشركات المهتمة وبينها شركة جنرال موتورز مضيفا «ان الامريكيين بسبيلهم الى التوجه في قطاع السيارات الى القارة الافريقية وهم يريدون منطقة قريبة من القارة تربطها بها خطوط ملاحية ودبي مؤهلة لتكون هذه المنطقة».

وتابع ان سوق هذا النوع من السيارات يشمل بعض دول افريقيا والهند وباكستان وبنغلادش وسنغافورة واستراليا وتايلاند والفيليبين وجزء من الصين واليابان نفسها.

يشار الى ان السيارات ذات المقود الايمن نادرة الاستعمال في الامارات.

أمريكا تطالب الكويت بفتح اقتصادها أمام الاستثمارات الاجنبية لخلق وظائف جديدة

■ الكويت ـ رويترز: قال السفير الامريكي لدى الكويت الثلاثاء انه يتعين على الكويت فتح اقتصادها أمام الاستثمارات الاجنبية حتى تجتذب التقنيات الحديثة وتوفر فرص عمل لشبابها.

وأضاف السفير جيمس لاروكو في كلمة عن الامن الاقتصادي للكويت «كي تحصل الكويت على مكانها المناسب في النظام الاقتصادي العالمي الجديد فعليها فتح اقتصادها وتبني السياسات التي تطبقها بالفعل باقي اقتصاديات العالم».

وتابع «الكويت بحاجة لان تبحث بقوة عن مستثمرين أجانب من خلال تطبيق توجيهات وأحكام وحوافز واضحة من شأنها جذب التقنيات وتوفير فرص عمل وتوفير الخبرات الادارية والتقنية التي يتطلع اليها الشباب الكويتي».

وتوظف الحكومة قرابة 93 في المئة من القوة العاملة في الشعب الكويتي وتنفق على الاجور أكثر من نصف عوائدها السنوية من النفط والتي تبلغ نحو 2.6 مليار دينار (8,5 مليار دولار).

وأجبر انخفاض أسعار النفط العالمية منذ بداية عام 1998 الحكومة الكويتية على مطالبة الوزارات بخفض نفقاتها بنسبة 25 في المئة في خلال المدة المتبقية من السنة المالية الحالية التي تنتهي في حزيران (يونيو).

كما شدد لاروكو على الدور الذي لعبه برنامج الخصخصة في مساعدة الحكومة الامريكية على تقليص العجز في ميزانيتها.

وقد باعت الكويت حصصا في عدة شركات محلية لتجمع أكثر من ثلاثة مليارات دولار الا انها لم تمض بعد باتجاه خصخصة أي من شركات الخدمات أو المنافع العامة الكبيرة.

1,94 مليون برميل يوميا متوسط صادرات العراق النفطية بالاسبوع الماضي

■ نيويورك ـ رويترز: قالت الامم المتحدة الثلاثاء ان متوسط صادرات العراق من النفط بلغ 1.94 مليون برميل يوميا في الاسبوع المنتهي في 15 من ايار (مايو) صعودا من 1.13 مليون برميل يوميا في الاسبوع الذي سبقه.

وخلال الاسابيع الاربعة السابقة بلغ متوسط صادرات النفط العراقية 1,49 مليون برميل يوميا وهو ما يقل قليلا عن الطاقة التصديرية التي توقع خبراء الامم المتحدة ان تتراوح بين 1,6 مليون و1,7 مليون برميل يوميا.

ويصدر العراق كميات من النفط تحت اشراف الامم المتحدة وفق برنامج «النفط مقابل الغذاء» لشراء مواد اغاثة انسانية يحتاج اليها بشدة شعبه الرازح تحت عقوبات صارمة منذ أكثر من سبعة أعوام.

وبلغ متوسط سعر بيع النفط العراقي خلال الاسبوع المنتهي في 15 من ايار (مايو) 11.96 دولار للبرميل مرتفعا عن 11.90 دولار في الاسبوع الذي سبقه.

ويقدر البعض ان العراق صدر كميات من النفط منذ بدء المرحلة الثالثة من الاتفاق بمبلغ 1,79 مليار دولار. وتستمر كل مرحلة ستة أشهر.

وقال مسؤول بالامم المتحدة انه اذا لم تحدث مشاكل مفاجئة فسيتمكن العراق من تصدير ما قيمته 2,14 مليار دولار من النفط في هذه المرحلة.

الجزائر صدرت غازا ونفطا بقيمة 3,75 مليار دولار باربعة شهور

■ الجزائر ـ رويترز: قالت صحيفة (ليبرتيه) الجزائرية امس الاربعاء نقلا عن مسؤول في قطاع الطاقة ان قيمة صادرات الجزائر من النفط والغاز بلغت 3,752 مليار دولار في الاشهر الاربعة الاولى من العام الجاري.

ولم تذكر الصحيفة أرقاما للمقارنة. لكنها قالت ان قيمة الصادرات بلغت 1,082 مليار دولار في كانون الثاني (يناير) و880 مليون دولار في شباط (فبراير) و900 مليونا في مارس اذار و890 مليونا في نيسان (ابريل).

وتراوحت أسعار الخام الجزائري هذا العام بين 15.09 دولار و16,68 دولار للبرميل. ووضعت الجزائر ميزانيتها للعام الحالي على أساس سعر متوسط للنفط يبلغ 18 دولارا للبرميل.

وتعتزم الحكومة اصدار ميزانية معدلة للسنة للتكيف مع انخفاض أسعار النفط في السوق الدولية.

ونسبت الصحيفة الى المسؤول قوله «لا يمكن ان ننهي العام بأقل من 12 مليار دولار» مشيرا الى اجمالي عائدات التصدير.

ومثلت صادرات النفط والغاز الجزائرية 96.5 في المئة من اجمالي صادرات الجزائر في العام الماضي حيث بلغ اجمالي دخلها 14,4 مليار دولار ارتفاعا من 13.37 مليار دولار في 1996.

الاقبال على أسهم الاسكندرية للاستثمار العقاري يتجاوز المطروح اكثر من 17 مرة

■ القاهرة ـ رويترز: قال العضو المنتدب لشركة الاسكندرية للاستثمار العقاري امس الاربعاء ان طلبات الاكتتاب في أسهم شركة الاسكندرية للاستثمار العقاري وهي من الشركات الخاصة تجاوزت الكمية المطروحة أكثر من 17 مرة.

وكانت الشركة طرحت 600 الف سهم للبيع في اكتتاب خاص.

وقال هشام طلعت في مؤتمر صحافي ان باب الاكتتاب أغلق يوم 18 ايار (مايو) أي قبل أسبوع من الموعد المحدد لشدة الاقبال.

وطرحت الاسهم للبيع في اطار زيادة رأسمال الشركة بسعر 153.9 جنيه للسهم.

وقال طلعت ان 36 في المئة من الاسهم حصلت عليها بنوك استثمار دولية بينما حصلت صناديق الاستثمار والبنوك المصرية على 21 في المئة وحصل مستثمرون محليون على 13 في المئة. وأضاف ان مستثمرين في دولتي الامارات العربية المتحدة والكويت حصلوا على خمسة في المئة من الاسهم.

واشترت مجموعة العزيزية التي يملكها الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال اغلب الاسهم المتبقية وقدرها 25 في المئة في السوق السعودية.

وشركة الاسكندرية للاستثمار العقاري احدى شركات مجموعة طلعت مصطفى. وبعد تسجيل الاسهم الجديدة يصبح مجموع الاسهم المصدرة للشركة 2.6 مليون سهم.

وتأسست الشركة عام 1987 وتشمل أنشطتها مشروعات تقسيم الاراضي وبيعها وبناء المنتجعات السياحية والاسكان. ومن المتوقع ان تصل أرباحها الى 44,2 مليون جنيه (13 مليون دولار) بنهاية السنة ارتفاعا من 18,2 مليون جنيه في 1997.

زيادة عدد السائحين في تونس بنسبة 2,9%

■ تونس ـ رويترز: أظهرت احصاءات رسمية امس الاربعاء ان عدد السائحين الذين زاروا تونس في الربع الاول من العام الجاري ارتفع 2,9 في المئة الى 871150 سائحا مقابل 846757 سائحا خلال نفس الفترة من العام الماضي.

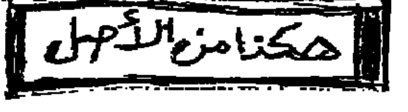
غير أن عدد الزائرين من الدول الاوروبية وهي الاسواق الرئيسية السياحة في تونس انخفض 4,6 في المئة الى 464497 سائحا من 486768 سائحا نتيجة انخفاض عدد السائحين من المانيا بنسبة 7,1 في المئة وبريطانيا 7,7 في المئة.

وبلغ عدد الليالي السياحية في الفنادق التونسية في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى نيسان (ابريل) الماضيين 7180131 ليلة ارتفاعا بنسبة 2,4 في المئة مقارنة مع 7009300 ليلة خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وتعتبر السياحة المصدر الرئيسي للعملات الاجنبية في تونس ويمثل السائحون من الاتحاد الاوروبي نحو 68 في المئة من اجمالي الزائرين في عام 1997.

واستقبلت تونس اربعة ملايين و263 الف سائح في العام الماضي وهو رقم قياسي وبلغ دخلها بالعملة الاجنبية من السياحة 1,55 مليار دينار (1,35 مليار دولار).

الدولار يساوي 1,1468 دينار تونسي.



مصر واسرائيل: من «السلام البارد» الى «الحرب الباردة» [1 - 3]

أي تدهور في العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية يعني تدهورا في العلاقات مع امريكا

مأمون كيوان *

عشرون عاما مضت على زيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات الى القدس، الزيارة التي شكلت نقطة انعطاف في المسار العام للصراع العربي ـ الصهيوني، واثمرت اتفاقي كامب ديفيد (1978)، والمعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية (1979)، اللتان ارستا أسس العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية وانطلاقها رسميا عام (1980) بانشاء سفارة لكل طرف لدى الطرف الاخر.

مرت العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية بحالات مد وجزر، صاحبها في بعض الاحيان توتر وتصعيد في الخلافات الثنائية التي لم تمحورت فقط حول قضايا ثنائية خاصة. تتعلق بعلاقة القاهرة بتل ابيب بل تمحورت في غالب الاحيان حول علاقة كل طرف وموقفه من قضية شاملة هي الصراع العربي ـ الصهيوني وسبل تسويته وانجاز حالة من السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط.

وقد تجددت الخلافات المصرية ـ الاسرائيلية بشكل ملحوظ منذ الانتخابات الاسرائيلية (صيف 1996) ووصول بنيامين نتنياهو الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية، اذ دخلت عملية تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي طور الجمود، وصاحبتها خلافات مصرية ـ اسرائيلية حول قضايا عدة منها: قضية اعدام الاسرى المصريين، والتجسس الاسرائيلي على مصر والتسلح النووي الاسرائيلي، وقضية ادخال بعض التعديلات على المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية؛ وغيرها من القضايا الثنائية.

وبالتدقيق في الصورة العامة للعلاقات المصرية ـ الاسرائيلية، يمكن القول ان هذه العلاقات هي علاقات خاصة فريدة وليست على شاكلة اي علاقات تربط بين دولتين جارتين في العالم. بل هي علاقة ترتبط بجملة من القيود والمحددات بعضها يرتبط بعملية تسوية الصراع العربي ـ الصهيوني وبالخلفيات التاريخية المتحكمة بالموقف المصري من الصراع العربي ـ الصهيوني، وبعضها الاخر يرتبط بآلية الانتقال من حال الحرب الى حال «السلام» بين البلدين، وهناك محددات مرتبطة بالمواقف الداخلية الرسمية والشعبية لطرفي هذه العلاقة.

وتعنى هذه الدراسة برصد طبيعة التداخل بين المحددات المختلفة للعلاقات المصرية ـ الاسرائيلية، واثره في تعيين الآفاق المستقبلية لهذه العلاقات، التي ستشكل بدورها عاملا مهما واساسيا في صوغ دور مصر المستقبلي في محيطها الجيوبوليتيكي هذا المحيط المتشكل اساسا من استمرارية الصراع الاقليمي ما زال الخلاف قائما حول تعريفه وتعريف سبل حله. ويتجلى هذا الخلاف في المصطلحات المتداولة لفهم هذا الصراع وحله، فالعرب عموما يتداولون ثلاثة مصطلحات مختلفة تعبيرا عن الصراع في «الشرق الاوسط او «على» الشرق الاوسط. واول تلك المصطلحات هو «القضية الفلسطينية»، وثانيها هو الصراع او النزاع العربي ـ الاسرائيلي، وثالثها هو «الاحتلال الاسرائيلي» وغالبا ما يجري تداول هذه المصطلحات وكأنها ذات معنى واحد، بحيث يمكن احلال اي منها مكان الاخر. ولكن واقع الحال يشير الى انها كانت بالفعل متطابقة وكأنها شيء واحد لدى ظهور القضية الفلسطينية اذ كان «الوطن القومي اليهودي» عملية غزو لاراض عربية، تمخضت بالنتيجة عن قيام «دولة يهودية»، اتخذ العدو فيها شكلا احتلاليا. وكان واضحا منذ البداية ان «الغزو الاسرائيلي» يتطلع الى ابعد من فلسطين وحدودها الانتدابية، طامعا في سيناء ومنابع المياه في لبنان وسورية الجنوبية، وفي شرق الاردن وصولا الى الفرات، وفي خليج العقبة، وكلها اراض غريبة كحال فلسطين ذاتها(1).

وبمرور الزمن استطاع الاسرائيليون حذف مصطلح «القضية الفلسطينية» من التداول دوليا عقب صدور القرار 242 عن مجلس الامن الدولي الذي اشار الى مشكلة للاجئين الفلسطينيين. والعرب من جانبهم فصلوا في فهمهم لهذه القضية بين فلسطين والفلسطينيين، ففلسطين كقضية مقدسة يجري العمل من اجلها. اما الفلسطينيون فشيء اخر. اما مفهوم «الاحتلال» فجاء في سياق تأزيم الصراع وحصره في بعده الجغرافي ـ الارضي لازالة نتائج حربي 1967 و1973.

وسادت الضبابية المصطلحات السياسية المتداولة لحل الصراع العربي ـ الصهيوني، مثل مصطلح «تسوية الصراع». فالبعض يعتبره مجرد «تهبيط الصراع او تهدئته» ويعتبره البعض الاخر صورة من صور «نظم الامن الاقليمي» التي تستوجب «تجميد الصراع». ويدعي اخرون ان تسوية الصراع تتطابق مع مفهوم «السلام» بمضمونه التقليدي. لكن يتعذر فهم هذا التطابق بين المصطلحين السابقين عندما يجري استخدام عبارة «السلام العادل والشامل» على اساس انها تعني «الوضع الذي يتفق عليه ويسعى للوصول اليه اطراف الصراع كبديل لوضع الصراع»(2). ومكمن الخلل في هذه العبارة تتمثل في ان «السلام لا يمكن ان يكون الا اذا كان عادلا وشاملا. اما السلام المفروض ـ كالسلام الامبراطوري او السلام الاستعماري، او السلام الاقطاعي، او السلام بين قوى غير متكافئة ـ فهو سلام غير عادل وغير شامل، اي انه ليس سلاما. وربما يحتاج بالفعل لتبرير قيامه الى وصفه بالعادل والشامل. اذ لا مغزى وراء الاصرار على وصفه بالشامل والعادل سوى ان السلام في مفهوم الاطراف الساعية اليه ليس سلاما، وانما ترتيب معين موقت، لتغيير شكل بعض العمليات الصراعية او جوهرها او اولويتها. فالسلام لا يكون سلاما، اي عادلا وشاملا، الا اذا توصل المتصارعون الى صيغة لازالة مصادر الصراع. واذا لم يتوصل المتصارعون الى هذه الصيغة، فمن العبث الحديث عن بقية شروط تحقيق السلام العادل والشامل، مثل التغير في الميول والاتجاهات واستعداد الطرفين لمقايضة اهداف اخرى(3).

واذا كان هدف التسوية انجاز ترتيب معين او نمط من انماط الهدنة، فان استخدام تعبير «السلام» يندرج في سياق المناورة او التكتيك السياسي لتجنب ضغوط سياسية دولية قد تمارس على الطرف الذي يستخدم هذا التعبير. فيما انه لو تم استخدام تعابير ومصطلحات اخرى فقد تظهره بمظهر الرافض جملة وتفصيلا لعملية تسوية الصراع مع اسرائيل.

مصر وفلسطين

بعد الاشارة الى الضبابية والتداخل في المصطلحات والمفاهيم ذات الصلة بالصراع العربي ـ الصهيوني، والمكونة في الوقت ذاته لطيف للمواقف المصرية الرسمية من هذا الصراع، لا بد من القاء الضوء على اتجاه مصر نحو العروبة والارتباط بقضايا الامة العربية، فهذه مسألة مهمة كانت محور جدل لعقود طويلة من الزمن بعضها كان سابقا لظهور الكيان الصهيوني. اذ كان هناك اعتقاد مفاده عدم وجود اهتمام مصري بالقضايا العربية، نظرا للسيادة المرحلية لبعض الافكار المنادية بالقومية المصرية «المتوسطية» التي لخصها الدكتور طه حسين، في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»، وايضا الدكتور حسين مؤنس، في كتابه «مصر ورسالتها» الذي قال فيه: ان تاريخ مصر هو تاريخ البحر الابيض المتوسط على وجه التقريب وان حياة مصر لا تستقيم الا اذا كانت على صلة بالبحر الابيض. وان مصر تنازعت تاريخها ثلاث قوى هي افريقيا واسيا والبحر الابيض وان القوة الاولى قد تلاشت في منتصف عمر الدولة الحديثة من تاريخ مصر القديم، واما الثانية فقد فرضت على مصر فرضا، اما القوة الثالثة فهي العنصر الاساسي في تاريخ هذا البلد. ومصر التي ولدت افريقية لم تلبث ان صارت بحرية مثلها في ذلك كمثل اليونان والرومان(4).

ويعاكس الاعتقاد سالف الذكر، اعتقاد اخر مفاده ان هنالك وجود لاهتمام مصري متعدد ومتنوع الاتجاهات ازاء ما يحدث في العالم العربي، فمصر ما زالت منذ القرن التاسع عشر وبعد قيام الدولة الحديثة تمثل الركيزة الاساسية لحركة البعث الفكري والثقافي في العالم العربي. والتيار العربي في مصر لم يصبح انتماء سياسيا وفكريا على النطاق الشعبي والرسمي الا في نهاية الحرب العالمية الثانية نظرا لوجود عوامل ذاتية وموضوعية منها: النمو التاريخي المتميز الذي انفرد به المجتمع المصري، وغلبة التيار الاسلامي على التيارات الفكرية الاخرى التي سادت المجتمع المصري منذ نهاية القرن الثامن عشر، ودور الاستعمار الاوروبي في عزل مصر عن العالم العربي منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، ومسؤولية العرب في عدم اشراك مصر في قضاياهم القومية، وايضا الدور السلبي لبعض السوريين في مصر(5).

وقد تبلور الموقف المصري الرسمي من قضية فلسطين منذ مطلع الاربعينات وحتى نشوب حرب 1948 في ثلاث نقاط جوهرية هي: 1ـ رفض مصر القاطع لاي شكل من اشكال التقسيم واقامة دولة يهودية في هذا الجزء من العالم. 2ـ ان مصر لن تقف موقفا سلبيا حتى يصير الخطر اليهودي للعالم العربي حقيقة واقعة. 3ـ رفض اقتراح اللجنة الانغلو ـ امريكية الخاص بتحويل فلسطين الى دولة اتحادية تتكون من الدولة العربية والدولة اليهودية باعتبار ان التقسيم ليس حلا يمكن فرضه الا اذا كان هناك استعداد للابقاء عليه بالقوة»(6).

هذا الموقف الرسمي كان نتاجا لاشكالية في الفكر السياسي والاجتماعي المصري عبرت عن ذاتها في نزاع بين ثلاثة تيارات فكرية اساسية تمثلت في «القومية المصرية» و«القومية العربية» و«الجامعة الاسلامية». فتيار «القومية المصرية» لم يكن موقفه متصلبا تجاه اليهود في فلسطين، كتصلبه ازاء رفض الوحدة العربية، هذا الرفض الذي عبّر عنه سعد زغلول باعتباره العرب «مجموعة اصفار»(7). في حين كان تيار القومية العربية الذي تبلور في نهاية عقد الثلاثينات، وعبر عنه بعض المفكرين والساسة من امثال: ساطع الحصري، وعبد الرحمن عزام، ومكرم عبيد، يعتبر اسرائيل بعد قيامها «كائنا غريبا في المنطقة العربية واداة استعمارية غربية للحيلولة دون قيام الوحدة العربية مستقبلا»(8). وهذا الموقف تقاطع معه موقف تيار «الجامعة الاسلامية». هذا التيار الذي كان السباق في تفاعله مع قضية فلسطين منذ اندلاع الثورة الفلسطينية عام 1936، والذي انتصر لهذه القضية لان هذا الانتصار هو في الان ذاته انتصار للدين الاسلامي نفسه، ففلسطين هي جزء من الارض الاسلامية او «دار الاسلام»(9).

واذا اردنا تلخيص دوافع اهتمام مصر بالقضية الفلسطينية، فيمكن ذلك عن طريق اجمال التفاعل بين ثلاثة دوافع هي: الدافع الديني، ودوافع الامن القومي المصري، حيث تؤكد دروس التاريخ والاعتبارات الجيوبوليتيكية على ان من يسيطر على الشام يمكن ان يسيطر على مصر بسهولة، وبالتالي فان حدود مصر الامنية تقع في الواقع فيما وراء فلسطين. والدافع الثالث هو مجموعة الدوافع الانسانية وضرورة الوقوف الطبيعي الى جانب الحق. حيث اعتبرت قطاعات عريضة من المثقفين المصريين ان قيام دولة على اسس دينية محضة هو انتكاسة للحضارة الانسانية وعودة بها الى الوراء(10).

وكانت بدايات غلبة احد الدوافع على باقي الدوافع خلال الحقبة الناصرية، اي غلبة دافع الامن القومي المصري، اذ كان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر شديد الحرص على مصر واستقلالها استقلالا حقيقيا، وهذا ما دفعه الى محاولة ازالة او تجميد مخاطر التهديد الاسرائيلي للامن القومي المصري، وهذا التجميد لم يكن يعني ازالة او القضاء على اسرائيل بالوسائل العسكرية او ازالة الوجود الاسرائيلي كدولة، لكنه كان يعني ان اي تسوية يمكن ان تقبلها مصر، رسميا وشعبيا، لا بد وان تنطوي على ما يكفي من الضمانات لتهدئة المخاوف المصرية من الاخطار التوسعية الاسرائيلية. ولانجاز هكذا تسوية نشط محور الاتصالات المصرية ـ الاسرائيلية، الذي اتخذ ثلاثة اشكال هي: الاتصالات المباشرة بين مسؤولين مصريين واسرائيليين حدثت في خارج مصر خلال عامي 1953 ـ 1954. والاتصالات غير المباشرة وغير الرسمية. والاتصالات الرسمية غير المباشرة في سياق التعاطي مع مبادرة «روجرز» ومبادرة «جونستون»(11).

ونتيجة لحربي 1967 و1973، وقدوم السادات الى السلطة تكثفت عملية الاهتمام بانجاز تسوية مع اسرائيل، وكانت زيارة السادات الى القدس بناء على ذلك، ووفق الرؤية الساداتية، نتيجة لدوافع داخلية (الوضع الاقتصادي المصري) وعربية (عدم القدرة على رسم سياسة عربية موحدة في مواجهة اسرائيل) ودوافع دولية (تتعلق بعجز الادارة الامريكية عن دفع عملية السلام التي بدأها كيسنجر والتي كانت قد وصلت الى طريق مسدود). وهذا ما ادى الى بروز مظاهر عدة لتسويق التسوية السلمية مع اسرائيل تمثلت في الحملة ضد العرب والتشكيك في انتماء مصر العربي، والربط بين التسوية والرخاء الاقتصادي السريع(12).

نشوء العلاقات الثنائية

وتشكلت بتلك البيئة السياسية الملائمة لزيارة السادات للقدس، وبالتالي صدور اول اعلان رسمي مصري عن امكانية انجاز تسوية او صلح مع اسرائيل. وهذا ما اعلنه السادات في خطابه في الكنيست، بقوله: «انني لم أجيء اليكم لكي اعقد اتفاقا منفردا بين مصر واسرائيل، ليس هذا واردا في سياسة مصر، فليست المشكلة هي مصر واسرائيل، واي سلام منفرد بين مصر واسرائيل، او بين اية دولة من دول المواجهة مع اسرائيل، لن يقيم السلام الدائم والعادل في المنطقة كلها»(13).

لكن هذا الاعلان لم يترجم عمليا بل اتخذت عملية ترجمته شكلا معاكسا اذ تم التوصل في 1978/9/18 الى اتفاقي كامب ديفيد والتوقيع على وثيقتين تشكلان اطارا واساسا للصلح المصري المنفرد مع اسرائيل. ونصت الاتفاقية الاولى من اتفاقي كامب ديفيد المسماة «اطار السلام في الشرق الاوسط» بان كلا من مصر واسرائيل واتفقتا على ان يكون حكم ذاتي لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة خلال خمس سنوات انتقالية يتاح لاسرائيل خلالها حق ابقاء قواعد عسكرية في نقاط معينة للحفاظ على امنها»(14).

---

* كاتب من سورية

الهوامش

1ـ انظر، برهان الدجاني، «مفاوضات السلام، المسار والخيار والاحتمالات»، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1994، ص 7.

2ـ جميل مطر، «مستقبل التسوية السلمية للصراع العربي ـ الاسرائيلي» (نظرة عامة) مجلة «المستقبل العربي»، العدد (204) شباط (فبراير) 1996، ص 55.

3ـ المصدر السابق ص 56.

4ـ د. عواطف عبد الرحمن، «مصر وفلسطين»، سلسلة عالم المعرفة، عدد (26)، طبعة منقحة، الكويت، 1985، ص 42/41.

5ـ انظر المصدر السابق، ص 27، ص 58/57.

6ـ المصدر السابق ص 253.

7ـ منى مكرم عبيد، «تيارات مصر الفكرية تجاه اسرائيل»، «الحياة»، 1996/12/13.

8ـ المصدر السابق.

9ـ د. حسن نافعة، «مصر والصراع العربي ـ الاسرائيلي من الصراع الى التسوية المستحيلة»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص 16/15.

10ـ المصدر السابق ص 17.

11ـ المصدر السابق ص 23، ص 38/37.

12ـ لمزيد من التفاصيل راجع المصدر السابق ص 63ـ86.

13ـ الياس شوفاني (اشراف)، «زيارة السادات لاسرائيل وثائق وتعليقات اسرائيلية»، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1978، ص 23.

14ـ كامب ديفيد اعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني، منشورات «فلسطين المحتلة»، بيروت 1980، ص 58.

في الذكرى الاربعين لمؤتمر طنجة وميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة:

لماذا تقف منطقة المغرب العربي اليوم وكأنها عاجزة عن شق طريق المستقبل؟

عبدالحميد مهري *

من الاحداث الهامة في تاريخ المغرب العربي المعاصر وفي مسيرة الثورة الجزائرية المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، حدثان هامان تحل ذكراهما الاربعون هذه السنة. الحدث الاول هو انعقاد مؤتمر طنجة في اواخر نيسان (ابريل) 1958، الذي ضم حزب الدستور التونسي، وحزب الاستقلال المغربي، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، والحدث الثاني هو تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 ايلول (سبتمبر) من نفس السنة.

ويكشف هذان الحدثان خضوع العلاقات بين الاقطار المغربية الثلاثة، في هذه الفترة، للتجاذب بين منطق الدولة وله مبرراته، ومنطق النضال او الثورة، وغلبة احدهما على الاخر في بعض الاحيان، كما يكشفان ظهور اساليب وصيغ جديدة في تعامل الثورة الجزائرية مع المحيط المغاربي المؤثر فيها والمتأثر بها، وظهور بعض التغييرات النوعية في ادارة المعركة لاقامة الدولة الجزائرية.

وبين الحدثين المذكورين ترابط واضح للذين عايشوهما من الداخل، فهما يندرجان، لدى الطرف الجزائري على الاقل، في نفس المنظور، ولكن هذا الترابط قد لا يبدو للملأ حق البعيد، والحرص على ابراز هذا الجانب هو الذي جعلني افضل معالجتهما في موضوع واحد.

ويفصل بين هذين الحدثين، حادث كبير بالغ التأثير في تاريخ هذه الفترة، ولكنني، حرصا على التركيز، لا اتعرض له الا بالاشارة الى تداخلاته مع الاحداث موضوع المحاضرة، وهذا الحدث هو انفجار غضب السكان الاوروبيين في الجزائر، يوم 13 ايار (ايو) 1958 وما اعقبه من انهيار الجمهورية الرابعة، وعودة الجنرال ديغول الى دفة الحكم بفرنسا.

وسأعالج موضوع المحاضرة من منظور جزائري، اي من موقع المعايشة للاحداث، ومساهمتي هذه هي شهادة تاريخية، وليست تأريخا للاحداث التي اتعرض لها، والتناول الموضوع في ثلاث فقرات: الاولى تتعرض للظروف التي انعقد فيها مؤتمر طنجة والنتائج التي اسفر عنها، والاحداث التي اعقبته، والثانية تتعرض للظروف التي احاطت باعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والاحداث المتصلة به، والثالثة خلاصة مختصرة تحاول الاجابة على السؤال التالي: هل يمكن توظيف بعض تجارب هذه الفترة لحل مشاكل الحاضر، وبناء المستقبل؟

اولا. مؤتمر طنجة

انعقد مؤتمر طنجة لاقطار المغرب العربي، بدعوة من حزب الاستقلال، وكان المفروض ان تحضره ليبيا ايضا، ولكنها اعتذرت، وجاء انعقاد هذا المؤتمر في سياق اعلان الوحدة بين مصر وسورية في شباط (فبراير) 1958، ثم اعلان الوحدة بين العراق والاردن، مما جعل بعض الاوساط العربية ترى في المؤتمر مجرد محاولة من المغرب وتونس لاحتواء تيار الوحدة وابعاده عن التأثير الناصري، وقد يكون هذا الشاغل موجودا بالفعل عند بعض القادة لكن الاهتمامات الدافعة لعقد المؤتمر كانت اكثر اتساعا، ومعظم هذه الاهتمامات متولد عن استمرار الحرب في الجزائر، وتفاقم خطر امتدادها الى تونس والمغرب، بعد اعتداء الجيش الفرنسي على ساقية سيدي يوسف التونسية، والردود المتشنجة التي ظهرت في بعض الاوساط الفرنسية تجاه الوساطة الامريكية التي تحركت في اعقاب هذا الاعتداء. يضاف الى هذا بوادر عدم الاستقرار في فرنسا وتراكم المشاكل الناجمة عن حرب الجزائر وخاصة في مناطق الحدود التونسية والمغربية وافرازاتها المحتملة اذا طالت مدة الحرب.

فهذه المشاكل اصبحت مصدر قلق بالغ ومشروع في كل من تونس والمغرب يدفع بطبيعة الحال للبحث عن تنسيق افضل، مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية، لواجهتها، ويظهر ان منطق التضامن والنضال بين اقطار المغرب العربي شيئا من على منطق الدولة في الفترة التي مهدت لانعقاد المؤتمر، ولعل ابتعاد آفاق حل القضية الجزائرية اذ ذاك دفع بتأثير عكسي، الى البحث عن صيغة لتهيئة المصير المشترك.

جاء الوفد الجزائري الى المؤتمر بأهداف محددة، وبادر بتقديم مشروع جدول اعمال، يعكس الثقل الذي تمثله المشاكل الناجمة عن حرب الجزائر، فصادق المؤتمر على خطوطه العريضة، دون مناقشة تذكر، وتتلخص هذه الاهداف في النقاط التالية:

أـ المطالبة بالتضامن المادي والسياسي مع الثورة الجزائرية وتوسيع دائرة الكفاح لمجالات تهم تونس والمغرب كالمطالبة بازالة رواسب الاستعمار الفرنسي المتمثل في القواعد العسكرية، وكثرة المتعاونين الفرنسيين العاملين في الادارة والاقتصاد بالمغرب وتونس ويشكل هذا المطلب، في تقدير الوفد الجزائري، ارضية للتضامن بين الاقطار الثلاثة يضعف فيها التناقض بين منطق الدولة ومنطق الثورة.

ب ـ المطالبة بوضع حد لاستعمال القواعد العسكرية الفرنسية الموجودة بكل من المغرب وتونس في العمليات العسكرية التي تنفذ في الجزائر، وقد تقدم الوفد الجزائري بملف مدعم بالوثائق، عن هذه القضية، فاجأ بعض المسؤولين الحاضرين وشكل هذا الموضوع نقطة هامة في اشغال المؤتمر.

ج ـ التمهيد لاعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذي اتخذت لجنة التنفيذ والتنسيق وهي القيادة التنفيذية للثورة الجزائرية، قرارا بشأنه قبل شهرين، ولم يطلع الوفد الجزائري شركاءه في المؤتمر على هذا القرار، وفضل العمل، عن طريق الايحاء حتى يكون المؤتمر هو الذي يوصي بانشاء حكومة جزائرية، وقد لجأ الوفد الجزائري الى هذا الاخراج الملتوي، حتى يضمن انطلاق الاعترافات بالحكومة المؤقتة بمجرد اعلانها، وكانت معظم الحكومات التي ناقشنا معها احتمال تأسيس حكومة جزائرية، تعلق اعترافها على اعتراف الحكومتين التونسية والمغربية.

د ـ المطالبة بعدم تسوية مشاكل الحدود بين الجزائر وجيرانها مع الحكومة الفرنسية لما يتضمنه ذلك من اعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر، وتأجيل بحث هذه المشاكل الى ان تحل مع حكومة الجزائر المستقلة، وقد عدل الوفد الجزائري عن اثارة هذا الموضوع في المؤتمر، بعد مباحثاته مع مسؤول مغربي كبير صرح للوفد بان مشكل الحدود يطرح فقط اذا لم يقع، في المستقبل، تكامل اقتصادي، يتضمن الاتفاق على استغلال مشترك للثروات للمناطق الحدودية.

هـ ـ المطالبة بالامتناع عن ربط اقطار المغرب العربي، منفردة، في مجالات السياسة الخارجية والدفاع، وكان الوفد الجزائري منطلقا في هذا الموضوع من المبادىء والافكار التي تمخضت عليها سنة 1949، المشاورات بين حزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي حول عدم الانحياز، ومن معارضته للمشروع الذي طرحه في فرنسا فيليكس قايار يقترح فيه انشاء مجموعة فرنسية شمال افريقية للدفاع والاستغلال المشترك لثروات الصحراء.

وـ اقتراح الصيغة الفيدرالية لاقامة اتحاد بين الاقطار الثلاثة وهي صيغة تجمع، في رأي الوفد الجزائري بين الطموح السياسي المشروع للوحدة وبين الواقعية. وقد ساعدت المناقشات التي دارت في المشرق العربي، حول موضوع الوحدة، على بلورة هذا الرأي.

كانت نتائج المؤتمر مرضية بالنسبة للجميع، وان سجلت عليها بعض التحفظات غير المعلنة داخل بعض الاطراف المشاركة، وكان لها صدى اعلامي كبير في فرنسا والعالم، ولكن تأثيرها الفعلي في مجرى الاحداث ما زال على ما اعتقد، في حاجة الى مزيد من البحث فالسؤال مطروح مثلا: هل كانت نتائج المؤتمر عاملا مسرعا للاحداث التي انطلعت في الجزائر يوم 13 ايار (مايو) 1958، اي بعد مرور اقل من اسبوعين على اختتام المؤتمر؟ وهل كان لهذه النتائج بعض التأثير على السياسة التي سلكها الجنرال ديغول تجاه المغرب وتونس ضمن خطته العامة لمعالجة القضية الجزائرية؟ ليس هناك جواب قطعي على مثل هذه الاسئلة.

لكن يظهر ان الجنرال ديغول وضع على رأس الاولويات، علاقة فرنسا مع بلدان المغرب العربي. فقد ارسل، في اول يوم من عودته الرسمية الى الحكم، اي يوم اول حزيران (يونيو) 1958 ثلاث رسائل: الاولى لقادة الجيش الفرنسي بالجزائر يطلب فيها تجنب كل ما يزيد العلاقات مع تونس خطورة، والرسالة الثانية للملك محمد الخامس ـ رحمه الله ـ يؤكد فيها عزمه على اقامة وتنمية علاقات تعكس الصداقة بين الشعبين، مع الحكومة المغربية. والرسالة الثالثة للرئيس الحبيب بورقيبة، رئيس الجمهورية التونسية، يعلن فيها نيته في حل المشاكل القائمة، ورغبته في ان يتجنب الطرفان تعقيدها. واعقب هذه الرسائل، خطوات عملية هامة وسريعة تمثلت في ابرام اتفاق، في 14 حزيران (يونيو) 1958، حول وضعية القوات الفرنسية بالمغرب، ثم تلاه، في 17 حزيران (يونيو) 1958 اتفاق آخر مع تونس حول جلاء القواعد الفرنسية بها، باستثناء قاعدة بنزرت.

اما العلاقات بين الاطراف المشاركة في مؤتمر طنجة، رغم ما سجلته من ايجابيات، فانها عادت بالتدريج الى الدائرة التي يغلب فيها منطق الدولة، وعرفت ازمات حادة بعضها معروف كالخلاف الذي نشب في شهر تموز (يوليو)، بين جبهة التحرير الوطني والحكومة التونسية، بسبب العقد الذي امضته هذه الاخيرة مع شركة فرنسية لنقل البترول الجزائري عبر تونس. والصدامات المؤسفة التي وقعت في الحدود الجزائرية ـ المغربية في شهر آب (اوغسطس) 1958، والمأزق الذي انتهت اليه العلاقات الجزائرية ـ المغربية عندما طرح موضوع الحدود من جديد.

وقد كانت هذه الاوضاع الصعبة، في العلاقات المغاربية، من العوامل التي عجلت بأعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، التي تقرر انشاؤها، قبل مؤتمر طنجة، في منظور استراتيجي لافتكاك الاستقلال.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

طرحت فكرة تشكيل حكومة جزائرية للمرة الاولى، على ما اذكر، في اوائل سنة 1956 من طرف الاخ حسين أيت أحمد، وتقرر انشاؤها بقرار من لجنة التنفيذ والتنسيق في شباط (فبراير) 1958. واتخذت اذ ذاك اجراءات تمهيدية تنظيمية بتوزيع المهام بين اعضاء اللجنة بما يسهل تحويلها الى وزارات بعد تشكيل الحكومة، وتقرر اجراء اتصالات ومشاورات داخلية وخارجية لتوفير الشروط لنجاح العملية. وكانت قضية الاعتراف بالحكومة بعد اعلانها من اهم المشاكل التي واجهتنا. وبالاضافة الى ما اشرت اليه عند الحديث على مؤتمر طنجة، فقد كانت الجمهورية العربية المتحدة غير متحمسة للعملية، ولكن الانقلاب العراقي في 14 تموز (يوليو) 1958، جاء عامل توازن في حساب الاعترافات، فعند اتصالنا بالحكومة العراقية بواسطة سفيرها بالقاهرة، اكدت لنا انها ستعترف بالحكومة في الدقائق الاولى لاعلانها. وكان هذا، بعد نتائج مؤتمر طنجة، مؤشرا على ان الاعترافات الاولى ستلعب دور القاطر. وكانت اهم التوجهات التي تضمنها برنامج الحكومة، او تبلورت اثناء الممارسة، هي التالية:

أـ ان الدولة الجزائرية كانت قائمة قبل الاحتلال الفرنسي والقرار يقضي ببعث دولة كانت قائمة، وليس انشاء دولة جديدة من العدم، فالحكومة هي الوقتة وليس الدولة، ومعنى هذا ان قيام دولة جزائرية مستقلة، لن يكون موضوع تفاوض.

ب ـ التزام الحكومة الجزائرية بمقررات مؤتمر طنجة، وكمؤشر على ذلك تضمنت تشكيلتها وزارة لشؤون المغرب العربي، تتولى مجمل العلاقات مع المغرب وتونس، وتقرر ترك البت في قضايا الحدود الى الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال.

ج ـ الالتزام العملي بسياسة عدم الانحياز، وطبقت هذا الالتزام بالغاء اقحام الجزائر في الحلف الاطلسي، في مذكرة وزعت على مختلف الدول.

د ـ ترك الباب مفتوحا للتفاوض مع الحكومة الفرنسية، والالتزام، في قرار داخلي، بالرد على كل اقتراح فرنسي غير مقبول، باقتراح مقابل يترك الكرة دائما لدى الطرف الفرنسي، ولم يكن التفاؤل سائدا بنهاية قريبة للحرب، نظرا للظروف التي وصل فيها الجنرال ديغول الى الحكم، ولهذا استمر اعطاء الاولوية للكفاح المسلح، بما فيه العمل فوق التراب الفرنسي.

هـ ـ اتخاذ اجراءات حاسمة لوضع حد للتجاوزات التي كانت ترتكب، مع الاسف، في حق بعض المواطنين بدعوى ان وضع الثورة لا يسمح باعطاء الضمانات التي تطبق في الظروف العادية.

و ـ حسم النقاش الحاد حول موضوع الالتزام بقوانين الحرب، ما دام الجيش الفرنسي لا يتقيد بها، وكان القرار بضرورة الالتزام حتى في هذه الحالة، بل ان الحكومة قررت، في سابقة تاريخية، الانضمام لمعاهدات جنيف الخاصة بالحرب، وخاضت مباشرة، وبواسطة الحكومة الليبية، معركة قانونية معقدة، انتهت بقبول الحكومة السويسرية قبول طلبها.

الخلاصة

ان لكل شعب في تجاربه الماضية، ما قد يفيد في حل مشاكل الحاضر، ومنطقة المغرب العربي غنية بتجاربها، قريبة من تجارب الغير، قادرة على الوصول لمصادر الاستفادة منها. فلماذا تقف اليوم وكأنها مكبلة بمشاكلها، عاجزة عن شق طريق المستقبل؟

ان غلبة منطق الدولة، بعد استقلال الاقطار الثلاثة، والمنطق القطري الضيق في بعض الاحيان، حول مؤتمر طنجة والطموحات السياسية التي عبر عنها، الى دائرة النسيان، وصنف المؤتمر، بعد استقلال الجزائر، في سجل الماضي، وكان الاحرى ان يصنفه، بعد هذا الاستقلال في سجل المستقبل.

لم يحتفل بذكرى هذا المؤتمر الا بعد ثلاثين سنة من انعقاده، وفي سياق التمهيد لعودة العلاقات الثنائية بين الجزائر والمغرب وبعد سنوات من عودة الحديث عن مؤتمر طنجة، ولد الاتحاد المغاربي الذي يضم اليوم ليبيا وتونس والمغرب وموريتانيا، ولكن هذا الاتحاد جاء خاليا من كل طموح سياسي حقيقي، واعتمد كاطار لمسايرة الواقع وتسييره، بدل ان يكون اداة لتغييره، ثم ان ميلاد هذا الاتحاد في بدايات الازمة الجزائرية، التي ما زالته مع الاسف مفتوحة، لم يساعد على تطويره، بل ان انعكاسات هذه الازمة، قلصت حتى من الانجازات المتواضعة لهذا الاتحاد. واذا كان المنطق القطري ينطلق من الحاجة للبناء الذاتي في كل قطر بعد الاستقلال، فان منطق العولمة يحتم العودة للبحث عن صيغة تتجاوز هذا المنطق ـ لمنطق البناء المشترك.

ان الصيغة التي طرحها مؤتمر طنجة ما زالت، في اعتقادي، صالحة لبناء المغرب العربي الموحد، الذي تطمح شعوب المنطقة لتحقيقه، والذي يستجيب، في نفس الوقت، لما يتطلبه تنظيم التعاون الواسع مع اوروبا والعالم، وتحويل الاتحاد المغاربي القائم الى اتحاد فيدرالي بين الدول الاعضاء فيه، يمكن من تحقيق هذه الاغراض.

غير ان هذا التطوير المطلوب يقتضي ترتيب المراحل، وتوفير الشروط التي تمكن من حشد جميع الطاقات والامكانيات لانجازه. ومن اهم هذه الشروط:

أـ اخراج الجزائر من الازمة المأساوية التي تمر بها، بحل سياسي شامل، يجتث اسباب العنف من المجتمع، ويرسي دعائم الحكم الديمقراطي ودولة القانون.

ب ـ التعجيل بحل مشكل الصحراء الغربية، سواء بتطبيق المخطط الاممي المتفق عليه بين الاطراف المعنية، او عن طريق حل توافقي بين المغرب وجبهة البوليزاريو، يُزكي باستفتاء متفق على صيغته، وهذا في حالة تعذر الحل الاول.

ج ـ اتخاذ الاجراءات التي تستجيب، في كل قطر، لمطلب التحول الديمقراطي الذي يتيح لجميع القوى السياسية المساهمة في البناء الوحدوي.

د ـ تنظيم استفتاء في اقطار المغرب العربي لتحويل الاتحاد المغاربي القائم الى اتحاد فيدرالي بين الدول الاعضاء.

هـ ـ تكييف العلاقات مع الاتحاد الاوروبي حتى تواكب المراحل التي يتطلبها تحقيق هذا الاتحاد، وتساعد على اقامته.

---

* سياسي جزائري تقلد عدة مناصب رسمية لخرها الامين العام لجبهة التحرير الوطني الى غاية كانون الثاني (يناير) 1997. والمقال عبارة عن محاضرة القاها صاحبها بالمعهد الملكي للشؤون الدولية بلندن يوم 12 ايار (مايو) الجاري، وتنشر بالاتفاق مع مركز دراسات شمال افريقيا.

بريد القدس

الغاء حدود الله!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

جاء في صحيفة «القدس العربي» الغراء بتاريخ 27 نيسان «ابريل» من باب «بريد القدس العربي» وتحت عنوان «لماذا لا نقلد الجمهورية الاسلامية الايرانية»؟ تعليق كتبه محمد رضا قارة من بنزرت / تونس، تناول فيه موضوع «المثلية» او الشذوذ الجنسي، ومن الملفت لنظر الانسان المسلم الصحيح ان هذه القضية التي طرحت في صفحة البريد وتناولتها اقلام عديدة لشخصيات وكتاب عرب طرحت وجهة نظرها المدافعة عن الشذوذ ومنهم من تصدى لهؤلاء وعلى رأس هؤلاء كان البروفيسور محمد حربي وهو سوداني مقيم في روما.

كنت ولا زلت نزيلا بالمستشفى في باريس للعلاج او للتخفيف من مرض «السكر»، وكالعادة فان زيارات الاخوة كانت تحمل لي باستمرار صحيفة «القدس العربي» فاتيحت لي فرصة تتبع كل ما كتب حول هذه المشكلة ـ ولا نقول القضية ـ وكانت ترتفع درجة السكر كلما علق الاستاذ اشرف مدافعا عن الشذوذ الجنسي.

يقول محمد رضا قارة (واثبت علماء «الاجناس انها عادة عريقة وواسعة الانتشار بين القبائل البدائية في القارات الخمس كما اشار لذلك الدكتور علي تايه مما يدل على ان اسبابها اصيلة في النفس البشرية والفطرة الانسانية) يلاحظ ان الاخ رضا يتجنب ادانة هذه الرذيلة او المرض النفسي الذي يصاب به البعض.

وهكذا قام بالتعميم على كل البشر بل ويصفها بالاصيلة مع انها تعتبر مرضا اجتماعيا ونفسيا يصيب بعض الناس ولينجو منها اهل الفطرة السليمة ولم تكن ابدا من «الفطرة الانسانية».

اما ان يستشهد الاخ رضا بالغاء ايران لعقوبة المثلية من قانونها الصادر عام 1996 فهذا لا يعني بأن ايران على حق وان على الاخرين اتباع خطواتها. وكان الاجدر بأن يدعو ايران الى التشدد في العقوبات في هذا المجال وليس الالغاء.

ويستمر «رضا قارة» في تبرير الانحراف بل ويدعو منظمة المؤتمر الاسلامي الى (تبني الدعوة الى توصيل القوانين في بلداننا الاسلامية باتجاه الرحمة التي هي شرط تطبيق شريعة ديننا الحنيف وذلك بالغاء كل العقوبات البدنية كالرجم وقطع اليد والجلد والتعزير تطبيقا لبنود ميثاق حقوق الانسان المقدسة. والله من وراء القصد. سبحان الله يا هذا، تدعو الى الغاء حدود الله «تلك حدود الله فلا تعتدوها» والى الغاء نصوص قرآنية حددت الرجم للزاني والزانية وقطع يد السارق، وتطالب منظمة المؤتمر الاسلامي بالغاء «حدود الله» احتراما لميثاق حقوق الانسان المقدسة كما تدعي. علما بأنه «لا اجتهاد في نص». فمن اين اتيت بهذه القداسة التي اضفيتها على ميثاق حقوق الانسان الذي كتبه البشر وتستخدمه الولايات المتحدة والغرب الامبريالي لمحاربة عقيدتنا الاسلامية، والمضحك انك تقول في نهاية الفقرة المشار اليها.. «والله من وراء القصد»!! اي قصد هل الغاء حدود الله والتعدي عليها وهل نشر الرذيلة والاباحية والشذوذ الجنسي تستحق منك دعوة الله ان يبارك في هذا الفسق والفسوق. وكان اجدر بك ان تستغفر ربك ان نفذ الشيطان في قلبك وقلمك واغراك بالتطاول على نصوص قرآنية احتراما لنصوص كتبها البشر (والنفس امارة بالسوء).

اما السيد اشرف الذي افتتح هذا المزاد الاباحي برسالته التي رحب فيها بتكوين جمعية للشواذ جنسيا في مصر الخ. فيبدو انه قد اخذته العزة بالاثم فاستمر في الدفاع عن الباطل الذي حاول تسويقه والدفاع عنه تحت ادعاءات التحضر والتمدن والتقدم الخ. وبعد ان سكت لفترة عاد بتاريخ 13 ايار (مايو) 1998 ليكتب تحت عنوان (واخيرا كفروني)! حاول فيه الدفاع عن الخطأ الذي اوقع نفسه فيه وكنا نظن بأنه قد ندم فسكت وتاب لكنه عاد شاهرا اسمه الثلاثي والانكى والامر اوضح للقراء مهنته وهي اشرف المهن «مدرس»!!

نقول للاستاذ اشرف اتق الله في تلاميذك يا استاذ قبل ان تتقيه في نفسك!! ماذا يكون موقفك امام تلاميذك حينما تعلن لهم على صفحات الجرائد بأنك تدافع عن الشذوذ والشاذين؟!

ليكن الله في عون هؤلاء التلاميذ الذين قد يتخذون منك قدوة (حسنة)، ولا ندري اية ادارة مدرسية هذه التي تأتمنك على تلاميذها او طلابها؟! وهنا لا ندعو الى فصلك من مهنة التعليم، لكن ندعوك بان تعمل بنصيحة البروفيسور محمد حربي التي رد بها عليك تحت عنوان (ان بليتم بالمعاصي، فاستتروا).

عثمان عبد المجيد الامين

باريس

ردا على التميمي: حقوق الانسان في العالم الاسلامي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

فقد راعني ما كتبه الاستاذ عزام التميمي رئيس منظمة (ليبرتي) للدفاع عن حقوق الانسان في العالم الاسلامي في زاوية «بريد القدس»، وفي العدد الصادر يوم الاربعاء الموافق لـ13 ايار (مايو) من العام 1998 تحت عنوان: ردا على عبد الباري عطوان.

آن الاوان ان نتوقف عن ترسيخ الاحقاد.

ان منظمة التحرير شانها شان عشر دول عربية اخرى، كانت الى جانب الحل السلمي العربي (اي من داخل البيت) بالنسبة لاحتلال الكويت. وقد وقفت لا مع تأييد العراق للغزو، بل ضد استدعاء قوات خارجية لضرب العراق لما يسمى بتحرير الكويت تحت عاصفة الصحراء، غير ان الاخوة في الكويت اطلقوا على الخط القومي المنادي (بحل التفاهم العربي) اسم دول الضد، ولا اخالك الا حاديا على هذه التسمية مؤيدا لها، حيث اتهم كل منْ وقف الى جانب الخط العقلاني بانه مؤيد للعراق في غزوه للكويت.

ثانيا كيف يمكن للمرء ان يكون وطنيا حتى النخاع ضد اوسلو، ومنافحا عنيدا عن الكويت التي وقفت وحدها الى جانب قبول انزال القوات الامريكية لضرب العراق من جديد؟!

كيف يمكن للتميمي ان يميت منظمة التحرير في اوسلو ويحيي الكويت التي طردت مئات الالوف من الفلسطينيين بليلة واحدة كما استشهد نتنياهو في كتابه (مكان تحت الشمس) قائلا: ان اسرائيل لا تفعل بعرب فلسطين مثلما فعلت الكويت، خاصة وان الاتهام السخيف كان يقول (بان كل هؤلاء من الالوف المؤلفة من فلسطينيي الكويت كانوا مع العراق)! كيف يمكن للاستاذ التميمي ان يجازف بايقاد نار الفتنة، حين يقيم التناقض العدائي بين عربي وعربي، مسلم ومسلم، وبين حماس والمنظمة. فهل ماتت المنظمة مع اوسلو حقا؟

أليس من واجب (ليبرتي) التي تناضل في سبيل حق الانسان في العالم الاسلامي، ان تسأل عن مصير مليون مسلم فلسطيني ويمني واردني وسوري، اقتلعوا ما بين ليلة وضحاها من مواطن اعمالهم واسباب رزقهم بدلا من التفنن بأعمال العراقيين والفلسطينيين؟

أليس من واجب الاخ التميمي ان يسأل عن مآل وطنه النفطي الذي يعج بعمالة للملايين من الاغراب من آسيا وشبه القارة الهندية ناهيك عن عمالة (خمسة النجوم) من بني الاصفر! من الولايات المتحدة واوروبا؟!

حمدان حمدان

أمين الاعلام في المكتب السياسي

لحركة الاشتراكيين العرب/سورية

رأي القدس

السعودية والافراج عن الممرضتين البريطانيتين

■ تخطىء حكومة المملكة العربية السعودية اذا اعتقدت ان افراجها عن الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلة لهما بعد سهرة ماجنة في شقتهما في الخبر، سيغلق ملف هذه القضية، وسيحسن صورتها في بريطانيا والعالم الغربي، بل لا نبالغ اذا قلنا ان هذه الخطوة ستكون لها نتائج عكسية تماما، وستلحق المزيد من التشوية والاساءات للسعودية وللنظم الاسلامية بشكل عام، ويمكن ايجاز ذلك في النقاط التالية:

● أولا: العفو الملكي عن الممرضتين اكد كل المفاهيم الراسخة لدى الدول الغربية، بان الانظمة القضائية في المملكة العربية السعودية قبل غيرها من الدول الاسلامية والعربية غير مستقلة، وان احكامها مفتوحة دائما للنقض والتغيير من قبل القيادة السياسية، الامر الذي سيشجع المجرمين الغربيين على ارتكاب جرائمهم في السعودية وغيرها وهم في قمة الاطمئنان الكامل بأنهم سينجون من حبل المشنقة، وسيعودون الى بلادهم سالمين غانمين حتى لو تمت ادانتهم.

● ثانيا: بات واضحا أن هناك تمييزا صارخا في تطبيق الشريعة الاسلامية واحكامها في المملكة العربية السعودية، فكل مواطن اوروبي او امريكي بعيون زرقاء هو فوق القانون، بينما كل مواطن ينحدر من اصول غير اوروبية او امريكية، سيتعرض لقطع الراس، في محاكمات شكلية. فقد اعدمت الحكومة السعودية 135 شخصا معظمهم من دول اسلامية وعالمثالثية، علاوة على العديد من السعوديين، بتهم القتل وتهريب المخدرات، بينما لم تعدم هذه الحكومة اوروبيا او امريكيا واحدا حتى هذه اللحظة.

● ثالثا: سيثير هذا العفو عن ممرضتين مدانتين بجريمة قتل امام محكمة شرعية العديد من علامات الاستفهام في الاوساط السعودية والاسلامية، خاصة ان العشرات من رجال الدين الكبار من بينهم الشيخان سفر الحوالي وسلمان العودة ما زالا يقبعان في السجون السعودية دون اي محاكمة او ادانة قانونية.

● رابعا: لن يمنع هذا الافراج للممرضتين من تلفيق العديد من القصص المثيرة التي تسيء الى المملكة العربية السعودية وعاداتها وتقاليدها ونظامها الامني والقضائي، وقد علمنا ان احدى صحف الاثارة وقعت عقدا معهما لنشر قصتهما بتفاصيلها منذ اعتقالهما. كما ان برنامج بانوراما الشهير الذي تقدمه محطة تلفزيون «بي بي سي» يعد حلقة مثيرة عن عمليات التعذيب الجسدي والنفسي والتجاوزات الجنسية التي تعرضتا لها على ايدي المحققين السعوديين. ومن غير المستبعد أن تتحول قصتهما الى شريط سينمائي وربما مسلسل تلفزيوني في المستقبل القريب.

● خامسا: جاء هذا العفو مجانا ودون اي مقابل، وكان من الممكن ان تستخدمه الحكومة السعودية، ولو من قبيل التغطية، للافراج عن العديد من المعتقلين العرب في السجون البريطانية، او حتى تخفيف احكامهم، واذا تعذر ذلك، بحكم استقلالية القضاء البريطاني المحقة، فالتبرع ماليا لبعض الجمعيات الخيرية العربية والاسلامية.

ان اضرار هذا العفو، وباختصار شديد، اكثر بكثير من فوائده، مما يؤكد ان من اشار بالاقدام عليه لم يحسب حساباته بشكل جيد، ولم يكن على دراية كاملة ببريطانيا وصحافتها والاليات السياسية والاعلامية فيها.

صحيح ان الحكومة السعودية بالافراج عن الممرضتين اغلقت ملفا، ولكنها فتحت العديد من الملفات الاخرى دون ان تدري او تخطط. وسجلت سابقة جديدة ستشجع حكومات اوروبية وغير اوروبية على التدخل للافراج عن رعاياها اذا ما ادينوا، وتوفير محاكمات مماثلة لمحاكمات الممرضتين قبل ادانتهم.

الحل الامثل في اعتقادنا كان في الابقاء على الممرضتين في السجن لقضاء فترة عقوبتهما، اسوة بالاخرين، خاصة ان الخبراء القانونيين في بريطانيا اجمعوا على عدالة محاكمتهما، وتمتعهما، دون غيرهما، بهيئة دفاع على اعلى مستوى.

فقضاء فترة العقوبة في السجون السعودية سينهي قضيتهما، ويدفعها الى عالم النسيان، ولكن الافراج عنهما وبهذه السرعة سيجعلها حية، وقابلة للاخذ والرد لفترة طويلة.



نحو «جاليات» حية في الشتات

عدلي صادق

■ يصح ان يبدأ الفلسطينيون ـ وان كانوا متأخرين ـ في اطلاق مشروع جدي لتوحيد الشتات، واقامة منظومة للجاليات الفلسطينية، المنتشرة في اركان الدنيا الاربعة، بهدف اعادة الاعتبار للأمنية الكاملة، ولمنع ذوبان الشخصية الفلسطينية في العالم، بذرائع القومية او الاسلامية او الانسانية المعيشية، ولجعل القضية ظاهرة راسخة يصعب محوها أو شطبها أو التحايل عليها.

فالصهاينة كانوا يلتزمون الدقة في تنفيذ هجمة اغتصاب فلسطين وفي تكريس الخديعة. وبالطبع كانت التعبيرات والالفاظ تعني الشيء الكثير بالنسبة لهم. فالطائفة اليهودية في اي بلد تحولت في لغتهم الى «جالية»، بمعنى انها جلت عن موطنها وفي انتظار العودة اليه. ذلك على الرغم من ان لا وطن فعليا، لابناء الطوائف اليهودية في العالم، سوى البلدان التي يعيشون فيها مع مواطنيهم المسيحيين او المسلمين!

الدعوة القومية العربية، على قدر ما فيها من وجاهة ونبل، لا ينبغي ان تؤخذ ذريعة لتذويب الشخصية الفلسطينية في اطار امتها الاكبر. ولو لم يكن هناك فلسطينيون، ينبغي ان تفرز الامة هؤلاء، لكي تبقى المطالبة بالعودة وباسترداد الارض كاملة بجميع عناصرها. فالحركة الصهيونية جاهزة لان تقول عن الفلسطيني وللفلسطيني المذاب في امته العربية او في امته الاسلامية، ان الوطن العربي شاسع المساحة وعلى العربي المتحدر من فلسطين ان يكون في جزء آخر من وطنه الشاسع. وقد حرصت الدولة العبرية على تجريد الفلسطينيين من توصيفهم الوطني في اللغة المتداولة التي اعتمدها البعض من العرب ومن الفلسطينيين انفسهم. فاخترعت توصيف «عرب اسرائيل»، لكي يكون بعد ذلك، وبالاضافة له، هناك «عرب العرب» الذين يتوجب عليهم الاندماج في الاطار الجغرافي الكبير.

لكن ضغوط الحياة، فضلا عن ممارسات الانظمة التي تجعل تمسك الفلسطيني بهويته الوطنية، وبوثيقة سفره، ضربا من العذاب اليومي (هذه الضغوط) تجعل من الانسان راغبا في تسوية وضعه وتخلق لديه نزعة لا تقاوم، بان لا يورّث لاطفاله العذاب من بعده، فيسعى حثيثا الى الحصول على الجنسيات الاخرى. وبحكم عوامل معيشية وادارية طاغية، تصبح الجنسية الجديدة امرا مألوفا يعتاد عليه المتجنس الفلسطيني ويسعد به ولا يكون لديه استعداد للعودة الى حالة قلقة تجاوزها بمشقة!

ينبغي ان تكون هناك خطة فلسطينية وعربية شاملة تضمن حفاظ الفلسطيني على فلسطينيته، دون ان يكون في هذا الحفاظ النبيل على الهوية الوطنية معاناة مضاعفة، تبدأ باحاسيس الشتات والحنين الى الوطن، وتنتهي ـ او لا تنتهي ـ بالشقاء اليومي لمجرد كونه فلسطينيا.

وفي هذا السياق، يتوجب ان يظل الفلسطينيون، في كل مكان، معروفين بانهم «جاليات» تنتظر العودة الى وطنها. وليس ذلك امرا مستحيلا. فالصهيونية نجحت في اصطناع «جاليات» بقوة العمل الفكري والسياسي الدؤوب، لتحويل الطوائف اليهودية في اقطار الدنيا ـ اي في اوطانها ـ الى «جاليات»، وكأنها حقا قد جلت عن وطن محدد، وكأن الديانة تقتضي بالضرورة ان يكون المؤمنون بها من سكان ومن رعايا البلد الذي كان مهدا لهذه الديانة، وكان من حق المسيحيين في العالم، ان يقطنوا فلسطين نفسها، او كأن فلسطين تتسع للبلايين من المؤمنين بالمسيحية!

ومن غير المنطقي ان يتذرع احد بخمسين سنة مرت على الشتات، لكي يقيم الدليل على ان زمن انتظار العودة قد طال كثيرا. فالطوائف اليهودية التي تحولت الى «جاليات» عاشت في اوطانها الاصلية الاف السنين، وعندما عاد جزء من ابنائها، تخلوا عن جنسياتهم السعيدة، وفاء للاسطورة واوهامها.

نحن في مرحلة تقتضي التوقف مع النفس، ويتوجب فيها استجماع الذات. فان كان الجهد السياسي الذي تلا جهدا كفاحيا شاقا استمر نحو ثلاثين عاما، قد اصطدم بجدار الصهيونية، فليس اقل من ان يبرهن الفلسطينيون على قدرتهم على الحفاظ على قضيتهم بكل عناصرها الفكرية والبشرية والثقافية. فـ«الجاليات» الحية، تحافظ على ذاكرة الوطن وعلى ذاكرة الناس، وبوجود هذه الجاليات، لن يظفر العدو بالشرعية الكاملة مهما حاولت القوة الغاشمة ان تروّج لشرعية الكيان على الارض المستلبة.

العالم يتابع اكتشاف اسرائيل «الاخرى»

بعد رفع حصانة الحماية الايديولوجية عن التاريخ (الآخر)

مطاع صفدي*

■ تفرح اسرائيل بقيامها منذ خمسين عاما، وقد تفرح اكثر باستمراريتها، وقدرتها على الصمود في وجه اعدائها، وان حلمها ما زال محلما، وان كان اقترن بالواقع حتى الان، لكن هذا الواقع المفة الاستثنائي ما زال حلما، والشبه بالحلم، وقد اصبح الاسرائيليون يستيقظون منه تدريجيا، ويصحون على واقع آخر، يناقض على الاقل التصور الذي تخيله داعية الوطن القومي اليهودي، هرتزل منذ حوالي قرن، وقد الف شمعون بيريس كتابا جديدا حول هذه الهوة المفهومية الكبرى التي تفصل بين خيال هرتزل، والحال الاخيرة التي انتهت اليها الدولة العبرية.

اذا كان ثمة تغيير في دلالة الكيان المصطنع، فهو لا يتوقف فقط على فقدان الهوية داخليا مع استفحال (سلطة) الشعوب المتنافرة التي ستعيق حتى وحدة الدين المفترضة والمفروضة، وقد يكون بداية انذار وجودي حقيقي، لكن التغيير الاخطر في الدلالة ياتي من الخارج، من ذلك الرأي العالم الغربي الذي ساند ودعم المشروع الصهيوني دائما، وافسح له كل المنافذ، ورفع من دربه كل المعوقات. فهذا الرأي العام والقوى السياسية المحركة له والتي كانت السبب الموضوعي والمادي المباشر في فرض الكيان الغريب على ارض فلسطين، هو نفسه الذي شرع في رفع الحماية الاعلامية والايديولوجية الى حد ما، وتمزيق الهالة الاسطورية من حول الدولة العبرية.

وتلك انجاز موضوعي ومجاني قد يكتسبه العرب، وان لم يكن لهم دخل لا في تصوره، ولا في تفعيله. فان معظم الاعلام الغربي الذي كان عليه ان يشارك في احتفالات نصف القرن الاسرائيلي، قدم مساهمته بطريقة مختلفة عما الفه واعتاد عليه طيلة مساندته العمياء والمطلقة لكل معارك المصير التي خاضتها الدولة حربا وسلما، واول ملامح هذا الاختلاف ان اسرائيل لم تعد تحتل وحدها كامل المشهدية، بل ظهرت الى جانبها الصورة الممحية والمستبعدة، والمشوهة لفلسطين وشعبها. حكاية اسرائيل كما ترددها ابواق الاعلام الغربي، صارت مقترنة بحكاية النكبة الفلسطينية، واذا كان هذا امرا طبيعيا لدى الاعلام العربي، لكنه تحول حقيقي ويحدث لأول مرة تقريبا، وبصورة شبه شاملة على الصفحات الاولى من الصحف والمجلات في مختلف انحاء اوروبا الغربية تقريبا. صورة اسرائيل غدت مقترنة بصورة نقيضتها فلسطين. والحديث عن المعجزة الاسرائيلية لم يعد يمكنه ان يتغافل عن عورات هذه المعجزة، وعن الوجه الاخر المظلم لحادثتها غير البطولية تماما، وغير الاعجازية تماما.

ليست يقظة «المؤرخين الجدد» داخل اسرائيل الذين شرعوا في الافراج التوثيقي وشبه العلمي عن حقائق التأسيس، هي وحدها التي فتحت الباب للاوراب، وسوف تفتحه اكثر فاكثر، امام صحوة العيون النائمة للاعلام الغربي، ليست هي وحدها التي اطلقت مارد الحقيقة التاريخية من قمقمه، لكنه هو كذلك اضطرار اسرائيل نفسها الى الكشف عن وجهها الاصلي في نهاية الامر، وخاصة في فشلها الذريع وعجزها الفاضح عن القيام باعباء السلام المزعوم، وحتمية اضاعتها لفرصته التاريخية النادرة، حسب المنطوق الغربي. كل هذه الحقائق الاخرى المسكوت عنها، ولم تعد كذلك احيانا، جعلت الامور تفلت تقريبا من يد السلطان الاعلامي الصهيوني، وتتمرد على مراكز سلطانه ونفوذه. فهناك ما يشبه التسابق في الصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة الى ما يشبه الاعلان عن بداية انكسار التحدي الاستثنائي الذي تحرص الثقافة الاسرائيلية واصدقاؤها التقليديون في اوروبا على ربطه بنموذج الدولة العبرية، واقرانه بها، كما لو انه لا يمكن مقاربة تجربتها او فهمها الا من خلال منطق الاعجاز والاستثناء دائما. فما ان ينكسر سلطان الوهم الاول القديم حتى تتدافع المعلومات والتحليلات من كل جانب، دون ان تستطيع مؤسسات الرقابة السرية والعلنية للصهيونية على صناعة الرأي العام الدولي، وقف سيل هذا الهجوم الفجائي الى حد ان الصحافة الاسرائيلية اياها، وجدت نفسها بدلا من اقامة خطوط الدفاع، تتجرف وتشارك في النقد والتحليل، وبعضها وصل الى حد التباكي فعلا على مصير الحلم الصهيوني نفسه في اقامة الدولة العلمانية الديمقراطية. ولم يكن «بيريس» وحيدا في جبهة النقد الذاتي هذه، كذلك لم يكن المؤرخون الجدد الوحيدين من بين مثقفي الدولة داخلها، واصدقائهم خارجها، بل ان ثمة موجة سلبية تتعاظم في كل مكان، ولم تعهدها التجربة الصهيونية، ابدا من قبل، تريد ان تبحث عن التاريخ الاخر لاسرائيل، وهو غير «الدعاية» التي تبشر بها الدوائر الثقافية والتربوية الرسمية، على حد تعبير (بيني موريس)، ذلك المؤرخ الذي يتزعم حركة الكتابة المختلفة لوقائع تأسيس الدولة العبرية وقد تناقلت آراءه صحافة الغرب، وعقدت معه لقاءات عديدة القيت الضوء على جانب من المسكوت عنه في قصة هذا التأسيس، والمتعلق خاصة بطرد الفلسطينيين المتعمد من قراهم، وبعض المذابح التي خطط لها ونفذها كبار الزعماء (الرواد) كما تصفهم الدعاية الرسمية.

مع اصرار اسرائيل على المبالغة في اظهار غرورها المصطنع، وافتخارها بمضي نصف قرن على قيام الدولة التي ينبغي لها ان تظل الدولة المنتصرة دائما، ان تكسب كل حروبها العسكرية والسياسية، والا تخسر حربا واحدة، والا تعرض وجودها للعدم، مع انفجار ظاهرة العيد الخمسيني، فان اسرائيل توشك ان تخسر احدى اخطر مقومات وجودها «الافتراضي» وهي سلطة احتكار الصورة النموذجية الواحدة لما يعنيه الكيان، ولما تمثله الدولة، ولما تتضمنه تلك التجربة الفريدة، والشاذة حقا، من احداث ووقائع. ان رفع الحماية الايديولوجية والاعلامية عن هذه الدولة النموذج، وخاصة عبر هذا الكم الهائل من المقالات والتحقيقات الصحافية في الغرب، والمراد منها اصلا ضخ المزيد من المدائح والتمجيدات الزائفة، هذا التحول البطيء ولكن الظاهر والفاعل، سوف ينال من صورة اسرائيل، ويمزق ستر الحجب والتحريم التي تحيط دائما بكل ما يتعلق باسرائيل، وليس بتاريخ قيامها فحسب، فما كانت تتفوق به الصهيونية حتى تاريخ هذا العيد الملتبس، وهو صناعة اساطيرها وفرضها على الرأي العام الغربي، الاوروبي والامريكي، قد اصبح اليوم موضع تهديد جذري، يتناول مصداقية هذه الايديولوجيا، وكل ما تضفيه من اوهام الشاعرية والكفاح والانسانية للحيطة بقصص «الرواد» الاوائل البانين للكيان الاسرائيلي فوق الحطام الفلسطيني. فيظهر الوجه الاخر لمرحلة البناء، والصورة الاخرى لهؤلاء الرواد، الذين كان معظمهم رواد القتل الجماعي للشعب الفلسطيني، وازالة مدنه وقراه من جغرافية فلسطين.

وقد احسن هذا الشعب حين نزل منه مليون انسان مجددا، وفي توقيت نصف القرن هذا، نزل الى كل الاراضي المتبقية له، هادرا معلنا انه لا يزال قائما على ارضه، متشبثا بما تبقى له من وطن. فيكتشف الاعلام العالمي، والغربي منه بخاصة، ان الشعب الفلسطيني لا يزال هناك، حيثما ينبغي له ان يكون ويبقى، وليس فقط سلطته الرسمية. فالاحتفال الهائل بيوم الوجود الذي شاركت فيه جماهير الداخل الاسرائيلي، مما يسمون بعرب اسرائيل، الى جانب اخوانهم من عرب غزة والضفة، وجماهير المخيمات في لبنان وسورية وكل مكان، كان حقا احتفالا بيوم «الوجود»، واعلانا مجسما بكيان الناس انفسهم، عن بقاء فلسطين، وصمود هذا البقاء وقدرته الفائقة على الاستمرارية وتحديا لهذا النفق الاخير الذي يراد للقضية ان تحشر فيه، وتختنق وتزول، نفق هذه التصفية المنظمة المسماة بالتفاوض على الارض والكرامة والحرية.

احتفالات الكيان الخمسينية قابلها يوم الوجود عند الفلسطينيين. وهكذا لم يعد لاي كلام ينص على دلالات واسماء لاسرائيل، ان يكتب او يعلن، الا ويفرض نقيضه اي النص الفلسطيني الى جانبه، وذلك النص الاخر الذي لم يمسحه من الارض واللغة، خمسون عاما من ابشع واغرب مخطط استهدف محو شعب وازالة وطن، وصنعت المخطط الشرعية الدولية، وشاركت فيه اكبر قوى العالم. ومع ذلك فان الحقيقة لا تموت الى الابد ـ وياتي اليوم الذي يخرج من شعب الاسطورة نفسه رجال يمزقون الاسطورة باسم حق المعرفة، وسلطة الحقيقة وحدها. ولعل اروع ما يحاول ان يثبته من ناحية اخرى يوم الوجود الفلسطيني هو الرفض الجديد القوي الواضح، بالجماهير والصراع الدموي المتجدد، رفض الدفن الثاني لفلسطين في قبر التسوية الكاذبة الراهنة، وهكذا فان انفجار الاحتفال الاسرائيلي ولد مقابله انفجار الوجود الفلسطيني ملء المشهد المحلي والعربي والعالمي. وكلا الانفجارين سوف يملأن معا مضمون المشهد يقدمان معا توأمة الجلاد والضحية، وقد اصبح ضرورة وحقيقة ان تتابع الضحية حياتها البطولية المستحيلة بعد كل اضحية تقدمها وتفرض عليها. وتلك هي قصة «يوم الوجود» الفلسطيني الذي سيدخل خلوده الخاص على كل يوم آت في ابدية المستقبل الفلسطيني.

الحقيقة هي لخشى ما تخشاه اسرائيل. ومنذ قصة المحرقة النازية فان ثقافة التحريم انبعثت من اعماقها التلمودية، وحاولت ان تفرض سياسة عدم المساس حول كل المتخيلات الجبلية التي تتابع فبركتها عقلية الاسطرة وان مجرد حدوث ابسط اختراق لاسوار التحريم تلك انما يلقي اهوال الرعب في اغوار النفسية الاسرائيلية المشبعة بمركبات الاضطهاد، سواء افتعلتها لنفسها، او توهمتها عند الاخرين ضدها. ومنذ ان عاد بعض الفلسطينيين الى غزة كمشروع سلطة وشرطة اولا، فان هاجس الرعب يتعاظم عند اسرائيل كما لو ان الشعب المقهور ينبعث كله في كل مكان. تدخل فلسطين صراع الثنائية، بدلا من الواحدية الاسرائيلية. وذلك هو التغيير الاعمق في قصة الصراع سواء وجدت التسوية حلولها المؤقتة او استمر الوضع الحالي على حال من اللاحرب واللاسلم. لكن المهم الا تنطفىء معالم هذا التغيير تحت اية صيغة يبتكرها المكر الصهيوني الامريكي. وهذا التغيير المنبثق من عودة ثنائية الحقيقة الفلسطينية والممتد الى آفاق الاعلام العالمي، يعيد الصلة مجددا بين واقع القضية السياسي، وعمقها التاريخي والمهم ان يبقى هذا التاريخ حيا.

ان رفع الحصانة الاعلامية والايديولوجية عن اسطورة اسرائيل، التي حمتها طيلة نصف القرن الماضي سوف يؤسس المقدمة الضرورية لانبعاث تاريخ القضية الفلسطينية بحقائقها الموضوعية، واسرارها الدفينة، ويقدم ذلك رهانا جديدا للفلسطينيين وللعرب في آن واحد، كيما يعالجوا النكبة فكريا، وسياسيا، واعلاميا بطرق جديدة ومبتكرة تماما، فالمقالة الاعلامية اخترعت دلالة واحدة للمشروع الاسرائيلي وفرضته على الرأي العام العالمي، وحرصت الا ينتابه اي خلل يأتي من اي طرف، لكنها لم تكن تنتظر ان يأتي انكسارها من داخل عناصرها بالذات، وليس من لدن الخصم. فاسرائيل هي اليوم في بداية انكشاف مضاعف، من تاريخها وواقعها معا والنقاد والمعترضون يبحثون عن موادهم ويجدونها في كل مكان هناك.

وفي حين تتضخم ظاهرة المؤرخين الجدد، وتغزو اعمدة الصحف من اوروبا الى امريكا، فان التحليلات المنصبة على صورة الواقع الراهن للمجتمع الاسرائيلي كدولة وجيش وشعب ومؤسسات تتسابق في اظهار التناقضات العميقة التي لم يكن يسمع عنها احد شيئا. هنالك اليوم احاديث عن الجيش «تساحال» واسطورته التي لا تهزم، وكيف انها بدأت تهزم على اصعدة الالتزام العسكري التقليدي (فرار ما يقرب من خمسين في المئة من الاحتياط حسب احصاءات اسرائيلية). والمحاربون القدامى الذين عسكروا المجتمع خلال العقدين الاولين من انزراع اسرائيل، لم تتبعهم اجيال اخرى، يفرضون بزيهم العسكري الاحترام القديم على الناس حولهم كما كان الامر سابقا، وان «التقصير» الذي مني به هذا الجيش في حرب 1973، لا يزال ينمي انفصالا بين نموذج الدولة العسكري، ونموذج الخليط العنصري واللغوي والطبقي الذي يطبع هيكلية المجتمع الراهن، الذي يعاني من فقدان وحدة الاهداف وضياع المشروع الطوباوي. وهكذا فالصحافة العبرية نفسها تعكس التمزقات القديمة والحديثة المسكوت عنها، وذلك قبل ان يرفع الاعلام الدولي رقابته الذاتية عن اقلامه.

لكن كل ذلك لا يعني استسلاما صهيونيا امام موجة انكشاف الحقائق. كل ما هنالك ان الاحتفال الخمسيني لم يكن مناسبة واحدة للتمجيد، ولكنه اتاح مناسبات اخرى تنال، ربما لاول مرة، من اخطر مكتسبات الصهيونية، وهي هالة الافكار المغلوطة والقيم المفبركة، والمثالية الكاملة الكاذبة التي يتم عبرها تسويق سمعة اسرائيل لدى اصدقائها واعدائها في العالم في وقت واحد.

عندما يقرأ بعض المثقفين ارشيف «الاستقلال» شبه المفتوح، ومذكرات بن غوريون نفسه شبه المتاحة فليس المؤرخون وحدهم الذين يحسون الفوارق الهائلة بين التاريخ كما يتعلمه تلاميذ المدارس، وبين التاريخ القائم فعلا، بل هنالك الصحافيون كذلك الذين شرعوا في التزود من تلك المناهل المنوعة. وكما يقول احدهم من اسرائيل، وهو «توم سيغيف» انه بعد ذلك الاضطلاع، الذي لا يزال في حدوده الدنيا «فان كل شيء اصبح اقل جمالا، اقل مثالية، اكثر تعقيدا، وحافلا بالفجوات المريبة».

اليس بن غوريون هو الذي تنبأ في مذكراته ان شعب فلسطين سيتحول الى لاجئين، يتوطنون بلادا اخرى، وينسون الوطن الاصلي، لكن «يوم الوجود» بالامس يرهن على الصورة المعاكسة للنبوءة التلمودية في هذا العصر.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الهند ونهاية التاريخ التي لن تحصل

د. يوسف نور عوض*

■ ظلت الولايات المتحدة تبشر بقرن امريكي قادم تتأكد فيه نهاية التاريخ، حيث ترفع سائر الدول الراية البيضاء وتسلم اقدارها للقوة الامريكية. وبدأت الولايات المتحدة بالفعل تعد لهذا القرن، فهي تريد من روسيا ان تصفي ترسانتها النووية، وتريد من دول جنوب شرق آسيا ان تكتفي بما حققته من نجاح والا تفكر في ان تدخل الى نادي الكبار، وتريد من اليابان ان تصبح تابعا ذليلا للاقتصاد الامريكي، وتريد من العالم العربي الا يفكر في الكرامة او يطالب لنفسه بحقوق الانسان، وتريد من الصين وكوريا ان تفهما ان المستقبل ليس معهما وعليهما ان يضعا المصالح فوق اعتبارات القوة.

وتوهمت الولايات المتحدة انها اقنعت العالم انها قادرة على ان تضع من تشاء في قائمة المخالفة لحقوق الانسان وان تحرم من تشاء من المعونات، بل وقادرة على ان تطبق العقوبات الاقتصادية على العالم كله، وصدقت كثير من الدول هذا الوهم الامريكي دون ان تتساءل ما الذي يقدمه الامريكيون حقا الى الدول الفقيرة، وهل تستطيع الولايات المتحدة ان تنفذ سياساتها ضد الشعوب دون مساعدة العملاء والاذلاء الذين يعملون ضد مصالح شعوبهم.

وجاءت الاجابة قاسية من الهند التي استطاعت خلال يومين اجراء خمس تجارب نووية، وهكذا حطمت أسطورة نهاية التاريخ ووضعت العالم الغربي كله رهينة في يديها، وبدلا من ان ينصرف مؤتمر دول الثماني الكبار للتفكير في السيطرة والتآمر على الدول الصغيرة طغت على محادثاته التهديدات الاستراتيجية التي يشكلها دخول الهند الى النادي النووي، وكان طبيعيا ان تسمع سيلا من الادانات وتلويحا بالعقوبات باءت كلها بالفشل لان الهند اعلنت بوضوح انها ليست في حاجة الى العالم الخارجي وانه اذا طبقت عليها عقوبات فسوف تمتنع عن دفع ديونها المستحقة عالميا.

وظهرت بعض الجوانب الاخرى التي تتعلق بالنواحي الادبية وليس بالحقائق العسكرية، واهمها تحرك الولايات المتحدة السريع نحو باكستان لمنعها من اجراء تجربة نووية والتلويح لها بامكان تقديم معونات اقتصادية كبيرة، والموافقة على تسليمها الطائرات التي اشترتها في صفقة كبيرة او اعادة الاموال اليها. وانتهزت باكستان هذا الموقف وطالبت بالغاء ديونها الخارجية التي تبلغ اثنين وثلاثين مليار دولار.

والسؤال هو لماذا يفكر العالم الغربي في منع باكستان من اجراء تجربتها النووية، وماذا يفيد الغرب من تلك اذا كانت باكستان تمتلك القدرة الفعلية على انتاج القنبلة او انها انتجتها بالفعل؟

الاجابة هي ان العالم الغربي لا يريد ان يعرف العالم الثالث ان دولا فيه تمتلك القوة الرهيبة التي تعتمد عليها مكانة العالم الغربي، وحتى لا تفكر دول صغيرة في امتلاك هذا السلاح فتضيع الهيبة وينتهي الوقار، ولكن الهند لم تأبه لكل المناورات الغربية ولم تفكر الا في اسماع صوت دويها الى العالم. ولا يستطيع احد ان يدعي ان الهند دولة ليست ديمقراطية، كما لا يستطيع احد ان يدعي ان الهند دولة غير محبة للسلام لان ذلك يتنافى مع طبيعة الهند التي علمت العالم دروسا في المقاومة السلمية. ولكن دعنا ننظر كيف تعامل الامريكيون مع هذا الحدث الكبير ومدى التحريض الذي قاموا به واهداف هذا التحريض.

حاول الامريكيون ان يجندوا العالم كله من خلال وسائل اعلامهم ضد التفجير الهندي ولكنهم فشلوا في الحصول على موافقة فرنسا والمانيا وروسيا وبريطانيا على توقيع عقوبات على الهند، لان هذه الدول لا تريد ان تعرض مصالحها للخطر، ولكن الولايات المتحدة نجحت في تحريض اليابان والعالم العربي ضد الهند، فقد اعلنت اليابان انها بصدد توقيع عقوبات على الهند، ونشرت الصحف العربية مقالات مطولة حول ما تسببه التفجيرات النووية من اخطار على العالم العربي، واذا كنا نعرف اسباب الخوف الياباني، فلا نعرف اسباب خوف العالم العربي الذي ليست لديه علاقات عدائية مع الهند ولا يوجد سبب يؤدي الى قيام نزاع مسلح بينه وبينها، بل على العكس من ذلك فان امتلاك الهند للقدرة النووية، ربما ساعد على تحولها للعرب الذين يعرفون مدى خطورة التهديد النووي الاسرائيلي. والغريب ان بعض الصحف العربية بدأت تكتب عن التهديد الذي تشكله العمالة الهندية في الخليج العربي، وانها ربما عملت كطابور خامس، وذلك قول يثير الضحك لان الجميع يعلمون ان العمالة الهندية في الخليج العربي عمالة مسالمة وان كثافتها بسبب رخص تكلفتها وعدم وجود صعوبات في التعامل معها.

ويبدو موقف بعض العرب في معارضة امتلاك الهند للسلاح النووي غريبا، خاصة وهم يعلمون ان باكستان قادرة على امتلاك سلاح مماثل، وان السلاح النووي الهندي يعني ان القرن القادم لن يكون قرنا مسالما ـ كما يدعي الامريكيون ـ ينتهي فيه التاريخ وتسيطر فيه الولايات المتحدة على العالم بأسره، وانما سيكون قرن صعوبات كبيرة عندما تصبح الخبرة النووية في متناول الجميع وقد تصل الى عصابات الارهاب التي سوف تجعل دولا كبيرة تحني رؤوسها امام هذا الخطر الرهيب.

والعالم العربي المجروح في كرامته بحاجة كي يتعلم من تجربة الهند لان المعارضة الغربية اليوم لن تجدي شيئا، وسيتعلم العالم الغربي كيف يتعايش مع قدرة الهند النووية، ويكفي ان نرى انه على الرغم من صيحات الاستنكار المفتعلة فان العالم كله اتجه الى احترام الهند، فلننظر الى موقف الهند الرافض للهيمنة الغربية والتي تواجهها بالقوة، وموقف العرب الذين ينشرون في صحفهم فرحين ان حكومة العراق قررت منح كل موظف خمس دجاجات، فهل هناك موقف اكثر اهانة من ذلك، وقد يظن البعض ان الاهانة هي لشعب العراق، وذلك خطأ لان الاهانة هي للامة العربية كلها ـ ولو قرر العرب رفع العقوبات عن شعب العراق لم تستطع قوة في العالم ان تجبرهم على تنفيذها، ولكن العرب يقفون متخاذلين، ومتواطئين مع الغرب الذي ينهب خيراتهم دون ان يقدم لهم مقابلها شيئا، ويكفي ان نعلم ان الولايات المتحدة باعت ثماني طائرة فانتوم لدولة عربية صغيرة بمبلغ سبعة مليارات دولار، قادرة على ان تحول الحياة في وادي النيل الى جنة وارفة الظلال، وعندما سئلت الولايات المتحدة عن اسرار هذه الصفقة، قالت ان هذه الطائرات غير متطورة ولا قيمة عسكرية لها، وحتى لو كانت لها قيمة عسكرية فمن يصدق ان هذه الدولة الصغيرة بحاجة الى مثل هذه الطائرات التي تريد الولايات المتحدة ان تتخلص منها لانها طائرات قديمة لم تعد بحاجة اليها.

مؤدى القول ان الهند قدمت درسا مفيدا للعالم العربي يقول ان التاريخ لم ينته وانه مستمر، ما دامت الحياة، والتاريخ يتجدد، والايام بين الناس دول، والذين يعتقدون ان القضية الفلسطينية انتهت عند حدود اوسلو ومدريد واهمون، والذين يعتقدون ان الحرب مع اسرائيل يجب الا تكون بالسلاح وانما بالفكر من خلال تطبيع الحوار مع المثقفين الاسرائيليين واهمون والذين يعتقدون ان وجود اسرائيل اصبح حقيقة مسلما بها واهمون، والذين يعتقدون ان العملاء والدكتاتوريين هم الذين سيظلون يتحكمون في العالم العربي واهمون، لان الحقيقة هي ان العالم العربي سوف يتمرد على كل ذلك، ولن يرى العالم العربي دول العالم ترفض نظرية نهاية التاريخ ويقف مكتوف الايدي. اما المثقفون الذين يناقشون قضايا العولمة والبنيوية وما بعد الحداثة فسيظلون الما في خاصرة الامة العربية لانهم وهم من اوهامها تملكهم العجز حتى لم يعودوا قادرين على ادراك ما يفعلون.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

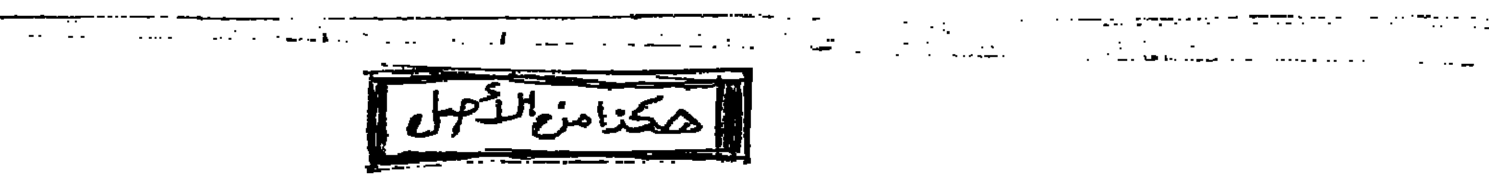
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ0181 او 7637 748 ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2807 Thursday 21 May 1998

السنة العاشرة - العدد 2807 الخميس 21 ايار (مايو) 1998

اكتشاف مزعج للاطباء: التدخين قد يمنع سرطان الثدي

الاطباء يحاربون السرطان على اربع جبهات

لوس انجليس - من فيليب كوست:

يخوض الاطباء الحرب ضد السرطان على اربع جبهات تتنوع بين الاجسام المضادة، والادوية التي توقف نمو الاوعية الدقيقة المغذية للاورام، والهندسة الوراثية واللقاحات.

وتعتمد الوسائل التي عرضت خلال المؤتمر الرابع والثلاثين للجمعية الامريكية لمكافحة السرطان والذي اختتم اعماله الثلاثاء في لوس انجليس اسلوبا جديدا في المكافحة.

وتهدف الطرق الجديدة الى مهاجمة الورم نفسه دون المساس بالخلايا السليمة خلافا للاسلوب القديم الذي اتبعه الاطباء لفترة طويلة وكانوا خلاله يجهدون لقتل الخلايا السرطانية بالمواد الكيميائية والاشعة او الجراحة، وهي طرق توقفت عن تحقيق اي تقدم.

وسيكون من الممكن بدء استخدام طرق العلاج الجديدة في موازاة الطرق التقليدية، وربما بدلا منها.

وتعمل الاجسام المضادة (الوحيدة الكلون)، والتي يتوقع تسويق اول دواء منها مع نهاية العام في الولايات المتحدة، على تحفيز النظام المناعي. فالجسم الذي ينتج طبيعيا اجساما مضادة تتعرف الى الفيروسات والجراثيم وتحاربها، لا يستطيع في المقابل التعرف الى الخلايا السرطانية. ومن هنا جاءت الفكرة للطبيب دنيس سلمون من جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس وشركة جيننتك في سان فرانسيسكو لتخليق اجسام مضادة تحارب البروتينات التي تنتجها الخلايا السرطانية.

وتبدو هذه الوسيلة واعدة، وهي يمكن ان تعمل باستخدام الاجسام المضادة وحدها او مع مادة مشعة او سامة توجهها مباشرة لقتل الخلايا الخبيثة.

وان كانت اعمال البروفسور جوداه فولكمان، من بوسطن، اثارت الكثير من الاهتمام في مجال «تجويع» الخلايا السرطانية وقتلها عبر «تكميم» الاوعية الدقيقة التي تزودها بالغذاء، فان المؤتمر كشف عن وجود ثلاث مجموعات بحث امريكية اخرى على الاقل تعمل في المجال نفسه حاليا. وتبدو النتائج الاولية للابحاث الجارية على مرضى مصابين بسرطان الكلى او السائل اللمفي، لتحديد الجرعة ومدى سمية الاجسام المضادة المستخدمة، واعدة. وتكمن اهمية التجارب الاخيرة في انها تجرى على الانسان، اما اعمال فولكمان فهي على الفئران. ويسعى الباحثون ايضا الى التوصل الى لقاحات تعمل على ايقاظ نظام المناعة لدفعه الى قتل الخلايا السرطانية. وهناك بعض التجارب التي تعمل في مجال الهندسة الوراثية والتي تسعى الى اصلاح بعض المورثات المشوهة او ادخال مورثات تجعل الخلايا السرطانية حساسة للادوية.

وفي مقابل هذه الوسائل المتقدمة والتي تعتمد على «التكنولوجيا المتطورة»، يواصل الاطباء مساعيهم لتحسين اداء طرق العلاج التقليدية، اذ اكدت دراسة واسعة النطاق ان دواء تاكسول، وهو احد الادوية العالية الفعالية المضادة للسرطان، يساهم في مضاعفة فعالية الادوية التقليدية ويزيد بنسبة 26 في المئة فرص الحياة لدى النساء المصابات بسرطان قابل للانتشار.

الا ان الخبراء يؤكدون انه لن يتم الاستفادة من كل التقدم المحرز اذا لم تحترم القواعد الاساسية للعلاج. اذ اكدت دراسة للكلية الامريكية للجراحين ان ربع النساء اللواتي خضعن لعملية جراحية تحفظية للثدي لا يتبعن علاجا مناسبا في ما بعد، وانه كان من الممكن تجنيب الاف النساء اجراء عملية استئصال الثدي لو ان الجراحين اتبعوا القواعد الموضوعة قبل ست سنوات.

ومن ناحية اخرى يقول باحثون ان التدخين احد الاسباب الرئيسية للاصابة بسرطان الرئة ربما يساعد على تخفيف احتمالات الاصابة بسرطان الثدي عند نساء يحملن جينات نادرة تزيد من مخاطر الاصابة بهذا المرض. اثار الاكتشاف دهشة وانزعاج بين فريق دولي من العلماء قاموا بهذا البحث ولكنهم قالوا انه يمكن ان يلقي ضوءا على مسببات سرطان الثدي.

قال الدكتور بول كلايهوس من منظمة الصحة العالمية التي أسهمت في الاشراف على البحث «منتصاب باستياء اذا اقدمت النساء على التدخين بسبب هذه الدراسة».

اكتشفت الدراسة ان التدخين يخفف بنسبة 50 في المئة احتمالات الاصابة بسرطان الثدي لنساء لديهن تحول جيني يمكن ان يصيبهن بهذا المرض. وفي المتوسط يؤثر هذا التحول في امرأة بين كل 250.

ويقوم كلايهوس الذي يرأس وكالة ابحاث السرطان بمنظمة الصحة العالمية وزملاؤه ببحث عناصر مختلفة في اسلوب الحياة الذي يمكن ان يؤثر في التحول الجيني للنساء.

النجمة الامريكية بروك شيلدز تعاين كاميرتها الصغيرة اثناء تواجدها في مهرجان كان السينمائي الحادي والخمسين للدعاية لفيلمها الجديد «عطلة نهاية الاسبوع».

تطبيع «جنسي» هندي باكستاني في الخليج

■ دبي - اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس ان الشرطة القت القبض على خادمة هندية وصديقها الباكستاني بتهمة «الخلوة المحرمة» في منزل مخدومها.

وقالت الصحف ان صاحب المنزل ابلغ من قبل جيرانه بان شخصا غريبا تسلل الى غرفة الخادمة التي تعمل لديه من شقة مجاورة بعد ان تسلق الجدران فسارع الى مداهمة غرفة الخادمة حيث ضبطهما وهما يتناولان العشاء.

واضافت الصحف ان المتسلل الباكستاني محمد اكرم كان معروفا من قبل صاحب المنزل ويعمل في عيادة في امارة الشارقة في الامارات.

واوضحت الصحف ان صاحب المنزل قام بتقديم بلاغ الى الشرطة التي قامت باعتقال الخادمة وصديقها ووجهت اليهما تهمة اجراء «خلوة محرمة» اي اقامة علاقة غير مشروعة. ويواجه الموقوفان احتمال الحكم عليهما بالسجن لمدة شهر.

انتحرت لانها لم تحتل المرتبة الاولى

■ عمان - «القدس العربي»: القت باحثة اردنية بنفسها في بئر ماء تابع لبيت والدها في احدى قرى محافظة الكرك جنوبي البلاد، وتوفيت على الفور بسبب الاحباط الناتج عن حصولها على المرتبة الثانية، وليس الاولى في دراستها الجامعية حيث تحضر للسنة الاولى في برنامج الدكتوراه في احدى الجامعات البريطانية.

وقررت الفتاة وتبلغ من العمر 35 عاما الانتحار بهذه الطريقة رغم تفوقها العلمي، لكن طموحها في الحصول على مرتبة علمية ارفع اودى بحياتها بعد ان اصيبت باضطرابات نفسية جراء ما حصل معها.

الموز يسبب ازمة في قرية اردنية نائية!

■ عمان - «القدس العربي»: احتج سكان قرية نائية في اقصى جنوب الاردن على وصفهم من قبل احدى الصحف المحلية باعتبارهم فقراء ومعوزين، ولا يعرفون الموز، والفاكهة الطازجة، واللحوم، وقال اهالي قرية مرجه التي تقع بين جبال رم الهيرة التي تعتبر من اكثر الجبال وعورة في العالم، والوحيدة في العالم التي تكتسب اي الجبال - لونا وربما هاننا اغنياء ومثقفون، وناكل اللحوم الطازجة يوميا، والفاكهة نزرعها في بيوتنا وحدائقنا.

وكانت الصحيفة قد نشرت تحقيقا مصغرا عن معاناة اهالي القرية من العوز والفقر رغم انهم يعيشون في موقع سياحي هام اقصى جنوب المملكة، واعتمدت على بيان اكدوا فيه انهم يعيشون كبقية المواطنين، وياكلون اللحوم الطازجة ويهتمون بالثقافة والوعي السياحي، ومن بينهم عدد من الادلاء السياحيين، كما ان بعض ابناء القرية يشاركون في مسابقات اوروبية وامريكية لتسلق الجبال. وقال البيان: ليس صحيحا اننا لا ناكل الفاكهة الطازجة، وان الموز نفز في حياتنا، واللحوم سنوية في بيوتنا، والتحقيق الصحافي اعتمد على احاديث وهمية جرت افتراضا مع اهالي القرية.

روميو اردني

■ عمان - «القدس العربي»: اقدم عاشق اردني استثنائي بعد ظهر امس الاول على الانتحار في الشارع العام بعد ان قتل حبيبته على مرأى من عشرات الطالبات من زميلاتها، وقام الشاب الاردني باقتحام حافلة صغيرة تقل طالبات جامعيات من بينهن حبيبته التي فشل في الزواج منها، واطلق الرصاص على الحبيبة وسط الزميلات واصابتها ثلاث رصاصات واردتها قتيلة على الفور.

وبعد ان شاهد العاشق القاتل حبيبته مضرجة بدمائها نزل من الحافلة، واطلق النار على راسه ثم توفي بعد دقائق من نقله الى المستشفى، وتبين بعد التحقيق ان الظروف الاجتماعية، والثقافية الاجتماعية حالت دون العاشق القاتل وحبيبته فقرر التخلص منها ومن نفسه لكي يلتقيا في مكان اخر كما قال لاحد اقربائه.

مقتل ثمانية في عملية لمكافحة المخدرات في ايران

■ طهران - اف ب: اعلن رئيس شرطة مشهد عاصمة محافظة خرسان امس الاربعاء ان ستة تجار مخدرات وعنصرين من قوات الامن قتلوا في عمليات واسعة سمحت بالكشف عن خمس شبكات للاتجار بالمخدرات في شرق ايران.

واوضح الجنرال ابراهيم نوروزي ان هذه العمليات التي جرت في نحو عشر مدن في الاسبوعين الاخيرين سمحت بضبط 3062 كيلو غراما من المورفين والهيروين و2349 كيلو غراما من الافيون وحشيشة الكيف.

قنبلة «الرفاق»

ضوء طلق

جعفر عباس

عندما قدمت الى منطقة الخليج لأول مرة ادهشني أن أقواماً معينة تستخدم كلمة «رفيق» للمناداة على اشخاص ذوي ملامح آسيوية.. توجست خيفة لأنني كنت قبلها مقيماً في بريطانيا لبعض الوقت، وذات يوم ارتكبت خطأ فادحاً: اشتريت صحيفة «العامل الاشتراكي Socialist worker» التي يصدرها التروتسكيون.. كان ذلك في ضاحية كامدن تاون حيث كنت أقيم ومن يومها أصبح بائع تلك الصحيفة يحييني بكلمة «كومريد» أي «رفيق»، وشيئاً فشيئاً أصبح نحو اربعة شبان من المقيمين في تلك المنطقة يحيونني بنفس تلك الكلمة وهم يرفعون قبعاتهم إلى أعلى.. باختصار نشفوا ريقي ودمي بعد أن صاروا يحاورونني حول «الثورة» الافريقية.

ودعت الصحيفة التروتسكية، وأصبحت أبحث عن صحيفة أخرى غير الصحف التقليدية على أمل أن أجد فيها تغطية أفضل للأحداث في العالم الثالث عشر للشؤوم.. وذات يوم عثرت على ضالتي.. وجدت صحيفة News of the World اي «أخبار العالم» وخطفتها من البائع وركبت القطار وبدأت في تقليب صفحاتها.. ما هذا؟.. نساء كاسيات عاريات.. نهود.. افخاذ.. وأخبار عجيبة عن مزارع اغتصب بقرة وكلب أدمن تدخين الحشيش.. ورضيع قتل أمه بالسحر الأسود.

ما صلة هذا بالعالم؟ وأي عالم تنتمي إليه تلك الصحيفة؟

اشتقت عندها للرفاق التروتسكيين، ولم يخيب القدر أملي!

بعد أشهر قليلة من مغادرتي لندن توجهت إلى دولة عربية نفطية لأحصل على نصيبي من الثروة العربية (في ما يتعلق بالمال أتحول الى قومي عربي متطرف وأتنازل عن انتمائي النوبي.. إنها انتهازية تنشأ عن ازدواجية الولاء العرقي)!

المهم استضافوني في فندق ركيك وكان جميع العاملين به من الآسيويين، وشد انتباهي استخدام كلمة «رفيق» لنداء بعض اولئك الآسيويين! هل أصبح التروتسكيون والشيوعيون أقوياء بالدرجة التي مكّنتهم من انشاء خلايا عديدة في دول الخليج التي ترى في الشيوعية خطرا أكبر من المخدرات؟ ولكن ما حيرني هو ان تلك التحية الرفاقية كانت مصحوبة بشيء من التهكم والتعالي «رفيق انت ما في مخ؟» كيف يوجه سؤال جارح الى شخص هضم الديالكتيك والفلسفة المادية؟

بعد أيام قليلة عرفت ان «رفيق» هذه هي مرادف زول وزلي وزلمة وواجل ورجّال («ريّال» كما يقول أهل الخليج الذين يقلبون الجيم ياء ويناسونني يعفو.. سامحهم الله).. الهندي على وجه خاص يُنادى بـ«رفيق».. وخير لنا ان نضيف الى تلك الكلمة الألف واللام وننادي كل هندي نلتقيه بعبارة الرفيق كومار - مثلا - على أمل ان يرضى عنا الهنود الذين كنا نستخف بهم فيكفي الواحد منا الغباء عن نفسه بعبارة «فاكرني أو تحسبني هندياً؟».

أما اذا كانت الحكاية لا تصدق فانها توصف بأنها «فيلم هندي».

قليلاً من الأدب والحياء يا أمة الفياغرا فذلك «الرفيق» أصبح عضواً في النادي النوي وكان قبلها قد أصبح رائداً في دنيا الكمبيوتر عندما تحولت مدينة حيدر أباد الى أكبر مركز لتصنيع الكمبيوتر والبرامج التطبيقية خارج سيليكون فالي، وكانوا منذ عقود طويلة سادة العالم في مجال البحوث الزراعية والتصنيع الزراعي.. مليار نسمة يعبدون الله والأبقار والأصنام ويتحدثون بألف لسان ومع ذلك لم تعرف بلادهم الانقلابات العسكرية والزعامات المزمنة التي تجلس على الكراسي حتى تصاب الكراسي بالبواسير.. والهند النووية هي ذاتها هند غاندي ونهرو وانديرا تلك النماذج الرائعة للتحرر الوطني فعلام البكاء لأنها أصبحت ذات انياب نووية؟.. هي ذات الهند التي كانت سندنا وحليفنا لعقود طويلة دون ان تجني وراء ذلك شيئا وبالمقابل كانت هناك تركيا التي لم تقطع علاقتها باسرائيل قط وتبرأت من كل ما يربطها بالعرب والشرق ففازت بالتعهدات والتوريدات والصفقات وافواج السياح.. كفانا بلاهة وأحلام يقظة حول «قنبلة نوية اسلامية»! هل تعتقدون ان دولة عربية كانت او اسلامية ستستخدم المنجنيق (ولا اقول القنبلة النووية) ضد اسرائيل؟ ثم ان ذلك النوع من القنابل يحتاج الى بنية اساسية تتمثل في تبني النهج الديمقراطي والمنهج العلمي واحترام الذات والآخرين وتحديد الاولويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية و.. الاستقلال الحقيقي.. يعني بالعربي الفصيح القنبلة النوية لا يمكن ان يحوزها من يعيشون عالة على الغير في كل شيء، فصفقوا للهند ولا تلعنوها إلا إذا لعنتم واشنطن وموسكو وباريس وبكين ولندن (إياكم ان تلعنوا اسرائيل في الظروف الراهنة لان ذلك يتعارض مع اتفاقية اوسلو!).

مسلحون يسرقون لوحات لفان جوخ وسيزان في روما

■ روما - رويترز: قال مسؤولون بمتحف امس ان ثلاثة رجال اقتحموا متحف الفن الحديث بروما وسرقوا لوحتين للفنسنت فان جوخ ولوحة لبول سيزان. وذكروا ان المسلحين الثلاثة اقتحموا المتحف مساء الثلاثاء وقيدوا وثاق ثلاث حارسات وحبسوهن في دورة مياه قبل ان يهربوا باللوحات.

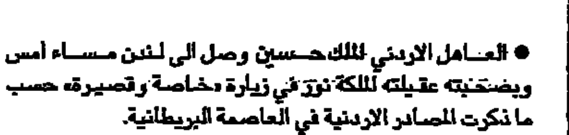
واللوحات هي «البستاني» و«فتاة اول» لفان جوخ و«كوخ جوردان» لسيزان والتي يعتقد انها اخر لوحة رسمها قبل وفاته عام 1906.

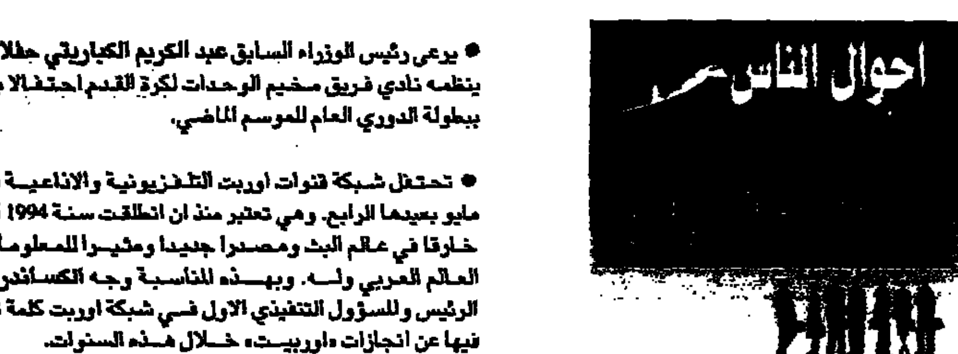
وقالت بيانكا اليساندرا بينتو مديرة المتحف ان اللصوص اتجهوا مباشرة الى اللوحات متجاهلين تحفا قيمة اخرى في غرف ملاصقة. واللوحات مشهورة جدا بحيث لا يمكن بيعها وقالت بينتو ان هذا قد يعني ان جامع لوحات قد يكون وراء السرقة. وقالت مسؤولة الاعلام بالمتحف الينا دي ماريو لتلفزيون رويترز «اللوحات الثلاث كانت متصلة باجهزة انذار فردية كما ان للمتحف ايضا به نظام انذار. واجبر اللصوص الحارسات على ابطال الانذار».

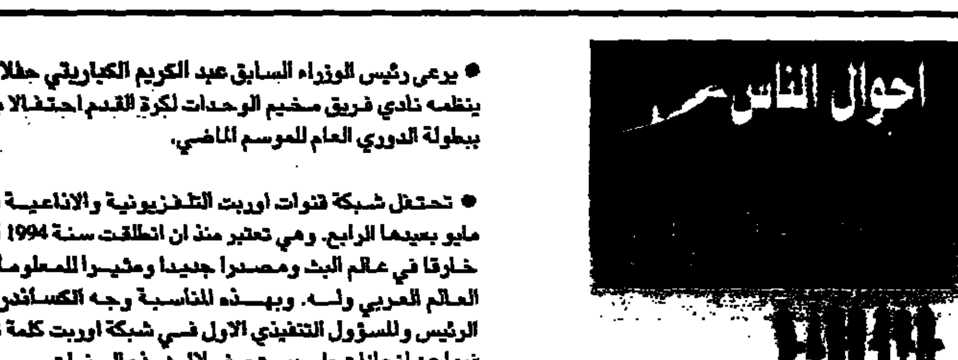
... من 6500 تاجر ...رات الكويت

■ الكويت - اف ب: قال وزير الداخلية الكويتي محمد خالد الصباح امس ان اكثر من 6500 تاجر مخدرات اوقفوا في الكويت بين العامين 1991 و1997. واوضح الوزير خلال اجتماع لمجلس الامة الكويتي مخصص للبحث في ظاهرة المخدرات ان «6544 منهما قبض عليهم في اطار 7352 قضية مخدرات في الفترة من عام 1991 وحتى عام 1997».

واضاف «ان الكويت لا تعيش في معزل عن بقية دول العالم ولا يوجد بلد يستطيع القول انه تمكن من تحصين نفسه ضد اخطار هذه الظاهرة» مشيرا الى ان «الاجهزة الامنية لا تتوانى عن اتخاذ ما تراه مناسبا من اجل مكافحة هذه الجريمة».











● العاهل الاردني الملك حسين وصل الى لندن مساء أمس ويضحبته عقيلته الملكة نور في زيارة «خاصة وقصيرة» حسب ما ذكرت المصادر الاردنية في العاصمة البريطانية.

● علي ناصر محمد الرئيس اليمني الجنوبي الاسبق بدأ في وضع اللمسات الاخيرة على التحضيرات النهائية لعقد المؤتمر السنوي الثالث للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي يرأسه في العاصمة اللبنانية بيروت يوم الخميس المقبل لمدة يومين وسيكون تحت رعاية رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان.

● بدعوة من عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام في بريطانيا القى مساء امس الدكتور مارك اليكس العالم اليهودي الامريكي البارز محاضرة بعنوان «المأساة الاخلاقية» في قاعة المحاضرات الرئيسية في الامبريال كوليدج في لندن.

● يستضيف برنامج «كلام اخر» الذي يعده ويقدمه الزميل محمد كركوتي من القسم العربي باذاعة «سبكتروم»، اليوم «الخميس» الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الاردني، وذلك عند الساعة التاسعة مساء.

● طاهر المصري رئيس وزراء الاردن الاسبق يزور العاصمة البريطانية هذه الايام في اجازة قصيرة كان خلالها موضع حفاوة الاوساط السياسية والاعلامية العربية.

● ميسون صقر الشاعرة والفنانة التشكيلية الاماراتية اقامت معرضا لرسومها مصحوبا بقراءات شعرية في العاصمة التونسية.

● يرعى رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي حفلا اليوم ينظمه نادي فريق مخيم الوحدات لكرة القدم احتفالا بفوزه ببطولة الدوري العام للموسم الماضي.

● تحتفل شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية في 25 مايو بعيدها الرابع. وهي تعتبر منذ ان انطلقت سنة 1994 انجازا خارقا في عالم البث ومصدرا جديدا ومثيرا للمعلومات عن العالم العربي وله. وبهذه المناسبة وجه الكسندر زيلو الرئيس والمسؤول التنفيذي الاول في شبكة اوربت كلمة تحدث فيها عن انجازات «اوربيت» خلال هذه السنوات.

● محمد بنونة مدير معهد العالم العربي اصدر بيانا توضيحيا نشرته احدى الصحف المصرية حول الاتهامات التي ساقتها الكاتبة المصرية سلوى بكر ضد المعهد وخصوصا في تعامله مع الثقافة والمثقفين في مصر، بنونة عدد النشاطات والفعاليات المصرية المتعددة التي احتضنها للمعهد هذا العام. وقال انها تثبت في كثرتها وتنوعها احترامها الجم للثقافة.

● زليخة ابو ريشة الشاعرة الاردنية المقيمة في مدينة اكستر البريطانية عادت من تونس بعد مشاركتها في مهرجان «المبدعات العربيات» في مدينة «سوسة» التونسية.

«فياغرا» لن يدخل الامارات قبل نهاية العام الجاري

■ دبي - اف ب: اعلن مسؤول في وزارة الصحة الاماراتية في تصريح نشر امس الاربعاء ان عقار «فياغرا» لن يدخل دولة الامارات قبل نهاية العام الجاري.

ونقلت صحيفة «الخليج» عن مديرة ادارة الصيدلة والرقابة الدوائية في وزارة الصحة مريم كلداري قولها ان شركة «فايزر» الامريكية المنتجة لعقار «فياغرا» لم تتقدم حتى اليوم بطلب لتسجيله على لائحة الادوية المسموح بتداولها في الامارات.

واوضحت «ان اتخاذ القرار بشأن الموافقة على التسجيل من عدمه يستغرق نحو ستة اشهر على الاقل من تاريخ تقديم الطلب» واستبعدت السماح بتداول العقار في الامارات «قبل نهاية العام الحالي».

وحذرت كلداري من تسريب هذا العقار «بصورة خفية» الى الامارات واكدت «ان هناك تعاونا بين ادارة الصيدلة والرقابة الدوائية ومنافذ الدولة وادارات الجمارك في هذا المجال». واضافت «ان الادارة غير مسؤولة عن المضاعفات الجانبية التي قد يتركها هذا العقار في حال جلبه بطرق غير قانونية الى الامارات». وكانت صحف اماراتية قد اشارت الى تسرب «فياغرا» الى الامارات من خلال مسافرين قادمين من الولايات المتحدة.

تكييف السيارة يمكن ان يؤذي الصحة

■ اتلانتا (جورجيا) - رويترز: قال باحثون ان البكتيريا والفطر الموجودة في مكيفات السيارات ربما تمثل مشكلات صحية لمن يعانون من الحساسية او من ضعف جهاز المناعة.

وقال باحثون الثلاثاء ان دراسة مبخرات لاجهزة التكييف في 12 سيارة توصلت الى وجود العديد من انواع الفطر والبكتيريا كما اشتكى اصحاب هذه السيارات من روائح غير مستحبة.

ولم تتعد فترة استخدام هذه المكيفات التي صنعتها ست شركات مختلفة في ثلاث دول مدة عامين.

وقال روبرت سيمونز استاذ علم الاحياء في جامعة ولاية جورجيا ان نمو البكتيريا يمكن ان يسبب مشكلات للمصابين بضعف جهاز المناعة او بحساسية ضد الفطر.

وقدم هذا البحث الى مؤتمر للجمعية الامريكية لعلم الحشرات.

وقال سيمونز «اي نوع من ضعف المناعة لدى الشخص يجعله اكثر عرضة لهذا النوع من المشكلات.. موضوع الصحة هنا هو ان الناس مصابون بالحساسية من الفطر».

وقال سيمونز ان الاثار الصحية لاستمرار التعرض للميكروبات مازالت غير واضحة «ولا احد يعرف حتى هذه المرحلة مدى خطورة وجود نسبة قليلة من التركيز لهذه الكائنات على المدى البعيد».

وقال الباحثون ان البكتيريا والفطر قاومت درجات مختلفة من الحرارة في المكيفات التي خزنت في منطقة جافة لمدة عامين رغم انها نمت وسط رطوبة مكيفات الهواء. وقال سيمونز «عندما ترتفع درجة الحرارة ويجف الجو فانها (البكتيريا) تكمن وتقاوم وعندما تقل درجة الحرارة ويصبح الجو رطبا فانها تنمو ثانية».

قمة لطوال قامة في لندن

■ لندن - اف ب: ينظم ناد بريطاني «طوال القامة» هذا الاسبوع في لندن «قمة اوروبية لطوال القامة» تهدف الى اطلاع الرأي العام على المشاكل العديدة المرتبطة بالطول المفرط للقامة والضغط لاعادة النظر في المعايير الاوروبية.

ويضم النادي الذي اسس منذ سبعة اعوام حوالي 1700 شخص من جميع انحاء بريطانيا، حسبما ذكر رئيس فرعه في لندن ماثيو بالر الذي يبلغ من العمر 33 عاما وطوله 2,03 متر.

ويأتي طوال القامة الذين يواجهون مشاكل يومية في اختيار الملابس والعثور على سرير او مكتب او سيارة تتناسب مع طولهم، الى النادي لتبادل معلومات عملية والعناوين وحتى التمتع بدعم نفسي لان بعضهم يرى في هذا الوضع عقبة في حياته.

وقال بالر انه ليس هناك حد ادنى للطول من اجل الانضمام الى النادي، لكن طول معظم اعضائه يقارب او يتجاوز المترين. كما يزور النادي عدد كبير من الاباء ليسمحوا لابنائهم الذين يعانون من قامة اطول من المقاييس الطبيعية ويؤثر عليهم هذا الوضع، بالتخفيف عنهم عبر لقاء شبان آخرين يعانون من المشكلة نفسها.

وشددت القمة التي تعقد من الاثنين الى الجمعة على المشاكل الطبية وخصوصا مشاكل الظهر الناجمة عن عدم وجود قطع اثاث ملائمة. واوضح بالر انه اضطر مثلا الى شراء سيارة يابانية لانها اكبر سيارة عثر عليها في السوق.

ورأى ان «المعايير الاوروبية لتحديد القياسات اصبحت بالية» موضحا ان اليابانيين يعملون على معطيات احدث ويأخذون في الاعتبار ان الافراد اصبحوا اليوم اطول من اجدادهم وخصوصا بفضل تغذية افضل.

حصيلة مزاد لبيع تذكارات نابليون تبلغ 1,3 مليون دولار

■ نيويورك - رويترز: ليس النبيذ الفرنسي والازياء الفرنسية فقط هي التي تجتذب الاموال في المزادات ولكن ايضا الشعر الفرنسي - شعر نابليون.

بيعت خصلة من شعر نابليون قصت من رأس الامبراطور وهو في منفاه الاول في جزيرة البا بسعر 9200 دولار في صالة مزادات كريستي.

وبلغت حصيلة تذكارات نابليون التي بيعت في المزاد 1,3 مليون دولار بعد ان كان مقدرا قبل البيع ان تبلغ 500 الف دولار فقط.

وبيعت مجموعة رسائل تحمل توقيعه واخرى عليها توقيعات بعض افراد عائلته مقابل 63 الف دولار ومخطوطات تحمل توقيعه وتوقيع زوجته جوزيفين مقابل 15 الف دولار. ومخطوطات اخرى مقابل 46 الف دولار.





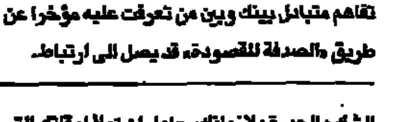
الحمل: تفاهم متبادل بينك وبين من تعرفت عليه مؤخرا عن طريق «الصدفة المقصودة» قد يصل الى ارتباط.



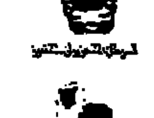
الثور: الشك والحيرة يلازمانك، حاول ان تملأ اوقاتك التي تصرفها في هذا المجال على اشياء اكثر فائدة.



الجوزاء: وفر من مصاريفك قليلا فالايام القادمة تحتاج الى مدخرات رحلة او سهرة في نهاية الاسبوع تسعدك.



السرطان: فرص النجاح متوفرة لك اذا عرفت كيف تستغلها، قلبك كبير ويتسع لكل من حولك.



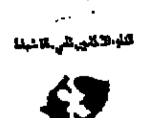
الاسد: الاباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون، ليست قاعدة عامة، قد يكون الخطأ خطأك.

العذراء: ما ذنب الحبيب ان كانت ضغوطات العمل كثيرة عليك، اهدأ وفكر مليا حتى لا تتسبب في خسارته.

الميزان: القرارات التي صممت على تنفيذها هي السبيل الوحيد لادخال التغيير على حياتك فخيرا صنعت.

العقرب: ان لم تنتبه فسوف تسقط في هاوية سحيقة من الخسارة المالية. ادرس امورك المالية دراسة دقيقة.

القوس: ابتعد عن الروتين وحاول ادخال تجديد على حياتك حتى فيما يخص ملابسك واثاث منزلك.



الجدي: الجمرة لا تحرق الا موضعها، فحاول ان تشعر بحبيب القلب وما يعانيه من فراقك وخذ قرارا تجاهه.

الدلو: بوادر انفراج في ازمة كانت مستعصية، لا تسمح لاحد بالتدخل بينك وبين شريك حياتك والا ستندم.

الحوت: تصادف بعض التعقيدات، ولكن بذكائك وجهدك سوف تتغلب عليها بكل سهولة ويسر.